تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الثامن والستون

أبو هريرة - المجد الشاعر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله
تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي .
... ص ؛ .. سم
ردمك ٥-٠٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (مجموعة)
٤-٦٨-٨٠٩-٩٩٦٠ (ج ٦٨)
١- السيرة النبوية ٢- الصحابة والتابعون ٣- التاريخ الإسلامي ٤ - دمشق - تراجم أ- العمروي ، عمر بن غرامة (محقق) ب - العنوان

ديوي ٩٢٠٫٠٥٦٥٣١ ١٥/١٣٢٣

رقم الإيداع : ١٥/١٣٢٣
ردمك : ٥-٠٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (مجموعة)
٤-٦٨-٨٠٩-٩٩٦٠ (ج ٦٨)

Email: darelfkr@cyberia.net.lb
E-mail: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfikr.com.lb

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا : فكسي - ص.ب : ١١/٧٠٦١
تلفون : ٠٥٥٩٩٠٠ - ٠٥٥٩٩٠١ - ٠٥٥٩٩٠٢ - ٠٥٥٩٩٠٣
فاكس : ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤

بيروت لبنان

٨٨٩٦ ـ أَبُو هُرَيْرَة

إمام مسجد عِرْقة[١].

حكى عنه خصيب بن إِبْرَاهيم.

قرأت بخط أَبي نصر بن الجبّان، أَنَا تمام بن مُحَمَّد الرازي، أَنَا الضحاك بن يزيد السكسكي، نَا وُرَيْزة[٢] بن مُحَمَّد، نَا خصيب بن إِبْرَاهيم، نَا أَبُو هُرَيْرَة إمام مسجد عرقة قَال:

قدم عَبْد اللّه بن صالح الحَدَث[٣] فخرجتُ أسلم عليه، فلم أَرَ طعاماً من حار وبارد أكثر من طعامه قَال: فقلت له: أيها الأمير، العدس يرض[٤] القلب ويحدر الدمعة. قَال: فأمر طبّاخه أن يصلح لنا طعام العدس، فلما مرّ يوم وآخر قلت للطباخ: أين ألوانك تلك الطيبة؟ قَال: هذا عملك، خدمت الأمير في العدس حديثاً فأخذ به. قَال: فقمت فدخلت عليه فقلت: أصلح الله الأمير، الحديث الذي حدثتك في العدس إسناده ضعيف، قَال: فضحك ودعا الطباخ فقَال: أعد عليهم الطعام.

٨٨٩٧ ـ أَبُو هشام الإمام

قرأت بخط عَبْد الوهاب الميداني يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة خلت من رجب من

(١) في مختصر ابن منظور: عرفة. وعرقة بكسر أوله وسكون ثانيه بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق. (معجم البلدان).

(٢) بالأصل: وزيرة بتقديم الزاي، والمثبت والضبط: وريزة بالضم وفتح الزاي مؤخرة عن تبصير المنتبه ٤/ ١٤٧٠.

(٣) الحدث: بالتحريك، قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش، من الثغور (معجم البلدان).

(٤) كذا: «يرض القلب» وفي المختصر: يرق القلب.

هذه السنة يعني سنة سبع وأربعين وثلاثمائة مات أَبُو هشام الإمام وصُلّي عليه في المسجد الجامع بعد صلاة العصر، وأخرج إِلى المصلى فصُلِّي عليه، وكان له مشهد كبير.

٨٨٩٨ ـ أَبُو همام الشعباني(١) (٢)

من أهل دمشق.

روى عن رجل من خثعم، له صحبة.

روى عنه أَبُو سلام الدمشقي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي بن المذهب، أَنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد(٣)، حَدَّثني أبي [حدَّثنا](٤) عَبْد الرزاق، نَا معمر، عَن يَحْيَىٰ بن أَبي كثير، عَن أَبي همام الشعباني، حَدَّثني رجل من خثعم قَال:

كنا مع رَسُول الله ﷺ في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع إليه أصحابه فقَال «**إنّ الله أعطاني الليلة [الكنزين](٥) كنز فارس والروم، وأيدني بالملوك ملوك حمير، الأحمرين ولا ملك إلاّ لله يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله**» قالها ثلاثاً.

[قال ابن عساكر:](٦) كذا قَال ولم يذكر أبا سلام.

أَنْبَانَا أَبُو الحُسَيْن، وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا ابن مندة، أَنَا حمد(٧)، إجازة.

ح قال: وأنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد قَال(٨):

أَبُو همام الشعباني عن ......(٩) روى عنه يَحْيَىٰ بن أَبي كثير، سمعت أَبي يقول ذلك.

---

(١) هذه النسبة إلى شعبان، اسم قبيلة من قيس.

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٥ ومسند أحمد بن حنبل ٨/ ٣١٤ والتاريخ الكبير ٨/ ٨١ (كتاب الكنى).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ٣١٤ رقم ٢٢٣٩٨ طبعة دار الفكر.

(٤) سقطت من الأصل واستدركت عن المسند.

(٥) استدركت عن المسند.

(٦) زيادة منا.

(٧) تحرفت بالأصل إلى: أحمد.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٤٥٥.

(٩) كذا بياض بالأصل والجرح والتعديل.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا أَبُو مُحَمَّد اللنباني[١]، أَنَا أَبُو القَاسِم تمام بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو عَبْد اللَّه الكندي، نَا أَبُو زرعة قَال: أَبُو همام الشعباني، روى عنه أَبُو سلام.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللَّه قراءة عن أَبي الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد، أَنَا عَبْد اللَّه، أَنَا ابن جوصا، إجازة.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللَّهِ الخطيب، أَنَا الربعي، أَنَا الكلابي، أَنَا ابن جوصا، قراءة قَال: سمعت محموداً يقول في الطبقة الثالثة أَبُو همام الشعباني، روى عنه أَبُو سلام.

أَنْبَانَا أَبُو جَعْفَر بن أَبي عَلي، أَنَا الصفار، أَنَا ابن منجوية، أَنَا الحاكم قَال: فيمن لا أقف على اسمه: أَبُو همام الشعباني روى عنه يَحْيَىٰ بن أَبي كثير، قَاله مُحَمَّد بن إسْمَاعيل.

٨٨٩٩ ـ أَبُو هنيدة

أحد الغزاة.

حكى عنه خالد بن دهقان.

قرأت بخط أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يعقوب البغدادي، أخبرني أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هارون السامري البزاز، أخبرني إِبْرَاهيم بن عَبْد اللَّه بن الجنيد الختلي، نَا داود بن رشيد، نَا أَبُو حفص عُمَر بن سعيد، عَن صدقة، عَن خالد بن دهقان، عَن أَبي هنيدة، وكان شهد فتح نهاوند قَال:

غزونا مع بعض بني أمية قَال: فأقمنا على عمّورية[٢] أياماً قَال: فخرجت يوماً في بعض حاجتي فإذا براهب قد صوَّت بي من صومعته: يا عَبْد اللَّه. قَال: قلت ما تريد يا عدو الله؟ قَال: ما أنصفتَ، أقول لك يا عَبْد اللَّه، تقول لي يا عدو الله؟ إني كذلك وأنت كذلك قَال: ما مقامكم على هذه؟ قَال: قلت: أرجو أن أفتحها قَال: أخبرني عن خليفتكم هو من أهل بيت نبيكم؟ إذا قيل ابن فلان كان منهم؟ قَال: قلت: لا. قَال: ليس يفتح هذه المدينة إلاّ رجل من أهل بيت نبيكم، كأني بهم يدخلون من هذا الباب، ويخرجون من الباب الآخر، لباسهم مثل هذا، قَال: وأخرج صدره فإذا عليه مدرعة سوداء. قَال: فانصرفت إِلى صاحبي، فأخبرته، فركب إليه حتى سمع الكلام منه، ثم رجع، فأمر بالرحيل.

(١) تحرفت بالأصل إلى: اللبناني، بتقديم الباء.

(٢) عمورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه، بلد في بلاد الروم، فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ (معجم البلدان).

٨٩٠٠ ـ أَبُو الهيذام

اسمه عامر بن خُرَيم، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف اللام ألف فارغ

حرف الياء

٨٩٠١ ـ أَبُو يَحْيَىٰ

مولى عُمَر بن عَبْد العزيز، كان معه إذ كان والياً بالمدينة، ثم كان معه حين كان بالشام، أشهده عُمَر بن عَبْد العزيز على نفسه في عدة........[١] له ذكر.

٨٩٠٢ ـ أَبُو يَحْيَىٰ الموصلي

إمام بني خليد.

روى عنه أَبُو عوانة الوضاح[٢].

ووفد على عُمَر بن عَبْد العزيز.

أَنْبَأنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عُبَيْد اللّه بن نصر، أَنْبَأ أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن عُبَيْد اللّه بن عُثْمَان السكري، أَنَا أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن موسى بن الصلت الأهوازي، أَنْبَأ أَبُو عُمَر حمزة بن القاسم الهاشمي[٣]، نَا حنبل بن إسحاق، نَا خالد يعني بن خداش، نَا أَبُو عوانة، عَن أَبي يَحْيَىٰ إمام الموصل قَال: أرسل إليّ عَبْد العزيز بن مروان فقَال: انظر هل ترى في ولدي خليفة؟ قَال: نعم هذا، لعمر، فلمّا استخلف بعث إليه فقَال: أما تقول إنّ فينا مهدياً[٤]، فهل تراني ذلك المهدي، قَال: لا، ولكنك رجل صالح، قَال: فالحمد لله الذي جعلني رجلاً صالحاً.

أَنْبَانَا أَبُو جَعْفَر بن أَبي عَلي، أَنَا أَبُو بَكْر الصفار، أَنَا أَحْمَد بن عَلي بن منجويه، أَنَا أَبُو

---

(١) ثلاث كلمات غير واضحة بالأصل.

(٢) هو الوضاح بن عبد اللّه اليشكري، أبو عوانة الواسطي البزاز، ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٧٩.

(٣) غير مقروءة بالأصل، وهو حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشمي البغدادي، ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٣٧٤.

(٤) بالأصل: مهدي.

أَحْمَد قَال: فيمن لا يعرف اسمه أَبُو يَحْيَىٰ إمام بني خليد بالموصل، قَال أرسل عَبْد العزيز بن مروان إِليّ ديواني، روى عنه أَبُو عوانة الوضاح الواسطي.

قال: وأنا أَبُو أَحْمَد، أَنَا أَبُو العباس الثقفي، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، حَدَّثَني خالد بن خداش، نَا أَبُو عوانة، نَا أَبُو يَحْيَىٰ إمام بني خليد بالموصل.

٨٩٠٣ ـ أَبُو يَحْيَىٰ السكري

ذكر أنه دخل دمشق.

حكى عنه أَبُو عَبْد اللّٰه السكري حكاية تقدمت في باب ذكر ما ورد في ذم أهل الشام.

٨٩٠٤ ـ أَبُو يزيد المكي(١) المعروف بالغَريض(٢)

قدم دمشق على الوليد بن يزيد.

أَنْبَأنَا أَبُو القاسم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو الوحش سُبَيع بن المسلم، عَن رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا أَبُو الفتح إِبْرَاهيم بن عَلي بن الحُسَيْن، نَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ الصولي، نَا أَحْمَد بن إِسْمَاعيل بن الخصيب، قَال: قَال المدائني:

كان الغريض عند النسوة من قريش من العَبَلات(٣): الثريا وأختها أم عُثْمَان، وكان أولاً خياطاً وكان ظريفاً، حلو اللسان، حسن الجِرْم، فدفعته إِلى [ابن](٤) سُرَيج ليعلمه الغناء فقبله، فلما رأى ابن سُرَيج(٥) حذقه وحسن خلقه ووجهه وظرف لسانه وحلاوة منطقه خاف أن يبرز عليه، فنحّاه عن خدمته، فقلن له مواليه: هل لك أن تنوح بالمراثي؟ ففعل فكان من أشجى الناس نوحاً، فكان يدخل المآتم وتضرب دونه الحجب، ثم ينوح فيفتن(٦) كل من سمعه فنهته الجن عن ذلك فانتهى، ورجع إِلى الغناء، فصار غناؤه شجياً كذلك النوح(٧).

---

(١) انظر أخباره في الأغاني ٢/ ٣٥٩ وفي مواضع أخرى منها راجع الفهارس العامة.

(٢) الغريض معناه الطري من كل شيء، وهو لقب لقب به أبو يزيد المكي لأنه كان طري الوجه نضراً غض الشباب حسن المنظر، قاله أبو الفرج في الأغاني ٢/ ٣٥٩. وقيل اسمه عبد الملك، وكنيته أبو يزيد.

(٣) العبلات سموا بذلك لجدّة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الأغاني ١/ ٢٠٩ وانظر ٢/ ٣٥٩).

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) انظر أخباره في الأغاني (الفهارس).

(٦) الأصل: فيفتر، والمثبت عن الأغاني.

(٧) الخبر برواية قريبة في الأغاني ٢/ ٣٦٠.

قال: وحَدَّثني بعض المدنيين قَال: رأينا بين عمودَيْ سرير مولاته الثُّريا ومعه نسوة يسعدنه وهو ينوح عليها بقول القائل(١):

ألا يا عين ما لك تدمعينا أمن(٢) جزع بكيت فتعذرينا
أم أنت مصابة تبكين شجواً وشجوك مثله أبكى العيونا

قال فرأيت النساء وقد ألهبت فيهن النيران(٣)، وجميع من مع الجنازة من الرجال والنساء.

قال: وقال الزبيري(٤): حججنا، فلما كنا بجمع(٥) سمعنا أحسن غناء، فعدل الحاج كلهم مصوت إليه، فإذا هو الغريض، فسألوه أن يغني صوتاً، فأجابهم، فوقف حيث يسمع ولا يرى يغني بشعر عمر بن أبي ربيعة(٦):

أيها الرائح المجد ابتكارا قد قضى من تهامة الأوطارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا كلّ عامين حِجّة واعتمارا

فما سمع السامعون أحسن من ذلك.

قال: وكانت الجن قد تقدمت إليه مراراً ألاّ ينوح. وقالوا: قد هربت بسكاننا عن الحرم، وأخرجتهم منه. ثم تقدموا إليه ونهوه ألاّ يتغنّى بهذا الشعر، وقالوا: قد ذهب بعقول النساء وهو شعر عَبْد اللّه بن نمير النميري(٧):

وما أنس م الأشياء(٨) لا أنس شادناً بمكة مكحولا أسيلاً مدامعه

وقال أبو عَبْد اللّه الجمحي(٩): حدَّثني مولى(١٠) لآل الغريض قال: شهدت جنازة

(١) البيتان في الأَغاني ٢/ ٣٦٥.
(٢) عجزه في الأغاني: أمن رمد بكيت فتكحلينا.
(٣) بالأصل: «النفرات». والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٤) الخبر والشعر في الأَغاني ٢/ ٣٦٢.
(٥) جمع: المزدلفة.
(٦) البيتان في الأَغاني ١/ ١٦٧ و٢/ ٣٦٢ وديوان عمر بن أبي ربيعة ص١٨٨ قالها في أم محمد بنت مروان بن الحكم.
(٧) البيت في الأَغاني ٢/ ٣٨٧.
(٨) بالأصل: «من الأشياء» والمثبت عن الأَغاني.
(٩) الخبر في الأَغاني ٢/ ٤٠١.
(١٠) سماه في الأَغاني: أبا قبيل.

لبعض أهله، فقيل له: تغنّ، فقال: هو ابن الزانية إن فعل، فقالت بعض موالياته: أنت والله كذلك. قال: وكذلك أنا؟ قال: نعم، قال: أنتن أعرف وأعلم بي، وكان قد أمسك عن الصوت الذي نهته الجن، وتقدموا إليه في ذلك مراراً، فلما أغضبوه موالياته وقلن له، غنّ بهذه الصوت:

وما أنس م الأشياء لا أنس شادناً … بمكة مكحولا أسيلاً مدامعه
تشرّب لون الرازقي[1] بياضه … أو الزعفران خالط المسك رادعه

قال: فلويت عنقه ونحن ننظر إليه، فمات في ذلك المجلس، فقال كثير بن كثير السهمي يرثي عبيد بن سريج المغني[2]:

ما اللهو بعد عبيد حين يخبره … من كان يلهو به منه بمطّلب
للّه قبر عبيد ما تضمّن من … لذاذة العيش والإحسان والطرب
لولا الغريض ففيه من شمائله … مشابه لم أكن فيه بذي أرب

٨٩٠٥ ـ أَبُو يزيد القاضي مولى بني أمية

حدث عن سُلَيْمَان بن حبيب، وقيل عن رجل عن سُلَيْمَان بن حبيب.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد الفقيه، وأَبُو إسحاق إِبْرَاهيم بن طاهر بن بركات، وأَبُو القَاسِم تمام بن عَبْد اللّه بن المظفر[3] الظني، قَالوا: أنا أَبُو الحَسَن عَلي بن الحَسَن بن طاوس المقرىء، أَنَا أَبُو القَاسِم عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن بشران، أَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن سلمان[4] النجاد، نَا أَبُو الليث يزيد بن جهور بطرسوس، نا يعقوب بن كعب، نَا الوليد بن مسلم، عَن أَبي يزيد القاضي قَال: سمعت سُلَيْمَان بن حبيب يقول: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قَال رَسُول الله ﷺ: «**أهل المدائن الحبساء في سبيل الله فلا تغلوا عليهم الأسعار، ولا تحتكروا عليهم**». خالفه غيره[١٣٦٤٣].

قرأت بخط إِبْرَاهيم بن عَبْد اللّه بن حصن الأندلسي، حَدَّثني عَبْد الوهاب بن الحَسَن،

(١) الرازقي: ثياب كتاب بيض، وقيل: الرازقي: الكتان نفسه.

(٢) الأبيات في الأغاني ١/ ٣١٩.

(٣) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن مشيخة ابن عساكر ٣٥/ أ.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: سليمان.

أَنَا الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن سنان الموصلي بأطرابلس، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبي الخناجر، نَا مُحَمَّد بن المبارك، نَا الوليد بن مسلم، حَدَّثَني أَبُو يزيد الدمشقي، حَدَّثَني شيخ كان يجلس في المقصورة قَال: سمعت سُلَيْمَان بن حبيب المحاربي يحدث عن أَبي أمامة عن النبي ﷺ قَال: «**أهل المدائن حبسى في سبيل الله فلا تحتكروا عليهم الطعام، ولا تغلّوا عليهم الأسعار**»[١٣٦٤٤].

٨٩٠٦ ـ أَبُو يعقوب التدمري[١]

كان من علماء أهل الكتاب، ثم أسلم.

حكى عنه هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَري، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، أَنَا الحارث بن أَبي أسامة، أَنَا مُحَمَّد بن سعد[٢]، أَنَا هشام بن مُحَمَّد، قَال: وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب من مسلمة بني إسرائيل قد قرأ من كتبهم، وعلم علمهم[٣] فذكر أنّ بورخ بن ناريّا كاتب أرميا أثبت نسب معدّ بن عدنان عنده، ووضعه في كتبه وأنه معروف عند أحبار[٤] أهل الكتاب، وعلمائهم مثبت في أسفارهم.

٨٩٠٧ ـ أَبُو يعقوب التميمي[٥]

سمع بدمشق هشام بن عمار.

روى عنه أَبُو بَكْر بن أَبي الدنيا.

أَخْبَرَنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الخليل الأبيوردي الفقيه، أَنَا خالي أَبُو الفضل مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبي الحَسَن العارف الميهني، أَنَا أَبُو سعيد مُحَمَّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن عَبْد اللّه الأصفهاني الصفار، أَنَا أَبُو بَكْر ابن أَبي الدنيا، حَدَّثَني أَبُو يعقوب التميمي، نَا هشام بن عمار، نَا مسلمة بن عَلي، نَا ابن

(١) التدمري، نسبة إلى تدمر، وهي مدينة على طرف البرية بالشام وهي كثيرة الأحجار، مما يلي دمشق (الأنساب).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٥٧.

(٣) بالأصل: «علماً» والمثبت عن ابن سعد.

(٤) تقرأ بالأصل: «أخيار» المثبت عن ابن سعد.

(٥) لعله المذكور في ميزان الاعتدال ٤/ ٥٨٩.

جريج، عَن حميد الطويل، عَن أنس أن النبي ﷺ كان لا يعود [مريضاً إلاّ بعد ثلاث](١)[١٣٦٤٥].

٨٩٠٨ ـ أَبُو يعقوب

حكى عن إسحاق بن سيار.

حكى عنه إِبْرَاهيم بن شيبان.

أَخْبَرَنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أَنَا الشيخ عَبْد اللّه بن مُحَمَّد المثنى، أَخْبَرَنَا جدنا الشيخ أَبُو العباس يعني أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الخليل، أَنَا عَبْد اللّه بن حامد، أخبرني مُحَمَّد بن عَبْد اللّه، قَال: سمعت إِبْرَاهيم بن شيبان يقول: سمعت أبا يعقوب الدمشقي يقول: سمعت إسحاق بن سَيّار يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول:

كان رجل بسرّ من رأى رأى يَحْيَىٰ بن أكثم في النوم، فقلت له ماذا فعل الله بك؟ فقَال: أقامني بين يديه وقَال: يا شيخ السوء! فقلت له: ما هكذا أُبلغتُ عنك، قَال: وكيف أبلغتَ عني؟ فقلت: هذا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه الأنصاري ذكر عن حميد، عَن أنس عن نبيك ﷺ عنك أنك قلت: ما من أمرىءٍ يشيب شيبة في الإسلام فأدخله النار إلاّ أن يشرك معي غيري، فقَال: صدق حُمَيد، صدق الأنصاري. انطلقوا بعبدي إلى الجنة.

كذا رُوي من هذا الوجه، وروي من وجهين آخرين أنه قَال: حَدَّثَني عَبْد الرزَّاق، عَن معمر، عَن الزهري، عَن أنس؛ وعن معمر، عَن قتادة، عَن أنس، فالله أعلم.

أَنْبَأنَا أَبُو الحَسَن عَبْد الغافر بن إسْمَاعيل، أَنَا مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمٰن السُّلَمي قَال: أَبُو يعقوب الدمشقي من أقران ابن ....(٢)، وذكره أَبُو عَبْد اللّه بن ....(٣) في كتاب المشيخة من الصوفية.

٨٩٠٩ ـ أَبُو يعقوب

حكى عن إِبْرَاهيم بن المولد.

حكى عنه أَبُو القَاسِم عَبْد اللّه بن الحُسَيْن الصيرفي.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٢) غير واضحة بالأصل.

(٣) غير مقروءة بالأصل.

أَخْبَرَنَا أَبُو سعد عَبْد اللّه بن أسعد بن مُحَمَّد الطبيب، أَنْبَأ أَحْمَد بن عَلي بن عَبْد اللّه بن خلف، أَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمٰن السلمي قَال: سمعت أبا القاسم عَبْد اللّه بن الحُسَيْن الصوفي يقول: سمعت أبا يعقوب الدمشقي يقول: سألت إِبْرَاهيم بن المولّد عن مسامرة المحبين فقَال: ظنون[١] وأماني، فإذا تحققت المسامرة قتلت ثم أنشد للعباس بن الأحنف[٢]:

خيالك حين أرقد نصب عيني ... إلى وقت انتباهي لا يزولُ
وليس يزورني صلة ولكن ... حديث النفس عنه هو الوصول

٨٩١٠ - أَبُو يعيش

قدم على عُمَر بن عَبْد العزيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح ناصر بن عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد، ثنا أَبُو الفتح نصر بن إِبْرَاهيم لفظاً، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري الأندلسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد فيما كتب إلي قَال: أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي الباجي اللخمي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن يونس، أَنَا بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، حَدَّثني أسود بن سالم، نَا عيينة بن عَبْد الواحد القرشي، عَن أزهر بن النعمان:

أن رجلاً من أهل العراق كان يعادي[٣] أهل الشام، فذُكر لعُمَر بن عَبْد العزيز، فأرسل إليه، فأتاه فقَال: أنت أَبُو يعيش الذي ذكرت لي حاجتك؟ فسكت، قَال: حاجتك؟ قَال: قد علمتَ يا أمير المؤمنين ما يقَال في المسألة. قَال: إليّ ليست مسألة، إنّما أنا خازن وقاسم. قَال: عطائي أتقوّى به على جهازي[٤] وأستغني به عن أصحابي قَال: قد فرض الله لك، فسل. قَال عليّ ثماني بنات[٥] ما بين بنت إلى [بنت][٦] أخ. قَال: قد فرض الله لهن، فسل قَال: وعليّ من الدين كذا وكذا، قَال قد قضى الله دينك، فسل، قَال: فأمر له بخادم ونفقة.

---

(١) رسمها بالأصل: «طنونى» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) ديوانه ص٢٣١.
(٣) رسمها بالأصل: «نعارى» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٤) رسمها بالأصل: «جهارى» وفي المختصر: «جهادي«لعل الصواب ما ارتأيناه.
(٥) رسمها بالأصل: «نناب» والمثبت عن المختصر.
(٦) زيادة لازمة للإيضاح عن المختصر.

٨٩١١ ـ أَبُو يمان المقرائي[(١)] [(٢)]

حَدَّث[(٣)] عن أَبي مُنيب[(٤)] الجُرَشي.

روى عنه يَحْيَىٰ بن حمزة البتلهي.

ذكره الحاكم أَبُو أَحْمَد، وأَبُو عُمَر ابن عَبْد البرفي كتابيهما.

أَنْبَانَا أَبُو الحُسَيْن، وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا ابن مندة، أَنَا أَبُو عَلي، إجازة.

ح قَال: وأنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد قَال:

أَبُو اليمان المقرائي سمع أبا المنيب الجُرشي، روى عنه يَحْيَىٰ بن حمزة، سمعت أَبي يقول ذلك.

٨٩١٢ ـ أَبُو يمن السراج مولى مسلمة ابن هشام بن عَبْد الملك بن مروان

من أهل دمشق. له ذكر في كتاب أَحْمَد بن حميد بن أَبي العجائز.

٨٩١٣ ـ أَبُو يُوسُف، حاجب مُعَاوِيَة بن أَبي سُفْيَان[(٥)]

سمع معاوية، وأبا موسى الأشعري وفضالة بن عبيد.

روى عنه سعيد بن عَبْد العزيز، وخالد بن يزيد.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأَكْفاني، نَا أَبُو مُحَمَّد الكتَّاني، أَنَا تمام بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن مروان، نَا أَبُو يعلى، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن إِبْرَاهيم، نَا أَبُو حفص وهو عمرو بن أَبي سلمة[(٦)]، عَن سعيد، يعني ابن عَبْد العزيز، عن حاجب مُعَاوِيَة:

---

(١) بدون إعجام بالأصل، والمقرائي بالفتح ثم السكون وراء نسبة إلى مقرى، قرية بالشام من نواحي دمشق (معجم البلدان، والأنساب).

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٦٠.

(٣) بالأصل: حدثني.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: مثبت.

(٥) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٦ والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٦٠.

(٦) ترجمته في تهذيب الكمال ١٤/ ٢٣٨.

أنه قَال لمُعَاوِيَة: إن ها هنا قوم يتحلقون بعد الضحى يذكرون الله قَال: فإذا رأيتهم فأخبرني بهم. قَال: فجاءه، فأخبره فخرج مُعَاوِيَة يجرّ رداءه عجلاً في مشيته، ثم وقف عليهم فقَال: لا روع عليكم، أما إني لم ألوِ أنْ أتشبه[١] لكم برَسُول الله ﷺ في سرعة مشيتي، وجرّ ردائي، إني صنعت نحواً مما صنع رَسُول الله ﷺ فقَال: إنّ الله ليباهي بكم الملائكة.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن أَحْمَد الأنباري، أَنَا هبة اللّه ابن إِبْرَاهيم، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إسْمَاعيل، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن حماد[٢]، حَدَّثَني يزيد ابن عَبْد الصَّمد أَبُو القَاسِم الدمشقي، نَا يَحْيَىٰ بن صالح الوحاظي، نَا سعيد[٣] بن عَبْد العزيز، عَن أَبي يُوسُف حاجب مُعَاوِيَة بن أَبي سُفْيَان أنّ أبا موسى الأشعري قدم على مُعَاوِيَة فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج مُعَاوِيَة في الليل إلى منزله يمشي حتى سمع قراءته.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو عَبْد اللّه، أَنَا أَبُو الحَسَن الربعي، أَنَا العباس بن مُحَمَّد بن حبّان، أَنَا مُحَمَّد بن يوسف الهروي، نَا عُثْمَان بن سعيد، نَا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نَا الوليد بن مسلم، عَن خالد بن يزيد، عَن أَبي يُوسُف حاجب مُعَاوِيَة قَال: قلت لفضالة[٤] بن عبيد أجب أمير المؤمنين قَال: وما ذاك؟ قلت: قدم عليه خصم له من المدينة فقَال: ائته فقل له: يا مُعَاوِيَة في ...[٥] يوماً الحكم قَال: فذكرتها لمُعَاوِيَة فقَال: صدق فدفع إليه هو وخصمه في منزله.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز، أَنَا عَلي وإِبْرَاهيم ابنا مُحَمَّد الحنائي، قَالا: أنا عَبْد الوهّاب الكلابي، نَا أَحْمَد بن عمير، نا أَبُو عُبَيْد اللّه مُعَاوِيَة بن صالح، نَا هشام ابن خالد، نَا الوليد بن مسلم، نَا خالد بن يزيد، وسعيد بن عَبْد العزيز، عَن أَبي يُوسُف حاجب مُعَاوِيَة قَال:

بينما أنا يوماً على باب الخضراء، وقد ارتفع مُعَاوِيَة للقائلة، وافترق عنه الناس، إذا برجل قد أناخ بعيره[٦] عند باب الخضراء فقَال: استأذن لي على أمير المؤمنين فقلت له: ليس

(١) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «اسه».

(٢) رواه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء ٢/ ١٦٠.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: سعد.

(٤) غير واضحة بالأصل.

(٥) كلمة بدون إعجام ورسمها: «ننه».

(٦) تحرفت بالأصل إلى: لغيره.

عليك الساعة إذن، فقَال: ما بد من الدخول، فلم يزل مني كلمة ومنه كلمة حتى محكني، وارتفعت أصواتنا، فسمعنا مُعَاوِيَة فبعث إليّ فقَال: ما هذا؟ فأعلمته بالقصة، فقَال مُعَاوِيَة: صفه لي، فوصفه، فقَال: هذا فلان جاء يتظلم من عاملنا فلان، أَدْخِلْه، فدخل عليه فإذا هو الرجل الذي قَال، فقَال له مُعَاوِيَة: بيني وبينك رجل؟ قَال: نعم فاتفقوا على فَضَالة بن عبيد، فقَال لي مُعَاوِيَة: يا أبا يُوسُف، ادعُ لنا فَضَالة، فذهبت إليه وهو في منزله عند سوق التمر، فدخلت عليه، فإذا هو على فراش من هذه المصرية المخططة، وإذا هو على نفيسة . . . .[١] موردة، فقلت له: أجب أمير المؤمنين، قَال: لماذا؟ فأخبرته، فقَال: انطلق إليه فقل له: قَال لك فَضَالة: في بيته يؤتى الحكم[٢] يا مُعَاوِيَة، فانطلقت إليه فأخبرته، فقَال مُعَاوِيَة: صدق، فقام مُعَاوِيَة وذلك الرجل، فخرج الرجل يمشي ومُعَاوِيَة يمشي معه آخذ بخطام ناقته، فقَال لي مُعَاوِيَة: تقدم يا أبا يُوسُف فأخبره إنّا قد جئنا، فتقدّمت، فأخبرته فألقى لهما وسادة بين يديه بالعرض فدخلا عليه فقَال له فَضَالة: اجلس أنت وخصمك يا مُعَاوِيَة، فجلسا بين يديه، فقضى على مُعَاوِيَة، وقَال له: انته يا مُعَاوِيَة فإنك ظالم.

قَال ابن جوصا: وحدّثت به يزيد بن مُحَمَّد، ثنا هشام بإسناده مثله وعلى لفظه.

أَنْبَانَا أَبُو الحُسَيْن وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا ابن مندة، أَنَا حمد[٣] إجازة.

ح قال: وأنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد[٤]، قَال:

أَبُو يُوسُف مولى مُعَاوِيَة سمع فَضَالة [بن عبيد ومعاوية][٥] سمعت أَبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد، ثنا أَبُو مُحَمَّد، أَنَا تمام بن مُحَمَّد، نَا جَعْفَر، ثنا أَبُو زرعة قَال في الطبقة الثالثة: أَبُو يُوسُف الحاجب.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا أَبو[٦] الحسين بن الآبنوسي، أَنَا أَبُو القَاسِم ابن عتاب، أَنَا أَحْمَد بن عمير إجازة.

---

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) مثل. راجع الفاخر ٧٦ وجمهرة الأمثال ٢/ ١٠١ ومجمع الأمثال ٢/ ١٣.

(٣) تحرفت بالأصل إلى أحمد.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٤٥٦.

(٥) الزيادة عن الجرح والتعديل.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: ابن.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن أَبي الحديد، أَنَا أَبُو الحَسَن الربعي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن الكلابي، أَنَا ابن جوصا، قراءة، قَال: سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثانية: أَبُو يُوسُف حاجب مُعَاوِيَة ومولاه، دمشقي.

وبلغني عن أَبي مسهر قَال: كان أَبُو يُوسُف حاجب مُعَاوِيَة، ويزيد، ومروان، وعَبْد الملك.

٨٩١٤ ـ أَبُو يُوسُف مولى عَبْد الملك بن مروان وحاجبه(١)

له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا الكتاني، أَنَا ابن أَبي نصر، أَنَا أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة قَال(٢): فحدثني مَحْمُود بن خالد، حَدَّثَني الوليد بن مسلم، عَن خالد بن يزيد، عَن أَبي يُوسُف الحاجب أن عَبْد اللّه بن عمر كتب إِلى عَبْد الملك بن مروان فبدأ(٣) بنفسه، قَال فغضبوا عليه قَال: قلت: هكذا كان يكتب إِلى مُعَاوِيَة، فرضوا.

أَخْبَرَنَا أَبُو السعود بن المُجْلي، نَا أَبُو الحُسَيْن بن المهتدي.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفراء، أَنَا أَبي أَبُو يعلى.

قَالا: أنا عُبَيْد اللّه بن أَحْمَد بن عَلي، أَنَا مُحَمَّد بن مخلد بن حفص قَال: قرأت على عَلي بن عمرو، حدثكم الهيثم بن عدي قَال: قَال ابن عياش: وكان عَبْد الملك بن مروان يأذن عليه أَبُو يُوسُف، وكان جدلاً ـ وفي نسخة جزلاً ـ.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد ابن عمران، نَا موسى، نَا خليفة قَال(٤): في تسمية عمال عَبْد الملك قَال: الحاجب أَبُو يُوسُف مولاه.

[قال ابن عساكر:](٥) وأظن أبا يُوسُف هذا هو الأول الذي يعرف بحاجب مُعَاوِيَة، وقول خليفة: ومولاه وهم، والله أعلم.

---

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ص٢٩٩ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٣٧.

(٢) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٢٣٧.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «هذا» والمثبت عن تاريخ أبي زرعة.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص٢٩٩.

(٥) زيادة منا للإيضاح.

٨٩١٥ ـ أَبُو يُوسُف القزويني

اسمه عَبْد السَّلام بن مُحَمَّد، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩١٦ ـ أَبُو يُونُس[١]

حدَّث عن أَبي معبد[٢] المقداد بن الأسود الكندي، وأَبي الخَطّاب واثلة بن الأسقع الليثي.

روى عنه أَبُو فروة يزيد بن سنان الرهاوي الجزري[٣].

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو عُمَر بن أَبي عُثْمَان، وأَبُو طاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم القصاري.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو عَبْد اللّه بن القصاري، أَنَا أَبي أَبُو طاهر، قَالا: أَنا إِسْمَاعيل بن الحَسَن ابن عَبْد اللّه، ثنا أَبُو عَبْد اللّه المحاملي، نَا سعيد بن يَحْيَىٰ الأموي، حَدَّثَني أَبي، نَا يزيد بن سنان، عَن أَبي يُونُس الدمشقي قَال: رأيت المقداد بن الأسود يحدث الناس يقول: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إذا بات الضيف محروماً حقّ على المسلمين نصرته حتى يأخذوا له قراه من ماله وزرعه أو زرعه وضَرْعه**»[١٣٦٤٦].

أَنْبَأنَا أَبُو الحُسَيْن، وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أَنا ابن مندة، أَنْبَأ حمد إجازة.

ح **قَال:** وأَنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي.

قَالا: أَبُو مُحَمَّد[٤] قَال:

أَبُو يُونُس روى عن المقداد بن الأسود عن النبي ﷺ قَال: «**إذا بات الضيف محروماً فحقّ على المسلمين نصرته حتى يأخذ مثل قراه من ضَرْعه وزرعه**»[١٣٦٤٧].

رواه وكيع عن يزيد بن سنان عنه، سمعت أَبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَر بن [أَبي][٥] عَلي، أَنَا أَبُو بَكْر الصفار، أَنَا أَحْمَد بن عَلي بن منجويه، أَنَا الحاكم قَال: أَبُو يُونُس عن أَبي معبد[٦] المقداد بن الأسود الكندي، وأَبي الأسقع واثلة بن الأسقع الليثي، روى عنه أَبُو فروة يزيد بن سنان الجزري.

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٦.

(٢) وقيل: أبي عمرو، وقيل: أبي الأسود.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «الخدري» راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٢٥.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٤٥٦.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: سعيد.

ذكر من نسب إِلى الآباء
ولم يعرف بالكنى ولا الأسماء

حرف الألف

٨٩١٧ ـ ابن أسباط

حكى قضية يَحْيَىٰ بن حمزة، أنصاري[١] دمشقي، حين حاكموا إليه.

روى عنه نُمير الثقفي.

٨٩١٨ ـ ابن أَبي الأصبغ الصوفي

من أقران أَحْمَد بن أَبي الحواري، وقاسم بن عُثْمَان. له ذكر.

٨٩١٩ ـ ابن الأقرع

وفد على الوليد بن يزيد.

قرأت في كتاب عَلي بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد الكاتب[٢]، أخبرني الحَسَن بن عَلي، نَا ابن مهرويه عَبْد اللّه بن عُمَر[٣] قَال: قَال الهيثم يعني ابن عدي: حَدَّثني ابن عياش قَال: دخل ابن[٤] الأقرع على الوليد بن يزيد فقَال له الوليد: أنشدني قولك في الخمر فأنشده[٥]:

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) الخبر والشعر في الأغاني ٧/ ٥٥.

(٣) في الأغاني: عمرو.

(٤) كذا بالأصل هنا، وجميع نسخ الأغاني «ابن الأقرع» فيما أشار محقق ط دار الكتب، وغيرها إلى «أبو الأقرع» معتبراً أنه الشاعر المضري الشجاع عبد اللّه بن الحجاج بن محصن بن جندب راجع ترجمته وأخباره في الأغاني ١٣/ ١٥٨.

(٥) والبيتان في الأغاني ١٣/ ١٧١ من قصيدة طويلة نسبها إلى أبي الأقرع عبد اللّه بن الحجاج.

كميت[١] إذا شُجّت وفي الكأس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيبُ
تريك القذى من دونها وهي دونه[٢] ... لوجه أخيها في الإناء قطوب

فقَال له الوليد: شربتها يا ابن الأقرع ورب الكعبة، فقَال: يا أمير المؤمنين، لئن كان نعتي لها رابك لقد رابني معرفتك بها.

حرف الباء

٨٩٢٠ ـ ابن البجناكي[٣]

ولي إمرة دمشق بعض سنة بعد تمام الدولة سبكتكين[٤] وكان يلقب بحسام الدولة ووليها للملقب بالمستنصر.

قرأت بخط أَبي مُحَمَّد بن الأكفاني: الأمير حسام الدولة ابن البجناكي وصل إِلى دمشق والياً عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى من سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ونزل المِزّة، وسار من دمشق مصروفاً عن الولاية ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من السنة المذكورة، يعني وجاء بعده الأمير عُدّة الدولة ابن حمدان.

٨٩٢١ ـ ابن[٥] بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء[٦] ابن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عَليّ ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري

كان عند مُعَاوِيَة، وبعثه رسولاً إِلى ملك الروم.

قرأت بخط عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن صابر، قَال: وجدت بخط أَبي الحُسَيْن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن جَعْفَر، أخبرني أَبُو العباس مَحْمُود بن مُحَمَّد بن الفضل، نَا إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد الصفار الرافعي، نا سَلْم[٧] بن جنادة، نَا أَحْمَد بن بشر، عَن مجالد، عَن الشعبي قَال: كان

(١) الكميت الذي يخالط حمرته سواد.
(٢) صدره في الأغاني ١٣/ ١٧١: تمر وتستحلى على ذاك شربها.
(٣) ترجمته في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٥ وأمراء دمشق ص١٦ وذيل ابن القلانسي ص٩١.
(٤) تقدمت ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ١٣٧ رقم ٢٣٨٩ طبعة دار الفكر.
(٥) تصحفت بالأصل إلى: أبو.
(٦) كذا، وفي الإصابة ١/ ١٤٤ في نسب البراء: سابق.
(٧) تحرفت بالأصل إلى: سالم، وهو سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر، أبو السائب الكوفي، ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ٢٩٦.

جبلة بن الأيهم[١] أحد ملوك غسان، وأسلم زمن عُمَر فوقع بينه وبين رجل من جهينة كلام فلطم الجهني فلطمه الجهني، فأتى عُمَر بن الخطاب، فقَال: يا أمير المؤمنين لطمني هذا. فقَال الجهني: لطمني فلطمته، قَال عُمَر: فما تريد؟ قَال: أقتله، قَال: ليس هذا في ديننا، فرجع إِلى الشام ثم رجع عن الإسلام وخرج معه أربعون ألفاً من غسان، فكان عُمَر إذا رأى الجهني قَال له: أنت أشأم العرب على العرب، قَال ثم إن مُعَاوِيَة بعث ابن بشر بن البراء بن المعرور إِلى ملك الروم فقَال: هل لك في رجلٍ يحب أن يراك جبلة بن الأيهم؟ قَال: نعم لي فيه، هل بعث معه الملك رسولاً وبينه وبين منزل جبلة مسيرة ليلة، قَال ابن بشر بن البراء فأتيته، وهو في قصر من رخام، فدخلت عليه فخرجت جاريتان كأنهما قمران، فجلستا، وجاء طائران حتى وقع كل واحد منهما على رأس واحدة، ثم قَال لهما غنياني فغنتاه[٢]:

لله درّ عـصـابـة نـادمـتـهـم يـومـاً بـجـلّـق فـي الـزمـان الأولِ
يـغـشـون حـتـى مـا تـهـرّ كـلابـهـم لا يـسألـون عـن الـسـواد الـمـقـبـل

ثم قَال لي تعرف ابن الفُريعة[٣]؟ قلت: نعم، قَال: كان لنا مداحاً وقد آليت ألاّ أرى أحداً يعرفني إلاّ وصلته، وهذه أربع مائة دينار وتسعة أثواب بزيون[٤]، فادفعها إليه، فقلت له: رجعتَ عن الإسلام وأنت من العرب؟! قَال: وددت أني لم أكن فعلت قلت: فارجع يُقبل منك، فقَال: قُل[٥] لمُعَاوِيَة إنْ زوجني ابنته، وجعل لي الأمر[٦] بعده فعلتُ، قَال: فقدمت على مُعَاوِيَة فأخبرته فقَال: ارجع فقل له: نعم، قلت: يا أمير المؤمنين أهلي بالمدينة ما لم . . . .[٧] المامة، قَال: افعل فقدمتها، فلقيت حسان فدفعت إليه ما وجّه معي، ثم أتيت مُعَاوِيَة فقَال لي ارجع فقل له: نعم، فقدمت القسطنطينية، فوجدت الملك راكباً قلت: ما هذا؟ قَال: امات[٨] جبلة بن الأيهم، قَال: فلمّا رجعت قلت لمُعَاوِيَة: وكيف تفعل يا أمير المؤمنين؟ قَال: لا ولا كرامة، وما عَلي أن استنقذه من الشرك ثم لا أفعل.

---

(١) خبر جبلة بن الأيهم وسبب تنصره وهروبه إلى الشام في الأغاني ١٥/ ١٦٢ و١٦٤ من وجهين آخرين وبرواية مختلفة.

(٢) البيتان من عدة أبيات في الأغاني ١٥/ ١٥٧ و١٦٦ نسبها لحسان بن ثابت.

(٣) يعني حسان بن ثابت.

(٤) البزيون: السندس (القاموس المحيط).

(٥) بالأصل: قال.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: الأمن.

(٧) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٨) كذا رسمها بالأصل.

٨٩٢٢ ـ ابن أَبي بصير الثقفي

وفد على مُعَاوِيَة، وشهد لزياد أنه ابن أَبي سفيان.

تقدم ذكر وفوده في ترجمة زيد بن أسامة الحرمازي.

٨٩٢٣ ـ ابن بلال بن سعد بن تميم السكوني

غزا القسطنطينية، له ذكر، تقدم في ترجمة أبيه بلال بن سعد.

٨٩٢٤ ـ ابن البيلماني

وأظنه عَبْد الرَّحْمٰن ابن البيلماني[١]، فإن كان هو فهو من أهل اليمن، وكان من موالي عُمَر.

حدَّث عن ابن عُمَر.

روى عنه ابن أسلم، وسماك بن الفضل اليماني القاضي، وابنه مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن.

ذكر بعض علماء المغاربة قَال: قَال ابن البيلماني الأبناوي، وكان أشعر شعراء اليمن في عصره، وهو الذي وفد على الوليد بن عَبْد الملك، فقرّبه، وأجزل له الحباء[٢]:

ألا إن أوساً قاتل الجوع قد مضى ... وأورث عزّ الاسال أطاوله مريد[٣]

أوس بن عمرو بن مزيد بن فخر.

حرف التاء

٨٩٢٥ ـ ابن التربج الدمشقي

شاعر حذق ومن شعره:

ظعنت بقلب امرىءٍ موجع ... أخي جزع حيث لم يجزع
فباين يوم النوى صبره ... وقد تبت عنه ولم ترجعي
فكم مهجة فيك قد قطعت ... وكم مقلة فيك لم تهجع

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ١٢٧.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ١٢٨.

(٣) كذا عجزه بالأصل.

غـداة فـشـت شـمـل الـوصـال ... فـمـن يـثـر بـاك ومـسـتـرجـع
وقـد كـنـت أبـلـي حـذار الـفـراق ... بـقـلـب عـلـيـك شـجـي مـوجـع
إذا رمـت كـتـمـان نـامـي الـضـلـوع ... تـنـم عـلـى أضـلـعـي أدمـعـي
سـمـاء مـن الـدمـع مـنـهـلـة ... عـلـى صـحـن خـدي لـم تـقـلـع
ولـمـا مـلـكـت فـؤادي صـدفـت ... قـالا صـروت[1] وقـلـبـي مـعـي
فـيـا ريـم كـم رمـت مـن سـلـوة ... فـلـم أر فـي ذاك مـن مـطـمـع
إذا قـلـت يـا ريـم أن قـد ... سلوت ثيابي جنبي عن مضجعي
ومـجـدولـة الـقـد خـمـصـانـة ... تـلـوذ بـالـكـفـل الأتـلـع
تـصـيـد الـقـلـوب بـلـحـظ سـمـور ... وتـبـسـم عـن بـارق ألـمـع
بـبـرقـعـهـا سـتـرت حـسـنـهـا ... فـلاح الـجـمـال مـن الـبـرقـع
فـسـقـيـا ورمـيـا لأيـامـهـا ... وحـبـل وصـالـي لـم يـقـطـع
إلـى أن تـبـدّى بـرأسـي الـشـيـب ... فـأقـبـح مـسـتـحـسـن أشـنـع
وفـي الـشـيـب مـوعـظـة لـلـفـتـى ... إذا مـا الـفـتـى كـان مـمـن مـعـي

٨٩٢٥ م ـ ابن تريل[2]

شاعر، قدم دمشق.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن المحسن بن أَحْمَد السلمي من لفظه، وكتبه لي بخطه قَال ابن تريل وصل مع أَبي من رفنية[3] سنة سبع وثمانين، وأقام عندنا أشهراً رأيت فيه من النخوة والأريحية وصدق اللهجة ما لا يماثله فيه بشر، وكان يكتب خطاً مليحاً، ويترسل بديعاً سريعاً، ويحفظ من الأشعار لأهل تلك الناحية كثيراً وهو القائل بديهاً وقد اجتمعنا بمقرى في بستان أَبي الحُسَيْن بن البخات:

يـا لـيـت أَبي بـمـقـرى قـضـيـت مـن أزمـانـي
وكـان ذلـك عـنـدي يـفـوق كـل الأمـانـي

(١) كذا رسمها بالأصل.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «بكر».

(٣) رفنية كورة ومدينة من أعمال حمص. وقال قوم: رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام (معجم البلدان).

مـمـع كـل ظـريـف نـدب مـن الاخـوان
يسعى إلى . . .[١] من قبل صوت الأذان
صفراء كالشمس أو لا حمراء كالأرجوان
فـمـا تـكـاد تـرانـي وقـتـاً سـوى سـكـران
هـذا هـو الـعـيـش لأشـربـهـا مـع الـفـوعـانـي
إذا . . . .[٢] فـي مـجـلـس مـع الاخـوان
يـقـول جـامـوس . . . . واردعـا نـدجـانـي[٣]

حرف الثاء

٨٩٢٦ ـ ابن أَبي ثعلبة الخُشَني

حدَّث عن أبيه.

روى عنه الحَسَن بن أبي الحَسَن.

أَنْبَانَا أَبُو سعد بن المطرز، وأَبُو عَلي الحداد، قالا: أنا أَبُو نعيم ا لحافظ، ثنا عَبْد اللّه ابن مُحَمَّد بن عُمَر القاضي، نَا عَلي بن سعيد العسكري، نَا أَبُو فروة الرهاوي، حَدَّثني أَبي، عَن أبيه، حَدَّثَني الأوزاعي أن حمّاد بن أَبي سُلَيْمَان حدَّثه أن الحَسَن بن أَبي الحَسَن حدَّثه قَال: حَدَّثَني ابنٌ لأَبي ثعلبة الخُشَني أن أباه حدَّثه قَال: بينا نحن نصلي مع رَسُول الله ﷺ إذ جاء رجل في الصف فكبَّر فقَال: سبحانك اللّهم، وبحمدك، فقَال النبي ﷺ: «**من المتكلم آنفاً؟**» قَال رجل من الأنصار يقَال له عيينة: أنا هو، فقَال النبي ﷺ: «**ما خرج آخرها من فيك حتى رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرها أيهم يكتبها**»[١٣٦٤٨].

حرف الجيم

٨٩٢٧ ـ ابن جيفويه

ولي إمرة دمشق من قبل أَحْمَد بن طولون.

(١) غير واضحة بالأصل.
(٢) غير واضحة بالأصل.
(٣) كذا بالأصل.

قرأت ذلك بخط أَبي الحُسَيْن الرازي.

٨٩٢٨ ـ ابن أَبي جبلة

شاعر ذكر دير مُرّان(١) في شعره.

قرأت في كتاب أَبي الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن المظفر الشمشاطي، أنشدني أَبُو العباس المصيصي لابن أَبي جبلة الدمشقي:

يا دير مران ما لي عنك مصطبر وفي فنائك أجفان وأنعامُ
عمر به للصبي واللهو معتمر ولـلـصـبـابـة إجـلال وإعـظـام
تسحبت فيه أذيال السحاب فصرت تقبقب عن جني الورد آكام
وللحمائم افصاح تذكرنا أحبابنا ولنا بالشكر اعجام
دير نعمت زماناً في مسارحه كأن أيامه في الحسن أحلام
شماسه هو وزان ومنتقد مطرانه هو خمار وكرام
كاماسه من رحمه وهوى وبين مفترسات الكرم أرحام
حتى إذا الكرم أمسى عقده مسحاً وكان دراً ولم ينظمه نظام
غدا وراح له من دون حليف وبين منظومه نقض وإبرام
وطل ببطل في بيع أمانته فهل بين عدان يومها عام
رجا خطابها الاكفاء فاجتليت حسناً ليس لها عابٌ ولا ذامّ
فيه خبيث ثمار اللهو من طرب وعلى جناها سوى الإبريق والحمام
تشاوقت شوق صب إن تفارقه فكل يوم لها بالدير إلمام
يا دير لما فارقتك الساريات لها على ربى ربعك المناح ايهام

حرف الحاء

٨٩٢٩ ـ ابن أَبي حسان بن حسان ابن أخي أَبي عبيد البُسْري

حكى عن أبيه أَبي حسان.

حكى عنه مُحَمَّد بن داود الدينوري الدُّقّي.

---

(١) دير مران بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة (معجم البلدان).

٨٩٣٠ ـ ابن الحُصَيْن بن الحمام بن ربيعة بن مُسَاب(١) ابن حرام(٢) بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بَغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان

قرأت بخط أَحْمَد بن مُحَمَّد الخلال، عَن أَبي الفرج عَلي بن الحُسَيْن الأصبهاني(٣)، أَنَا مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، أَنَا أَبُو حاتم قَال أَبُو عبيدة: قَال أَبُو عمرو(٤): كان الحُصين بن الحُمام سيد بني سهم بن مرة، وكان يقَال له: مانع الضيم.

قال(٥): وحَدَّثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أَتى معاوية بن أَبي سفيان فقَال لآذنه: استأذن لي على أمير المؤمنين، [وقل: ابن مانع الضيم، فاستأذن له](٦) فقَال: ويحك! لا يكون هذا إلاّ ابن لعروة ابن الورد العبسي، أو ابن الحُصين بن الحُمام المُرّي أدخله. فلمّا أدخل إليه قَال له: من أنت؟ قَال: أنا ابن مانع الضيم الحُصين بن الحُمام، فقَال: صدقتَ، ورفع مجلسه وقضى حوائجه.

٨٩٣١ ـ ابن أَبي حفصة

كان في صحابة عُمَر بن عَبْد العزيز.

روى عنه عَبْد العزيز بن إسْمَاعيل بن أَبي المهاجر المخزومي.

أَنْبَأنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم، نَا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، نَا أَبُو الميمون عَبْد الرَّحْمٰن بن عَبْد اللّه بن راشد، نَا يزيد بن أَحْمَد السلمي، نَا إسحاق بن إبْرَاهيم أَبُو النضر، نَا الوليد بن مسلم، نَا عَبْد العزيز بن إسْمَاعيل بن عُبَيْد اللّه، عَن ابن أَبي حفصة قَال:

أتاني رجل من بني شيبان أعرف وجهه، ولا أسميه باسمه، عليه سيماء خير فقَال: إنّ لأمير المؤمنين عندي نصيحة، فقلت لأمير المؤمنين: إنّ بالباب رجلاً يزعم أن لك عنده

---

(١) ضبطت بضم الميم وتخفيف السين عن خزانة الأدب.
(٢) بالأصل: جرامه، والمثبت عن الأغاني.
(٣) الخبر في الأغاني ١٤/ ١.
(٤) قله: «قال أبو عمرو» سقط من الأغاني.
(٥) القائل أبو الفرج الأصبهاني، والخبر في الأغاني ١٤/ ٢.
(٦) زيادة لازمة للإيضاح عن الأغاني.

نصيحة، فقَال: اللّهمّ الق في قلوبهم السمع والطاعة لك ولكتابك ولرسولك، أدخله، فدخل، فقَال: يا أمير المؤمنين هذه وصيتي في هذا الكتاب، فإنْ شئتَ قرأته عليك وإن شئت حدَّثتك به. قَال: فأخذ الكتاب، فنظر فيه، ثم رفع رأسه إليه، فقَال: لك حاجة؟ فقَال: لا يا أمير المؤمنين، قَال: إنْ كان لك حاجة فارفعها إلى أمير المؤمنين، قَال: ما لي حاجة، قَال: فانصرف، قَال: فأقام أياماً، قَال: ثم قَال لي: اطلب لي الرجل، فطلبته ولا أعرف اسمه ولا منزله، فقلت لم أجده، فقَال: ويحك! إنّي أخاف أن تكون قد جئتني بشيطان، اطلبه، فبينا أنا أدور وجدته فقلت: ويحك، إنّ أمير المؤمنين قد ساء بك الظن، فائته. قال: فأتاه، فدنا منه حتى أجلسه منه مجلس المسار، قَال: ثم استخرج الكتاب، فحدَّثه بما فيه، فإذا لا يخالف حتى قام، فجعل ينظر فيه؛ فمرّة أعرف فيه الكراهية، ومرّة أعرف فيه السرور، ثم رفع رأسه إليه، فقَال: ألك حاجة؟ قَال: ما لي حاجة يا أمير المؤمنين، قَال: إنّ كانت لك حاجة فارفعها إلى أمير المؤمنين، قَال: ما لي حاجة، قَال: فاكتم ما جئت به، قَال: فتبعته فقلت: لك الله عهداً ألاّ أخبر بما تخبرني به أحداً ما دام أمير المؤمنين حياً، قَال: إذاً أخبرك، أنا رجل أقوم من الليل فإذا كان عند الفجر نمتُ، وإنّي قمت قيامي فنمت نومتي، فأتاني آتٍ، فقَال: أجب رَسُول الله ﷺ، فقلت: وَمَنْ أنت؟ فقَال: أنا بلال، قَال: فذهبت معه حتى أتيت رَسُول الله ﷺ، فإذا هو بين الركن والمقام، فقَال: كيف تركت أمتي؟ قَال: قلت: بخير يا رَسُول الله، قَال: فكيف رضاءهم بعُمَر بن عَبْد العزيز؟ قلت: ما قام عليهم خليفة لله بعد أَبي بكر وعُمَر يشبهه، قَال: ويحك! إنهم ليسوا بخلفاء ولكنهم أمراء المؤمنين، ثم قَال: هل أنتَ مبلغه عني رسالة؟ قَال: قلت: نعم يا رَسُول الله، قَال: فاقرءه مني السَّلام، وأعلمه أنّ السموات والأرض فرحن به يوم قام على الناس أميراً، وأعلمه أنّ الله قد جعل له منك عيني عُمَر بن الخطاب وقلبه، فأمّا عيناه فلا يمدّهما إلى شيءٍ من الدنيا ما كان فيها، وأمّا قلبه فلا يصنع به شيئاً من أمر أوليه ومره: فليصلح ثلاثاً، فإن أصلحهن فهو في شيء وإن لم يصلحهم[١] فليس في شيء: العرفاء، وأصحاب المكوس، وأصحاب القبالات، وأما العرفاء فيأكلون أموال الأرامل واليتامى ظلماً، وأما أصحاب القبالات فيأكلون الربا، وأما أصحاب المكوس فيأكلون أموال الناس ظلماً.

رواها أَحْمَد بن منصور الرمادي، عَن أَبي النضر[٢] إسحاق بن إِبْرَاهيم بإسناده نحوه.

---

(١) كذا.

(٢) تحرفت إلى: النفر، بالأصل.

٨٩٣٢ ـ ابن حُوَي السكسكي

حكى عن عمار بن ياسر، وشهد صفين مع مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله البلخي، أَنَا أَبُو غالب مُحَمَّد بن الحَسَن بن أَحْمَد، أَنْبَأَ أَبُو عَلي بن شاذان، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق بن نيخاب، نَا إِبْرَاهيم بن الحُسَيْن الكسائي، نَا يَحْيَىٰ بن سُلَيْمَان، حَدَّثَني نصر بن مزاحم، نَا عمرو بن شمر، عَن جابر، عَن أَبي جَعْفَر، وزيد بن الحَسَن بن عَلي، ورجل قد سمّاه قَال: وإن مُعَاوِيَة استعمل على كندة دمشق، فكان ابن حوي السكسكي[١].

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد بن عمران، نَا موسى، نَا خليفة قَال[٢]: قَال أَبُو عبيدة: وكان على كندة دمشق ابن حوي السكسكي.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله البلخي، أَنَا أَبُو غالب مُحَمَّد بن الحَسَن الباقلاني، أَنَا الحَسَن بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم، أَنْبَأَ أَحْمَد بن إسحاق، نَا إِبْرَاهيم بن الحُسَيْن، نَا يَحْيَىٰ بن سُلَيْمَان الجعفي، حَدَّثَني نصر هو ابن مزاحم، ثنا عمرو بن شمر، عَن جابر الجعفي، قَال[٣]: سمعت الشعبي رجع إلى حديثه عن الأحنف بن قيس قَال: ثم حمل عمار بن ياسر عليهم، فحمل عليه ابن حُوَي السكسكي[٤]، وأَبُو الغَادية[٥] الفزاري قَال: وأما [أَبو][٦] الغادية فطعنه وأما ابن حُوَي فاحتز رأسه، وقد كان ذو الكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول: قَال رَسُول الله ﷺ لعمّار بن ياسر: «**تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضيّاح لبن**»، فكان ذو الكلاع يقول لعمرو: ويحك! ما هذا يا عمرو؟ فيقول له عمرو: إنه سيرجع إلينا[٧]، فأصيب عمار

---

(١) في وقعة صفين الذي بين يدي ت. هارون ليس له ذكر بين أمراء الألوية والكتائب الذين أمّرهم معاوية يوم صفين راجع وقعة صفّين ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) تاريخ خليفة بن خيّاط ص١٩٦.

(٣) راجع وقعة صفّين ص٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢.

(٤) الذي في وقعة صفّين: ابن جون السكوني.

(٥) في وقعة صفّين: أبو العادية، بالعين المهملة.

(٦) سقطت من الأصل واستدركت عن وقعة صفّين.

(٧) زيد في وقعة صفّين: «ويفارق أبا تراب (يعني علياً) وذلك قبل أن يصاب عمار» يعني أنه سيلتحق بعسكر معاوية بن أبي سفيان.

بعد ذي الكلاع مع عَلي، وأصيب ذو الكلاع مع مُعَاوِيَة، قبل ذلك، فقَال عمرو بن العاص لمُعَاوِيَة: والله يا مُعَاوِيَة ما أدري بقتل أيهما أنا أشدّ فرحاً، بقتل عمّار أو ذي الكلاع؟ والله لو بقي ذو الكلاع حتى يُقتل عمار لمال بعامّة أهل الشام، ولأفسد علينا جندنا، فكان لا يزال رجلٌ يجيء إِلى مُعَاوِيَة وعمرو بن العاص فيقول: أنا قتلتُ عماراً، فيقول له عمرو: فما سمعته يقول؟ عند ذلك فيخلطون حتى قَال ابن حوي: أنا قتلته، فقَال له عمرو: فما كان آخر منطقه؟ قَال ابن حوي: سمعته يقول:

اليوم ألقى الأحبة
مُحَمَّداً وحزبه

قَال له عمرو: صدقتَ، أنت صاحبه(١)، ثم قَال له: رويداً أما والله ما ظفرت يداك، ولقد أسخطت ربك.

حرف الخاء

٨٩٣٣ ـ ابن خداش بن زهير

وفد على عَبْد الملك بن مروان فولاّه عرافة قومه، ثم عزله في الحال.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفراء، وأَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه ابنا البنا، قالوا: أنا أَبُو جَعْفَر ابن المسلمة، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، نَا أَحْمَد بن سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا الزبير، حَدَّثَني يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزهري، حَدَّثَني عَبْد العزيز بن أَبِي ثابت الزهري، قَال:

خرج قوم من بني عامر بن صعصعة إِلى عَبْد الملك بن مروان يختصمون في العرافة، فتنازعوا فيها، فقَال عَبْد الملك العرافة لي، وأنا أعرّف عليها من رأيت، فنظر إِلى فتى منهم شعشاع وقعت عليه عينه، فقَال: يا فتى قد وليتك العرافة، فقاموا يقولون: فلح بن خداش، فسمعها عَبْد الملك، فقَال: كلا والله لا يهجونا أبوك في الجاهلية ونشرّفك في الإسلام، فولاّها غيره.

يعني بالهجو، ما:

أَخْبَرَنَاه أَبُو الحُسَيْن وأَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه، قالوا: أنا أَبُو جَعْفَر، أَنَا المُخَلّص، نَا

(١) يعني أنه صاحبه الذي قتله، وتولى ذلك منه.

أَحْمَد، نَا الزبير، قَال: وحَدَّثَني مُحَمَّد بن حسن عن مُحَمَّد بن طلحة، عَن عُثْمَان بن عَبْد الرَّحْمٰن قَال: أنشد قصيدة خداش رجل من قيس عَبْد الملك بن مروان فقَال: يا شدّة ما شددنا، ثم سكت. فقَال عَبْد الملك: امضه، فإنّا لم نزل نحب السخن، فأنشده(١):

يـا شـدّة مـا شـددنـا غـيـر كـاذبـة   على سخينة لولا الليل والحرم(٢)
إذ يـتـقـيـنـا هـشـام(٣) بـالـولـيـد ولـو   أنا ثقفنا هشاماً شالت الخدم(٤)

فقَال عَبْد الملك: والله ما أرى صاحبك زاد على التمني(٥) والاستنشاء يا أخا قيس، وهذه الأبيات قَالها خداش في وقعة كانت بينهم وبين قريش وذلك فيما.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحسين، وأَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه، قالوا: أنا ابن المسلمة، أَنَا المنجاب الطوسي، نَا الزبير، حَدَّثَني الموصلي عُمَر بن أَبي بكر، عَن زكريا بن عيسى، عَن ابن شهاب قَال:

كانت العرب يسمون قريشاً سخينة، وكانوا يأكلون هذا السخن، ويأكل العرب الحلوف والدماء، فلما كانت غزوة غزاها مالك بن عوف النصري أهل تهامة استأجرت بعض . . . .(٦) حتى قاتلوا فرساناً من فرسان قريش بعرفات حتى إذا بلغوا الحرم انصرفوا عن الحرم، فأخذوا . . . .(٧) حتى استجازوا بمرّ الظهران، حتى أغاروا على بني الملوح بن يعمر ودليلهم كلثوم ابن الأسود بن . . . .(٨) بن يعمر، وهو يطلب ثأره في بني يعمر، وكان جَثّامة بن قيس وبلعاء بن قيس وخميصة بن قيس بن ربيعة بن عَبْد اللّه بن يعمر أصابوا حياً من بني . . . .(٩) ابن الديل فأقبل كلثوم بهوازن يبتغي غرّة يعمر فقتل منهم . . . . . .(٩) أدبرت هوازن في طريقهم أي بدوا منها حتى إذا ضمت عليهم جبال . . . .(١٠) أخذت عليهم خُزاعة

(١) البيتان من قصيدة قالها خداش بن زهير في حروب عكاظ راجع الأغاني ٢٢/ ٦٠ ـ ٦١.
(٢) الشدة أراد بها الهجوم. والسخينة طعام كانت تأخذه قريش وتكثر منه فأطلق عليها، ولقبت به قريش.
(٣) يعني هشام بن المغيرة، والوليد أخوه.
(٤) الخدم واحده خدمة وهي الحلقة المحكمة، يقال: فض الله خدمتهم يعني فرق جمعهم.
(٥) ترأ بالأصل: التميمي، والمثبت عن الأغاني.
(٦) غير واضحة بالأصل.
(٧) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٨) رسمها بالأصل: ررن.
(٩) ثلاث كلمات غير مقروءة بالأصل.
(١٠) كلمة غير واضحة بالأصل.

بالنعال[١] وأدركتهم خيل بني بكر، فأصابوا منهم مقتلة وأصابوا ما كان بأيديهم من السبي، حتى رجعوا، وهذا الشعر الذي أبدوا فيه على قريش، وهو الذي قَال فيه خداش بن زهير:

يا شدة ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم
إذ يتقينا هشام بالوليد ولو ... أنا ثقفنا هشاماً شالت الخدم

قَال ابن شهاب: وكذب عدو الله، لم يصيبوا في تلك الوقعة رجلاً واحداً ولا مالاً.

٨٩٣٤ ـ ابن الخفافي

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن المحسن لفظاً، وكتبه لي قَال:

ابن الخفافي رجل شيخ طاعن في السن، كان كثير الاجتماع والاختلاط بأَبي الفتيان بن حيّوس[٢] يحفظ عيون شعره، وينشد طبعاً بلا تلحين أحسن إنشاد، وأطيب نغمة، وكان سافر صحبة أَبي الفتيان، وأقام نائباً عن دمشق مدة سنين كثيرة، وبحلب مات، أنشدني بيتاً سمعه من أَبي الفتيان وقَال: هذا ما سمعه أحد غيري من أَبي الفتيان، كنا خرجنا نتصيد . . .[٣] لنا ومعنا فلان، أمير ذكره، فأرسل بازه فحرم، ثم أرسله ثانية فكان كذلك، وفي كلّ مرة يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقَال أَبُو الفتيان:

مكبرٌ عند صيده قول: لا ... حول، إذا قال غيره: الله أكبر

حرف الدال

٨٩٣٥ ـ ابن دحيريج الأزدي

من أهل دمشق.

روى عن عُمَر بن الخطاب.

روى عنه يزيد بن سعد.

أَنْبَأنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، أَنْبَأ أَبُو الحَسَن عَلي بن الحُسَيْن بن أَحْمَد بن

(١) كذا رسمها بالأصل.

(٢) واسمه: محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس الغنوي الدمشقي، أبو الفتيان، شاعر الشام، ترجمته في سير الأعلام: (١٣/ ٦٧٥ ت٤٢٨٢) ط دار الفكر.

(٣) بدون إعجام ورسمها بالأصل: «مسراه».

صصرى، أَنْبَأَ عَبْد الرَّحْمٰن بن عُمَر بن نصر، حَدَّثَني أَبي، نَا عَلي بن الحَسَن بن معروف القضاعي بحمص، نَا حيوة، ثنا بقية، عَن الفرج بن فضالة، عَن يزيد بن سعد، عَن ابن دحيريج قَال: سمعت عُمَر بن الخطاب يقول: اللّهمّ احفظني في أهل الشام عامة وفي أهل حمص خاصة.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه، قراءة عن أَبي الحُسَيْن الصيرفي، أَنَا أَبُو القَاسِم بن عتّاب، أَنَا أَحْمَد بن عمير إجازة.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن أَبي الحديد، أَنَا أَبُو الحَسَن الربعي، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا أَحْمَد بن عمير قراءة ....[١] ابن سميع يقول في الطبقة الأولى: وابن دحيريج الأزدي دمشقي.

٨٩٣٦ ـ ابن الديواني الأطرابلسي

قدم دمشق.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن المحسن لفظاً في تسمية من كتبه بدمشق من أهل الأدب، قال: ابن الديواني الطرابلسي: رحل عنك الجسم[٢] منسي الاسم وصل إلى دمشق بعد أن ملكت الإفرنج خذلهم الله طرابلس، واجتمعت به وكتب إلي أبياتاً منها:

وجيه الملك أنجبت الأماني ... لم أحمى الجود منك إذ سما
وأظهرت الليالي منك نديا ... جيد عدانه ضرباً وطعنا
فداؤك كل من جدواه بشر ... ومني ثم ما أعطى ومنا
وردت الماء حراناً زلالاً ... فكان عطاؤك من زوجيه أهنا

وله:

وجيه الملك ما وجهني بحراً ... إذا لم ألق مجدك بالمدح
ولم أشكرك ما استنشقت ... ريحها ...[٣] وديب في روحي

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) كذا بالأصل: رحل عنك الجسم.

(٣) غير واضحة بالأصل.

حرف الذال

٨٩٣٧ ـ ابن ذي الخمار سبيع بن الحارث، أو أخيه أَحْمَد بن الحارث من هوازن من بني مالك، أو ذو الخمار بن عوف الجذامي، أو ذو الخمار عبهلة ابن كعب الأسود العبسي الدوسي باليمن أو ذو الخمار الأسدي

شهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، أَنَا أَبُو طاهر الدهني، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد اللّه بن سيف، أَنَا السري بن يَحْيَىٰ، أَنَا شعيب بن إِبْرَاهيم، نَا سيف بن عُمَر، قَال: وابن ذي الخمار على كردوس يعني باليرموك[١].

٨٩٣٨ ـ ابن ذي السهم الخثعمي

ممن وجهه أَبُو بَكْر إِلى الشام لافتتاحه.

أَنْبَأنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني وغيرهما، قالوا: أنبأ عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَحْمَد بن عَلي بن مُحَمَّد الدولابي، أَنَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَبْد الغفار بن ذكوان، أَنَا إسحاق بن عمار بن ....[٢]، نَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن مهدي، نَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد القدامي، حَدَّثَني قدامة بن حازم بن سفيان:

أن ابن ذي السهم الخثعمي قدم على أَبي بكر من اليمن في جماعة من خثعم دون الألف وفوق السبع مائة، فقَال له ابن ذي السهم: إنّا قد تركنا الديار والأموال، وأقبلنا بنسائنا وأبنائنا ونحن نريد جهاد المشركين، فماذا ترى لنا في أولادنا ونسائنا أتخلفهم عندك ونمضي فإذا جاء الله بالفتح بعثنا إليهم فأقدمناهم علينا؟ أو ترى أن نخرجهم معنا ونتوكل على الله تعالى؟ فقَال أَبُو بَكْر: سبحان الله يا معشر المسلمين هل سمعت من أحد ممن سار من المسلمين إِلى الروم وأرض الشام ذكر من أمر الأولاد والنساء مثل ما تسمعون أخا خثعم ذكر، أما والله إنّي أقسم لك يا أخا خثعم أن لو سمعت هذا القول منك والناس مجتمعون عندي قبل أن يشخصوا لأحببت أن أحبس عنا لأنهم عندي، وأسرحهم ليس معهم ذراريهم ولك بجماعة

---

(١) رواه الطبري في تاريخه ٢/ ٣٣٦ (ط. بيروت).

(٢) كلمة غير مقروءة.

المسلمين أسوة، وأنا أرجو أن يدفع الله . . . . . [١] عن حرمة المسلمين، فسر في حفظ الله وكنفه، فإنّ بالشام أمراء قد وجهتهم، فأيهم أحببت إن نصحت فاصحب قَال: فسار حتى لقي يزيد بن أَبي سفيان فكان معه.

حرف الراء فارغ

حرف الزاي

٨٩٣٩ ـ ابن زيان الدمشقي ويقَال الحمصي

روى عن شعيب بن أَبي حمزة.

روى عنه نعم بن حمّاد.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة[٢]، نَا نعيم بن حماد، نَا ابن زبان[٣] الدمشقي، عَن شعيب بن أَبي حمزة، عَن الزهري قَال: قَال عون بن عَبْد اللّه: نظرنا فيما روى عَبْد اللّه بن مسعود فوجدناه خمسة وأربعين حديثاً.

رواه عبيد بن شريك البزاز عن نعيم وقَال: إنّ ابن زبان من أهل حمص.

أَخْبَرَنَاه أَبُو الفتح يوسف بن عَبْد الواحد، أَنَا شجاع بن عَلي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن مندة، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الورّاق، نَا عبيد بن شريك، نَا نعيم بن حماد، نَا ابن زبان من أهل حمص وكان قدرياً عن شعيب بن أَبي حمزة، عَن الزهري، عَن عون بن عَبْد اللّه قَال: أحصينا حديث عَبْد اللّه بن مسعود عن رَسُول الله ﷺ فإذا هو بضع[٤] وخمسون حديثاً.

وَأَخْبَرَنَاه أَبُو سهل بن سعدويه، أَنَا أَبُو الفضل عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَنَا أَبُو مسلم مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلي البغدادي.

---

(١) كلمة بدون إعجام بالأصل ورسمها: نعره.

(٢) الخبر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٦١٢ ـ ٦١٣.

(٣) جاء في تاريخ أبي زرعة: «ريان».

(٤) كذا بالأصل، والأشبه: بضعة.

وأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا ابن النقور، أَنَا عيسى، قَالا: نا أَبُو القَاسِم البغوي، نَا مُحَمَّد بن إسحاق، نَا نعيم بن حماد، نَا ابن زبان[١] وكان قدرياً، عَن شعيب بن أَبي حمزة، عَن الزهري، عَن عون بن عَبْد اللّه، قَال: أحصينا حديث عَبْد اللّه، عَن النبي ﷺ فإذا هو بضع[٢] وخمسون حديثاً.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر وجيه بن طاهر، أَنَا أَبُو حامد الأزهري، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن حمدون، أَنَا أَبُو حامد بن الشَّرْقي[٣]، نَا مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ الذهلي، ثنا نعيم بن حماد، نَا ابن زيان[٤] شيخ بحمص معروف عن شعيب بن أَبي حمزة، عَن الزهري، عَن عون بن عَبْد اللّه قَال: أحصينا حديث عَبْد اللّه بن مسعود عن رَسُول الله ﷺ فإذا هي بضعة وخمسون حديثاً.

[قال ابن عساكر:][٥] كذا قَال ابن زيان بالزاي والياء.

٨٩٤٠ ـ ابن زرعة الجُذَامي

أَنْبَأنَا أَبُو الحَسَن سعد الخير بن مُحَمَّد بن سهل، أَنَا أَبُو طاهر أَحْمَد بن عَلي بن عُبَيْد اللّه بن سوار المقرىء، أَنَا أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد[٦] بن عَبْد الواحد بن عَلي بن إِبْرَاهيم بن رزمة البَزَّاز، أَنَا أَبُو سعيد الحَسَن بن عَبْد اللّه السيرافي النحوي، حَدَّثَني مُحَمَّد بن منصور بن مزيد ابن أَبي الأزهر النحوي[٧]، نَا الزبير بن بكار، حَدَّثَني إسحاق بن إِبْرَاهيم التميمي قَال:

اعترض المأمونَ عند دخوله إلى الشام رجلٌ فقَال: يا أمير المؤمنين إن العرب قد ضاعت بالشام، فقَال المأمون: من هذا؟ فقَال له المعتصم: هذا ابن زرعة الجُذَامي يا أمير المؤمنين فقَال: ائذن له، فلمّا مثل بين يديه قَال له المأمون: إنني والله ما ضيعتها إلاّ أن يكون الملتمس لعزها، فأيّ العرب ضاعت، وفي أي العرب تكلمني؟ أفي عرب اليمن؟ فقبيلة لا تحبنا أبداً ولا نحبها. أو ربيعة؟ فوالله ما زالت على الله غضاباً مثل بغض الله نبياً من مضر أم

(١) كذا بالأصل هنا: «زبان» وتقدم: زبان.
(٢) كذا.
(٣) تحرفت بالأصل إلى: الشرفي.
(٤) بالأصل: «زيان» وسينبه إليه المصنف في آخر الخبر.
(٥) زيادة منا.
(٦) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٢ ت٣٩٥٢) ط دار الفكر.
(٧) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤١.

في قيس فوالله ما أنزلتها عن ظهور الخيل حتى كادت سوت[١] الأموال تنفذ. أم قضاعة فراكزة رماحها قابضة على أعنة أخيلها ترتقب السفياني لتكون شيعة له وأنصاراً. فقَال الرجل: ما ظننت هذا حال القوم عند أمير المؤمنين، قَال: فاستبدل بظنك يقيناً، وإن استزدت وجدت مزيداً.

٨٩٤١ ـ ابن زمل العذري

إن لم يكن المقداد بن زمل بن عمرو فلا أدري من هو.

وفد على عَبْد الملك بن مروان ومدحه.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن هبة اللّه، وأَبُو سعد مُحَمَّد بن عَلي بن مُحَمَّد الرستمي، قَالا: أنا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنْبَأ عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب ابن سفيان[٢]، نَا إِبْرَاهيم بن المنذر، حَدَّثَني عَبْد العزيز بن عامر ـ شيخ من عاملة من أهل تيماء ـ قَال: حَدَّثَني شيخ كان يجالس سعيد بن المسيب قَال: مرّ به يوماً ابن زمل العذري ـ ونحن معه ـ فحصبه سعيد، فجاءه فقَال له سعيد: بلغني أنك مدحت هذا ـ وأشار نحو الشام يعني عَبْد الملك ـ؟ قَال: نعم يا أبا مُحَمَّد قد مدحته أفتحب أن تسمع القصيدة؟ قَال: نعم، اجلس، قَال: فأنشده حتى بلغ:

فما عاتبك في خلق قريش   بيثرب حين أنت بها غلام

فقَال له سعيد: صدقت، ولكنه لما صار إِلى الشام بدل.

حرف السين

٨٩٤٢ ـ ابن سعيد بن عَبْد العزيز بن أَبي يَحْيَىٰ التنوخي

حدَّث عن أبيه.

روى عنه هشام بن عمار.

أَخْبَرَنَا جدي أَبُو المفضل يَحْيَىٰ بن عَلي بن عَبْد العزيز، وخالي أَبُو المعالي مُحَمَّد بن

(١) كذا.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٤.

يَحْيَىٰ[١] . . . .[٢]، وأَبُو العشائر مُحَمَّد بن خليل بن فارس قالوا: أنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو الحَسَن بن حذلم، نَا خالد بن روح، نَا هشام بن عمار، نَا ابن سعيد بن عَبْد العزيز، عَن أبيه:

أن عُمَر بن عَبْد العزيز كان يقول: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أحببتم وعندما تكرهون، واعلموا أنه من لم يرض عن الله فيما كره لم يؤد إليه شكره فيما يحب، وأحذركم الدنيا فإنها دار ابتدع الله خلقها بعلمه ليبلو فيها أعمال عباده، فمن تكن الدنيا نيته ويكون عمله فيها لها لا يكون له في الآخرة نصيب، ومن تكن الآخرة نيته ويكون[٣] عمله في الدنيا لغيرها يكن له عمل في شغل العباد فراغاً يطمئن إليه، واعلموا أن الدنيا قلة لمن أكثر منها، وكثرة لمن أقلّ منها، وتهاون بها التماس ما عند الله. فكأنما قد كان من الدنيا لم تكن. وكأنما هو كائن من الآخرة لم يزل، فعليكم بتقوى الله فتزودوها في مهلكم قبل شغلكم، فإنّ أمركم إلى غيركم، قد ولاّه الله قبض أرواحكم، فمن توفته رسل الله على معاصي الله، فويل لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا، وبرد شرابها ولين نعيمها فأبدلت به بؤساً لا يزول شقاؤه ولا يبرد حره ولا تخبو ناره، وذلك لما كان من غفلتهم في الدنيا حتى نزل بهم الموت والله لهم عدو وهم له مسخطون، فلا دنيا لهم بقيت ولا آخرة لهم صارت، ولا الدنيا حين ذهبت كان يصيبهم منها ما بهم من نعيمها، ولا الآخرة حين عاينوها أصابوا سرورها وأمنوا من عقوبتها، ولكنهم أقلبوا بعد نعيم الدنيا إلى ضيق المنزل من جهنم، فبادروا هذا الموت بالعمل الزكي فإنكم قد رأيتم ما يأتي آخر الدنيا حين يكون أحدكم قريباً للموت مستبسلاً قد أيقن بالفراق والتقت الساق بالساق، فصرن لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا وبرد شرابها إلى نزل الحميم ليس بذائق فيها شراباً ولا تتلاقى الجفون فيها بنوم أبداً، فبادروا بأعمالكم آجالكم، فإنكم عن قليل ميتون ألا ترون إلى من قد مات، ما أبعد قراره وأنسى منزله وأفقره إلى العمل الصالح، وأندمه على ما كان من شبابه وشدة اغتباطه بكل خير قدمه، فالسعيد من اتعظ بغيره، نسأل الله أن يجعل لنا ولكم في كل ما يرضى به عنا حظاً ونصيباً، وأن يجعل منقلبنا وإياكم إلى خير دائم لا يزول.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: «جنى» قارن مع مشيخة ابن عساكر ٢١٩/ ب.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) بالأصل: ويكن.

٨٩٤٣ ـ ابن سُلَيْمَان بن عتبة الغساني

حكى عنه أَبُو زرعة تاريخ وفاة أبيه سُلَيْمَان، تقدمت في ترجمة أبيه سُلَيْمَان.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب[١]، حَدَّثَني عَبْد الرَّحْمٰن بن عمرو الدمشقي، حَدَّثَني ابن سُلَيْمَان بن عتبة قَال: مات سُلَيْمَان سنة خمس وثمانين ومائة، قَال: وسمعت أبا مسهر يوثّقه.

حـرف الشين

٨٩٤٤ ـ ابن شوذب

اسمه عَبْد اللّه، تقدم ذكره في حرف العين.

حـرف الصاد وحرف الضاد فارغان

حـرف الطاء

٨٩٤٥ ـ ابن طنبية النابلسي[٢]

من الصالحين.

حكى عن أَبي عَلي القيسراني[٣] الزاهد العالم، بأكواخ[٤] بانياس، وقدم عليه زائراً.

حكى عنه عَلي بن مُحَمَّد المقدسي، تقدمت حكايته في ترجمة أَبي عَلي.

أَنْبَانَا أَبُو الفرج غيث بن عَلي، ونقلته من خطه، قَال حَدَّثَنَا الفقيه أَبُو الفتح نصر بن إِبْرَاهيم قَال: ابن طنبية من صالحي شيوخ أهل نابلس.

حـرف الظاء فارغ

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٧.

(٢) هذه النسبة إلى نابلس مدينة مشهورة بأرض فلسطين بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان).

(٣) القيسراني نسبة إلى قيسارية وهي بلدة على ساحل بحر الروم (الأنساب).

(٤) الأكواخ ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق. (معجم البلدان).

حرف العين

٨٩٤٦ ـ ابن عَبْد الله بن أَبي عائشة

حكى عن أبيه.

روى عنه مروان بن مُحَمَّد الطاطري، تقدم ذكره في ترجمة أبيه.

٨٩٤٧ ـ ابن عبدل

اسمه الحكم، تقدم ذكره في حرف الحاء.

٨٩٤٨ ـ ابن عرس

قدم دمشق.

حدَّثنا[١] أَبو عَبْد الله ابن الملحمي السلمي قال[٢] ابن عوف: أعرف وصوله إِلى دمشق، وأتحقق فضله، وسمعت إنشاده، وذكره أخبار الفضلاء وإيراده كثيراً، وكان رجلاً يملأ العين، نعسى الحنل الحال[٣]، ويتطاول إِلى خدم السلطان الكبار، وقد بلغ قريباً مما أراد.

٨٩٤٩ ـ ابن عفيف الحمصي

شهد مع مُعَاوِيَة صفِّين.

أَخْبَرَنَا أَبو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد بن عمران، نَا موسى، نَا خليفة قَال[٤]: قَال أَبُو عبيدة: قَال وكان عَلى الحميريين والحضرميين ابن عفيف.

٨٩٥٠ ـ ابن عمار

مؤذن مسجد زُرًا[٥].

---

(١) الذي بالأصل: «له حديثا» ولعل الصواب ما ارتأيناه.

(٢) كذا بالأصل، والسند مضطرب، وثمة سقط بالكلام.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) تاريخ خليفة بن خيّاط ص١٩٦.

(٥) زُرّا: كذا ضبطت بالقلم في معجم البلدان، وتدعى اليوم زُرْع من حوران، قاله ياقوت نقلاً عن ابن عساكر ٣/ ١٣٥.

حكى عنه يوسف بن مخلد.

قرأت على أَبي القاسم الخضر بن الحُسَيْن بن عبدان، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو الحُسَيْن عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن عمرو بن معاذ العَنْسي بداريا، نَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، نا أَبُو مُحَمَّد جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عاصم بن الرواس الأنصاري، نَا أَحْمَد بن أَبي الحواري، نَا يوسف بن مخلد، حَدَّثَني ابن عمّار مؤذن زُرّا قَال:

وجدت[١] في السفر الرابع من التوراة أن الله يقول: أنا الله لا إله إلاّ أنا، عيني على كل شيء، أرى أثر النمل في الصفا[٢] وأرى وقع الطير في الهوى، وأعلم ما في القلب والكلى، وأعطي العبد على ما نوى.

٨٩٥١ ـ ابن العمياء، ويقَال: نافع بن العمياء، ويقَال: أَبُو العمياء

[روى][٣] عن أبيه.

وفد على مُعَاوِيَة.

روى عنه ابنه[٤].

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم هبة اللّه بن أَحْمَد بن عُمَر، أَنَا أَبُو طالب العُشَاري، نا أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إسْمَاعيل بن سمعون إملاء، نا أَبُو بَكْر بن أَبي داود السجستاني، ثنا مُحَمَّد ابن آدم، نَا ابن المبارك، عَن ابن العمياء، عَن أبيه قَال: قَال مُعَاوِيَة: المعرفة نسب من الأنساب، قبّح الله معرفةً لا تنفع.

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت مُحَمَّد قالت: أنا عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَنَا جَعْفَر بن عَبْد اللّه، نَا مُحَمَّد بن هارون، أَنَا أَبُو كريب، نَا ابن المبارك، [نا][٥] ابن أَبي العمياء، عَن أبيه قَال: دخلت على مُعَاوِيَة فقَال لي: إنّ المعرفة نسبٌ من الأنساب، قبّح الله معرفة لا تنفع.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم، وأَبُو الحَسَن عَلي بن أَحْمَد، قَالا: نا ـ وأَبُو منصور

(١) تحرفت بالأصل إلى: «وحدث».
(٢) الصفا: هي من الحجارة الملساء والعريضة، (راجع اللسان).
(٣) زيادة منا للإيضاح.
(٤) تحرفت بالأصل إلى: أبيه.
(٥) زيادة منا لتقويم السند.

ابن خيرون قَال: أَخْبَرَنَا ـ أَبُو بَكر الخطيب[١]، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن رزق، نَا إسْمَاعيل بن عَلي الخطبي[٢]، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحَسَن بن مسعود التَّمَّار الأصم ـ واللفظ للخُطبي ـ نا مُحَمَّد بن يونس القرشي، نَا شهاب بن عباد، نَا مُحَمَّد بن سليم قَال: قلت له: مَنْ مُحَمَّد بن سليم؟ قَال: لا أدري، نَا ابن المبارك، عَن ابن العمياء، عَن أبيه قَال: وفدت إلى مُعَاوِيَة، فنسبني فانتسبت له فعرفني فقَال: إنّ المعرفة نسبٌ من الأنساب، ارفع حوائجك، قبح الله معرفة لا تنفع.

روى عَبْد اللّه بن وهب، عَن سعيد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي العمياء، فالله أعلم، هل هو هذا أم غيره؟

أَنْبَانَا أَبُو الحُسَيْن وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا ابن مندة، أَنَا حمد، إجازة.

ح قَال: وأنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي، قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد قَال[٣]:

نافع ابن العمياء قَال: دخلت على مُعَاوِيَة، روى عنه ابنه، سمعت أَبي يقول ذلك.

٨٩٥٢ ـ ابن أَبي عياش الألهاني

كان على حرس عُمَر بن عَبْد العزيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب مُحَمَّد بن المحسن، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد بن عمران، نَا موسى، نَا خليفة قَال[٤]: في تسمية عمال عُمَر بن عَبْد العزيز: الحرس: ابن أَبي عيّاش الألهاني، ثم عزله وولى عمرو[٥] بن المهاجر مولى الأنصار.

حرف الغين

٨٩٥٣ ـ ابن غُنَيم البعلبكي[٦]

حدَّث عن هشام بن الغاز.

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٢٠٥ في ترجمة محمد بن الحسن التمار.
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٣٠٤.
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٤.
(٤) تاريخ خليفة بن خيّاط ص٣٢٥.
(٥) كذا بالأصل، وفي تاريخ خليفة: عمر.
(٦) الاكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠ والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٤.

روى عنه مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن أَبي داود الحَرّاني.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن الفضل، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم هبة اللّه بن عَبْد اللّه، قَال: أَخْبَرَنَا - وأَبُو مُحَمَّد عَبْد الكريم بن حمزة، قَال: حَدَّثَنَا - أَبُو بَكْر الخطيب.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري.

قَالوا: أنا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل القطان، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر بن درستويه، نَا يعقوب ابن سفيان(١)، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن عمرو الحراني، نَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، عَن ابن غُنَيم البعلبكي، عَن هشام بن الغاز، عَن مكحول، عَن أَبي ثعلبة الخُشَني، عَن أَبي عبيدة بن الجراح، قَال: قَال رَسُول الله ﷺ: «**لا يزال هذا الأمر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجلٌ من بني أمية**»[١٣٦٤٩].

رواه غيره عن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، عَن صدقة بن عَبْد اللّه، عَن هشام بن الغاز.

قرأت على أَبي مُحَمَّد السلمي، عَن أَبي نصر بن ماكولا قَال(٢): وأما غُنَيم بغين معجمة مضمومة ونون مفتوحة: ابن غُنَيم البعلبكي، روى عن هشام بن الغاز، حدَّث عنه مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن أَبي داود الحَرّاني.

حرف الفاء

٨٩٥٤ - ابن الفرغاني

فقيه على مذهب أَبي حنيفة، كان بدمشق.

حرف القاف

٨٩٥٥ - ابن قاسم بن عُثْمَان الجُوعي

حكى عن أبيه.

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠ و١٤١.

روى عنه أَبُو عَلي الحَسَن بن حبيب الحصائري.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا أَبُو الحَسَن بن أَبي الحديد.

ح وأَنْبَانَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، نَا عَبْد العزيز بن أَحْمَد.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، نَا أَبُو عَلي الحَسَن بن حبيب، نَا ابن قاسم الجوعي، نَا أَبي، عَن أَبي سُلَيْمَان الداراني، عَن الربيع بن صَبيح[(١)] قَال: رأيت الحَسَن وطاوس ومجاهد في المسجد[(٢)] الحرام في حلقة، وإذا دينار في وسط الحلقة؛ ما منهم أحد أخذه ولا أمر بأخذه، كلهم قام عن الحلقة وتركه[(٣)].

٨٩٥٦ ـ ابن قباث بن أشيم

شهد اليرموك مع أبيه، وكان أميراً على طلائع المسلمين.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا أَبُو بَكْر بن سيف، أَنَا السري بن يَحْيَىٰ، أَنَا شعيب بن إِبْرَاهيم، نَا سيف بن عُمَر قَال[(٤)]: وكان على الطلائع يعني يوم اليرموك: ابن[(٥)] قباث بن أشيم[(٦)].

٨٩٥٧ ـ ابن قرطاجة

موالي بني سرحون، كاتب مُعَاوِيَة.

كتب عنه الرازي.

قرأت بخط نجا ابن أَحْمَد، وذكر أنه نقله من خط أَبي الحُسَيْن الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق أَبُو . . . . .[(٧)] ابن قرطاجة مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

---

(١) هو الربيع بن صبيح أبو بكر السعدي البصري، ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ١٤٣.

(٢) بالأصل: مسجد الحرام.

(٣) قوله: «عن الحلقة وتركه» استدرك عن هامش الأصل.

(٤) رواه الطبري في تاريخه ٢/ ٣٣٦ (ط. بيروت).

(٥) في تاريخ الطبري: «قباث بن أشيم» وليس ابنه.

(٦) لفظتا «بن أشيم» استدركتا عن هامش الأصل.

(٧) بياض بالأصل.

حرف الكاف

٨٩٥٨ ـ ابن كامل

حكى عنه مكي بن إبْرَاهيم الفارسي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم، وأَبُو الحَسَن بن قبيس، قَالا: نا ـ وأَبُو منصور بن خيرون، قَال: أَخْبَرَنَا ـ أَبُو بَكْر الخطيب(١)، حَدَّثَني مكي بن إبْرَاهيم الفارسي، أنشدنا ابن كامل الدمشقي لأَبي بكر مُحَمَّد بن داود بن عَلي في حبيبه(٢) مُحَمَّد بن زُخْرُف:

يا يوسف الحسن تمثيلاً وتشبيهاً ... يا طلعة ليس إلاّ البدر يحكيها
من شك في الحور فلينظر إليك فما ... صيغت معانيك إلاّ من معانيها
ما للبدور وللتحذيف(٣) يا أملي ... نور البدور عن التحذيف يغنيها
إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت ... ولا يزاد على النقش الذي فيها

٨٩٥٩ ـ ابن الكوا

اسمه عَبْد اللّه بن أوفى، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف اللام

٨٩٦٠ ـ ابن أَبي اللقاء الشاعر

كان بدمشق، وذكر بعض أديارها(٤) في شعره.

حكى عنه أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن المظفر الشمشاطي.

قرأت في كتاب «الديرة» تأليف الشمشاطي: حَدَّثَني ابن أَبي اللقاء قَال: أقمت بدمشق مدة، فأحببت أن أمضي إلى هذا الدير ـ يعني دير صليبا(٥) ـ الذي يعرف بدير خالد، فتواعدنا أنا وإخوانٌ لي على المضي إليه، والمقام فيه يوماً وليلة، فلما رأيناه وحسنه، وكثرة رياضه

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٠ في ترجمة محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني.

(٢) بالأصل: حبيب، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٣) التحذيف: التزيين.

(٤) بالأصل: «ديرتها» والتصويب: «أديارها» عن تاج العروس طبعة دار الفكر، وفي المعجم الوسيط: دير تجمع على أديار وديورة.

(٥) دير صليبا بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس، ويعرف بدير خالد أيضاً (معجم البلدان).

وحدائقه، وبنائه، أطربنا وأعجبنا، فأقمنا به شهراً نصطبح ونغتبق وقلت فيه[(١)]:

جنة لُقّبت بدير صليبا ... مبدع حسنه جمالا[(٢)] وطيبا
جئته للمقام يوما فظلنا[(٣)] ... فيه شهراً وكان أمراً عجيبا
شجر محدق به ومياه ... جاريات والروض يبدي ضروبا
من بديع الألوان يضحي به النا ... ظر مما يرى لديه طروبا
كم رأينا بدراً به فوق غصن ... مائسٍ قد علا بشكل كثيبا
وشربنا به الحياة مداماً ... تطلع الشمس في الكؤوس غروبا
فكأن الظلام فيها[(٤)] نهار ... لسناها تسرّ منا القلوبا
[(٥)]لست أنسى ما مرّ فيه ولا أجـ ... ـعل مدحي إلاّ لدير صليبا

قال الشمشاطي: وحدَّثني ابن أَبي اللقاء قال: أخبرت بدير باعنتل[(٦)] وقد خرجت من دمشق إلى حمص، فنزلت أنا و.... [(٧)] كانوا معي، وبتنا فيه ليلنا وأقمنا فيه من الغد، وعاشرنا من رهبانه قوماً ظرفاء فيهم شماس اسمه عيسى، ما رأيت أحسن منه وجهاً، ولا أرق طبعاً ولو ساعدني من كان معي لأقمت فيه شهراً، وفارقته وقلبي فيه، وعملت قصيدة منها:

يا دير باعنتل لم يقض له وطره ... من ظبيك الملبس همّاً وأحزانا
القلب فيك رهين لا فكاك له ... والشوق يبدي دموع العين بهتانا
أيقضى الله لي .... [(٨)] إليك ... لقد ملكت زلفى وإنعاماً وإحسانا
فسوف أجعل منك .... [(٩)] ... ولا أريم من ربعك .... [(٩)]
حتى أنال الذي أرجو أو أمله ... ممن غدوت به بالعشق ولهانا

---

(١) الأبيات في معجم البلدان ٢/ ٥١٩ ونسبها لأبي الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء.
(٢) في معجم البلدان: كمالا.
(٣) بالأصل: «ثم طلبنا» والمثبت «يوماً فظلنا» عن معجم البلدان.
(٤) بالأصل: فينا، والمثبت عن معجم البلدان.
(٥) كتبت فوق الكلام بالأصل.
(٦) دير باعنتل: من جوسية على أقل من ميل، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق.
(٧) غير واضحة بالأصل.
(٨) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٩) غير مقروء بالأصل.

٨٩٦١ ـ ابن لؤلؤ الكاتب

من أهل دمشق.

قرأت من شعره في مجموع قديم:

[غـرر لـكـنـهـم غُـدُر إن قـرنـت الـخـبـر بـالـخـبـر](١)
بـقـر لـكـنـنـا لـهـم فـي امـتـثـال الأمـر كـالـبـقـر
يـشـربـون الـصـفـو مـن زمـن لا يـهـنـي فـيـه بـالـكـدر

٨٩٦٢ ـ ابن أَبي ليلى الغساني

ولي قضاء دمشق في خلافة يزيد بن الوليد الناقص.

ذكر مُحَمَّد بن خلف وكيع(٢)، حَدَّثَني(٣) ابن أَبي خيثمة أَبُو بَكْر، عَن الهيثم(٤) بن مروان، عَن أَبي مسهر، عَن سعيد يعني ابن عَبْد العزيز قَال: ولّى يزيدُ بن الوليد الأوزاعي عَبْد الرَّحْمٰن بن عمرو القضاء فجلس مجلساً ثم استعفى، فأُعفي وولّى يزيدٌ ابنَ أَبي ليلى(٥) الغساني، فلم يزل حتى قُتل بالغوطة أيام زَامل(٦).

حرف الميم

٨٩٦٣ ـ ابن مُحَمَّد بن القاسم بن عيسى بن سميع

حكى عنه عبدان الأهوازي.

إنْ لم يكن مَحْمُود بن إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن القاسم فهو غيره.

٨٩٦٤ ـ ابن مافَنَّه(٧)

اسمه كثير بن زيد، تقدم ذكره في حرف الكاف.

---

(١) ليس البيت بالأصل، استدرك عن مختصر ابن منظور.

(٢) راجع أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٠٧.

(٣) الذي في أخبار القضاة: «أخبرني محمد بن أحمد بن معدان» مكان: «ابن أبي خيثمة أبو بكر».

(٤) بالأصل: «هشام بن مروان» والمثبت عن أخبار القضاة.

(٥) سمى وكيع ابن أبي ليلى الغساني هذا: «زياداً» أو لعل اسم «يزيد» تحرف إلى «زياد» فاختلط على الناسخ وقرأ: «وولّى زياد بن أبي ليلى الغساني».

(٦) أقحم بعدها بالأصل: لاحد.

(٧) ما فنه هي أم كثير بن زيد.

٨٩٦٥ ـ ابن أَبي محجن الثقفي

وفد على مُعَاوِيَة، وحكى عن أبيه.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَبُو الحَسَن رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا أَبُو الحَسَن بن إِسْمَاعيل، نَا أَحْمَد بن مروان، نَا ابن أَبي الدنيا وعَبْد اللّه بن قتيبة، قالا: نا عَبْد الرَّحْمٰن ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، أخبرني بعض أصحابنا قَال: دخل ابن أَبي محجن على مُعَاوِيَة بن أَبي سفيان فقَال مُعَاوِيَة: أبوك الذي يقول:

إذا متّ فادفني إلى أصل كرمة ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها[1]

فقال ابن أَبي محجن: لو شئت ذكرت أحسن من هذا يا أمير المؤمنين من شعره؟ قال: وما ذاك؟ قال: قوله[2]:

لا تسأل القوم ما مالي وما حسبي ... وسائل القوم: ما حزمي وما خلقي
القوم أعلم أنّي من سراتهم ... إذا تطيشُ يدُ الرعد يدة الفرق
قد أركب الهول مسدولاً عساكره ... وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

أَنْبَأَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن العلاّف[3]، وأخبرني أَبُو المعمر المبارك بن أَحْمَد.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو عَلي بن أَبي جَعْفَر، وأَبُو الحَسَن بن العلاّف.

قَالا: ثنا أَبُو القَاسِم عَبْد الملك بن مُحَمَّد، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الكندي، أَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر الخرائطي، نَا أَبُو الفضل الربعي قَال: دخل ابن أَبي محجن الثقفي على معاوية فقَال له أبوك الذي يقول:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروّي عظامي عند موتي عروقها

فقَال ابن أَبي محجن: لو شئتَ ذكرتُ أحسن من هذا يا أمير المؤمنين من شعره قَال: وما ذاك؟ قَال: قوله:

---

(١) من ثلاثة أبيات لأبي محجن في تاريخ الطبري ٢/٤١٦ (ط. بيروت).

(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ١/٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(٣) رسمها بالأصل: «العلانى» قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٥٠/أ.

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته وسائلي القوم عن بأسي وعن خلقي
القوم أعلم أني من سراتهم إذا تطيش يد الرعديده الفرق
أعطي السنان غداة الروع حصته وعامل الرمح أرويه من العلق
وأركب الهول مسدولا عساكره وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

٨٩٦٦ ـ ابن مسحج

اسمه سعيد، تقدم ذكره في حرف السين.

٨٩٦٧ ـ ابن مقبل

شاعر، شهد مع مُعَاوِيَة صفِّين.

ذكر أَبُو عَبْد اللّه إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن عرفة نفطويه قَال: كان ابن مقبل في عسكر مُعَاوِيَة وكان يمدح أهل الشام ويحث على الطلب بدم عُثْمَان، ويعرّض بعَلي رضي الله عنهما، وكان النجاشي في عسكر عَلي، فمن شعر ابن مقبل قوله للنجاشي[1]:

ولو شهدتْ أم النجاشي ضربنا بصفين فَدّتنا بكل مكان
ولو كنت وجه الخنفساء شهدتنا حُملت قناة غير ذات سنان

فأجابه النجاشي[2]:

وما دفنت قتلى سليم[3] وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
ونجّى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه[4] مرته به الساقان والقدمان

٨٩٦٨ ـ ابن المكاري

أخذ عنه يَحْيَىٰ بن حمزة أحاديث مُحَمَّد بن سعيد المصلوب[5] في الكتاب الذي:

أخبرنا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا أَبُو مُحَمَّد الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة قَال: سمعت أبا مسهر يقول: كان يَحْيَىٰ بن حمزة أخذ أحاديث

(١) في وقعة صفِّين ص ٥٢٦ أبيات لابن مقبل على هذا الروي، والبيتان ليسا منهم.
(٢) من قصيدة طويلة للنجاشي في وقعة صفِّين ص٥٢٤.
(٣) في وقعة صفِّين: قريش.
(٤) في الأصل: «الرماح سسسه» والمثبت «العوالي ينلنه» عن وقعة صفِّين.
(٥) راجع ترجمته في تهذيب الكمال ١٦/ ٣٠٣.

مُحَمَّد بن سعيد، أخذها عن ابن المكاري ومنزلهم فيما بين بيت لهيا وباب توما. لا يحمد ذاك أَبُو مسهر؛ موضوعات كلها.

٨٩٦٩ - ابن المنيب الكلبي

دمشقي، له شعر في بعض وقائع أَبي الهيذام عامر بن عُمارة بن خُريم، أنشده دعبل بن عَلي له فيما حكاه مُحَمَّد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة

مهلاً يا بني القين بن جسـ ـرِ ولا يغرركم منا السراب
يمنيكم أبو الهيذام نصراً ويسلمكم إذا اختلف الضراب

٨٩٧٠ - ابن ميّادة الشاعر

اسمه رماح بن أبرد، تقدم ذكره في حرف الراء.

حرف النون

٨٩٧١ - ابن ناصح

أَخْبَرَنَا أَبُو منصور بن خيرون، أَنَا - وأَبُو الحَسَن بن سعيد، قَال: نا - أَبُو بكر الخطيب[١].

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري.

قَالا: أنا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب[٢]، حَدَّثَني صفوان ابن صالح، نَا عُمَر بن عَبْد الواحد قَال: سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أَبي مالك، وابن علاّق، وابن ناصح، فقالوا: قد أخذنا عن أَبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى أريتهم فيما جاؤوني به أنه قد أحلَّ لهم الخروج على الأئمة[٣].

٨٩٧٢ - ابن أَبي نحيلة العذري - مولاهم - بن عمارة .....[٤]

من زهاد أهل دمشق.

حكى عنه سعيد بن عَبْد العزيز، والمنذر بن نافع.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا أَبُو مُحَمَّد الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٨٤.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٨٨.

(٣) استدركت اللفظة على هامش الأصل.

(٤) غير واضحة بالأصل، قد تقرأ: القدريني أو التدريني، أو التدربي.

أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة[١]، نَا أَبُو مسهر، نَا سعيد بن عَبْد العزيز قَال: لم يكن عندنا[٢] أزهد من أَبي عبد رب، وابن أَبي نحيلة[٣] مولى لبني عُذْرة.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد، نَا أَبُو مُحَمَّد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد، أَنَا أَبُو الميمون، نَا أَبُو زرعة[٤]، نَا أَبُو مسهر، نَا مُحَمَّد بن شعيب، عَن المنذر بن نافع قَال: كان ابن أَبي نخيلة[٥] ربما اشترى لأصحابه الطرفة بدينار.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد الداراني، أَنَا سهل بن بشر، أَنَا الخليل بن هبة اللّه، أَنَا الكلابي، أَنَا أَبُو الجهم أَحْمَد بن الحُسَيْن بن طلاّب، نَا العباس بن الوليد بن صبح الخلال، نَا أَبُو مسهر، حَدَّثَني مُحَمَّد بن شعيب، حَدَّثَني المنذر بن نافع قَال: كان ابن أَبي نحيلة يشتري للرجل من إخوانه الطرفة بدينار فيطعمه إياها.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد المزكي، نَا عَبْد العزيز، أَنَا تمام بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الكندي، نَا أَبُو زرعة قَال في الطبقة الرابعة: ابن أَبي نحيلة العذري روى عنه سعيد[٦] بن نعيم البغدادي، قدم دمشق.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن الحَسَن السلمي، قَال: ابن نعيم البغدادي رجل شيخ أعور وصل إِلى دمشق سنة ثمانين وأربع مائة، حسن الحال كثير المال، عزيز أدب النفس والدرس، قوي في اللغة والنحو وقراءة السبعة، وأقام بدمشق إِلى أن باع واشترى، وطرحت به الثوى وهو الذي يقول فيه صاعد بن الحُسَيْن:

ما مقلة ابن نعيم البيضاء مع ... كلف بها معدودة من عينه[٧]

٨٩٧٣ ـ ابن نمر

إما أن يكون ابناً[٨] لعَبْد الرَّحْمٰن بن نمر اليحصبي، أو يكون مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن نمران، فسقط منه الألف والنون.

---

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٣٤٩.
(٢) بالأصل: «عند أحد» والمثبت عن أبي زرعة.
(٣) كذا، وجاء هنا عند أبي زرعة: نخيلة.
(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.
(٥) كذا ورد هنا بالأصل: «نخيلة» وعند أبي زرعة هنا: نجيلة.
(٦) قوله: «روى عنه سعيد» استدرك عن هامش الأصل.
(٧) بالأصل بدون إعجام.
(٨) بالأصل: ابن.

حدَّث عن الأوزاعي.

روى عنه سُلَيْمان بن عَبْد الرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنَا خالي أَبُو المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ ا لقاضي، أَنَا أَبُو القاسم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو نصر بن الجَبّان، أَنَا أَبُو عُمَر مُحَمَّد بن موسى بن فضالة بن إِبْرَاهيم القرشي، حَدَّثَني أَبي موسى بن فضالة، أَنَا سُلَيْمان بن عَبْد الرَّحْمٰن، نَا ابن نمر، نَا الأوزاعي، حَدَّثَني عطاء بن أَبي رباح، عَن جابر بن عَبْد اللّه قَال:

جعل رجل على عهد رَسُول الله ﷺ غلاماً له لم يكن له مال غيره حرّاً من بعده، فأخذ النبي ﷺ العبد فباعه، ثم أعطاه صاحبه ثم قَال: «**أنت إِلى ثمنه أحوج، والله عنه أغنى**»[١٣٦٥٠].

حـرف الواو

٨٩٧٤ ـ ابن وبرة الكلبي

سمع عُمَر بن الخطاب، وعُثْمَان بن عفان، وعَلي بن أَبي طالب، وطلحة، والزبير، وعَبْد الرَّحْمٰن بن عوف، وخالد بن الوليد، وكان معه بالشام، فأرسله إِلى عُمَر.

روى عنه حميد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف الزهري.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر وجيه بن طاهر، وأَبُو سهل مُحَمَّد بن الفضل بن مُحَمَّد الأبيوردي، قَالا: أنا أَبُو حامد بن الحَسَن بن مُحَمَّد الأزهري، أَنَا أَبُو سعيد مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن حمدون التاجر، أَنَا أَبُو حامد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحَسَن الحافظ، نَا مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ، نَا صفوان بن عيسى، عَن أسامة بن زيد، وهو الليثي(١)، عَن الزهري قَال: حَدَّثَني عَبْد الرَّحْمٰن بن أزهر(٢) قَال(٣):

رأيت رَسُول الله ﷺ يوم حنين وهو يتخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد، فأُتي بسكران فأمر رَسُول الله ﷺ مَنْ كان عنده أن يضربوه بما في أيديهم، وحثا رَسُول الله ﷺ عليه

---

(١) أسامة بن زيد الليثي، أبو زيد المدني، ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٣١٢.

(٢) هو عبد الرحمن بن أزهر القرشي الزهري، أبو جبير المني، ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٩٧.

(٣) رواه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٩٠ وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٣٢١.

التراب فلما كان أَبُو بَكْر أُتي بسكران فتوخى[1] الذي كان مِن ضربهم يومئذ، فضرب أربعين.

قَال الزهري: فحَدَّثني حميد بن عَبْد الرَّحْمٰن، عَن ابن وبرة الكلبي قَال: أرسلني خالد بن الوليد إِلى عُمَر فأتيته وهو في المسجد، ومعه عُثْمَان بن عفان، وعَبْد الرَّحْمٰن بن عوف، وعَلي، وطلحة، والزبير، متكئون معه في المسجد، فقلت: إن خالد بن الوليد أرسلني إليك، وهو يقرأ عليك السلام ويقول: إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة، فقَال عُمَر: هم هؤلاء عندك فسلهم، فقَال عَلي: نراه إذا سكر هذا وأدى هذا افترى وعلى المفتري ثمانين، فقَال عُمَر: أبلغ صاحبك ما قَال، قَال: فكان عُمَر إذا أُتي بالرجل القوي المنهمك في الشراب جلده ثمانين وإذا أُتي بالرجل الضعيف الذي كانت معه الزلة جلده أربعين، ثم جلد عُثْمَان أيضاً ثمانين وأربعين.

حرف الهاء

٨٩٧٥ ـ ابن هرمة الشاعر

اسمه إِبْرَاهيم بن عَلي بن سلمة، تقدم ذكره في حرف الألف.

حرف اللام الألف وحرف الياء: فارغان

(١) كذا بالأصل بدون إعجام: «موحا» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

ذكر أصحاب الألقاب
التي غلبت على الأسماء والأنساب

حرف الألف

٨٩٧٦ ـ الأثرم النحوي

اسمه عَلي بن المغيرة، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٧٧ ـ الأحوص الشاعر

اسمه عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَبْد اللّه، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٧٨ ـ الأخطل التغلبي[١] الشاعر

اسمه غياث بن عوف، تقدم ذكره في حرف الغين.

٨٩٧٩ ـ الأخفش المقرىء

اسمه هارون بن موسى بن شريك، تقدم ذكره في حرف الهاء.

٨٩٨٠ ـ الأركون الدمشقي

شاعر.

ذكر بكار بن عَلي بن رباح الرياحي الدمشقي في مجموع جمعه سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة أن من شعره:

لحظ جفون سطا على كبدي يبث فيها حرارة الكمد

(١) تحرفت بالأصل إلى: الثعلبي.

وورد ......[١] خشي قمر تؤثر فيه إشارة بيد
حنّ إليه حنينَ وكب[٢] حنين ذي غربة إلى بلد
أصبح عبداً لعبده وبه شغل عن الوالدين والولد

٨٩٨١ ـ الأعرج

اسمه عَبْد الرَّحْمٰن بن هرمز، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٨٢ ـ الأعشى الكبير

اسمه ميمون بن قيس، تقدم ذكره في حرف الميم.

٨٩٨٣ ـ أعشى بن أَبي ربيعة

اسمه عَبْد اللّه بن خارجة، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٨٤ ـ أعشى همدان

اسمه عَبْد الرَّحْمٰن بن عَبْد اللّه، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٨٥ ـ أعشى بني تغلب[٣]

اسمه ربيعة[٤]، تقدم ذكره في حرف الراء.

٨٩٨٦ ـ الأعور الشَّنِّي[٥]

اسمه بشير بن منقذ، تقدم ذكره في حرف الباء.

٨٩٨٧ ـ الأقيشر الأسدي

اسمه المغيرة بن عَبْد اللّه، تقدم ذكره في حرف الميم.

---

(١) كلمة بدون إعجام وغير واضحة بالأصل.
(٢) كذا.
(٣) بالأصل: أعشى بن ثعلب.
(٤) كذا، وفي المؤتلف للآمدي ص٢٠: الأعشى التغلبي واسمه نعمان بن نجوان، ويقال: ربيعة بن نجوان بن أسود أحد بني معاوية بن جشم بن بكر.
(٥) غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: «المثني» والمثبت عن ترجمته المتقدمة في حرف الباء رقم ٩٢٣.

حرف الباء

٨٩٨٨ ـ بيغاء أبو الفرج الشاعر

اسمه عَبْد الواحد بن نصر، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٨٩ ـ بُطين

شاعر من أهل حمص.

قدم دمشق مجتازاً إلى مصر مع عَبْد اللّه بن طاهر.

قرأت على أَبي الوفاء حفاظ بن الحَسَن بن الحُسَيْن، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنْبأ عَبْد الوهاب الميداني، أَنَا أَبُو سُلَيْمَان بن زبر، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن جَعْفَر، أَنَا مُحَمَّد بن جرير الطبري قَال[١]: وذكر عن الحَسَن بن يَحْيَىٰ الفهري قَال: لقينا البطين الشاعر الحمصي ونحن مع عَبْد اللّه بن طاهر فيما بين[٢] سَلَمْيَة[٣] وحمص فوقف على الطريق وقَال لعَبْد اللّه بن طاهر:

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً ... بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً ... بابن ذي الغرتين في الدعوتين
مرحباً مرحباً بمن كفّه البحـ ... ـر إذا فاض مزبد الرجوين[٤]
ما يبالي المأمون أيده اللّه ... إذا كنتما له باقيين
أنت غرب وذاك شرق مقيماً ... أي فتق يأتي من الجانبين
وحقيق إذ كنتما في قديم ... لزريق ومصعب وحسين
أن تنالا ما نلتماه من المجد ... وأن تعلُوَا على الثقلين

قال: من أنت ثكلتك أمك؟! قال: أنا البطين الشاعر الحمصي، قال: اركب يا غلام وانظر كم بيتاً؟ قال: قال: سبعة، فأمر له بسبعة آلاف أو بسبعمئة دينار، ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والإسكندرية حتى انخسف به وبدابته مخرج، فمات فيه بالإسكندرية.

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ الطبري ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤ حوادث سنة ٢١٠ (ط. بيروت).

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «هو» والمثبت عن تاريخ الطبري.

(٣) سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين (معجم البلدان).

(٤) الأصل بدون إعجام ورسمها: «الحامس» ولعلها: الحافتين، والمثبت عن الطبري.

٨٩٩٠ ـ البعيث الشاعر

اسمه بشر بن خداش، تقدم ذكره في حرف الباء.

٨٩٩١ ـ بشكشت المقرىء النحوي

اسمه عَبْد العزيز، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٩٢ ـ البيذق

اسمه سلمة، تقدم ذكره في حرف السين.

حرف التاء وحرف الثاء فارغان

حرف الجيم

٨٩٩٣ ـ الجاحظ

اسمه عمرو بن بحر، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الحاء

٨٩٩٤ ـ الجرين الديلي

اسمه عمرو بن عبيد، تقدم ذكره في حرف العين.

٨٩٩٥ ـ الحطيئة

اسمه جرول بن أوس، تقدم ذكره في حرف الجيم.

٨٩٩٦ ـ حواريو عيسى ابن مريم عليهم السلام

كانوا اثني عشر رجلاً، جاء في الآثار أنهم كانوا مع عيسى عليه السلام بدمشق عند نهر بردى ولم يسمهن بعضهما[١] فذكرنا ها هنا قطعة من أخبارهم ولم نفصل ذكرهم على ترتيب أسمائهم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن بركات بن عَبْد العزيز الأنماطي، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد الكريم بن حمزة

(١) كذا بالأصل: يسمهن بعضهما.

الوكيل، قَالا: أنا أَبُو بَكْر الخطيب، أخبرني مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن رزقويه[1]، أَنَا أَحْمَد بن سندي، نَا الحَسَن بن عَلي، نَا إسْمَاعيل بن عيسى، أَنبَأ إسحاق.

قال: وأنا ابن سمعان، أخبرني من له علم بعلم الإنجيل أنهم ثلاثة عشر رجلاً، قَال إدريس عن وهب أنهم كانوا اثني[2] عشر رجلاً فكان ممن حفظ أسماءهم: شمعون، ويَحْيَىٰ، وابن زبد الحارث، ويومان، ويوفا، ومربوس، وفطرس، ويحنس أخو يعقوب، ويعقوب، وأندراس، وميثى، وفليبس، ويعقوب بن زبدا. ويقَال: إنه كان معهم آخر يقَال له سرحس، فالله أعلم، غير أن النصارى لا يقرّون به.

قال: وأنا إسحاق، أَنَا سعيد بن بشير[3]، عَن قتادة، عَن كعب قَال: إنّ عيسى أعطاه الله ما أعطاه وبعثه رسولاً، فكان أول من اتّبعه الحواريون .... [4] ابن مريم مرّ بالحواريين فيهم: يَحْيَىٰ، ويومان، ويوفا، ومرقوس، ومرينوس، ويعقويس ولم يكن بلغ يَحْيَىٰ يومئذ وهم سمسلون[5] مات الناس من الوسخ فيعيشون بآخر تلك النيات يوماً بيوم، فقَال لهم عيسى: إنكم لو غسلتم أصحابكم من خطاياهم كان ذلك الأجر الذي لا يزول، وهو خير لكم من الأجر الذي لا يصيبكم منه شيء تفوزون به يوم المعاد، قالوا: وكيف نغسلهم من خطاياهم؟ قَال: تكونون لي أعواناً عليهم، فنخرجهم من ظلمة الخطايا إلى نور التوبة والحكمة، قالوا: نفعل، فاتّبعوه فذلك قوله تعالى: **﴿كما[6] قَال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قَال الحواريون﴾** وهم العالون الذين يبيضون الثياب **﴿نحن أنصار الله﴾**[7] فاتبعوه، قَال كعب: كانوا اثنا عشر رجلاً.

قال: وأنا إسحاق، أَنَا سعيد بن بشير[8]، عَن قتادة، عَن كعب قَال:

إن عيسى بن مريم كان لا يصحبه غني إلاّ أحب الفاقة لما يرى من زهده، وكانت امرأة

(١) تحرفت بالأصل إلى: زرقويه.
(٢) بالأصل: اثنا عشر.
(٣) بالأصل: «بسر» تصحيف، وهو سعيد بن بشير الأزدي أبو عبد الرحمن ترجمته في تهذيب الكمال ٧/ ١٣٧.
(٤) بياض بالأصل.
(٥) كذا رسمها بالأصل.
(٦) بالأصل: وإذ.
(٧) سورة الصف، الآية: ١٤.
(٨) تحرفت بالأصل إلى: بشر.

يقَال لها مريم، وكانت امرأة صالحة، وكانت من أخيار نساء بني إسرائيل وكانت توصف بجمال فائق، وكانت امرأة كثيرة المال وكانت بها عاهة، وكانت تستحيض الدهر كله، لا تقدر على أن تتزوج للعاهة التي بها، وكان يخطبها الملوك والأشراف، فامتنعت من العاهة التي كانت بها، وظنوا أنها ترغب بنفسها وترفعها عنهم، فأبغضوها وشينوها، وكانت تكتم الذي بها، فلمّا سمعت بعيسى واجتماع الناس عليه، وما أظهر من الآيات والعجائب التي كان يتخذها بإذن الله من إشفاء المريض والزَّمِن، فحدّثت المرأة نفسها وقالت: لو أتيت هذا النبي الذي بعثه الله إِلى بني إسرائيل، فأستوصفه لذاتي لعل الله يشفيني به، أو مسّيت ثوبه أو شيئاً من جسده لرجوت أن يشفيني الله به ويطهّرني؛ فأقبلت حتى دخلت في غمار الناس، وقد ازدحم المرضى والزمنى على عيسى ابن مريم، فدخلت متنكرة بينهم في أطمارها، فلم تزل في الزحام حتى وصلت إليه فلمّا رأت نور وجهه، وما ألبسه الله من هيبة سلطانه خافت، وأدركها ما يدرك النساء من الحياء والخجل، فتحيّرت فلم تتقدم ولم تتأخر، فلما ضاق بها أمرها تحوّلت من خلف عيسى، فوضعت يدها على ثوب[١] عيسى فمسّته ثم أسرعت فتوارت في الزحام والتفت عيسى ساعة مسّت ثوبه فقَال لشمعون: مَنْ مسّني يا شمعون؟ قَال شمعون: ومن لم يمسك الناس أكثر من ذلك؟ فقَال عيسى: لقد مسّني إنسان له في مسي أملٌ ونية، ولقد أعطاه الله ما أمل ونوى، فلمّا سمعت المرأة فرحت بذلك، ثم دنت فأسفرت عن وجهها فقالت: يا نبي الله أنا التي مسّتك وطهّرني الله بطهرك، وقد أجمعت على خلع الدنيا والزهد فيها، وصحبتك والانقطاع إليك، فأقبلت على مالها فأنفقته في سبيل الله على ما كان يأمرها عيسى، حتى أنفذته وصارت فقيرة من فقرائهم، وتخلّت للعبادة، وتبتّلت، فكانت تُعَدّ من أصحاب عيسى ابن مريم، وكان لا يصحب عيسى أحدٌ إلاّ اختار الزهادة للذي أعطاه الله من الزهادة، وكانت هذه الامرأة تعدّ في الحواريين فيما زعموا عدتهم ثلاثة عشر، وكان رأس الحواريين سمعون، وهو أول من آمن بعيسى، فقَال له: وهو يغسل درّاعة له من صوف، فقَال له: يا سمعون هل أنت ناصر ربك؟ قَال: نعم، قَال: فقُمْ معي، فقام معه سمعون.

أَخْبَرَنَا أَبو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَبو عُمَر بن حيوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، أَنَا الحارث بن أَبي أسامة، أَنَا مُحَمَّد بن سعد، أَنَا هشام بن مُحَمَّد بن السائب، عَن أَبيه، عَن أَبي صالح، عَن ابن عباس قَال[٢]: كان بين ميلاد عيسى والنبي ﷺ

(١) تقرأ بالأصل: نور.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٥٣.

خمس مائة سنة وتسع وستون سنة، بعث في أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعززنا بثالث﴾(١) والذي عزز به سمعون، وكان من الحواريين، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولاً أربع مائة سنة وأربعاً وثلاثين(٢) سنة، وإنّ حواريي عيسى ابن مريم كانوا اثني عشر رجلاً، وكان قد تبعه بشر كثير، ولكنه لم يكن فيهم حواري إلاّ اثنا عشر رجلاً، وكان من الحواريين القصار والصياد وكانوا عمالاً يعملون بأيديهم، وإن الحواريين من(٣) الأصفياء.

حَدَّثَنَا أَبُو حفص عُمَر بن أَحْمَد بن منصور الفقيه، أَنَا أَبُو سعد عُبَيْد اللّه بن عَبْد اللّه ابن مُحَمَّد بن حسكويه، أَنَا أَبُو سعيد الصيرفي، نَا أَبُو العباس مُحَمَّد بن يعقوب الأصم، نَا مُحَمَّد بن الجهم بن هارون السمري، نَا أَبُو زكريا يَحْيَىٰ بن زياد الفراء قَال:

والحواريون كانوا خاصة عيسى، وكذلك خاصة رَسُول الله ﷺ يقع عليهم الحواريون، وكان الزبير يقَال له حواري رَسُول الله ﷺ وربما جاء في الحديث لأَبي بكر وعُمَر وأشباههما حواري، وجاء في التفسير أنهم سُمّوا حواريين لبياض ثيابهم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الوحش سُبيع بن المسلم، قراءة، أَنَا أَبُو عَلي الحَسَن بن عَلي الأهوازي، نَا أَبُو القَاسِم عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جَعْفَر السَّقَطي(٤)، أَنَا أَبُو عمرو عُثْمَان بن أَحْمَد ابن [عبد اللّه بن يزيد](٥) الدقاق(٦).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر يَحْيَىٰ بن سعدون القرطبي، أَنَا أَبُو صادق مرشد بن يَحْيَىٰ، أَنَا أَبُو الحُسَيْن عَبْد الباقي بن فارس، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن الحسين، قَالا: نا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عزيز السجستاني قَال: حَوَاريّون، فيه ثلاثة أقوال: صفوة الأنبياء عليهم السلام، قيل: إنهم كانوا قصارين فَسُمّوا الحواريين لتبييضهم الثياب، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين، وقيل: كانوا صيادين، وقيل كانوا ملوكاً والله أعلم، وهم صفوة الأنبياء الذين

(١) سورة يس، الآية: ١٤.

(٢) بالأصل: وأربع وثلاثون.

(٣) عند ابن سعد: هم الأصفياء.

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٦.

(٥) بالأصل: «سمعنان الرازي» ثم شطبتا بخط أفقي.

(٦) تقرأ بالأصل: الدرار، والصواب ما أثبت، وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللّه بن يزيد البغدادي الدقاق ابن السماك ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٤٤٤.

خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم، وهي ثلاث لغات صَفوة وصُفوة وصِفوة والكسر أجودهن.

حَدَّثَنَا أَبُو الفضل بن ناصر لفظاً، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن الحُسَيْن بن أيوب، أَنَا القاضي أَبُو العلاء مُحَمَّد بن عَلي الواسطي، أَنَا أَبُو عَلي الحَسَن بن أَحْمَد بن عَبْد الغفار الفارسي، نَا أَبُو إسحاق إِبْرَاهيم بن السَّري الزجاج[١] قَال: قوله جل وعز: ﴿**قَال الحواريون نحن أنصار الله**﴾[٢] قَال الحذّاق باللغة: الحواريون صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم وبنصرهم فسماهم الله الحواريّين، وقد قيل: إنهم كانوا قصارين فسُمّوا الحواريين لتبييضهم الثياب، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين يشبهانهم[٣]، وقيل إنهم كانوا ملوكاً، وقيل: إنهم كانوا صيادين، والذي عليه أهل اللغة أنهم الصعوي[٤] احربل ويروى عن النبي ﷺ«**الزبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي**» ويقَال لنساء الأمصار[٥] حواريات لأنهن تباعدن عن فسق[٦] الأعرابيات لنظافتهن، وأنشد أَبُو عبيدة لابن حلزة النسابة:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ... ولا يبكنا إلاّ الكلاب النوابح

أَخْبَرَنَا والدي الحافظ أَبُو القَاسِم عَلي بن الحَسَن رحمه الله قَال:

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الجبار بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الفقيه، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن أَحْمَد الواحدي المفسر قَال الحواريون قَال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير كانوا صيادين سموا حواريين لبياض ثيابهم، وقَال في رواية عطاء: كانوا قصارين يحوّرون الثياب أي يبيّضونها، اتّبعوا عيسى وصدّقوه، وقَال قتادة والكلبي: الحواريّون خواصّ عيسى وأصفياؤه.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن بركات بن عَبْد العزيز الأنماطي، وأَبُو مُحَمَّد بن حمزة الحداد، قَالا: ثنا أَحْمَد بن عَلي بن ثابت، قَال: أخبرني أَبُو الحَسَن بن رزقويه، أَنَا أَحْمَد بن سندي[٧]

---

(١) ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٣٦٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٢ وسورة الصف، الآية: ١٤.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) كذا رسم اللفظين بالأصل: «الصعوي احربل».

(٥) بالأصل: «ليسا الأنصار» والتصويب عن تاج العروس - حور (طبعة دار الفكر).

(٦) كذا بالأصل، وفي تاج العروس: قشف.

(٧) تحرف بالأصل إلى: «سيدي» راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧.

ابن الحَسَن، نَا الحَسَن بن عَلي القطان، نَا إسْمَاعيل بن عيسى بن عطية السعدي، وعَبْد اللّه ابن زياد بن سمعان، قَالا: عن بعض من أسلم من أهل الكتاب: أن عيسى ابن مريم لمّا اتخذ الآيات والعجائب كفروا به وأجمعوا على قتله، وقالوا: ساحر كذاب، وكان سياحاً، يسيح في الأرض، لا يأويه بيت ولا قرية، عليه برنس له من شعر، وإزار من شعر، ونعلين من النعال السبتية، وفي يده عصا، مأواه حين يأتيه الليل، سراجه ضوء القمر، وظله ظلمة الليل، وفراشه الأرض، ووسادته حجر الأرض، ونعله وركابه عشب الأرض، ربما طوى الأيام جائعاً، إذا أصابته[1] الشدة فرح واستبشر، وإذا أصابه الرخاء خاف وحزن، وكان الله قد أوحى إليه: يا عيسى ابن مريم اذكرني في الدنيا أذكرك في المعاد، عبدي أكحل عينيك بملمول الحرث تتعظ لي في ساعة الليل أسمعني لدادة الإنجيل إذا دخلت مسجداً من مساجدي لتضطرب قليلاً[2] خوفاً مني، ولتخشع جوارحك لي، وقل لقومك إذا دخلوا مسجداً من مساجدي لا يدخلوا إلاّ بقلوب خائفة، وأبصار خاشعة خافضةٍ، وأيدٍ طاهرة من الدنس، وأخبرهم أنّي لا أستجيب دعاء ظالم حتى يردّ المظلمة إلى صاحبها. يا عيسى إنّي ذاكر كلّ من ذكرني، وألعن الظالمين إذا ذكروني. يا عيسى لا تجالسن الخاطئين حتى يتوبوا. فقَال عيسى للحواريين: يا معشر الحواريين لا تجالسوا الخاطئين، فإن مجالسهم تقسي القلب، وهي معصية الله، حتى يتوبوا من المعاصي، تقرّبوا إلى الله بمفارقتهم، يا معشر الحواريين لا تحملوا عليّ اليوم همّ غداً، حسب كلّ يوم همّه ولا يهتم أحدكم لرزق غد، فإنكم لم تخلقوا لغدّ وإنما خلق [غد][3] لكم فخالق الغد يأتيكم فيه بالرزق، ولا يقولن أحدكم إذا استقبل الشتاء من أين آكل ومن أين ألبس، وإذا استقبله الصيف يقول من أين آكل ومن أين أشرب، فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق، وإن كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق، ولا تحمل همّ شتائك وصيفك على يومك، حسب همّ كلّ يوم بما فيه.

يا معشر الحواريين، إنّ ابن آدم خلق في الدنيا في أربعة منازل فهو في ثلاثة منها بالله واثق، وظنه بالله حسن، وفي الرابعة سيء ظنه بربه، يخاف خذلان الله إياه. أما المنزلة الأولى فإنه يخلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم،

---

(١) بالأصل: أصابه.

(٢) بالأصل: قليل.

(٣) استدركت على هامش الأصل، وبعدها صح.

وظلمة المشيمة، يدرّ الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يسعى إليه بقدم، ولا يتناوله بيد، ولا ينهض إليه بقوة، بل يُكره عليه حتى يرتفع عن اللبن وينظم ويقع في المنزلة الثالثة بين أبويه، يكسيان عليه، فإذا ماتا تركاه يتيماً، فعطف عليه الناس، يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة لله، وكذلك الله تعالى لا يناوله الله العباد شيئاً من يده إلى أيديهم، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده، على يدي عباده بقدر ما يشاء، حتى إذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله اجترأ على الحرام، وعدا على الناس فقتلهم على الدنيا، فسبحان الله ما أبعد هذين الأمرين[1] بعضهما من بعض يحسن ظنه بالله وهو صغير وإذا كبر ساء ظنه فأوثق نفسه في طلب ما كفل له به.

يا معشر الحواريين، اعتبروا بالطير يطير في جو السماء، هل رأيتم طيراً قط يدخر بالأمس رزق غد؟ ألم تروه[2] يأوي إِلى وكره بغير شيء ادّخره ثم يصبح غادياً[3] مستبشراً فيعرض له رزقه، ثم يرجع كذلك إِلى وكره، وكذلك البهائم والسباع والحيتان والوحوش، وابن آدم يدّخر رزق الأبد في يومٍ لو قدر عليه، ولو فارق الدنيا وعاين الآخرة لندم ندامة لا تغني عنه شيئاً.

يا معشر الحواريين، إن أبغض العلماء والقرّاء إلى الله الذين يحبون أن يسودوا في المجالس، ويذكروا عند الطعام، ويُشار إليهم بالأصابع الذين يفرغون جرايب[4] الأرامل أولئك يضاعف الله لهم العذاب، يا معشر الحواريين، بحقّ أقول لكم ما الدنيا تحبون ولا الآخرة ترجون، ولو كنتم تحبون الدنيا عملتم العمل الذي تدركون به الدنيا، ولو كنتم ترجون الآخرة لعملتم العمل الذي تدركون به الآخرة، بحق أقول لكم أمسيتم في زمان كلامهم كلام الأنبياء، وفضلهم فضل السفهاء، كلامكم دواء يبرىء الداء وقلوبكم داء لا تقبل الدواء، فقد قتلتم أنفسكم على حب الدنيا، قلوبكم تتلقى من أعمالكم وأعمالكم لا تتلقى من ذنوبكم، اعلموا أن هذه الأرض تحمل الجبال، وهذه الجبال تمسك الأرض، وأجسادكم تحمل قلوبكم، وقلوبكم لا تمسك أجسادكم، بحب الدنيا زاغت فمالت بكم، سحرت الدنيا

(١) بالأصل: الأمر.

(٢) غير واضحة بالأصل.

(٣) بالأصل: عادياً.

(٤) كذا بالأصل، ولعله تصحيف جُرُب جمع جراب أو أجربة، والجراب المزود أو الوعاء، (القاموس).

أعينكم، أصبحت الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية[١]، يعشقها كل من رآها وهي بمنزلة الحية ليِّن مسها تقتل بسُمّها.

يا معشر الحواريين، ليكن همّكم من الدنيا أنفسكم تفوزوا بها، ولا تكن[٢] همتكم بطونكم وفروجكم، تضمروا من الطعام وتملّوا من الحكمة.

يا معشر الحواريين لو توكّلتم على الله حقّ توكّله لأَتاكم بالرزق كما يأتي الطير رزقه في جو السماء تغدو خماصاً[٣] وتروح بطاناً.

يا معشر الحواريين، هل تستطيعون أن تعبدوا زين يعني الدنيا والآخرة، من طلب الدنيا ترك الآخرة، ومن طلب الآخرة ترك الدنيا، . . .[٤] الشعير وملح الجريش[٥]، واخرجوا من الدنيا سالمين.

يا معشر الحواريين، قد تنطحت لكم الدنيا فجعلتكم فوقها، فليس بنار علم فيها إلاّ اثنان الملوك والنساء، أما الملوك فإن لم تنازعوهم[٦] في دنياهم لم ينازعوكم في دينكم، وأما النساء فاستعينوا عليهن بالصيام، واعلموا أن النظر إلى النساء سهم من سهام إبليس مسموم، وهو يزرع الشهوة في القلب، وكفى بصاحبها خطيئة. إنما قتلت الملوك الأخيار لأنهم دعوهم إلى دنياهم فلم يجيبوهم، وأظهروا الناس على عيوبهم، فقالوا: نقتلهم فنستريح منهم.

يا معشر الحواريين، لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم دينكم، فلا دنياهم أصبتم ولا على دينكم استبقيتم. يا معشر الحواريين تنطقوا، بالحكمة التي جعل الله لكم في قلوبكم، ولا تدنسوا أبدانكم بعَرَض الدنيا . . .[٧] الدنيا لا تسروا، واعلموا أن هذه الحكمة تنوّر القلوب إذا ما مسّها العمل، فلا تفسدوا فتُفسدوا الناس، وإن مَثَل الحكيم الذي يعمل بحكمته كَمَثَل الشمس تضيء[٨] للخلائق ولا تحرق نفسها، وإن مَثَل الحكيم الذي لا يعمل

(١) العروس المجلية: جلا العروس على بعلها جلوة وكذلك اجتلاها أي عرضها عليه مجلوة، وقد جليت على زوجها (تاج العروس).

(٢) بالأصل: يكن.

(٣) خمص البطن: خلا، والمخمصة: المجاعة، وقد خمصه الجوع خمصاً ومخمصة (القاموس).

(٤) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٥) الجريش من الملح ما لم يطيّب، وهو المتفتت كأنه قد حك بعضه بعضاً (تاج العروس: جرش).

(٦) بالأصل: ينازعوهم.

(٧) غير مقروءة بالأصل.

(٨) بالأصل: يضيء.

بحكمته كمثل السراج يضيء من حوله ويحرق نفسه، ومَثَل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الأُترجة[١] ريحها طيّب وطعمها طيّب، وإن مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل شجرة الدفلى[٢] ورقها حسن وطعمها مرّ، وإن مجالسة المؤمن الحكيم كمجالسة المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك ريحه، وإنّ مجالسة الرجل السوء بمنزلة مجالسة القبر إن لم يصبك شذاذه أصابك دخانه، فإياكم ومجالسة أهل المعاصي.

يا معشر الحواريين، لا تصفوا البعوض عن شرابكم وتشترطوا القيلة، تنزعون القذى من أعين الناس وتدعون العوارض في أعينكم، تنظرون في ذنوب الناس كأنكم أرباب، لا تنظروا في ذنوب الناس فالأرباب ما نظروا في ذنوبكم كالعبيد؛ ما الناس إلا كالرجلين مبتلى ومعافى، فارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية.

يا معشر الحواريين إنّ الله قال لموسى: يا موسى لا تحلف باسمي كاذباً، وأمر موسى بني إسرائيل: لا تحلفوا بالله إلاّ وأنتم صادقون، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: نعم، ولا يكفي بالكذب إثماً وبالحلف غدراً. يا بني إسرائيل كونوا حكماء، علماء، لا تضعوا الحكمة إلاّ عند أهلها، ولا تكتموها أهلها، فإنكم إن تكلمتم بالحكمة عند غير أهلها جهلتم، وإن منعتموها أهلها فقد ظلمتموها، فكونوا كالطبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع، فقولوا الحكمة واعملوا بها، واقبلوها ممن يقولها، وإن أبغضتم قائلها، واجتنبوا قول السوء وإن أحببتم قائله، حبّوا من أبغضكم وصلوا من قطعكم، وأعطوا من حرمكم، وصلّوا على من لعنكم، فإنكم إن كنتم تحبون من أحبكم وتعطون من أعطاكم كانت تلك مكافأة، فليس لكم فضل على أحد، ولكن أعطوا من منعكم وبرّوا بآبائكم وأمهاتكم، ليصرف الله عنكم العسر وييسّر لكم اليسر. اعفوا عن الناس يعفُ الله عنكم، أَلاَ ترون إلى ربكم كيف تشرق الشمس على أعدائه، ويقسم رزقه لهم، لا يحرمهم أرزاقهم لمعصيتهم إياه، ويدعوهم إلى التوبة على أن يدخلهم الجنة، واعلموا أنّ لكلّ كلمة حسنة أو سيئة جواباً تعطون جوابها يوم القيامة، وإذا قرّب أحدكم قربانه ليذبحه، فيذكر أن أخاه

(١) الأترجة: واحدة الأترج، معروف، حامضه مسكن غلمة النساء، ويجلو اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع ضرر السوس (تاج العروس).

(٢) الدفلى: شجر مرّ الطعم جداً منه نهري ومنه بري ورقه كورق الحمقاء وقضبانه طوال منبسطة على الأرض (تاج العروس).

. . .[١] عليه في نفسه فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فيرضيه، ثم ليذبح قربانه. يا بني إسرائيل كافئوا بالإحسان، وادرءوا بالحسنة السيئة عند[٢] الله، حسب كل امرىء إذا أخذ قميص أحدكم فليبسط إزاره أيضاً. من لطم خدّه فليملكن[٣] خده الآخر فيلطمه، وإن سخرّك رجل ميلاً فاذهب معه ميلاً آخر، وأيما رجل منكم أصاب الخطيئة بعينه، فإن كان لله رضا أن ينزعها فلينزعها، وإن أصاب بعينيه جميعاً فإن كان لله[٤] رضا أن ينتزعهما جميعاً فلينتزعهما، فإنه أريك في الدنيا أعمى وفي الآخرة بصير . . . .[٥] له وإن أصاب الخطيئة بيديه ورجليه كان لله رضا أن يقطعهما فليقطعهما جميعاً، فإنه لا يكون له في الدنيا يدان ولا رجلان خير له من أن يكون له يدان ورجلان في النار. يا بني إسرائيل لا تجالسوا الملوك على موائدهم، ولا تأكلوا ما يأكلون، ولا تلبسوا ما يلبسون، ولا تركبوا ما يركبون؛ فإن ذلك منعة لكم عند الله، ونقص في الدرجات، يا بني إسرائيل ما يغني عن البيت المظلم السراج على ظهره وباطنه مظلم، فابدوا بيوتكم فأسرجوا فيها قبل أن ينتهب ما فيها فتخرب، ولا تعطوا الناس سرجكم، ابتدوا بأنفسكم فأدّبوها وعظوها، واعملوا بالحكمة ثم علّموها الناس، ما يغني عن الجسد إذا كان ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، ما تغني عنكم أجسادكم إذا عجبتم وقد فسدت قلوبكم، وماذا يغني عنكم أن تبقوا جلودكم وقلوبكم دنسة تخرجون الحكمة إلى الناس، وتُمسكون الغلّ في صدوركم، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ويمسك النخالة، فذلك الحكمة تخرج من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم. دعوا الشرّ ثم اطلبوا الخير ينفعكم، فإنكم إذا جمعتم الخير والشرّ فكيف ينفعكم الخير. إن الذي يخوض الماء لا بدّ أن يصيب ثوبه نضح الماء وإن جهد، فكذلك من يحبّ الدنيا لا ينجو من الخطايا؛ يا عبيد الدنيا طوبى للمجتهدين بالليل، أولئك يؤتون النور الدائم، قاموا في ظلماء الليل فمشوا على أرجلهم، فالتمسوا مساجدهم بأيديهم يتضرّعون إلى ربهم في حسن النفقة، فأجابهم ربهم في الرّخاء فسعدوا في الشدة، صبروا وبالصبر . . . . . .[٦] من ظلمة خطاياهم، ورعوا في

---

(١) غير مقروءة بالأصل.
(٢) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.
(٣) كذا.
(٤) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.
(٥) غير مقروءة بالأصل.
(٦) غير مقروءة بالأصل.

مساجدهم العمل، وسقوا زرعهم من دموع أعينهم حتى نبت زرعهم، وأدرك الحصاد ليوم فقدهم فوجدوا عاقبة ذلك عند ربهم في يوم يحشر فيه، المبطلون قلوبهم معلقة عند ربهم وأجسادهم في الدنيا منتصبة، قد غلبهم اليوم فخرّوا على وجوههم لما رجوا من رحمته ورهبوا من عذابه، فمن يكون زرعه المرّ لا يحصد حلواً ومن يكن الحلو زرعه لا ينبت له المرّ، ومن كان زرعه مرّاً حصد في آخر زمانه مرّاً مثل ما زرعه، ومن كان زرعه حلواً فحصد[١] في آخر زمانه مثل زرعه، كما لا يجتنى من الشوك التمر، كذلك لا يجزى السيء إحسان، بحقّ أقول لكم: إنّ الدنيا خلقت وجُعلت مزرعة توزع فيها العباد الخير والشرّ، فمنفعة الخير يوم حصاده ومزرعة الشرّ شقاء وبلاء وعذاب في يوم حصاده، ضرب الله لكم مَثَل الآخرة خُلقت للحصاد، والدنيا جُعلت للزرع، فمن زرع وبذر اليوم فإنه يحصد يوم القيامة، فليتفكّر المتفكّر فيما يضره وما ينفعه، فإن الخير ينفعه والشرّ يضره. فأحسن ابن آدم إلى طبيبك يقوم عليك في السقم غداً، فسقمك لا يزال يعتريك[٢] ....[٣] الطبيب لم تفعل فكيف تفعل بك الكرامة، وأنت إياه لم تكرم فصابعوا[٤] ربكم اليوم ليوم الأكبر وتجهزوا للعرض عليه، فإنه قد دنا من الله إليكم فراغ، فكان منكم كطرفة عين الناظر، لا تمشوا مع الأشرار فتشبّهون بهم، فإن للحكماء فيهم عبرة، وعبرة الحكماء لهو السفهاء، ولهو السفهاء عبرة الحكماء، فالحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل .....[٥] بهواه عليكم ما كسبتم فاجتمعوا عليها وأطيلوا حبسها، لا يخرج من أفواهكم ما لا يحلّ لكم، قد جعل الله لألسنتكم أطباقاً فأطبقوها. فأعرض للمؤمن الكلام ما لا يحلّ وقد جعل الله لأعينكم أطباقاً فأطبقوا عندما لا يحلّ لكم. يا عبيد الدنيا إنه من لا يستعين على حمله لا يستطيع أن يحمله، ومن لا يتوب إلى ربه كيف يغفر له، ومن لا يغسل[٦] فكيف يغنيه، ومن لا يتب من الخطايا كيف يقبل منه؟ ومن يركب البحر بغير سفينة كيف ينجو من الغرق؟ ومن لا يترك المعاصي كيف يتخلص من الذنوب؟ ومن لا يتناول الطعام بيده كيف يأكله؟ ومن لا يتواضع لربه كيف

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) بدون إعجام بالأصل.

(٣) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٤) كذا رسمها بالأصل.

(٥) مطموسة بالأصل.

(٦) كذا رسمها بالأصل.

يعبده؟ ومن لا يضر مسسعه[1] كيف[2] يقطع به؟ ومن لا يعمل عملاً صالحاً كيف ينفعه؟ ومن لا يخشى العقوبات كيف يترك المحارم؟ ومن لا يهمه عيب وجهه كيف ينظر في المرآة؟ ومن لا تهمه الخطايا كيف يترك الذنوب؟ ومن لا يبذل ماله لحليله كيف يحبه؟ ومن لا يطيع ربه كيف يذهبه؟ يا عبيد الدنيا ماذا ينقص من نور الشمس من هو قائم فيها، بل ينتفع من مشى فيها، وكذلك الله لا ينقص ما أعطى بل يزيد من شكر. يا عبيد الدنيا إنّ العسل ليس في الزق كلّ ساعة، كذلك الحكمة ليس قلوبكم كل ساعة، إنّ الزقّ ما لم ينخرق سوف يساد فيه العسل، كذلك أنتم ما لم تخرق[3] شهوات الدنيا قلوبكم فسوف يعاد فيها الحكمة فلا تفسدوها بالخطايا، ولا يطولن بكم الأمد، إن ابتليتم بشيء من ذلك، ولكن اصبروا على ترك الخطايا، فإن ترك الخطايا أهون من طلب التوبة. يا عبيد الدنيا ما أكثر الشجر وليس كله يثمر، وما أكثر العلماء وليس كلكم يعمل. إن الدابة ما لم تُرَضّ تستصعب، وإنّ قلوبكم ما لم تلق تتركوا[4] العلم. يا عبيد الدنيا إنكم لا تدركون ما تأملون إلاّ بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون، ولا ينتظر امرؤ بتوبته لغد فإن من دون غد يوماً وليلة، وأمر الله غاد ورائح، إذا كنت في عشرين أعمى كلهم يقولون: لم تطلع الشمس، وأنت تنظر إليها فلا تصدقهم، وإن جاءك أعمى وأنت على الطريق فقال: إن هذا ليس بطريق فعلي كيف تدعوني إلى الطريق وأنت أعمى لا تبصر. يا عبيد الدنيا كيف يكون من أهل الآخرة من لا تنقضي شهوته من الدنيا؟ ومن لا تنقطع فيها رغبته؟ يا عبيد الدنيا لو أن الله لم يعذب على الخطايا لكنتم متحققين أن تدعوها شكراً لما أنعم عليه بحق أقول لكم. يا عبيد الدنيا إذا أفسدتم آخرتكم وجعلتم العلم تحت ألسنتكم، والعمل تحت أقدامكم، فلا أنتم تستعتبون، لكن على الناس تطعنون، فأي الناس أخسر منكم لو تعلمون. يا عبيد الدنيا خفتم ربكم على الناس وأمنتموه على أنفسكم، فكيف يبغض أحدكم صاحبه على الظن ويدع نفسه على اليقين؟ أم كيف يغضب أحدكم إذا ذكر بعض ذنوبه وهي حقّ ويفرح إذا مدح بما ليس فيه بحق أقول لكم ما عمرت أرواح إبليس في شيء ما عمرت فيكم، إنما أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها، ولم تعطلوها لتشتغلوا عن الآخرة، إنما بسطها لكم لتعلموا ولم يبسطها لكم لتضلوا، إنما أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها

---

(١) كذا رسمها.

(٢) كتبت فوق الكلام بين السطرين.

(٣) بالأصل: يخرق.

(٤) كذا بالأصل.

على الخطايا، وإنما أمركم فيها بطاعته ولم يأمركم فيها بمعصية، وإنما أعانكم فيها على الحلال، ولم يبخل[١] لكم بها الحرام، وإنما وسعها لتواصلوا بها، ولم يوسعها لكم لتعاطوا فيها، إذ كنتم مساكين جياعاً عراة، تركتم الإثم والحرام حين كنتم أغنياء شباعاً، بخير وقعتم في الحرام، بئس ما[٢] صنعتم بأنفسكم، ونعمَ ما صنع بكم ربكم حين كنتم هُزالى ضعفى، حملتم الأوساق[٣] الثقيلة وحين سمنتم عجزتم عنها، وحين كنتم عميان[٤] بصركم، وحين أبصرتم عميتم، وحين كنتم صُمّاً أسمعكم، وحين سمعتم صممتم، وحين كنتم جهالاً علّمكم، وحين صرتم معلّمين كلكم جهلتم، وحين كنتم أمواتاً أحياكم، وحين أحياكم متم، وحين كنتم ضلالاً هداكم، وحين اهتديتم ضللتم، وحين كنتم أذلة مستضعفين سألتم العز والسلطان، وحين أعطيتم كفرتم، وحين كفر الناس استقبحتم، وحين فتح لم ضيعتم، وحين صرفت عنكم الدنيا أخلصتم أعمالكم، وحين فتحها عليكم . . .[٥] يا صاحب العلم إن الأجر محروص عليه ولا يدركه إلاّ من عمل ولا يفتح إلا لمن يسأله، ولا يجده إلاّ من طلبه. يا صاحب العلم إن الشجر يتفاضل في الثمار وكذلك تتفاضل الرجال بالقول والأعمال. يا صاحب العلم إن الشجر لا يكمل إلاّ بالثمر وطيبه، فكذلك لا يكمل الدين إلاّ بتحرج عن المحارم، يا صاحب العلم إن الماء يطفىء النار، وكذلك ينبغي للعلم أن يطفىء الغضب، يا صاحب العلم إن الزرع لا يصلح إلاّ بالماء والتراب وكذلك الإيمان والعمل.

يا صاحب العلم كل شيء إنما ينبت بالزرع وكذلك الله يجزى كل عامل بما عمل.

يا صاحب العلم إنه لا يجتنى الماء والنار في إناء واحد، كذلك لا يجتمع الفقه والغناء في قلب واحد.

يا صاحب العلم إذا زال القلب عن حب النصر لله فإنه كالحجر الثقيل يجر من الهبوط إلى الصعود. يا صاحب العلم إنه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا تكون[٦] مرضاة الله إلاّ بقلب نقي.

---

(١) بدون إعجام بالأصل، ولعل الصواب ما ارتأيناه.

(٢) بالأصل: بيسما.

(٣) الأوساق واحدها وسق، والوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير، ويجمع أيضاً على: وسوق، وأوسق (انظر تاج العروس: وسق).

(٤) كذا بالأصل.

(٥) غير مقروءة بالأصل.

(٦) بالأصل: يكون.

يا صاحب العلم إن السارق إذا اطلع على شيء من عمله ووجدت عنده السرقة يكذب ذلك معذرته وتستبين للناس معرفته كذلك القارىء إذا عمل معصية الله استبان للناس أنه لا يريد بقراءته وجه الله، يا صاحب العلم إن الزانية إذا حملت يفضحها حملها، وكذلك يفتضح بالعمل من كان يغرّ الناس بالقول الحسن ويقول ما لا يفعل. يا صاحب العلم إن النفس نور كل حي، وإن الحكمة نور كل قلب، وإن النفوس رأس كل حكمة والحق بابه كل خير ورحمة، الله باب كل حق، ومفتاح ذلك الدعاء والتضرع إلى الله. وكيف يفتح باب بغير مفتاح.

يا صاحب العلم إن الرجل الحكيم لا يغرس في شجرة إلاّ شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلاّ فرساً يرضاه، ولا يحرث إلاّ ببذر يرضاه، فكذلك المؤمن العالم لا يعمل الأعمال إلاّ برضا ربه.

يا صاحب العلم إن الصقالة تصلح السيف وتجلوه، وكذلك الحكمة في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يضيء به الناس.

يا صاحب العلم إذا عرض لك الشيطان فقال كيف رفع الله السموات بغير عمد؟ فقل: إن لم تكن شهدت السموات كيف رفعت وبنيت، فقد رأيت سماء مثلها سحاباً ينشطها الله ثم يؤلف بينه في ساعة فيكون سماء دون هذه، فبعث الله عليه شمسها وقمرها ثم يكشطها عن وجه السماء وكذلك يكشط الله عن وجه الأرض يوم القيامة.

يا صاحب العلم إن نقل الحجارة عن رؤوس الجبال أهون من أن تحدث من لا يقبل حديثك فيكون مثلك في ذلك كمثل الذي ينقع الحجارة في الماء لتلين. وكمثل الذي يصنع المائدة لأهل القبور، وكمثل المغني عند الميت. وكمثل الذي يريد أن يجتني العنب من الشوك.

يا صاحب العلم احبس الفضل من قولك، الذي يخاف عليك المقت من ربك. يا صاحب العلم لا تحدث حديثاً إلا بحكمة تفهمه، ولا تغبط أمراً في قوله حتى يستبين لك عمله. يا صاحب العلم تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الجاهل ما علمت، يا صاحب العلم عظم العلماء بعلمهم ودع منازعتهم، ولا تصغر الجهال بجهلهم ولا تطروهم، ولكن علمهم وقربهم.

يا صاحب العلم، اعلم أن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها. يا

صاحب العلم، إن كل معصية عجزت عن نوبتها بمنزلة عقوبة تعاقبها. يا صاحب العلم كرب الموت لا تدرى شيء يغشاك، فاستعد له قبل أن يغشاك.

أَخْبَرَنَا أبو المظفر بن القشيري، أَنا أَبو بكر البيهقي، أَنا أَبو عَبْد اللّه الحافظ وأَبو سعيد ابن أَبي عمرو قالا: أنا أَبو العباس محمَّد بن يعقوب، نا أَبو عبد الرَّحمٰن عَبْد اللّه بن أَحْمَد ابن حنبل، حَدَّثَني أَبي، نا عَبْد الرَّحْمٰن بن مهدي، نَا سفيان، عَن عَبْد العزيز بن رفيع، عَن أَبي ثمامة الواقدي قال قال الحواريون لعيسى بن مريم: من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل العمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه.

قال سفيان: حَدَّثَني به منصور عنه يعني عَبْد العزيز، فلقيته فسألته.

أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِم النسيب، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إسْمَاعيل، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد، نَا عَبْد المنعم، عَن أبيه، عَن وهب قَال: قرأت في الإنجيل أن المسيح ﷺ قَال للحواريّين من أجلد ....[1] الحماسه[2] وسسها[3] كالحمام. قد يروى بعضه مرفوعاً، ولا يصح.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا ابن مسعدة، أَنَا حمزة، أَنَا ابن عدي[4]، نَا قاسم ابن عَلي الجوهري، نَا مُحَمَّد بن ميمون بن كامل الحمراوي، ثنا مُحَمَّد بن إسحاق يعني العكاشي، حَدَّثَني الأوزاعي، حَدَّثَني مكحول والقاسم أنّهما سمعا أبا أمامة يقول: إن رَسُول الله ﷺ قَال: «**إن أخي عيسى ابن مريم قَال للحواريين [يوماً]**[5] **يا معشر الحواريين كونوا في الشرّ بُلْهاً كالحمام، وكونوا في الحذر والاجتهاد كالوحش إذا طلبها القناص**»[١٣٦٥١].

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم أيضاً، أَنَا ابن النقور، وأَبُو القَاسِم البُسْري، وعَبْد الباقي بن مُحَمَّد ابن غالب، قالوا: أنا أَبُو طاهر المخلص، حَدَّثَني أَبُو العباس بن المارستاني، نَا مهنى بن يَحْيَىٰ الشامي، نَا بقية بن الوليد، عَن الزبيدي، عَن عَبْد اللّه بن عاصم، عَن وهب بن منبه قَال:

---

(١) كذا قسم من اللفظة مكانه بياض.

(٢) كذا بدون إعجام بالأصل.

(٣) كذا بالأصل وفوقها ضبة.

(٤) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ١٦٨ في ترجمة محمد بن إسحاق بن إبراهيم العكاشي.

(٥) زيادة عن الكامل لابن عدي.

وجدت في بعض الكتب أنّ الحواريين أتوا عيسى فقالوا: يا روح الله، إن معنا رجلاً به شيء من اللمم فإن[١] رأيت أن تدعو له ليذهب عنه قَال: وما هو؟ قالوا: أحمق. فقَال: إن جبريل عهد إليّ عن الله عز وجل بكلِّ شيء، ولم يعهد إليّ في الحمق بشيءٍ، وما كنت بالذي أعترض على الله فيما لم يعهد فيه إليّ بشيء.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه الخلال، أَنَا أَبُو القَاسِم إِبْرَاهيم بن منصور، أَنَا أَبُو بَكْر بن المقرىء، أَنَا أَبُو سعيد المفضل بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الخندمي، نَا إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد الشافعي، نَا ابن عيينة، عَن مُحَمَّد بن سوقة، عَن عكرمة، عَن ابن عباس قَال: حج الحواريّون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن بركات بن عَبْد العزيز، وأَبُو مُحَمَّد بن حمزة، قَالا: نا أَحْمَد بن عَلي بن ثابت، أَنَا أَبُو الحَسَن بن رزقويه[٢]، أَنَا أَحْمَد بن سندي[٣]، نَا الحَسَن بن عَلي، نَا إِسْمَاعيل بن عيسى، أَنَا إسحاق بن بشر قَال: وأنبأ ابن سمعان، أَنْبَأ من له علم بالإنجيل:

أن الحواريين[٤] فرقهم شمعون بعد عيسى حيث أمره عيسى فوجّه من الحواريين الأتباع الذين كانوا بعد عيسى فوجه فرطوس[٥] الحواري ومعه يونس من الأتباع ولم يكن من الحواريين إلى الرومية، ووجه أندرايس وميثا إلى الأرض التي يأكل[٦] أهلها الناس، ووجهه مويوس[٧] إلى أرض بابل من أرض المشرق، ووجه فيلبس[٨] إلى أرض القيروان وطنجة[٩]، وهي إفريقية ووجه يحنس إلى أقسوس، قرية الفتية أصحاب الكهف، ووجه يعقوبس إلى أروشلم، وهي إيليا قرية بيت المقدس، ووجه يوفا بن سلقا[١٠] إلى أرض الحجاز، ووجه يعقوب ومعه يهودا ولم يكن يهودا من الحواريين وكان من الأتباع إلى أرض بربر دون

---

(١) بالأصل: «قال» تحريف.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: زرقويه.
(٣) تحرفت بالأصل إلى: «سرى».
(٤) تحرفت بالأصل إلى: الحواريون.
(٥) كذا بالأصل، والذي في تاريخ الطبري ١/ ٣٥٤ (ط. بيروت) فطرس.
(٦) بالأصل: «تاهل» والمثبت عن الطبري.
(٧) في الطبري: توماس.
(٨) الطبري: قليس.
(٩) في الطبري: قرطاجنة.
(١٠) كذا بالأصل: «يوفا بن سلقا» وفي الطبري: «ابن تلما».

إفريقية، ووجه يحنا بن زبدا ويومان إلى أنطاكية، وذلك أنهم لما رأوا الآية التي قَال لهم عيسى: إنّ الملائكة تلقاكم بمغارف من نور، فلمّا أمرهم شمعون فقاموا ليتفرقوا فلقيتهم الملائكة بمغارف . . . . . .[١] النور، يتكلّم كلّ رجل منهم بلغة القوم الذي وُجّه إليهم، ودفعتهم الملائكة، فإذا كلّ رجل منهم على باب المدينة التي وُجّه إليها من ساعته.

حرف الحاء فارغ

حرف الدال

٨٩٩٧ ـ الدميك السلمي[٢]

اسمه منصور بن السلم[٣]، تقدم ذكره في حرف الميم.

٨٩٩٨ ـ الديباج

اسمه مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن عمرو بن عثمان[٤] بن عفان[٥].

حرف الذال

٨٩٩٩ ـ ذو ظليم

اسمه حوشب، تقدم ذكره في حرف الحاء.

٩٠٠٠ ـ ذو الرمة

اسمه غيلان بن عقبة، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الزاي فارغ

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٢) تقرأ بالأصل: الساوي.
(٣) بالأصل: «السا» راجع تراجم من اسمه «منصور».
(٤) بالأصل: «عثم» تصحيف.
(٥) بالأصل: «عبد» تصحيف، راجع ترجمته في تهذيب الكمال ١٦/ ٤٤٠.

حرف السين

٩٠٠١ ـ السابق المعري[١] الشاعر

اسمه مُحَمَّد بن الخضر، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٠٠٢ ـ سَجّادة

فقيه، قدم دمشق مع المتوكل.

قرأنا على أَبي عَبْد اللّه يَحْيَىٰ بن الحَسَن، عَن أَبي تمام عَلي بن مُحَمَّد، عَن أَبي عُمَر ابن حيوية، نَا مُحَمَّد بن القاسم، نَا ابن أَبي خيثمة قَال: سمعت سَجّادة يقول: كنت قاضياً على المدائن فبعث إليّ المأمون بخادمٍ له يوماً نصف النهار، فقال: المأمون يأمرك أن تهدم دار فلان وتستخرج منها قبر سلمان، قَال: فدعوت صاحبه فسألته عن الدار فقَال: دار توارثناه. قَال: فكتبت إلى المأمون: أن هذا حقّ في يد رجل لا يخرج إلاّ ببينة قَال: فلما كان بعد أيام إذا رسول المأمون قد جاء إلى صاحب العونة فأمره بهدمها، فهدم الدار واستخرج منها قبراً فقالوا: هذا قبر سلمان.

قرأت بخط أَبي مُحَمَّد عَبْد اللّه بن مُحَمَّد الخطابي الشاعر في أسماء من شخص مع المتوكل إلى دمشق من الفقهاء: سَجّادة.

٩٠٠٣ ـ سطيح الكاهن

اسمه الربيع بن ربيعة، تقدم ذكره في حرف الراء.

حرف الشين فارغ

حرف الصاد

٩٠٠٤ ـ صريع الدِّلاّء بصري[٢]

شاعر.

---

(١) بالأصل هنا: المقرى.

(٢) قال ابن خلكان: المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشي، وصريع الدلاء اختلفوا في اسمه قالوا: اسمه محمد بن عبد الواحد القصار، أبو الحسن، وقالوا: اسمه علي، وقالوا: اسم أبيه عبد الرحمن. واتفقوا على أنه شاعر بصري، نزل بغداد راجع ترجمته في سير الأعلام (١٣/ ٢٠٥ ت٣٨١٠) ط دار الفكر ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤ وانظر بهامشهما أسماء مصادر أخرى ترجمت له. تحول إلى مصر ومات بها سنة ٤١٢.

له شعر عجيب، يحكي فيه أصوات الطير والطبول وغير ذلك، وكان سخياً ماجناً.

حكى عنه أَبُو نصر بن طلاّب.

أَنْبَانَا أَبُو الحَسَن عَلي بن المُسَلّم الفرضي، وأَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، وأَبُو الفرج غيث ابن عَلي، قالوا: أنا أَبُو نصر بن طلاّب ونقلته من خطه قَال: حكى لي المعروف بصريع الدِّلاَّء البصري وقد اجتمع هو وعَبْد المحسن الصوري الشاعر بصيدا وجرى بينهما محاورات وحكايات مضحكات فكان مما حكاه ما روي: أن معلماً كان بالشام رقيقاً مشهوراً بشتم الصبيان، فعوتب على ذلك، فقَال لمن عاتبه وأنكر عليه: اقعدوا حتى تسمعوا فإن كنت معذوراً، وإلاّ فلوموا، فقرأ عليه ...[1] **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا إلاّ من عند رَسُول الله﴾**[2] فقَال له: كذبت يا عاض ....[3] أتلزم رَسُول الله ﷺ نفقة لا تجب عليه، لعمري إنه أعجبك كثرة ماله، قبّحك الله، ثم قرأ أخرى: **﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا[4] يعصون الله ما أمرهم ويفعلون[5] ما يؤمرون﴾**[6]، فقَال له: يا ابن الخبيثة ما هؤلاء إلاّ أكراد شهرزور وليس هؤلاء ملائكة قَال: وقلنا له ما نلومك بعد هذا.

أَنْبَانَا أَبُو الفرج غيث بن عَلي، أنشدني علي بن سلامة الأشعثي لصريع الدلاء:

خلقت رقيقاً إذا ما رقعـ ـت بشيءٍ من العقل لم أنتفع

ومن كان مستهزئاً بالملا ح وكان من الصغر صفراً صفع

ولم يدعوه إذا لم يدع بأيديهم قطعاً أن يدع

حرف الضاد وحرف الظاء فارغة

حرف العين

٩٠٠٥ ـ العجاج الراجز

اسمه عَبْد اللّه بن رؤبة، تقدم ذكره في حرف العين.

---

(١) كلمة بدون إعجام وصورتها: «صىر».

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٧.

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل ورسمها: سلجه.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) بالأصل: ولا يفعلون.

(٦) سورة التحريم، الآية: ٦.

٩٠٠٦ ـ علوية المغني

اسمه عَلي بن عَبْد اللَّه بن سيف، تقدم ذكره في حرف العين.

حـرف الغين فارغ

حـرف الفاء

٩٠٠٧ ـ الفرخ

رجل من موالي بني أمية، له قصة مع المتوكل.

قرأت بخط أَبي الحُسَيْن الرازي، أخبرني أَبُو عَلي الحَسَن بن القاسم بن دحيم بن إِبْرَاهيم الدمشقي[١]، حَدَّثَني مُحَمَّد بن سعيد الربعي قَال:

لما أراد جَعْفَر المتوكل الخروج من الشام إِلى العراق أحب أن يجعل طريقه على البرية، لينظر إِلى آثار بني أمية ومصايفهم، وكان في طريقه دير يعرف بدير حنينا[٢]، فلما . . .[٣] على ذلك اتصل خبره ببعض موالي بني أمية فقَال: والله لانغصن عليه . . .[٤] بأبيات أخبرها، ثُمّ تقدّمه إِلى الدير فجعل لصاحب الدير جعلاً على أن يدعه يكتب في صدر الهيكل أبياتاً، فأذن له، فكتب[٥]:

أيا منزلا بالدير أصبح خاويا[٦] ... تلاعب فيه شمأل ودبورُ
كأنك لم تقطنك بيض نواعم[٧] ... ولم تتبختر في فنائك حور
وأبناء أملاك غياشم سادة ... صغيرهم عند الأنام كبير
إذا نزعوا تيجانهم فضراغم[٨] ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور

---

(١) هو حفيد دحيم، أبو علي الدمشقي، راجع ترجمته في سير الأعلام (١٢/ ١٠ ت٢٩٩٦) ط دار الفكر.

(٢) دير حنينا من أديرة الغوطة (غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص١٩٣).

(٣) غير مقرءة بالأصل ورسمها: «ارفنع».

(٤) غير مقروءة بالأصل.

(٥) الأَبيات في معجم البلدان (دير الرصافة) ٢/ ٥١٠ وفيها أن المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأَبيات.

(٦) بالأصل: «تاويا»، والمثبت عن معجم البلدان.

(٧) صدره في معجم البلدان: كأنك لم تسكنك بيض أوانس.

(٨) صدره في معجم البلدان: إذا لبسوا أدراعهم فعنابس.

على أنهم يوم اللقاء قساور[١] ولكنهم يوم عيد النوال بحور
ولم يصبح الصهريج والناس حوله[٢] عليه فساطيط لهم وخدور
وحولك رايات لهم وعساكر خيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن[٣] وفيك ابنه يا دير، وهو أمير
إذ الملك غضّ والخلافة لدنة وأنت خصيب والزمان طرير[٤]
وروضك مرتاض وبيعك بائع ورجو بني مروان فيك نضير
بمسلمة الميمون وهو الذي له تكاد قلوب المشركين تطير[٥]
بلى، فسقيت الغيث صوب مناكير إليك يصعد الرواح بكور[٦]
تذكرت قومي فيكم فبكيتهم وان شجيا بالبكاء لجدير
تغربت نفسي وهي نفس لها إذا جرى ذكر قومي أنة وزفير
رويدك إن اليوم يعقبه غد وإن صروف الدائرات تدور
لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يحور
فيفرح مرتاد ويأمن خائف ويطلق من كل الوثاق أسير

فلما قرأه المتوكل قال: والله ما كتب هذا إلاّ رجل من بني أمية يريد أن ينغص علي ما أنا فيه، فمن أتاني به فله ديته، فطلب، فأتي به، وإذا هو رجل من بني أمية من أهل دمشق يعرف بالفرخ[٧]، فأمر المتوكل بقتله، وقال: بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

قال أَبو الحسين وراوي هذه الحكاية: يقرأ هذا الكلام: أن المتوكل لما قرأها بكى بكاء شديداً، وأمر بهدم الموضع، فهدم الحائط.

---

(١) معجم البلدان: ضراغم.
(٢) صدره في معجم البلدان: ولم يشهد الصهريج والخيل حوله.
(٣) بالأصل: قاطنا.
(٤) معجم البلدان:
إذ العيش... وأنت طرير والزمان غرير
(٥) ليس البيت في معجم البلدان.
(٦) البيت في معجم البلدان:
بلى فسقاك الله صوب سحائب عليك بها بعد الرواح بكور
(٧) في معجم البلدان: إن الأَبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك.

٩٠٠٨ ـ فرزدق الشاعر

اسمه همام بن غالب، تقدم ذكره في حرف الهاء.

حرف القاف

٩٠٠٩ ـ القطامي الشاعر

اسمه عمرو بن شهر، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الكاف

٩٠١٠ ـ كشاجم الشاعر

اسمه مَحْمُود بن الحُسَيْن، تقدم ذكره في حرف الميم.

حرف الميم

٩٠١١ ـ المتلمس الشاعر

اسمه جرير بن عَبْد المسيح، تقدم ذكره في حرف الجيم.

٩٠١٢ ـ المتنبي الشاعر

اسمه أَحْمَد بن [حسين بن][١] الحَسَن، تقدم ذكره في حرف الألف.

٩٠١٣ ـ مكحول البيروتي

اسمه مُحَمَّد بن [عبد السَّلام، أبو][٢] عَبْد الرَّحْمٰن، تقدم ذكره في حرف الميم.

حرف النون

٩٠١٤ ـ النابغة الذبياني

اسمه زياد بن ميمون، تقدم ذكره في حرف الزاي.

---

(١) زيادة لازمة للإيضاح.

(٢) زيادة لازمة للإيضاح.

٩٠١٥ ـ نابغة بني شيبان

اسمه عَبْد الملك بن المخارق، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٠١٦ ـ الناظر المعرّي الشاعر

اسمه مهنى بن عَلي، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٠١٧ ـ النجاشي الشاعر

اسمه قيس بن عمرو، تقدم ذكره في حرف القاف.

حرف الواو

٩٠١٨ ـ وضاح اليمن

اسمه عَبْد اللَّه بن إسْمَاعيل، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الهاء وحرف اللام ألف وحرف الياء فارغة

ذكر من عرف بالقرابات ولم يذكروا بالتسميات

٩٠١٩ ـ والد بحدل

حكى عن عُمَر بن عَبْد العزيز.

روى عنه ابنه بحدل.

أَنْبَانَا أَبُو عَلي الحداد، أَنَا أَبُو نعيم الحافظ(١)، أَنَا أَبُو بَكْر بن مالك، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن حنبل، حَدَّثني أَبي قَال: قرأت على زيد بن الحباب، حَدَّثني عياش بن عقبة الحضرمي وهو عمّ ابن لهيعة، حَدَّثني بحدل الشامي، عن أبيه، وكان صاحباً لعُمَر بن عَبْد العزيز، أخبره قَال: رأيت عُمَر بن عَبْد العزيز على المنبر يتلو هذه الآية ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾(٢) حتى ختمها، فمال على أحد شقيه يريد أن يقع.

٩٠٢٠ ـ جد المطعم(٣) بن المقدام بن غنيم الصنعاني الدمشقي

روى عن حُذَيفة.

روى عنه المُطْعِم.

قرأت على أَبي القاسم الخضر بن الحُسَيْن بن عبدان، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو نصر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هارون بن الجندي، أَنَا الفضل بن جَعْفَر بن مُحَمَّد التميمي المؤذن، نَا مُحَمَّد بن العباس بن الوليد بن الدرفس، نَا بحر بن نصر قَال: قرىء على أسد بن موسى، نَا إسْمَاعيل بن عياش الحمصي، عَن مطعم بن المقدام، عَن جده، عَن حذيفة قَال: لتأمرنّ

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٥/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٣) تقدمت ترجمة المطعم قريباً، وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٤٧.

بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم يسومونكم سوء العذاب، حتى يجعل أبرار القبيلة يخرجون منها رجالاً وركبان حتى أن الرجل ليقول: أي ربّ أي ربّ لا يمنعه أن يُستجاب له إلاّ ما ظهر من المنكر لا يُنهى عنه.

٩٠٢١ ـ جد البطريق بن يزيد الكلبي ويقال عمه

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه، قراءة، عن أَبِي الحُسَيْن الصيرفي، أَنَا عَبْد اللّه بن عتاب، أَنَا ابن عمير، إجازة.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن أَبِي الحديد، أَنَا أَبُو الحَسَن الربعي، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا أَحْمَد بن عمير، قراءة قَال: سمعت ابن سميع يقول جد البطريق بن يزيد الكلبي ـ وقَال ابن عتاب: ابن يزيد[١] ـ قَال: وسمعت ابن سميع يقول في الطبقة الرابعة.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم هبة اللّه بن عَبْد اللّه بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنَا عَلي بن الفضل بن طاهر. أَخْبَرَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا ابن جوصا قَال: سمعت ابن سميع يقول: عمّ البطريق بن يزيد الكلبي، لم يُسَمّ وقد روى عن عمومته.

٩٠٢٢ ـ ابن أخي شهر بن حوشب

من أهل دمشق، كان يغزو مع عمه شهر.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنْبَأ أَبُو عَلي بن صفوان، نَا ابن أَبِي الدنيا، حَدَّثَني مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الخزاعي، نَا أَبُو بَكْر بن غزوان بن عاصم، حَدَّثَني أَبِي، عَن شهر بن حوشب قَال:

أردت غزاة لي وكان لي ابن أخ مرهق، فكرهت أن أخلفه، فغزوت به معي، فلما قفلنا مرض مرضاً شديداً قَال: فدخلت بعض تلك الصوامع، فقمت أصلي، فانشقت الصومعة، فدخل مَلَكان أبيضان ومَلَكان أسودان فقعد الأبيضان عن يمينه والأسودان عن يساره، فلمسه الأبيضان بأيديهم فقَال الأسودان: نحن أحق به وقَال الأبيضان: كلا، فأخذ أحد الأبيضين أصبعيه فأدخلهما في فيه، فقلب لسانه فقَال: الله أكبر، نحن أحق به قوما، كبّر تكبيره يوم فتح أنطاكية، فخرج شهر بن حوشب، فنادى في الناس: من أراد أن يحضر جنازة رجل من أهل

---

(١) كذا بالأصل.

الجنّة فليحضر جنازة ابن أخي، فقَال الناس: جنّ شهر بالأمس يقول ما يقول، واليوم يقول: رجل من أهل الجنّة، فبلغ ذلك الأمير فبعث إليه، فأخبره بما رأى، فصلّى عليه والناس.

٩٠٢٣ ـ ابن أخي رجل من قيس

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي، أَنَا أَبُو الحسين[١] بن بشران، أَنَا الحُسَيْن بن صفوان، ثنا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد، نَا مُحَمَّد بن عَبْد العزيز المروزي، نَا عَلي بن الحَسَن بن شقيق، أَنَا الحُسَيْن بن واقد[٢]، عَن أَبي غالب[٣] قَال:

كنت اختلف إِلى الشام في تجارة، وعُظْمُ ما كنت أختلف من أجل أَبي أمامة، فإذا فيها رجل من قيس من خيار الناس، فكنت أنزل عليه، ومعنا ابن أخ له مخالف لأمره، ينهاه، ويضربه فلا يطيعه، فمرض الفتى، فبعث إِلى عمه فأبى أن يأتيه حتى أدخلته عليه فأقبل عليه يشتمه ويقول: أي[٤] عدو الله الخبيث ألم تفعل كذا؟ قَال: أفرغت أي عمّ؟ قَال: نعم، قَال: أرأيت لو أن أحداً[٥] دفعني إِلى والدتي ما كانت صانعة بي؟ قَال إذا كانت والله تدخل الجنة، قَال: فوالله لله أرحم لي من والدتي، فقُبض الفتى، فخرج عليه عَبْد الملك بن مروان، فدخلت القبة مع عمه فخطّوا له خطاً ولم يلحدوه، قَال: نقلنا باللبن فشويناه، قَال: فسقط منه لبنة فوثب عمّه فتأخر. قلت: ما شأنك قَال: مُليءَ قبره نوراً وفسح له مد البصر.

٩٠٢٤ ـ عم يعلى بن عطاء العامري[٦]

حكى عن عَبْد اللّه بن عمرو بن العاص، وخرج معه من دمشق حين وجهه يزيد بن معاوية إِلى ابن[٧] الزبير.

حكى عنه ابن أخيه يعلى[٨] بن عطاء.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحسن.

(٢) تحرفت إلى: واهد.

(٣) أبو غالب المذكور، هو صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه، راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ٤٢٩ وتهذيب الكمال ٢١/ ٤٤٦.

(٤) بالأصل: ان.

(٥) بالأصل: أحد، خطأ.

(٦) تقرأ بالأصل: «الصامري» ولعل الصواب ما أثبت، راجع ترجمة يعلى بن عطاء العامري القرشي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٥.

(٧) بالأصل: دير الزبير.

(٨) تحرفت بالأصل إلى: علي.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد ابن عمران، نَا موسى، نَا خليفة[١]، حَدَّثَني إسْمَاعيل بن سنان[٢]، نَا حماد بن سلمة، عَن يعلى بن عطاء، عَن عمه قَال: كنت مع عَبْد اللّه بن عمرو حين بعثه يزيد بن مُعَاوِيَة إلى عَبْد اللّه بن الزبير، قَال: سمعت عَبْد اللّه بن عمرو يقول لابن الزبير: تعلم أني أجد في الكتاب أنك ستُغَنَّى وتُعَنَّى، وتدعى الخليفة ولست بخليفة، وإني أجد الخليفة يزيد بن مُعَاوِيَة.

٩٠٢٥ ـ عم إِبْرَاهيم بن أَبي شيبان العبسي

حكى عنه ابن أخيه إِبْرَاهيم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن المسلم الفرضي، وعَلي بن زيد السلميان، قَالا: أنا نصر ابن إِبْرَاهيم الزاهد، زاد الفرضي، وعَبْد اللّه بن عَبْد الرزَّاق، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن عوف، أَنَا أَبُو عَلي بن منير، أَنَا أَبُو بكر بن خُرَيم، نَا هشام بن عمار، نَا إِبْرَاهيم الشيباني قَال: سمعت عمي يقول: إذا أدرت الرب[٣] في القدح فعلت صفرته في القدح فهو الحلال.

وقد ذكرت فيما تقدم داود بن نافع[٤]، ويقَال: ابن نفيع عم إِبْرَاهيم بن أَبي شيبان، وأخرجت له عنه، فإن[٥] كان هذا وإلاّ فهذا غيره، والله أعلم.

٩٠٢٦ ـ عم أَبي قصي العدوي

اسمه عَبْد اللّه، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٠٢٧ ـ ابن بنت الوليد بن مسلم

ذكر وفاة جده الوليد بن مسلم.

روى عنه، دُحيم، والوليد بن عتبة.

تقدم ذكر روايته في ترجمة الوليد.

(١) الخبر في تاريخ خليفة المطبوع الذي بين يدي ص٢١٨.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: شبان، والمثبت عن تاريخ خليفة.
(٣) الرب بالضم، هو ما يطبخ من التمر، وقيل هو دبس، أي سلافة خثارة كل تمرة بعد اعتصارها والطبخ (تاج العروس ـ ربب).
(٤) تقدمت ترجمته في تاريخ ابن عساكر ـ طبعة دار الفكر ـ ١٧/ ١٩٠ رقم ٢٠٦٢.
(٥) بالأصل: فكأنه قال.

٩٠٢٨ ـ خال عَبْد الله بن راشد

حكى عنه ابن أخته تاريخ وفاة مكحول، تقدمت حكايته في ترجمة مكحول.

٩٠٢٩ ـ صهر الأوزاعي

حكى عنه أَبُو مسهر حثه على السماع من الوليد بن مزيد، تقدم ذكر ذلك.

ذكر المنسوبين إلى القبائل والإضافات من غير ذكر التسميات

٩٠٣٠ ـ الأوزاعي

اسمه عَبْد الرَّحْمٰن بن عمرو، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٠٣١ ـ الباهلي الجمالي شاعر

قدم دمشق.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن المحسن من لفظه قَال: الباهلي الجمالي شيخ قد .... [١] له الشيب .... [٢] الكبر يعرف بشاعر أمير الجيوش بدر الجمالي، معه من الخيل العتاق، والغلمان الرشاق، والتجمل بسائر أصنافه ما يفوق الوصف ويفوق النعت، حضر بين يدي السلطان تاج الدولة، وسمع كلامه ودعاءه، وأجرى عليه ما يقوم به ويكفيه مدة مقامه. كان بدمشق وكان شاعراً بدوياً ليس له في النحو ولا اللغة يديل بشعر طبعاً، ولم يتعرض بمدح صغير ولا كبير سوى ما يذكر له وهو قوله في جاره الحاجب عمر بن الخضر:

أعاد عودي بعد يبس حصـ ـر يهتز لنا عمر بن الخضر
وامتلاك كفي من جوده فما ترى من بعده يفتقر
واغتدرت أيام دهري به ولم يكن من قتله يعتذر
قال: هو الضرغام في بأسه ويحجل فيض يديه المطر
وما سمعنا طيب أوصافه إلا وصفها قل طيب القطر
يصطبر العاشق عن حبه وليس عن حب العلي يصطبر

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٢) غير واضحة بالأصل.

يبادر الحيل وصراحد بالبيض حتى يبسي والبذر[١]

٩٠٣٢ ـ البحتري الشاعر

اسمه الوليد بن عبيد، تقدم ذكره في حرف الواو.

٩٠٣٣ ـ البلخي المعروف بسيف الدين

قدم دمشق، وأقام بها مدة يسيرة، ووعظ في القلعة، ولم يدر في القول حتى عاد الولاة عن كثير من المظالم، وهو الذي ضرب أبُو يوسف.

٩٠٣٤ ـ الحجوري

سمع أنس بن مالك بدمشق وروى عنه.

روى عنه ثور بن يزيد الحمصي.

أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز، لفظاً، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بمس[٢]، ثنا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن مروان القرشي، إملاء، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ بن حمزة، نَا مُحَمَّد بن عائذ، نَا الهيثم بن حميد، نَا ثور، عَن الحجوري، قَال:

سمعت أنس بن مالك وسأله عَبْد الملك بن مروان بدير[٣] مُرّان قَال له حدثنا حديثاً سمعته من رَسُول الله ﷺ ليس يزيد ولا نقصان قَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**الإيمان يمان إِلى هذين الحيين من لخم وجذام، من ربيعة ومضر**» قَال عَبْد الملك: قد سمعت بهذا، حدثني غيره، فغضب أنس، وانطلق[١٣٦٥٢].

رواه الطبراني في الشاميين عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ بن حمزة، عَن أبيه، عَن جده، عَن ثور بن يزيد، عَن الحجوري مختصراً، لم يذكر دير مُرّان ولا سؤال عَبْد الملك.

٩٠٣٥ ـ الزهري

اسمه مُحَمَّد بن مسلم، تقدم ذكره في حرف الميم.

---

(١) كذا البيت بالأصل.

(٢) كذا رسمها بدون إعجام بالأصل.

(٣) تقدم التعريف به.

٩٠٣٦ ـ الصنوبري الشاعر

اسمه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الحَسَن، تقدم ذكره في حرف الألف.

٩٠٣٧ ـ الصنويري

أَبو بكر محمَّد بن الشافعي، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٠٣٨ ـ العبلي[١] الشاعر

اسمه عَبْد اللّه بن عُمَر بن عُبَيْد اللّه، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٠٣٩ ـ العرجي الشاعر

اسمه عَبْد اللّه بن عمرو بن عمرو، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٠٤٠ ـ العيشي أو العنسي صاحب إسحاق بن إِبْرَاهيم الموصلي

قدم دمشق مع المأمون وحكى عنه.

قرأت على أَبي القاسم الخضر[٢] بن الحُسَيْن بن عبدان، عن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا عَبْد الوهاب الميداني، أَنَا أَبُو سُلَيْمَان بن زبر، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن جَعْفَر، أَنْبَأ مُحَمَّد بن جرير قَال[٣]: وذكروا عن العيشي صاحب إسحاق بن إِبْرَاهيم قَال: كنت مع المأمون بدمشق، وكان قد قل المال عنده حتى ضاق، وشكا ذلك إِلى أَبي إسحاق المعتصم فقَال له: يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافاك بعد جمعة قَال: وكان حمل إليه ثلاثون ألف ألف من خراج ما كان يتولاه، فلمّا ورد عليه ذلك المال قَال المأمون ليَحْيَىٰ بن أكثم: اخرج بنا ننظر إِلى هذا المال. قَال: فخرجا حتى أصحرا، ووقفا ينتظرانه[٤]، وكان قد هيىء بأحسن هيئة، وحلّيت أباعره، وألبست الأحلاس الموشّاة والجلال المصبّغة وقُلّدت العهن[٥]، وجُعلت البدن[٦] بالحرير الصيني الأحمر والأخضر والأصفر، وأبديت رؤوسها قَال: فنظر المأمون إِلى شيء حسن، فاستكثر ذلك وعظم في عينيه، واستشرفه الناس ينظرون إليه، ويتعجبون منه، فقَال

---

(١) غير مقروءة بالأصل. والتصويب عن ترجمته ٣١/ ٢٠٧ رقم ٣٤٢٤.

(٢) بالأصل: الحصري.

(٣) رواه الطبري في تاريخه ٥/ ١٩٨ (حوادث سنة ٢١٨) ط. بيروت.

(٤) كذا بالأصل، وفي الطبري: «ينظرانه» وهو أشبه.

(٥) العهن: واحدتها عهنة، اسم للصوف عامة، أو هو المصبوغ ألواناً (تاج العروس ـ عهن).

(٦) البُدْن جمع بدنة الوعل المسن، والبدنة: من الإبل والبقر والغنم تنحر بمكة (تاج العروس: بدن).

المأمون ليَحْيَىٰ بن أكثم: يا أبا مُحَمَّد، ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة خائبين إلى منازلهم، وننصرف بهذه الأموال قد ملكناها دونهم، إنّا إذاً للئام ثم دعا مُحَمَّد بن يزداد فقَال: وقّع لآل فلان بألف ألف، ورجله في الركاب، ولآل فلان بمثلها، ولآل فلان بمثلها، قَال: فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب، ثم قَال: ادفع الباقي إلى المعلى لعطاء جندنا.

قَال العيشي: فخرجت حتى قمت نصب عينيه، فلم أردّ طرفي عنه، لا يلحظني إلاّ رآني بتلك الحال فقَال: يا مُحَمَّد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف ألف لا يختلس ناظري. فلم يأت عليّ ليلتان حتى أخذت المال.

٩٠٤١ ـ المضحك الغاضري المدني

وفد على يزيد بن الوليد بن عَبْد الملك.

قرأت بخط مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن عَبْد اللّه بن جَعْفَر، أخبرني أَبُو الطيب مُحَمَّد بن حميد بن سُلَيْمَان، ويعرف بابن الحوراني، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إسحاق، نَا الزبير بن بكار، حَدَّثَني مُحَمَّد بن إدريس الشافعي قَال: أكل الغاضري عند يزيد بن الوليد فالوذجاً فقَال له يزيد: لا تكثر منه فإنه يقتلك فقَال: منزلي والله يا أمير المؤمنين عند زقاق الجنائز ما رأيت جنازة أحدٍ قتله الفالوذج.

قرأت على أَبي القاسم زاهر بن طاهر، عَن أَبي بكر البيهقي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحافظ، أخبرني مُحَمَّد بن يعقوب الحافظ، نَا مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، نَا الزبير بن بكار الزبيري، نَا أيوب بن سُلَيْمَان، حَدَّثَني ابن أَبي حازم قَال: قدم سفيان الثوري المدينة فسمع الغاضري يتكلم ببعض ما يضحك الناس، فقَال: يا شيخ، أما علمتَ أن لله يوماً يحشر فيه المبطلون؟ قَال: فلم يزل تعرف في الغاضري حتى لَقي الله عزّ وجلّ.

٩٠٤٢ ـ المجدي الشاعر

كان بدمشق، واجتمع بها مع عَبْد المحسن بن مُحَمَّد الصوري، وهو منسوب إلى صحبة مجد الدولة.

حكى عنه بكار بن عَلي الزجاجي.

وهذا ذكر من ذكر لنا من المجهولين
وسأذكرهم على ترتيب الأزمان والسنين

٩٠٤٣ ـ رجل من بني مرة بن عوف ويقَال: مرة بن رباب، ويقَال: ابن ذبيان

له صحبة.

شهد غزوة مؤتة.

روى عنه عَبْد اللّه بن الزّبير.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَبُو عُمَر السوسي، أَنَا عَبْد الوهاب بن أَبي حيّة، نَا مُحَمَّد بن شجاع، نَا الواقدي[١]، حَدَّثَني نافع بن ثابت، عَن يَحْيَىٰ بن عباد، عَن أبيه، عَن رجل من بني مرة كان في الجيش، قيل له: إن الناس يقولون: إنّ خالداً انهزم من المشركين فقَال: والله ما كان ذلك! لما قُتل ابن رَواحة[٢] نظرت إلى اللواء قد سقط، واختلط المسلمون والمشركون، فنظرت إلى اللواء في يد خالد منهزماً، واتبعناه فكانت الهزيمة.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَندي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا رضوان بن أَحْمَد، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الجبار، نَا يونس بن بكير، عَن مُحَمَّد بن إسحاق[٣]، حَدَّثَني يَحْيَىٰ بن عبّاد بن عَبْد اللّه بن الزبير، عَن أبيه عباد، عَن رجل من بني مرة بن رباب ويقَال: ابن ذبيان قَال: كأنّي أنظر إلى جَعْفَر حين لحمته[٤] الحرب عقر فرساً له شقراء ثم قاتل حتى قتل ـ وفي أصل ابن النقور: حين أقحمته الحرب.

---

(١) رواه الواقدي في المغازي ٢/ ٧٦٢ ـ ٧٦٣ تحت عنوان: غزوة مؤتة.

(٢) يعني عبد اللّه بن رواحة، وكان أمير الناس بعد مقتل أميري الناس زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب يوم مؤتة.

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠.

(٤) في سيرة ابن هشام: «ألحمه القتال».

وذكر ابن إسحاق هذه الحكاية بعينها في موضع آخر، فقَال: رجل من بني مرة بن عوف.

أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي[١]، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحافظ، نا أَبُو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، نَا أَحْمَد بن عَبْد الجبار، نَا يونس بن بكير، عَن ابن إسحاق، حَدَّثَني يَحيَىٰ بن عبّاد بن عَبْد اللّه بن الزبير، عَن أبيه قَال: حَدَّثَني أَبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، قَال: واللّه لكأني أنظر إلى جَعْفَر بن أَبي طالب يوم مؤتة حتى اقتحم[٢] عن فرس له شقراء فعقرها[٣]، ثم تقدم، فقاتل حتى قُتل.

٩٠٤٤ ـ رجل

شهد غزوة مؤتة في عهد النبي ﷺ رجع، ثم قَال في ذلك شعراً.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي بكر، أَنَا أَبُو الحُسَيْن البزار، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا رضوان بن أَحْمَد، نا أَحْمَد بن عَبْد الجبار، نَا يونس بن بكير، عَن ابن[٤] إسحاق قَال[٥]: وقَال رجل من المسلمين ممن رجع عن غزوة مؤتة:

كفى حزناً أني رجعت وجعفر ... وزيد وعَبْد اللّه في رمس أقبر
قضوا نحبهم لما[٦] مضوا لسبيلهم ... وخلفت للبلوى مع المتغبر[٧]

٩٠٤٥ ـ رجل من أمداد[٨] حِمْير

له صحبة، شهد غزوة مؤتة.

حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَن السلمي الفرضي لفظاً، وأَبُو القَاسِم بن عبدان، قراءة، قَالا: أنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القاسم عَلي بن يعقوب بن إِبْرَاهيم،

---

(١) الخبر في دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٦٣.
(٢) كذا بالأصل: «حتى اقتحم» وفي دلائل النبوة: حين التحم.
(٣) وكان جعفر بن أبي طالب أول من عقر في الإسلام، قاله ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠).
(٤) تحرفت بالأصل إلى: أبي.
(٥) الخبر والشعر في سيرة ابن هشام ٤/ ٣٠.
(٦) بالأصل: تمت، والمثبت عن ابن هشام.
(٧) زيد بيت ثالث في سيرة ابن هشام، وروايته:
ثلاثة رهط قدّموا فتقدموا ... إلى ورد مكروه من الموت أحمر
(٨) أمداد جمع مدد، والأمداد هم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد.

أَنَا أَبُو عَبْد الملك أَحْمَد بن إِبْرَاهيم، نَا مُحَمَّد بن عائذ، أخبرني الوليد قَال: فحَدَّثَني صفوان ابن عمرو، عَن عَبْد الرَّحْمٰن بن جبير بن نُفير[١] الحضرمي، عَن أبيه جبير بن نفير. قَال الوليد: وحَدَّثَني ثور بن يزيد، عَن خالد بن معدان، عَن جبير بن نفير الحضرمي أن عوف بن مالك الأشجعي حدَّثهم:

أنّه كان فيمن خرج في ذلك البعث فلقيهم الروم في جماعة من قُضاعة وغيرهم من نصارى العرب فصافّوهم قَال: فجعل رجل من الروم علىٰ فرس أشقر عليه سلاح مذهب وسرجه مذهب يشدّ على المسلمين ويغري بهم قَال عوف: وقد رافقني رجل من أمداد حمير، فكان معنا في مسيرنا ذلك، ليس معه إلاّ سيفه، إذ نحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله[٢] المَدَدي طائفة من جلده، فوهبه له، فبسطه في الشمس ووتد على أطرافه أوتاداً، فلما جفّ اتّخذ منه مقبضاً وجعل دَرَقة[٣] فلما رأى المددي ما يفعل ذلك الرومي بالمسلمين كمن له خلف صخرة، **فلمّا** مرّ به خرج عليه فعرقب[٤] فرسه، فقعد الفرس على رجليه، وخرّ عنه العلج[٥]، وشدّ عليه، فعلاه بسيفه، فقتله[٦].

أَخْبَرَنَاه أعلى من هذا وأتم أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي والمبارك بن أَحْمَد بن عَلي القصار، قراءة، وأَبُو عَبْد اللّه يَحْيَىٰ بن الحَسَن لفظاً، قالوا: أنا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد اللّه، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن الحُسَيْن بن عَبْد اللّه، نَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز، ثنا أَبُو خيثمة زهير بن حرب[٧] بن شداد النسائي، نَا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، عَن عَبْد الرَّحْمٰن بن جبير بن نفير، عَن أبيه، عَن عوف بن مالك الأشجعي قَال:

خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، فوافقني[٨] مَدَدي من أهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المددي طائفة من جلده، فأعطاه

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: نصر.

(٢) تقرأ بالأصل: فقتله، ولا معنى لها، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) الدرقة ضرب من الترسة، تتخذ من الجلود.

(٤) فعرقب فرسه أي قطع عرقوبها، وهو الوتر الذي بين مفصل الساق والقدم.

(٥) العلج: الرجل من كفار العجم، يريد به: الرومي.

(٦) رواه الواقدي في المغازي ٢/ ٧٦٨ والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٣٧٣.

(٧) تحرفت بالأصل إلى: «قرب» راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩/ ٦٣٥ ت١٩٢٨) ط دار الفكر.

(٨) في صحيح مسلم: رافقني.

إياه فاتخذ كهيئة الدرق[١]، وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب، فجعل الرومي يغري بالمسلمين، وقعد له المددي خلف صخرة، فمرّ به الرومي فعرقب فرسه فخرّ وعلاه فقتله فحاز فرسه وسلاحه، فلما فتح الله على المسلمين بعث خالد بن الوليد فأخذ من السلب قَال عوف: فأتيته، فقلت: يا خالد، أما علمتَ أن رَسُول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قَال: بلى، ولكنّي استكثرته. قَال عوف: فقلت لتردّنّه أو لأُعَرّفنكها عند رَسُول الله ﷺ؟ فأبى أن يرده عليه. قَال عوف: فاجتمعنا فقصصت عليه قصة المددي، وما فعل خالد فقَال رَسُول الله ﷺ: **«يا خالد ما صنعتَ؟»** قَال: يا رَسُول الله استكثرته فقَال رَسُول الله ﷺ: **«ردّ عليه ما أخذتَ»** فقلت: دونك يا خالد، ألم أقل لك، فقَال رَسُول الله ﷺ: **«ما ذلك؟»** فأخبرته، فغضب رَسُول الله ﷺ وقَال: **«يا خالد لا تردّ عليه، هل أنتم تاركو لي أمرائي، لكم صفوة أمرهم[٢] وعليهم كدره»**[١٣٦٥٣].

قال: ونا أَبُو خيثمة، نَا الوليد قَال: سألت ثوراً عن هذا الحديث فحَدَّثَني عن خالد بن معدان عن جُبَير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي بنحوِ منه. أخرجه مسلم في صحيحه[٣] عن أَبي[٤] خيثمة.

٩٠٤٦ ـ رجل له صحبة

استشهد يوم مؤتة وآخر من قضاعة كان كافراً ثم أسلم بعد ذلك.

حَدَّثَنا أَبُو الحَسَن الفرضي، لفظاً، وأَبُو القَاسِم بن عبدان قراءة، قالا: أنا أَبُو القَاسِم ابن أَبي العلاء، أَنَا عَلي بن يعقوب بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن بشران قَال مُحَمَّد بن عائذ فأخبرني الوليد قَال: فحَدَّثَنَا أَبُو عمرو عن حسان بن عطية.

قَال الوليد: وحدثني الوليد بن سُلَيْمَان عن عطية بن قيس الكلابي أنهما حدثاهما:

أن المسلمين لما لقوهم ـ يعني ـ يوم مؤتة، صافّوهم ومرّ رجل من قُضَاعة يشتم رَسُول الله ﷺ فبرز إليه رجل من المسلمين فقَال: يا هذا، أنا فلان، وأَبي فلان وأمي فلانة، وأنا من بني فلان، فسبني وسبّ والدي وسب عشيرتي واكفف عن رَسُول الله ﷺ، قَالا: فكأنما أغراه

(١) غير واضحة بالأصل، وقد تقرأ: الدورق، ولعل الصواب ما أثبت عن المختصر، والدرق جمع درقة.
(٢) بالأصل: «أمركم» تصحيف، والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٣) صحيح مسلم (٣٢) كتاب الجهاد والسير (١٣) باب، رقم ١٧٥٣ (٣/ ١٣٧٤).
(٤) بالأصل: ابن خيثمة.

فقَال المسلم: لتنتهين أو لأرجلنك بسيفي، فلم ينته، فشدّ عليه المسلم بسيفه، فضربه وضربه القضاعي فقتله، فقَال رَسُول الله ﷺ: «**عجبتُ لرجلٍ نصر الله ورسوله بالغيب، وألفى ربه متكئاً فجلس له**» قَال: فأسلم ذلك القاتل، فكان يسمى الرُّجَيل.

هذا منقطع، ومعناه إن صح: أن الله تلقاه بالإكرام، كما يفعل من قدم عليه مَنْ يجلّه ويكرمه، تعالى الله عن صفات الأجسام.

٩٠٤٧ ـ رجل من الأشعريين

له صحبة، شهد غزوة مؤتة.

حَدَّثَنا أَبُو الحَسَن السلمي، لفظاً، وأَبُو القَاسِم الخضر بن الحُسَيْن، قراءة، قَالا: أنا عَلي بن مُحَمَّد المصيصي، أَنَا عَبْد الرَّحْمٰن بن عُثْمَان، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أَنَا أَبُو عَبْد الملك البسري[١]، قَال: قَال ابن عائذ: فحَدَّثَني الوليد قَال: فحَدَّثني أَبُو سُلَيْمَان عَبْد الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان[٢]، عَن من حدَّثه من مشيختهم عن رجل من أصحاب رَسُول الله ﷺ من الأشعريين:

أن رَسُول الله ﷺ بعثه مبعثاً ركب فيه البحر، حتى خرج إلى أيلة وما يليها، فلما كان بالمكان الذي هو به من الشام بلغه قدوم زيد بن حارثة وذلك الجيش البلقاء ومن لقيهم من جماعة الروم، ومن تبعها من قبائل العرب، فخرجتُ حتى أتيتهم قَال: فلقيناهم وشهدت المعركة، فاقتتلنا قتالاً شديداً، ولبس زيد درعاً له، وركب فرساً، وبيده الراية، فقاتل ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقَال: مَنْ يأخذ هذا وقُتل زيد، وأخذه جَعْفَر[٣] فلبس الدرع وركب الفرس وأخذ الراية فتقدم فقاتل[٤].

قَال: فحَدَّثَني أَبُو سُلَيْمَان عَبْد الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان عن من حدَّثه ذلك الأشعري صاحب

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: «البشري» والصواب ما أثبت، وهذه النسبة إلى بسر ابن أبي أرطأة.

(٢) يعني عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي، أبو سليمان الدمشقي، ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٢١٧.

(٣) يعني جعفر بن أبي طالب. كذا في هذه الرواية، وفي الحديث المرفوع ـ والمشهور. أن النبي ﷺ أمّر زيد بن حارثة على الناس، وقال: فإن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً... راجع ما جاء في غزوة مؤتة دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٥٨ وما بعدها.

(٤) كذا وثمة سقط في الكلام.

رَسُول الله ﷺ أنه لما قُتل عَبْد الله بن رواحة جال الناس حوله وأخذ الراية رجل من الأنصار فقاتل بها إذ مرّ به خالد بن الوليد فقَال له الأنصاري: يا خالد خذ الراية قَال: أنت أحقّ بها أنت أخذتها، وقَال الأنصاري أنت أحق بها قاتل، أشجع مني فأخذها خالد.

[قال ابن عساكر:][1] أظن هذا الأشعري أبا عامر عبيد بن وهب[2]، والله أعلم.

٩٠٤٨ ـ رجل حضر مؤتة

روى عنه مُحَمَّد بن كعب القرظي.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي حية. أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن شجاع، أَنَا مُحَمَّد بن عُمَر[3]، حَدَّثَني بُكَير بن مسمار، عَن ابن[4] كعب القرظي، أخبرني من حضر يومئذ، يعني يوم مؤتة قَال: ما قُتل يعني زيد بن حارثة إلاّ طعناً بالرماح، ثم أخذه يعني اللواء جَعْفَر، فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، ثم قاتل حتى قتل.

٩٠٤٩ ـ رجل من بني أسد قِنَّسْرِيني[5]

له صحبة.

وفد على مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن حمزة، ثنا أَبُو بَكْر الخطيب.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري.

قَالا: أنا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد الله بن جَعْفَر، نَا يعقوب، نَا إِبْرَاهيم بن العلاء، نَا بقية، عَن بحير بن سعد، عَن خالد بن معدان قَال:

وفد المقدام معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من[6] أهل قِنّسرين من

---

(١) زيادة منا للإيضاح.

(٢) راجع ترجمته في أسد الغابة ٣/ ٤٤٥.

(٣) رواه الواقدي في مغازيه ٢/ ٧٦١.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: «أبي» والمثبت عن مغازي الواقدي.

(٥) نسبة إلى قنسرين بكسر أوله، وفتح ثانيه وتشديده، وهي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم (معجم البلدان).

(٦) مطموسة بالأصل.

أصحاب النبي ﷺ إلى مُعَاوِيَة؛ فقَال مُعَاوِيَة للمقدام: أعلمت أن الحَسَن بن عَلي بن أَبي طالب توفي؟ قَال: فرجّع المقدام، فقَال له مُعَاوِيَة: أتراها مصيبة؟ قَال: ولَمَ [لا][1] أراها مصيبة وقد وضعه رَسُول الله ﷺ في حجره فقَال: «**هذا مني وحسينٌ من عَلي**» ثم قَال الأسدي: ما تقول أنت؟ قَال: جمرة أطفأها الله[١٣٦٥٤].

أَنْبَانَاه بتمامه أَبُو عَلي الحداد، وغيره، قالوا: أنا أَبُو بَكْر بن ريذة، أَنَا سُلَيْمَان بن أَحْمَد[2]، نَا إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن عرق، نَا مُحَمَّد بن مصفى، نَا بقية، عَن بحير بن سعد، عَن خالد بن معدان قَال:

وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من الأسد من أهل قِنسرين من أصحاب النبي ﷺ إلى مُعَاوِيَة؛ فقَال مُعَاوِيَة للمقدام: أما علمتَ أن الحَسَن بن عَلي توفي؟ قَال: فاسترجع المقدام، فقَال له مُعَاوِيَة: أتراها مصيبة؟ قَال: ولِمَ لا أراها مصيبة؟ وقد وضعه رَسُول الله ﷺ في حجره فقَال: «**هذا مني وحسين من عَلي**»[١٣٦٥٥] فقَال للأسدي[3]: ما تقول أنتَ؟ فقَال: جمرة أطفأها الله، فقَال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره، ثم قَال: إنْ أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذّبني فقَال: افعل، فقَال: أنشدك الله هل سمعت رَسُول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب؟ قَال: نعم، قَال: وأنشدك الله هل تعلم أن رَسُول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قَال: نعم، قَال: أنشدك الله هل تعلم أن رَسُول الله ﷺ نهى عن جلود السباع والركوب عليها؟ قَال: نعم، قَال: فوالله لقد رأيتُ هذا كله في بيتك يا مُعَاوِيَة، فقَال مُعَاوِيَة: قد عرفتُ أنّي لن أنجو منك اليوم يا مقدام، قَال خالد: وأمر له مُعَاوِيَة بمالٍ، ولم يأمر لصاحبه، وفرض لابنه قَال: ففرّقها المقدام على أصحابه ولم يعطِ الأسدي شيئاً مما أخذ، فبلغ ذلك مُعَاوِيَة فقَال: أما المقدام فرجلٌ كريم بسط[4] يديه، وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك لنفسه.

٩٠٥٠ ـ رجل من غسان

له وفادة على النبي ﷺ، وشهد اليرموك.

(١) سقطت من الأصل، وزيادتها لازمة لاقتضاء السياق بعد.

(٢) رواه سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٦٩ رقم ٦٣٦.

(٣) بالأصل: «الأسدي» والمثبت عن المعجم الكبير.

(٤) بالأصل: «ثم بسط يديه» وفي المعجم الكبير: بسيط يديه.

روى عنه مُحَمَّد بن بُكَير الغساني.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، أَنَا الحارث بن أَبي أسامة، نَا مُحَمَّد بن سعد[١]، أَنَا مُحَمَّد بن عُمَر، نَا يَحْيَىٰ بن عَبْد اللّه بن أَبي قتادة، عَن مُحَمَّد بن بكير الغساني عن قومه غسان[٢] قالوا: قدمنا على رَسُول الله ﷺ في رمضان سنة عشر، المدينة، ونحن ثلاثة نفر، فنزلنا دار رملة بنت الحارث، فإذا وفود العرب كلهم مصدّقون بمُحَمَّد ﷺ، فقلنا فيما بيننا: أترانا شرّ من [يُرى من][٣] العرب؟! ثم أتينا رَسُول الله ﷺ فأسلمنا وصدّقنا وشهدنا أن ما جاء به حق، ولا ندري أيتبعنا قومنا أم لا، فأجازهم رَسُول الله ﷺ بجوائز وانصرفوا راجعين، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين، وأدرك واحد منهم عُمَر بن الخطاب عام اليرموك فلقي أبا عبيدة فخبّره بإسلامه، فكان يكرمه.

٩٠٥١ ـ رجل من الأزد من أصحاب النبي ﷺ

وفد على مُعَاوِيَة وأظنه عمرو بن مرة الجهني.

روى عنه أَبُو الشّمّاخ الأزدي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم هبة اللّه بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو عَلي الحَسَن بن عَلي، أَنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أَبي[٤]، نَا مُعَاوِيَة بن عمرو، وأَبُو سعيد، قَالا: نا زائدة، نَا السائب بن حبيش الكلاعي، عَن أَبي الشّمّاخ الأزدي، عَن ابن عمّ له من أصحاب النبي ﷺ أتى مُعَاوِيَة فدخل عليه فقَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**مَنْ ولي أمراً من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم أو ذوي[٥] الحاجة، أغلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها**»[١٣٦٥٦].

أَخْبَرَنَاه أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن الفضل، وأَبُو المظفر بن القشيري، قَالا: أنا أَبُو سعد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن، أَنَا أَبُو عمرو بن حمدان.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ تحت عنوان وفد غسان.

(٢) بالأصل: من غسان.

(٣) زيادة لازمة للإيضاح عن ابن سعد.

(٤) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٥/ ٣١٥ رقم ١٥٦٥١ طبعة دار الفكر.

(٥) في المسند: ذي الحاجة.

ح **وَأخبرتنا** أم المجتبى العلوية قالت: قرىء على إِبْرَاهيم بن منصور، أَنَا أَبُو بَكْر بن المقرىء.

قَالا: أنا أَبُو يعلى الموصلي، نَا الحَسَن بن حمّاد ـ زاد ابن حمدان: الكوفي ـ نَا أَبُو أسامة، عَن زائدة، عَن السائب بن حُبَيش الكلاعي، عَن أَبي الشّمّاخ الأزدي، عَن ابن عَمٍّ له ..... [(١)] على مُعَاوِيَة فقَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**مَنْ ولي من المسلمين شيئاً، فأغلق بابه عن المسكين والضعيف وذي الحاجة دون حاجاتهم ـ زاد ابن حمدان: وفاقتهم، وقالا: ـ أغلق الله عنه باب رحمته يوم حاجته وفاقته أحوج ما يكون إِلى ذلك**»[١٣٦٥٧] لا أدري من القائل: ـ الأزدي لمُعَاوِيَة، أو مُعَاوِيَة الأزدي ـ سمعت رَسُول الله ﷺ.

٩٠٥٢ ـ رجل له صحبة

كان عند يزيد بن مُعَاوِيَة حين أُتي برأس الحُسَيْن بن عَلي، إنْ لم يكن أبا بَرْزَة الأسلمي[(٢)] أو زيد بن أرقم فهو غيرهما.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح يوسف بن عَبْد الواحد، أَنَا شجاع بن عَلي، أَنَا أَبُو عَبْد الله بن مندة، أَنَا خيثمة بن سُلَيْمَان، نَا الفضل بن يوسف، نَا سعيد بن عُثْمَان الجزاز، نَا عمرو بن شمر، عَن مُحَمَّد بن سوقة، عَن عَبْد الواحد القرشي قَال:

لما أُتي يزيد بن مُعَاوِيَة برأس الحُسَيْن بن عَلي، تناوله بقضيب فكشف عن ثناياه فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم أنشأ يقول:

يفلقن هاماً من رجالٍ أعزّة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما[(٣)]

فقال له رجل عنده: يا هذا ارفع قضيبك فوالله لربما رأيتُ شفتيّ رَسُول الله ﷺ في مكانه يقبله، فرفعه متذمراً عليه، فغضب.

٩٠٥٣ ـ رجل من خثعم من أصحاب النبي ﷺ

لم يُسَمّ، من أهل الشام، قيل: إنه دمشقي.

روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً.

---

(١) بياض بالأصل، بمقدار لفظة.

(٢) أبو برزة الأسلمي صحابي، اختلف في اسمه، فقيل نضلة بن عبيد راجع ترجمته في سير الأعلام (٤/ ١٩٤ ت٤٩ ٢) و(٤/ ٢٣١ ت٢٣٣) ط دار الفكر وتهذيب الكمال ١٩/ ٩٦.

(٣) من قصيدة مفضلية للحصين بن الحمام، المفضليات ٦٤ ـ ٦٩.

روى عنه أَبُو همّام الشعباني(١).

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح يوسف بن عَبْد الواحد، أَنَا شجاع بن عَلي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن مندة، أَنَا إسْمَاعيل بن مُحَمَّد البغدادي، ثنا عَبْد الكريم بن الهيثم، نَا أَبُو توبة الربيع بن نافع، نَا معاوية بن سَلاّم(٢)، عَن زيد بن سَلاّم(٣) أنه سمع أبا سَلاّم حَدَّثَني أَبُو همّام الشعباني أنه كان مرابطاً بتورس(٤) وكان فينا رجل من خثعم من أصحاب النبي ﷺ فقَال: إنا أدلجنا مع رَسُول الله ﷺ مقبلين إلى تبوك فذكر الحديث، لم يَزد على هذا.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي التميمي، أَنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أبي(٥)، ثنا عفان، نَا حماد بن سلمة، أَنَا داود بن أَبي هند، عَن رجل من أهل الشام يقَال له: عمار قَال: أدربنا(٦) عاماً ثم قفلنا، وفينا شيخ من خثعم، فذُكر الحجاج، فوقع فيه وشتمه فقلت له: ولِمَ تشتمه(٧) وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين؟ فقَال إنه هو الذي أكفرهم، ثم قَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**يكون في هذه الأمة خمس فتن، فقد مضت أربعٌ وبقيت واحدة، وهي الصيلم، وهي فيكم يا أهل الشام، فإنْ أدركتها، فإن استطعت أن تكون حجرا فكُنه، ولا تكن مع واحد من الفريقين، وإلاّ فاتّخذ نفقاً في الأرض**» ـ وقد قَال حماد: ولا تكن ـ وقد حدّثنا به حماد قبل ذا. قلنا أنت سمعته من النبي ﷺ؟ قَال: نعم، قلت: يرحمك الله، أفلا كنت أعلمتني أنك رأيت النبي ﷺ حتى أُسائلك[١٣٦٥٨].

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو القَاسِم بن مسعدة، أَنَا حمزة بن يوسف، أَنَا أَبُو أَحْمَد بن عدي(٨)، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المؤمل الصيرفي، نَا أَبُو عُبَيْد اللّه البزاز(٩) وهو

(١) تقدمت ترجمته قريباً.
(٢) هو معاوية بن سلاّم بن أبي سلاّم ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٢٠٥.
(٣) هو زيد بن سلام بن أبي سلام، أخو معاوية، ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ٤٦٤. والخبر من طريقه في أسد ٥/ ٣٩٣.
(٤) كذا رسمها بالأصل. وفي أسد الغابة: بقزوين.
(٥) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٧/ ٣٧٧ رقم ٢٠٧٢١ طبعة دار الفكر.
(٦) أدربنا، يقال أدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم.
(٧) في المسند: تسبه.
(٨) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٨٨ في ترجمة سليمان بن كثير العبدي، وانظر أسد الغابة ٥/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.
(٩) في الكامل: «البزار» راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠٥ وفيه: البزار.

يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد بن السكن، نَا حبّان، نَا سُلَيْمَان بن كثير، نَا داود بن أَبي هند، عَن عُمَارة بن عبد، شيخ من خثعم كبير، قَال: سمعت رَسُول الله ﷺ، فذكر معنى الحديث.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه قراءة عن أَبي الحُسَيْن الصيرفي، أَنَا أَبُو القَاسِم بن عتاب، أَنَا ابن جوصا، إجازة.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم نصر بن أَحْمَد، أَنَا الحَسَن بن أَحْمَد، أَنَا عَلي بن الحَسَن، أَنَا عَبْد الوهاب بن الحَسَن، أَنَا ابن جوصا قراءة قَال: سمعت ابن سُمَيع يقول في تسمية الصحابة الذين كانوا بالشام: ورجل من خثعم، قَال أَبُو سعيد: أظنه دمشقي.

٩٠٥٤ ـ رجل من أصحاب النبي ﷺ

حدث عن النبي ﷺ(١)، في مسجد دمشق.

روى عنه القاسم بن مُخَيمرة الهَمْدَاني.

أَنْبَأنَا أَبُو طالب عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف، أَنَا عَبْد العزيز بن عَلي بن أَحْمَد بن الفضل الأزجي، قراءة عليه، نَا أَبُو سعيد الحَسَن بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن الوضاح السمسار، وأَبُو مُحَمَّد عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان المخرمي، قَالا: نا أَبُو بَكْر جَعْفَر بن مُحَمَّد بن الحَسَن الفريابي، نَا عُثْمَان بن أَبي شيبة، نَا جرير، عَن منصور، عَن الحكم، عَن القاسم بن مُخَيمرة قَال:

أتيت مسجد دمشق فإذا فيه ناس جلوس يتحدثون، وإذا فيهم شيخ من أصحاب رَسُول الله ﷺ فجلست إليهم، فتحدّثنا حديثاً حسناً، ثم تفرّقنا، فلمّا أصبحت من الغد قلتُ: لآتين جلسائي فأجلس معهم، قَال: فلمّا أتيتُ المسجد إذا فيه(٢) الشيخ جالس وحده، فأتيته فقعدت طويلاً لا يحدّثني ولا أحدّثه قَال: فقلت له: ألاَ تحدّثني؟ فإنّي والله لأحبك وأحب حديثك، قَال: آلله؟ قلت: آلله، قَال: فإنه من تحابَّ في الله فإنه في ظل الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه. ثم قَال: يا بني أو يا ابن أخي، إذا أصبحت فقل: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قدير، عشر مرّات، فإنّهن يكتبن عشر حسنات، ويمحين عشر سيئات، ويكن عِدْل أربع نسمات من بني إسْمَاعيل، ويكن حارساً لك من الشيطان إلى أن تمسي، فإذا أمسيت فقلهن يكن لك ذلك حتى تصبح.

---

(١) قوله: «حدث عن النبي ﷺ» مكرر بالأصل.

(٢) بالأصل: إذ لقيه.

٩٠٥٥ ـ رجل له صحبة

حدث عن النبي ﷺ.

روى عنه يزيد بن أَبي مالك الهَمْدَاني.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَبي عمرو[1]. أنا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن مروان القرشي، نَا أَحْمَد بن المعلى بن يزيد الأسدي، نَا صفوان، يعني ابن صالح، نَا الوليد، نَا خالد بن أَبي مالك، عَن أبيه قَال:

كنا نجلس إِلى أَبي إِدريس[2] الخولاني، فتحدّثنا في شيءٍ من العلم لا نقطعه بغيره حتى يقوم أو تقام الصلاة حفظاً لما سمع، فحدّثنا يوماً عن بعض مغازي رَسُول الله ﷺ حتى استوعب الغزاة، فقَال له رجل من ناحية المجلس: أحضرتَ هذه الغزاة؟ فقَال: لا، فقَال الرجل: أنا حضرتها مع رَسُول الله ﷺ ولأنتَ أحفظ لها مني.

٩٠٥٦ ـ رجل له صحبة

حدث بدمشق عن النبي ﷺ.

روى عنه ابن الزبير، تقدم حديثه في ترجمة مُحَمَّد[3].

٩٠٥٧ ـ رجل من أصحاب النبي ﷺ

قدم دمشق، حكى عنه عَبْد الجبار الخولاني.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر وجيه بن طاهر، أَنَا أَبُو صالح أَحْمَد بن عَبْد الملك، أَنَا أَبُو الحَسَن بن السقا، نَا مُحَمَّد بن يعقوب، نَا عباس، نَا يَحْيَىٰ، نَا هشيم، عَن العَوّام بن حوشب، عَن عَبْد الجبار الخَوْلاني قَال: قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ دمشق، فرأى ما فيه الناس يعني من الدنيا فقَال: وما يغني عنهم، أليس من ورائهم الفلق؟ قيل: وما الفلق؟ قَال: جُبّ في النار، إذا فتح هَرَّ منه أهل النار.

هكذا قَال يَحْيَىٰ: هرَّ منه أهل النار، لم يقل فرّ منه، واستفهمته، فقَال: هرّ منه.

(١) كلمة غير واضحة ورسمها: «بمتقن».

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الدريس.

(٣) كذا.

٩٠٥٨ ـ رجل من أهل دمشق

له صحبة، روى عن النبي ﷺ.

روى عنه خالد بن الوليد السكسكي[(١)].

أَنْبَانَا أَبُو الغنائم بن النرسي، ثم حَدَّثَنَا أَبُو الفضل، أَنَا أَبُو الفضل وأَبُو الحَسَن، وأَبُو الغنائم، واللفظ له، قالوا: أنا أَبُو أَحْمَد، زاد أَحْمَد ومُحَمَّد بن الحَسَن، قَالا: أنا أَحْمَد بن عبدان، أَنَا مُحَمَّد بن سهل، أَنَا البخاري قَال: وقَال أَبُو المغيرة، نَا صفوان، نَا خالد بن الوليد السكسكي، قَال: سمعت رجلاً من أهل دمشق يحدث ابن أَبي كبشة بالهند، وزعم أنه أدرك النبي ﷺ، في الجهاد.

وقَال ابن السائب: هو السكسكي.

٩٠٥٩ ـ رجل رأى رسول الله ﷺ وصحبه

كان بالشام وبقي إِلى خلافة عُمَر بن عَبْد العزيز.

روى عنه رجل من أهل الشام.

أَنْبَانَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن نصر بن مُحَمَّد بن خميس الموصلي، وحَدَّثَنَا أَبُو الخير صالح بن إِسْمَاعيل بن مُحَمَّد، نَا القاضي أَبُو نصر مُحَمَّد بن عَلي بن ودعان[(٢)]، نَا عمي أَبُو الفتح أَحْمَد بن عبيد بن ودعان[(٣)]، نَا أَبُو القَاسِم نصر بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الخليل المَرْجي[(٤)]، نَا أَحْمَد بن عَلي بن المثنى، نَا الوليد بن الحكم القصاب، نَا الحَسَن بن السكن، نَا أَبُو عاصم الشامي، عَن رجل من أهل الشام قَال:

كنا جلوساً عند عُمَر بن عَبْد العزيز فجاء رجل فقَال: يا أمير المؤمنين ها هنا رجل قد رأى رَسُول الله ﷺ قَال: فقام عُمَر وقمنا معه قَال: أنت رأيت رَسُول الله ﷺ؟ قَال: نعم، قَال: فهل سمعت منه شيئاً؟ أو رأيته يصنع شيئاً؟ قَال: لا إلاّ أني رأيته عليه كِرْكِرة[(٥)] من الناس، ورجلٌ يسأله عن الرؤيا؟ فقَال رَسُول الله ﷺ«**الرؤيا شبه، المرأة خير، والبعير حرن، واللبن الفطرة، والخضرة الجنّة والسفينة نجاة**»[١٣٦٥٩].

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١/ ١٧٨.

(٢) ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ١٦٤.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: درعان.

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٦٧ ت٣٦٢٢).

(٥) كركرة من الناس أي جماعة منهم.

٩٠٦٠ ـ رجل من مُزَينة

أرى له صحبة. وفد على عُمَر بن عَبْد العزيز.

روى عنه سبطه أَبُو عَبْد اللّه.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد الخطيب، أَنَا أَبُو منصور النهاوندي، أَنَا أَبُو العباس، أَنَا أَبُو القَاسِم بن الأشقر، نَا البخاري، نَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد الجعفي، نَا مُحَمَّد بن بشر، ثنا أيوب بن النجار، ثنا أَبُو عَبْد اللّه، عَن جده المزني أنه كانت عنده قطيفة النبي ﷺ، أو قطيفة[١] من النبي ﷺ، فلمّا استخلف عُمَر بن عَبْد العزيز أرسل إليه، وأُتيَ بها في أديم، فجعل يمسح بها وجهه.

٩٠٦١ ـ شاعر من غسان جاهلي

قَال في وقعة كانت بين الروم وغسان بأرض البلقاء، حين توجهت غسان إِلى الشام، وكان ذلك بأرض يقَال لها بالعة[٢]:

كأن الجماجم بيض النعام ... بأرض يقَال لها بالعه
أقمنا الصفا من رؤوس العدى ... يبيض بقربها ناطعه
على كل طرف شديد القفار ... .[٣] سلهبه رائعه

٩٠٦٢ ـ شاعر

شهد اليرموك.

ذكر أَبُو مِخْنَف لوط بن يَحْيَىٰ، حَدَّثَني مالك بن قسامة أن شاعر المسلمين قَال يوم اليرموك:

نحى حراما وكما كل سلهبه[٤] ... واستلجم القتل أصحاب البراذين

٩٠٦٣ ـ رجل من أهل اليمن

أدرك النبي ﷺ، شهد اليرموك فأصيبت يده، له ذكر.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: قطفية.

(٢) بالعة: من قرى البلقاء من أرض دمشق كان ينزلها بلعام بن باعورا (معجم البلدان).

(٣) غير واضحة بالأصل.

(٤) كذا صدره بالأصل.

بلغني أن عُمَر بن الخطاب كان يغدي الناس يوماً، فجاء رجل فجلس يأكل ويتناول بشماله فقَال له عُمَر: ـ وكان يتعهده الناس عند طعامهم ـ: كُلْ بيمينك؛ فلم يجبه، فأعاد عليه فقَال: هي يا أمير المؤمنين مشغولة، فلمّا فرغ من طعامه دعا به فقَال: ما شغل يدك اليمنى؟ فأخرجها فإذا هي مقطوعة فقَال: ما هذا؟ قَال: أصيبت يدي يوم اليرموك، قَال: فمن يوضئك؟ قَال: أتوضأ بشمالي، ويعين الله، قَال: فأين تريد؟ قَال: اليمن، إلى أمّ لي لم أَرَها مذ كذا وكذا سنة، قَال: أَوَبرّ أيضاً؟ فأمر له بخادم وخمسة أباعر من إبل الصدقة، وأوقرها له.

٩٠٦٤ ـ رجل شهد اليرموك واستشهد بها

له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو عَبْد اللّه، أَنَا الحَسَن بن عَلي بن إِبْرَاهيم المقرىء، أَنَا عَبْد الوهّاب بن الحَسَن، نَا مُحَمَّد بن بكار بن يزيد السكسكي، نَا أخطل ابن الحكم(١)، نَا الوليد بن الجراح يوم اليرموك: إنّي قد أجمعت على أمري أن أشدّ عليهم، فهل توصوني إِلى نبيكم ﷺ بشيءٍ، فقَال: تقرئه السلام وتخبره: إنّا قد وجدنا ما وعد الله ورسولُه حقاً.

٩٠٦٥ ـ رجل من أهل دمشق

سمع عُمَر، وأُبيّ بن كعب، وأبا الدرداء.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَنَا أَبُو جَعْفَر بن المسلمة، أَنَا أَبُو عمرو عُثْمَان بن مُحَمَّد بن القاسم البزاز المعروف بابن الآدمي، نَا أَبُو بَكْر عَبْد اللّه بن سُلَيْمَان بن الأشعث، نَا هشام بن خالد، عَن الوليد، نَا عَبْد اللّه بن العلاء بن زبر، عَن عطية بن قيس، عَن أَبي إدريس الخولاني:

أن أبا الدرداء ركب إِلى المدينة في نفرٍ من أهل دمشق، ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعَلي، وأهل المدينة، فقرأوا على عُمَر بن الخطاب، فلمّا قرأوا هذه الآية: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية**

---

(١) هو أخطل بن الحكم أبو القاسم القرشي الدمشقي، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥ وقد توفي سنة ٢٦٤. يروي عن الوليد بن مسلم. والسند بعده مضطرب، وثمة سقط فيه.

الجاهلية﴾[١] ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام.

فقَال عُمَر: مَنْ أقرأكم؟ قالوا: أُبيّ بن كعب، فقَال لرجل من أهل المدينة: ادعُ لي أُبيّ ابن كعب، وقَال للرجل الدمشقي: انطلق معه، فذهبا، فوجدا أُبيّ بن كعب عند منزله يهنأ[٢] بعيراً له هو بيده، فسلّما. ثم قَال له المديني: أجب أمير المؤمنين، فقَال أُبيّ: ولمَ[٣] دعاني أمير المؤمنين؟ فأخبره المديني بالذي كان، فقَال أُبيّ للدمشقي: ما كنتم تنتهون معشر الركيب أو يسترقني منكم شرّ. ثم جاء إلى عُمَر وهو مشمر، والقطران على يديه، فلما أتى عُمَر قَال لهم: اقرءوا، فقرءوا، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام، فقَال أُبي: أنا أقرأتهم، فقَال عُمَر لزيد: اقرأ يا زيد، فقرأ زيد قراءة العامة، فقَال عُمَر: اللّهمّ لا أعرف إلاّ هذا. فقَال أُبي: والله يا عُمَر إنك لتعلم أنّي كنت أحضر ويغيبون، وأدعى ويحجبون، ويصنع بي! والله لئن أحببتَ لألزمنّ بيتي، فلا أحدث أحداً بشيءٍ.

٩٠٦٦ ـ رجل من الأزد من ثُمالة

شهد خطبة عُمَر بن الخطاب بالجابية.

روى عنه خالد بن معدان الكلاعي.

أَنْبَانَا خالي أَبو المعالي مُحَمَّد بن يَحيَىٰ القاضي، وأَبُو مُحَمَّد بن طاوس، وغيرهما، قالوا: أنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا عمي أَبُو عَلي مُحَمَّد بن القاسم، نَا أَحْمَد بن عَلي بن سعيد القاضي، نَا عَلي بن الجعد، نَا شعبة، عَن يزيد بن خمير قَال: سمعت خالد بن معدان فحدَّث عن رجل من ثمالة: أنه رأى عُمَر بن الخطاب بالجابية سجد في ﴿إذا السماء انشقت﴾[٤].

٩٠٦٧ ـ شيخ شهد عُمَر

حكى عنه قيس[٥] بن حبتر[٦].

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

(٢) هنأ البعير طلاه بالهناء، وهو القطران.

(٣) بالأصل: ولما.

(٤) سورة الانشقاق، الآية الأولى.

(٥) تقرأ بالأصل: عيسى، وفوقها ضبة.

(٦) تقرأ بالأصل: جبير، خطأ، والصواب ما أثبت، وهو قيس بن حبتر التميمي النهشلي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفضل مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، وأَبُو المحاسن أسعد بن عَلي، وأَبُو بَكْر أَحْمَد، وأَبُو . . . .[١] ابن عيسى، قالوا: أنا عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، أَنَا عيسى بن عُمَر، أَنَا عَبْد اللّه بن عَبْد الرَّحْمٰن الدارمي، أَنَا مُحَمَّد بن يوسف، نَا سفيان، عَن الحَسَن، عَن عمرو، عَن غالب بن عبد، عَن قيس بن حبتر[٢] النهشلي قَال:

أُتي عَبْد الملك بن مروان في خالة وعمة. فقَام شيخ وقَال: شهدت عُمَر بن الخطاب أعطى الخالة الثلث والعمة الثلثين: قَال: فهم إن شئتم[٣]. قَال أين زيد[٤] عن هذا؟

٩٠٦٨ ـ قاضي دمشق

في خلافة عُمَر[٥].

له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو منصور . . . .[٦] بن أَحْمَد بن المفرج الماكسيني[٧] بالرحبة، نَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن[٨] بن مُحَمَّد بن سعدون لفظاً، أَنَا أَبُو الحسن عَلي بن عُمَر الحربي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن أَحْمَد بن فهد الأزدي الموصلي، نَا أَبُو يعلى أَحْمَد بن عَلي بن المثنى التميمي، نَا غسان بن الربيع، عَن حمّاد بن سَلَمة، عَن عطاء بن السائب، عَن محارب بن دثار:

أن عُمَر بن الخطاب قَال لرجلٍ قاضٍ: مَنْ أنت؟ قَال: أنا قاضي أهل دمشق، قَال: فكيف تقضي؟ قَال: أقضي بكتاب الله، قَال: فإذا جاءك ما ليس في كتاب الله؟ قَال: أقضي بسنّة رَسُول الله ﷺ، قَال: فإذا جاءك ما ليس في سنة رَسُول الله ﷺ؟ قَال: أجتهد رأيي وأؤامر جلسائي، فقَال عُمَر: أحسنتَ، وقَال: إذا جلستَ، فقل: اللّهمّ، إنّي أسألك أن أفتي[٩] بعلم، وأقضي بحكم، وأسألك العدل في الغضب، والرضا. قَال: فسار الرجل ما

(١) بياض بالأصل.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: جبير.
(٣) كذا بالأصل، وفي المختصر لابن منظور: فهمّ أن يكتب.
(٤) يعني زيد بن ثابت، الصحابي.
(٥) بعدها بالأصل: جاء.
(٦) بالأصل: صبه.
(٧) الماكسيني بفتح الميم وكسر الكاف، هذه النسبة إلى ماكسين، وهي مدينة من الجزيرة قريبة من رحبة مالك بن طوق بنواحي الرقة (الأنساب).
(٨) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.
(٩) في مختصر ابن منظور: أقضي.

شاء الله أن يسير، ثم رجع إلى عُمَر فقَال: ما رجعك؟ قَال: [رأيت فيما يرى النائم أن][١] الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب. فقَال: مع أيهما كنت؟ قَال: كنت مع القمر، قَال: يقول الله تبارك وتعالى: **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾**[٢] لا تلي لي عملاً.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن شجاع، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد بن إسحاق، أَنَا أَبُو مُحَمَّد ابن يَوَه، أَنَا أَبُو الحَسَن اللنباني[٣]، نَا ابن أَبي الدنيا، نَا ....[٤] بن يزيد، نَا حماد بن سلمة، نَا عطاء بن السائب، عَن محارب بن دثار:

أن عُمَر قَال لرجل: ممن أنت؟ قَال: أنا قاضي دمشق، قَال: كيف تقضي؟ قَال: أقضي بكتاب الله، قَال: فإذا جاء ما ليس في كتاب الله؟ قَال: أقضي بسنّة رَسُول الله ﷺ، قَال: فإذا جاء ما ليس في سنّة رَسُول الله ﷺ؟ قَال: أجتهد رأيي وأؤامر جلسائي، فقَال له عُمَر: أحسنتَ، وقَال له إذا جلست فقُلْ: اللّهمّ إنّي أسألك أن أقضي بعلم، وأن أفتي بحكم، وأسألك العدل في الغضب والرضا، قَال: فسار ما شاء الله أن يسير ثم رجع إلى عُمَر قَال: ما رجعك؟ قَال: رأيتُ فيما يرى النائم أن الشمس والقمر يقتتلان مع كلّ واحد منهما جنود من الكواكب، قَال: مع أيهما كنت؟ قَال: مع القمر، قَال عُمَر: نعوذ بالله **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا﴾** إلى **﴿مبصرة﴾** والله لا تلي عملاً أبداً.

قَال: وزعموا أن ذلك [الرجل][٥] قتل مع مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه البلخي، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن الحُسَيْن بن أيوب، أَنَا الحَسَن بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن شاذان، نَا أَحْمَد بن إسحاق بن نيخاب، نَا إِبْرَاهيم بن الحُسَيْن بن عَلي، ثنا يَحْيَىٰ بن سُلَيْمَان، حَدَّثَني عبد[٦] بن فُضَيل، ثنا عطاء بن السائب، حَدَّثَني غير واحد:

---

(١) الزيادة بين معكوفتين عن مختصر ابن منظور، ومكانها بالأصل: كانت.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: اللبناني، بتقديم الباء.

(٤) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «بسام».

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) كذا بالأصل، ولعله محمد بن فضيل، راجع ترجمة يحيى بن سليمان في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٧٧ وترجمة عطاء بن السائب في تهذيب الكمال أيضاً ١٣/ ٥٤.

أن عُمَر قَال لقاضٍ من قضاة الشام: كيف تقضي؟ قَال: أقضي بكتاب الله، قَال: فإن جاءك ما ليس في كتاب الله؟ قَال: أقضي بما قضى به رَسُول الله ﷺ، قَال: فإن جاءك ما لم يقضِ فيه رَسُول الله ﷺ؟ قَال: أشاور رجالاً وأجتهد رأياً، قَال: فقَال عُمَر: هكذا يكون القضاء، ثم انطلق الرجل، فسار ما شاء الله ثم رجع، فقَال له عُمَر: ما ردّك؟ فقَال: يا أمير المؤمنين رؤيا أقطعتني فقَال عُمَر: وما هي؟ فقَال: رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم والكواكب معهما نصفان. فقَال عُمَر: فمع أيهما كنت؟ فقَال: مع القمر، فقَال عُمَر **﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾** ثم قَال له عُمَر: انطلق، فلا تعمل لي عملاً أبداً.

قَال عطاء بن السائب: فبلغني أن ذلك الرجل قُتل مع مُعَاوِيَة بصفين.

لا أعرف وجه هذا الحديث، فإن أول قاضٍ قضى على دمشق أَبُو الدرداء ولم يزل عليها إِلى خلافة عُثْمَان، وهو غير خافٍ على عُمَر.

وقد روي من وجه آخر عن الحَسَن البصري: أن رجلاً من مراد كان على قضاء حمص، وذكر نحوه.

وروي عن جَعْفَر بن عيينة السكري، عَن مصبح بن الهليام العجلي، عَن مُحَمَّد بن فضيل الضبي، عَن عطاء بن السائب، عَن أَبي البختري أن عُمَر بن الخطاب استقضى على قضاء حمص حابس بن سعد الطائي حابس فيمن قتل بصفين.

٩٠٦٩ - رجل من أهل دمشق

حج مع عُمَر، واستفتاه.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن عَلي بن أَحْمَد بن عَبْد اللّه المقرىء، قَالا: أنا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، قَال: أخبرتنا أم الفتح أمة السَّلام بنت أَحْمَد بن كامل القاضي قَالت: ثنا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن إسْمَاعيل بن عَلي البندار المعروف[١]، نَا .... [٢]، نَا مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ القُطَعي، نَا عَبْد الأعلى بن عبد الأعلى، نَا سعيد، عَن قتادة، عَن أَبي المليح:

(١) كذا بالأصل، وثمة سقط.

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.

أنه كتب إلى أبي عبيدة بن عَبْد اللّه بن عتبة يسأله عن النعامة يصيبها المحرم [وعن الحمار][١]، وعن بيض النعام، وعن الجرادة، فكتب إليه: في النعام بدنة، وفي الحمار بدنة، قَال: وكان عَبْد اللّه بن مسعود يقول في بيض النعام: في كل بيضة صوم يوم أو إطعام مسكين.

وإن رجلاً من أهل دمشق أصاب ثلاث جرادات وهو محرم، فأعطى عن كلّ جرادة درهماً، فذُكر ذلك لعُمَر بن الخطاب فقَال: إنكم كثيرة دراهمكم يا أهل دمشق، ولتمرة أحبّ إليّ من خمسين جرادة، وقبضة طعام كانت جازية عنك.

٩٠٧٠ ـ رجل من مهرة

روى عن عُمَر.

هو نبيه بن صواب، تقدم ذكره في حرف النون.

٩٠٧١ ـ عامل لعُمَر بن الخطاب على أذرعات من البلقاء من أعمال دمشق

حكى عن عُمَر.

روى عنه هشام بن عروة.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِب بن البَنّا، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، وأَبُو بَكْر ابن إسْمَاعِيل، قَالا: نا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد، نَا الحُسَيْن بن الحَسَن. أَخْبَرَنَا عَبْد اللّه، عَن معمر، عَن هشام بن عروة، عَن أبيه عن عامل لعُمَر كان على أَذْرِعات قَال:

قدم علينا عُمَر بن الخطاب، وإذا عليه قميص من كرابيس[٢] فأعطانيه، فقَال: اغسله وارقعه. قَال: فغسلته ورقعته، ثم قطعت عليه قميصاً قبطياً فأتيته بهما، فقلت: هذا قميصك، وهذا قميص قطعته عليه لتلبسه، فَمَسّه فوجده ليّناً. فقَال: لا حاجة لنا فيه، هذا أنشف[٣] للعرق[٤] منه.

٩٠٧٢ ـ رجل من بني أسد

قدم الجابية مع عُمَر بن الخطاب، وروى عنه، وعن معاذ، وسلمان.

---

(١) زيادة لازمة للإيضاح، اقتضاها السياق، عن مختصر ابن منظور.

(٢) الكرابيس جمع كرباس، وهو القطن.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «السيف» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٤) بدون إعجام بالأصل، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

روى عنه أَبُو وائل شقيق بن سَلَمة الأسدي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد أَحْمَد بن عَلي بن الحَسَن بن أَبي عُثْمَان، وأَبُو طاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبو عَبْد الله مُحَمَّد بن القصاري، أَنْبَأَ أَبي أَبُو طاهر، قَالا: أنا أَبُو القَاسِم إِسْمَاعيل بن الحَسَن بن عَبْد الله بن الهيثم، نَا أَبُو عَبْد الله المحاملي، نَا يوسف يعني ابن موسى، نَا جرير، عَن مسلم المُلاَئي[1]، عَن أَبي وائل، عَن رجل من قومه قَال:

غزونا مع عُمَر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً فجاء دهقان يستدل على عُمَر حتى أتاه، فلما أتاه الدهقان، سجد حين رأى عُمَر؛ فقَال عُمَر: ما هذا السجود؟ قَال: هكذا نفعل بعظمائنا. فقَال عُمَر: اسجد للذي خلقك، قَال: يا أمير المؤمنين إنّي صنعت لك طعاماً لتأتيني، فقَال عُمَر: لعل في بيتك شيئاً[2] من زخرف العجم؟ قَال: نعم، قَال: لا حاجة لي في بيتك، ولكن ابعث إليّ بلونٍ واحد من طعام، ولا تزيدون عليه، فانطلق، فبعث إليه بطعام، فأكل منه عُمَر. قَال: فاستقبله الناس في ثياب الحرير والديباج فقَال: هذا لباس أهل الشرك، بئس ما استقبلتموني به، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**لا تلبسوا الديباج ولا الحرير، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، فإنها لكم في الآخرة، ولهم في الدنيا**» ثم أمر بطلاءٍ فصنع له شيءٌ ذهب ثُلُثاه وبقي ثلثه، فشربه فوافقه، فقال: إني قد أمرت بشراب من العنب فطبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، وخفت أن يقولوا: أمر به عُمَر فيشربون غيره، وإنّي لا آمر لكم إلاّ بمثل هذا.

وهذه القصة كانت بالجابية، كما ورد في غير هذا الحديث.

٩٠٧٣ - رجل من الأشعريين

كان زوج أم شهر بن حوشب.

حكى عن أَبي عبيدة، وشهد معه عَمَواس إن لم يكن عَبْد الرَّحْمٰن بن غَنْم الأشعري فهو غيره.

حكى عنه ربيبه شهر.

(١) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائي، أبو عبد الله الكوفي الأعور ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٨٤.

(٢) بالأصل: شيء.

أخبرنا أَبُو عَلي بن السبط، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَري.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي بن المذهب.

قَالا: أنا أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أبي[١]، نَا يعقوب ـ يعني: ابن إِبْرَاهيم بن سعد ـ نَا أَبي، عَن مُحَمَّد بن إسحاق، حَدَّثَني أبان بن صالح، عَن شهر بن حوشب الأشعري عن رابّه[٢] ـ رجلٍ من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه كان شهد طاعون عَمَواس ـ قَال:

لما اشتعل الوجع قام أَبُو عبيدة بن الجَرّاح في الناس خطيباً فقَال: أيها الناس، إن هذا الوجع رحمة ربكم، ودعوة نبيّكم، وموت للصالحين قبلكم، وإنّ أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، قَال: فطُعن، فمات، واستُخلف على الناس مُعاذ بن جَبَل، فقام خطيباً بعده فقَال: أيها الناس إنّ هذا الوجع رحمة ربكم، ودعوة نبيّكم وموت الصالحين قبلكم، إن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ [منه][٣] حظه، قَال: فطُعن ابنه عَبْد الرَّحْمٰن، فمات، ثم قام فدعا ربه لنفسه، فطعن في راحته، فلقد رأيته ينظر إليه ثم يقبل ظهر كفه، ثم يقول: ما أُحبّ أنّ لي ما فيك شيئاً من الدنيا، فلمّا مات استُخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فينا خطيباً، فقَال: أيها الناس إنّ هذا الوجع إذا وقع، فإنما اشتعل اشتعال النار فتجبّلوا منه في الجبال قَال: فقَال له أَبُو واثلة الهذلي: كذبتَ والله، لقد صحبت رَسُول الله ﷺ، وأنت شرّ من حماري هذا، قَال: والله ما أردّ عليك ما تقول، وأيم الله لا نقيم عليه، ثم خرج وخرج الناس وتفرقوا عنه، ورفعه[٤] الله عزّ وجلّ عنهم، قَال: فبلغ ذلك عُمَر بن الخطاب من رأي عمرو، فوالله ما كرهه.

قَال أَبُو عَبْد الرَّحْمٰن: أبان بن صالح بن عمير[٥] جدّ أَبي عَبْد الرَّحْمٰن مُشْكُدانة[٦].

٩٠٧٤ ـ رجل سمع بلال بن رباح المؤذن بدمشق

له ذكر.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١/ ٤١٦ رقم ١٦٩٧ طبعة دار الفكر.

(٢) الراب زوج أم اليتيم، اسم فاعل من ربّه يربّه، أي تكفل بأمره (تاج العروس، ربب) طبعة دار الفكر.

(٣) زيادة عن المسند.

(٤) في المسند: دفعه.

(٥) راجع ترجمته في تهذيب الكمال ١/ ٣٠٠.

(٦) اسمه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي ترجمته في سير الأعلام ١١/ ١٥٥.

أَخْبَرَنَا أَبُو سهل مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَبُو الفضل الرازي، أَنَا جَعْفَر بن عَبْد اللّه، نَا مُحَمَّد بن هارون، نَا إسحاق بن شاهين، نَا خالد بن عَبْد اللّه، عَن خالد الحذاء، عَن أَبي قلابة قَال: قام رجل من بني عمرو بن أمية في يوم بارد فتوضّأ من مطهرة بدمشق، فذهب يقلع خفيه، فقَال بلال: كان رَسُول الله ﷺ يمسح على الموقين وفوق الخِمَار[١٣٦٦٠].

٩٠٧٥ ـ رجل من بني تميم

سمع أبا ذر عند مُعَاوِيَة.

روى عنه الأزرق بن قيس الحارثي البصري.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن كيسان النحوي، أَنَا القاضي أَبُو مُحَمَّد يوسف بن يعقوب الأزدي، نَا عَبْد الواحد بن غيّاث، نَا حمّاد بن سَلَمة، عَن الأزرق بن قيس، عَن رجل من بني تميم قَال:

كنا عند باب مُعَاوِيَة وفينا أَبُو ذر، فقَال أَبُو ذر: إنّي صائم، فلما دخلنا على مُعَاوِيَة ووُضعت الموائد جعل أَبُو ذر يأكل، وجعلتُ أنظر إليه، فقَال: ما شأنك يا أحمر، أتريد أن تشغلني عن طعامي؟ فقَال: ألم تزعم على الباب أنك صائم؟ فقَال أَبُو ذر: بلى، ثم قَال: قرأت: ﴿**من جاء الحسنة فله عشر أمثالها**﴾(١) سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كلّ شهر، صوم الدهر، ويذهبُ بمَغْلَة الصدر**» قلت: وما مَغْلَة الصدر؟ قَال: رجس الشيطان(٢)، وقد صمت ثلاثة أيام من كلِّ شهر، فأنا صائم الدهر كله[١٣٦٦١].

تابعه أَبُو داود عن حمّاد.

٩٠٧٦ ـ رجل من أهل دمشق

سمع أبا ذر الغفاري.

روى عنه بسر(٣) بن عُبَيْد اللّه الحضرمي، وعطية بن قيس الكلابي.

قرأت على أَبي مُحَمَّد بن حمزة، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٢) في تاج العروس ومنه حديث الصوم: يذهب بمغلة الصدر أي بثغله وفساده (في اللسان: بنغله)، والمغلة بتشديد اللام بمعنى الغل والحقد (تاج العروس مادة: مغل) طبعة دار الفكر.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «بشر» راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٤٧.

هارون الغساني، وعَبْد الرَّحْمٰن بن الحُسَيْن بن الحَسَن، قَالا: أنا عَلي بن يعقوب بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَبُو عَبْد الملك أَحْمَد بن إِبْرَاهيم، نَا مُحَمَّد بن عائذ قَال: قَال الوليد: ونا صدقة بن خالد، نَا زيد بن واقد، عَن بسر[١] بن عُبَيْد اللّه قَال: حَدَّثني رجل من أهل دمشق قَال:

أتيت أبا ذَرّ وهو في جبل الخمر[٢] لأسأله، فرأيته وهو مكبّ على نُوَيرة هو وامرأته يعالجها في يوم رِشاش[٣]، وقد سالت دموعه على لحيته، فلما غشيته ثارت امرأته فدخلت خباءها وأرخت عليها سترها، فقلت: يا أبا ذر، لو أنك اشتريت خادماً يكفُ المؤنة عنك وعن أهلك، فقالت امرأته: قد والله قلت له. فقَال أَبُو ذَرّ: اللهم غفراً، أنا أَبُو ذر وهذا عيشي، فإن تصبري فأنا من قد عرفت، وإلاّ فتحت كنف الله، فقلت: يا أبا ذَرّ أنا رجل ليس لي فضل وإنّما هو عطائي منه[٤] فضل يدرك عطائي الآخر، وقد بقي منه شيء، أفتتخوف عَليَّ إن أدركني أجلي وعندي منه شيء؟ فقَال: والذي نفسي بيده، لو أدركك أجلك وعندك منه فضل خَرْبصيصة[٥] لكويت[٦] به. قلت: يا أبا ذَر، أنت في أربعمائة دينار فأين يذهب عطاؤك، قَال: ترى هذه القرية، فإن لي فيها ثلاثين فرساً أحمل على خمسة عشر في كل عام - أو قَال: غزوة - فإذا رجعت، أعقبتها بالأخرى، ثم نظرت إلى ما يصلحها من أعلافها وأَجِلَّتها، وأُجرائها، وكلما نَفَقَ منها فرس أُبدلت مكانه فرساً، ثم نظرت إِلى قوتي، وقوت أهلي فحبسته وتصدّقت بالفضل.

٩٠٧٧ - رجلان من أهل دمشق كانا في زمان أَبي الدرداء

لهما ذكر.

أَنْبَأنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم وغيره، قالوا: أنا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد ابن أَبي نصر، أَنَا إسحاق بن إِبْرَاهيم الأذرعي[٧]، أَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر بن سفيان الرافقي[٨]، نَا

---

(١) راجع الحاشية السابقة.

(٢) جبل الخمر: يراد به جبل بيت المقدس، سمي بذلك لكثرة كرومه (معجم البلدان ٢/ ١٠٢).

(٣) الرشاش: المطر القليل.

(٤) بالأصل: فيه.

(٥) الخربصيصة: الهنة التي تتراءى في الرمل لها بصيص كأنها عين الجرادة.

(٦) بالأصل: «للوثب» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٧) هو إسحاق بن إبراهيم بن هاشم أبو يعقوب الأذرعي، ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٢٢ ت٣١١٨) ط دار الفكر.

(٨) إعجامها مضطرب بالأصل، وفي تهذيب الكمال: الرقي، راجع ترجمة موسى بن مروان البغدادي التمار في تهذيب الكمال ١٨/ ٥٠٧.

موسى بن مروان الرَّقي، نَا المعافى بن عمران، عَن جَعْفَر بن برقان، نا أَبُو عَبْد اللّه أن رجلين من أهل دمشق تنازعا، فعابا[١]، فاستطال أحدهما على الآخر، فعاب[٢] المستطال عليه، ثم قام فلقيه أَبُو الدرداء، فقَال: شعرت أنك قد نصرت على صاحبك؟ قَال: بماذا يا أبا الدرداء؟ قَال: كثر ماله وولده، ومن يكثر ماله وولده تكثر شياطينه.

٩٠٧٨ ـ رجل سأل أبا الدرداء

حكى عنه غيلان بن تميم بن سلمة.

أَنْبَانَا أَبُو سعد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن البغدادي، أَنَا أَبُو الفضل المطهر بن عَبْد الواحد بن مُحَمَّد البُزَاني[٣]، أَنَا أَبُو عُمَر عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَبْد الوهاب السلمي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عُمَر بن يزيد الزهري، نَا عمي عَبْد الرَّحْمٰن بن عُمَر ولقبه رُسْتَه[٤] نا مُحَمَّد بن جَعْفَر، نَا شعبة، عَن يعلى بن عطاء، حَدَّثَني غيلان بن تميم بن سلمة قَال:

جاء رجل إِلى أَبي الدرداء وهو مريض، فقَال: يا أبا الدرداء إنّك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا، فمرني بأمرٍ ينفعني الله به، وأذكرك به، قَال: إنك من أمة معافاة، فأقم الصلاة، وأدِّ زكاة مالٍ إن كان لك، وصُمْ رمضان، واجتنب الفواحش، ثم أبشر، فأعاد الرجل على أَبي الدرداء، فقَال له مثل ذلك. قَال شعبة: أحسبه ثلاث مرات، وردّ عليه ثلاث مرات.

٩٠٧٩ ـ رجل دخل[٥] إِلى أَبي الدرداء وسأله

حكى سؤاله أَبُو عَبْد الرَّحْمٰن عَبْد اللّه بن حبيب السلمي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو الفضل عُمَر بن عبيد اللّه، وأَبُو مُحَمَّد، وأَبُو الغنائم ابنا أَبي عُثْمَان.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، أَنَا أَبُو الغنائم الدقاق قالوا: أنا عَبْد اللّه بن عُبَيْد اللّه

---

(١) كذا بالأصل، وفي المختصر: فعاثا.

(٢) في المختصر: فعاث.

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٩.

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٤٢.

(٥) كذا بالأصل، وفي المختصر: رحل.

ابن يَحْيَىٰ، نَا الحُسَيْن بن إسْمَاعيل، نَا أَبُو هشام الرفاعي، نَا أَبُو فضيل، نَا عطاء، عَن أَبي عَبْد الرَّحْمٰن قَال:

كان من الحي فتى في أهل بيت، فلم يزل . . . .[١] زوجته ابنة عمّه، فعلق معلقاً[٢] ثم قالت له: طلّقها فقَال: لا أستطيع طلاقها. فقَال: طعامك وشرابك عَليّ حرام حتى تطلقها. فخرج إِلى أَبي الدرداء بالشام، فذكر له شأنه، فقَال: ما أنا بالذي آمرك أن تعقّ والدتك ولا آمرك أن تطلّق امرأتك. فأعاد عليه فقَال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الوالد أوسط أبواب الجنّة**» فإنْ شئت فاحفظه[٣]، وإنْ شئت فضيّعه. قَال فرجع وقد طلّقها[١٣٦٦٢].

٩٠٨٠ ـ رجل من أصحاب أَبي الدَّرْدَاء

حدَّث عن أَبي الدَّرْدَاء.

روى عنه زيد بن أرطأة الفزاري الدمشقي.

أَخْبَرَتْنَا أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرىء على إِبْرَاهيم بن منصور، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَحْمَد بن عَلي بن المثنى، نَا عُبَيْد اللّه بن معاذ بن معاذ، نَا أَبي ، نَا شعبة، عَن سعد بن إِبْرَاهيم، عَن أخ لعدي بن أرطأة عن رجلٍ من أصحاب أَبي الدَّرْدَاء قَال: حدثنا أَبُو الدَّرْدَاء قَال: عهد إلينا رَسُول الله ﷺ أن أخوف ما أخاف على أمّتي أئمة مُضلُّون[١٣٦٦٣].

٩٠٨١ ـ رجل نَخعي من أهل الكوفة

شهد وفاة أَبي الدَّرْدَاء بدمشق، وحدَّث عنه.

روى عنه أَبُو إسحاق السبيعي.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الكريم بن حمزة، أَنَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنْبأ أَبُو الحَسَن الحمامي.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم إِسْمَاعيل بن مُحَمَّد التيمي، أَنَا أَبُو منصور بن شكرويه، أَنَا أَبُو بَكْر بن مردويه، **قَالا**: أنا أَبُو بَكْر الشافعي، نَا أَبُو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٢) فعلق منها معلقاً أي أنه أحبها وشغف بها.

(٣) بالأصل: فاحفظ.

العنبري[(١)]، نَا أَبُو الحَسَن مُسَدّد بن مسرهد، نَا أَبُو الأحوص، نَا أَبُو إسحاق، عَن رجل من النَّخع قَال:

شهدت أبا الدَّرْدَاء حين حضره الموت قَال: إنّي محدّثكم حديثاً سمعته من رَسُول الله ﷺ لم أكن لأحدثكم به حتى أعلم أنّي ميت؛ سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وَعُدّ نفسك في الموتى، واتّقِ دعوات المظلوم، فإنها مستجابات، ومن استطاع منكم أن يشهد العشاء الآخرة، وصلاة الغداة في جماعة فليفعل، ولو حَبْواً**»[١٣٦٦٤].

رواه أَبُو داود الطيالسي، عَن أَبي الأحوص.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر، أَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن الحُسَيْن، أَنَا أَبُو الحَسَن المقرىء، أَنَا الحَسَن بن مُحَمَّد، نَا يوسف بن يعقوب، نَا مُحَمَّد بن أَبي بكر، نَا سُلَيْمَان بن داود، نَا سلام، يعني أبا الأحوص، عَن أَبي إسحاق، عَن رجل من النَّخَع قَال:

شهدت أبا الدَّرْدَاء حين حضرته الوفاة قَال: أحدثكم حديثاً سمعته من رَسُول الله ﷺ، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**اعبد الله كأنك تراه، فإنْ كنتَ لا تراه فإنه يراك، واعددْ نفسك في الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، فإنها مستجابة، ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح، ولو حبواً، فليفعل**»[١٣٦٦٥].

٩٠٨٢ ـ رجل سمع أبا الدَّرْدَاء بحمص ومُعَاوِيَة بالجابية

له ذكر في حديث.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي بن المذهب، أَنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أَبي[(٢)]، نَا أَبُو النَّضْر، نَا عَبْد الحميد بن بهرام، ثنا شهر بن حوشب، حَدَّثَني عَبْد الرَّحْمٰن بن غنم:

أنه زار أبا الدَّرْدَاء بحمص، فمكث عنده ليالي، فأمر بحماره فأوكف، له فقَال أَبُو الدَّرْدَاء: لا أراني إلاّ مشيعك[(٣)]، فأمر بحماره، فأسرج، فسارا جميعاً على حماريهما، فلقيا

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٢٧.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ١٦٩ رقم ٢١٧٨٣ طبعة دار الفكر.

(٣) في المسند: ما أراني إلاّ متبعك.

رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند مُعَاوِيَة بالجابية، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثم إن الرجل قَال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه، فقَال أَبُو الدَّرْدَاء: أفلعل أبا ذر توفي[١]؟ قَال: نعم، والله، فاسترجع أَبُو الدَّرْدَاء وصاحبه قريباً[٢] من عشر مرّات، ثم قَال أَبُو الدَّرْدَاء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة، اللّهمّ إن كذّبوا أبا ذر، فإني لا أكذّبه، وإن اتهموه فإنّي لا أتهمه، اللّهمّ وإن استغشوه فإنّي لا أستغشه، فإن رَسُول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً، ويسرّ إليه حين لا يسر إلى أحد، أما والذي نفس أَبي الدَّرْدَاء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رَسُول الله ﷺ: **«ما أظلت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء[٣] من ذي لهجةٍ أصدق من أَبي ذر»**[١٣٦٦٦].

٩٠٨٣ ـ رجل جرت بينه وبين أَبي الدَّرْدَاء محاورة بدمشق في الغَرْس

حكى عنه القاسم بن عَبْد الرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي بن المذهب، أَنَا أَبُو بَكْر القُطعي، أَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمٰن عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أَبي[٤]، ثنا عَلي بن بحر، نَا بقية، نَا ثابت بن عجلان، حَدَّثَني القاسم مولى بني يزيد، عَن أَبي الدرداء: أن رجلاً مرّ به وهو يغرس غرساً بدمشق، فقَال له: أتفعل هذا وأنت صاحب رَسُول الله ﷺ؟! قَال: لا تعجل عليّ، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: **«مَنْ غرس غرساً لم يأكل منه آدمي، ولا خلقٌ من خلق الله إلاّ كان له صدقة»**[١٣٦٦٧].

٩٠٨٤ ـ مولى لأَبي الدَّرْدَاء

سمع أبا الدَّرْدَاء، وحبيب بن مسلمة.

روى عنه شهر بن حوشب.

أَخْبَرَنَا أَبُو سهل مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن سعدويه، أَنَا أَبُو الفضل الرازي، أَنَا جَعْفَر بن عَبْد اللّه، نَا مُحَمَّد بن هارون الروياني، ثنا مُحَمَّد بن مهدي العطار، ثنا عمرو بن أَبي سلمة، ثنا صدقة بن عَبْد اللّه، عَن إِبْرَاهيم بن أَبي بكرة، عَن أبان بن أَبي عياش، عَن شهر بن

(١) في المسند: نفي.
(٢) بالأصل: قريب، والمثبت عن المسند.
(٣) بالأصل: العثراء، والمثبت عن المسند.
(٤) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١٠/ ٤٢١ رقم ٢٧٥٧٦ طبعة دار الفكر.

حوشب، عَن مولى لأَبي الدَّرْدَاء قَال: سمعت أبا الدَّرْدَاء وهو يوصي حبيب بن مسلمة فقَال: إياك ودعوة المظلوم، فإني سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إنّ العبد إذا ظلم فلم ينتصر، ولم يكن له من ينصره، فرفع طرفه إلى السماء، فدعا الله فلبّاه، فقَال: لبيك، وإن الله يلبيه، ويقول: يا عبدي أنا أنتصر لك عاجلاً وآجلاً**» عورض[١٣٦٦٨].

أَخْبَرَنَا والدي الحافظ أَبُو القَاسِم عَلي بن الحَسَن رحمه الله، قَال.

٩٠٨٥ ـ رجل سمع أبا الدَّرْدَاء

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنْبَأ أَبُو عَلي الحَسَن بن عَلي، أَنْبَأ أَبُو بَكْر أَحْمَد بن جَعْفَر، نَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أبي(١)، نَا وكيع، نَا سفيان، عَن الأعمش، عَن ثابت ـ أو عن أَبي ثابت ـ أن رجلاً دخل مسجد دمشق فقَال: اللّهمّ آنس وحشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليساً صالحاً، فسمع أَبُو الدَّرْدَاء فقَال: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾**(٢) يعني الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك فذلك الهمّ والحزن **﴿ومنهم مقتصد﴾** قَال: يحاسب حساباً يسيراً، **﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾** قَال: الذين يدخلون الجنّة بغير حساب»[١٣٦٦٩].

وروي من وجه آخر:

أَنْبَانَاه أَبُو الحَسَن عَبْد الرَّحْمٰن بن عَبْد اللّه بن الحَسَن، أَنَا جدي أَبُو عَبْد اللّه، أَنْبَأ عَلي بن الحَسَن الربعي، أَنَا أَبُو العباس أَحْمَد بن عتبة بن مكين لفظاً، أَنَا سُلَيْمَان بن مُحَمَّد الخزاعي، وأَحْمَد بن عمير، قَالا: أنا مُحَمَّد بن وزير.

ح قَال: ونا أَحْمَد بن عتبة، نَا مُحَمَّد بن جَعْفَر بن ملاس، نَا أَبُو عامر، قَالا: ثنا الوليد، نَا أنس بن عياض، عَن رجل من بني هاشم، عَن رجل من أهل المدينة قَال:

دخلت مسجد دمشق ولم أوافق فيه أحداً، فصلّيت ركعتين ثم قلت: اللّهمّ آمن(٣) وحدتي، وآنس وحشتي، وآنسني بجليس صالح تنفعني به، إذ دخل رجل فصلّى ركعتين ثم جلس إليّ، فإذا هو رجل له هيبة، فأخبرته بدعوتي فقَال: والله يا ابن أخي لئن كنت صادقاً

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١٠/ ٤٢١ رقم ٢٧٥٧٥.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٣) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

فلأنا أسرّ بدعوتك منك، وإنْ كنت ذلك الرجل الذي سألت لأحدثنك حديثاً ما حدثته أحداً قبلك، ولا أحدّث به أحداً بعدك، عسى الله أن ينفعك به، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول وقرأ: ﴿**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا**﴾(١)، الآية قَال: فأما سابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ثم يدخله الله الجنّة برحمته، وأما الظالم لنفسه فأولئك الذين يوقفون يوم القيامة موقفاً كريهاً حتى ينال منهم، ثم يطلقهم الله برحمته، فهم الذين قالوا: ﴿**الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾(٢)، الآية، قَال: فهو حزن ذلك اليوم وذلك الموقف»، قَال الرجل: فقلت: مَنْ أنت يرحمك الله؟ قَال: أنا أَبُو الدَّرْدَاء[١٣٦٧٠].

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن المسلم الفقيه، وعَلي بن الحَسَن بن الحُسَيْن الموازيني(٣)، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو بَكْر، أَنَا مُحَمَّد بن يوسف بن بشر الهروي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن حمّاد الظهراني، نَا عَبْد الرزّاق بن همام بن نافع الصنعاني، أَنَا معمر ابن راشد، عَن أبان بن أَبي عياش قَال:

دخل رجل دمشق فقام على باب المسجد فقَال: اللّهمّ ارحم غربتي، وآنس وحشتي وصل وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً ينفعني؛ ثم صلى ركعتين، ثم جلس إلى شيخ فقَال: مَنْ أنت يا عَبْد اللّه؟ قَال: أنا أَبُو الدَّرْدَاء، فجعل الرجل يكبّر ويحمد الله، فقَال له أَبُو الدَّرْدَاء: ما لك يا عَبْد اللّه؟ قَال: دخلت هذه القرية وأنا غريب لا أعرف بها أحداً، فقلت: اللّهمّ ارحم غربتي، وآنس وحشتي، وصل وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً ينفعني، فقَال أَبُو الدَّرْدَاء: فأنا أحق أن أحمد الله إذ جعلني ذلك الجليس، أما إنّي سأحدّثك بشيء ما حدّثت به أحداً غيرك، أتحفك به، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**نحن السابقون فيدخلون الجنّة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، ونحن الظالم فيحبس حتى يصيبه بحظ العذاب وسوء الحساب ثم يدخل الجنّة**»[١٣٦٧١].

٩٠٨٦ ـ رجل من أهل دمشق

حدَّث عن عوف بن مالك.

روى عنه معبد بن هلال العنزي.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: المواريثي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن عاصم بن الحَسَن، وأَحْمَد بن عَلي ابن أَبي عُثْمَان، والحُسَيْن بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن طلحة.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، أَنَا عاصم بن الحَسَن.

قالوا: أنا عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن مهدي، نَا الحُسَيْن بن إسْمَاعيل المحاملي، نَا يوسف بن موسى، نَا الحجاج بن المنهال، نَا حماد بن سلمة، ثنا معبد بن هلال العبدي(١)، حَدَّثَني رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك، عَن أَبي ذَرّ أن رَسُول الله ﷺ قَال له: «**أَلاَ أدلّك على كنزٍ من كنوز الجنة؟**» قَال: ما هو؟ قَال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**»[١٣٦٧٢].

[قال ابن عساكر:](٢) كذا قَال والصواب: العنزي، وهذا مختصر من حديث:

اخبرتنا به بتمامه أم المجتبى العلوية، قالت: قرىء على إِبْرَاهيم بن منصور، أَنَا أَبُو بَكْر بن المقرىء، أَنَا أَبُو يعلى أَحْمَد بن عَلي، ثنا هدبة، نَا حماد بن سلمة، عَن معبد العنزي، عَن رجل من أهل دمشق، عَن عوف بن مالك، عَن أَبي ذر:

أنه جلس إِلى رَسُول الله ﷺ أو جلس رَسُول الله ﷺ فقَال له: «**يا أبا ذر هل صلّيت الضحى ـ أو الضحاء؟ ـ**» قَال: لا، قَال: «**قُمْ فصلّ ركعتين**» فقام فصلى ثم جلس، فقَال له: «**يا أبا ذر نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن**» قَال: قلت: يا رَسُول الله للإنس شياطين؟ قَال: «**نعم**» قَال: «**يا أبا ذر ألاَ أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» قَال: قلت: نعم، قَال: قلت: ما هو؟ قَال: «**لا حول ولا قوة إلاّ بالله**» قَال: قلت: يا رَسُول الله فالصلاة قَال: «**خير موضوع، فمن شاء استقل، ومن شاء استكثر**» قَال: فالصوم؟ قَال: «**فرض مجزى**» قَال: فالصدقة؟ قَال: «**أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد**» قَال: قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قَال: «**جهد المقل أوسر إلى فقير**» قَال: قلت: فأيما أنزل به عليك أعظم؟ قَال: «**﴿الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم﴾**(٣) **حتى فرغ من الآية**» قَال: قلت: كم المرسلون(٤)؟ قَال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً**» قَال: قلت: فآدم كان نبياً؟ قَال: «**نعم، مكلماً**»، قَال: ثم قَال: «**أبخل الناس من ذُكِرْتُ عنده فلم يصلّ عليّ**»[١٣٦٧٣].

---

(١) بالأصل هنا: «العبدي» قارن مع ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٢٣٦ وفيه: «العنزي» وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى الصواب: «العنزي».

(٢) زيادة منا للإيضاح.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٤) بالأصل: المرسلين.

٩٠٨٧ ـ رجل حدَّث عن عائشة

روى عنه الزهري.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب[١]، نَا أَبُو بَكْر يعني الحميدي، نَا سفيان قَال: سمعت الزهري يحدِّث عن عائشة قالت: أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأُهدي لنا طعام فأكلنا منه، قالت عائشة فدخل علينا رَسُول الله ﷺ فبدرتني -حفصة- وكانت ابنة[٢] ابنها- فقالت: يا رَسُول الله أصبحتُ أنا وعائشة صائمتين فأهدي لنا طعام فأكلنا منه قالت: فتبسم رَسُول الله ﷺ وقَال: «**صوما مكانه**»[١٣٦٧٤].

قَال سفيان: فقيل للزهري هو عن عروة؟ قَال: لا، وكان ذلك عند قيامه من المجلس، وأقيمت الصلاة.

قَال سفيان: وقد كنت سمعت صالح بن أَبي الأخضر حَدَّثَنَا عن الزهري، عَن عروة [فلما][٣] قَال الزهري: ليس هو عن عروة، فظننت أن صالحاً أتي من قبل العرض.

قال: ونا يعقوب[٤]، نَا أَبُو بَكْر الحميدي، أخبرني غير واحد عن معمر أنه قَال في هذا الحديث: لو كان من حديث عروة ما نسيته.

وقَال: أخبرني غير واحد عن ابن جُريج أنه قَال: سألت الزهري عن هذا الحديث عن من هو؟ فقَال: هو عن رجل من أهل الشام، حدّثنيه على باب عَبْد الملك بن مروان.

٩٠٨٨ ـ شيوخ من بني عَنس من أهل داريا

سمعوا أبا هريرة.

روى عنهم عُمَير بن هانىء العنسي.

أَنْبَانَا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد، وحَدَّثَنَا أَبُو البركات الخضر بن أَبي طاهر الفقيه عنه، أَنَا أَبُو عَلي الحَسَن بن عَلي بن إِبْرَاهيم المقرىء، نَا أَبُو نصر عَبْد الوهاب بن عَبْد اللّه

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٤٠ ـ ٧٤١.

(٢) بالأصل: «اسب» وفي المعرفة والتاريخ: بنت.

(٣) زيادة منا للإيضاح.

(٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٤١.

ابن عُمَر بن أيوب المرّي[١]، أَنَا أَبُو هاشم عَبْد الجبار بن عَبْد الصَّمد بن إسْمَاعيل السلمي، أَنَا أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن عمير بن هانىء العنسي أنه حدثهما عن شيوخ من عنس حدثوه:

أنهم لما كانوا بصّفّين أتوا جبل الجودي ينظرون إلى موضع السفينة منه؛ قَال: فبينا نحن ننظر إلى آثارها، وما بقي من حديدها، إذا نحن بأبي هريرة ينظر إلى ما نظرنا إليه منها، فسلّمنا عليه، فردّ السلام، فقلنا له: أخبرنا عن هذه الفتنة التي نحن فيها، فقَال: أما إنكم ستنصرون فيها على عدوكم، ثم سكت، وسكتنا فقَال: ما لكم لا تسألون؟ فقلنا: أخبرنا فقَال: أما إنها ستكون بعدها فتن ما هذه عندها إلاّ كالماء بالعسل، تترككم وأنت قليل نادمون[٢]، ولتنزلنّ فارس أرضها، يضطرب نُشّابها بين لعلع[٣] وبارق[٤] ولتنزلن الروم[٥] أرضها آمنة يضطرب نُشّابها وليخرجنكم من الشام كفراً كفراً إلى سنبك من الأرض يقَال له حسمى[٦] جذام.

٩٠٨٩ ـ رجل من أهل الشام

حدَّث بدمشق عن رجل آخر عن عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف.

روى عنه إبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب بن البنا، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، وأَبُو بَكْر ابن إسْمَاعيل، قَالا: نا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد، حَدَّثَنَا الحُسَيْن بن الحَسَن، أَنَا عَبْد اللّه بن المبارك[٧]، أَنَا يونس بن يزيد، عَن الزهري، أخبرني إبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف:

أنه قدم وافداً على مُعَاوِيَة في خلافته قَال: فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ثم جلست، فقَال لي رجل منهم: مَنْ أنت يا فتى؟ قلت: أنا إبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف، قَال: يرحم الله أباك أخبرني فلان ـ لرجل سماه ـ أنه قَال: والله لألحقن بأصحاب رَسُول الله ﷺ فلأحدثن بهم ولأكلمنهم قَال: فقدمت المدينة في خلافة عُثْمَان بن

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: المزني.

(٢) بالأصل: نادمين.

(٣) لعلع: منزل بين البصرة والكوفة، منه إلى بارق عشرون ميلاً (معجم البلدان).

(٤) بارق: ماء بالعراق وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة (معجم البلدان).

(٥) تحرفت بالأصل إلى: «وكثيركن الرد من» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٦) حسمى جذام: جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة (معجم البلدان).

(٧) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ص١٨١ ـ ١٨٢ رقم ٥١٩.

عفان فلقيتهم إلاّ عَبْد الرَّحْمٰن بن عوف أخبرت أنه بأرض له بالجُرْف[1] فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحوّل الماء بمسحاة في يده. فلما رآني استحيا مني، فألقى المسحاة وأخذ رداءه، فسلمّت عليه وقلت له: جئتك لأمر وقد رأيت أعجب منه، هل جاءكم إلاّ ما جاءنا؟ وهل علمتم إلاّ ما قد علمنا؟ فقَال عَبْد الرَّحْمٰن: لم يأتنا إلاّ ما قد جاءكم، ولم نعلم إلاّ ما علمتم. قَال: قلت: فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون، ونخفّ في الجهاد وتتثاقلون، وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا ﷺ. فقَال عَبْد الرَّحْمٰن: لم يأتنا إلا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلا ما قد علمتم، ولكنا بُلينا بالضرّاء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر.

٩٠٩٠ ـ رجل حدَّث عن عَبْد الله بن عُمَر

روى عنه عَبْد الرَّحْمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

أنْبَانَا أَبو طاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، وأَبُو الحَسَن سعد الخير بن مُحَمَّد الأنصاري، قَالا: أنا أَبُو منصور نصر بن عَبْد الجبار بن عَبْد اللّه التميمي القزويني الزاهد، قدم علينا بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربع مائة، أنا أَبُو يعلى الخليل بن عَبْد اللّه الخليلي القزويني، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن عُمَر بن العباس، نَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي حاتم. أَخْبَرَنَا يونس بن عبد الأعلى، أَنَا ابن وهب، أخبرني عَبْد الرَّحْمٰن بن زياد بن أنعم عن رجل من أهل دمشق أن عَبْد اللّه بن عُمَر كان يقول:

إن رَسُول الله ﷺ كان يقول: «**من قَال هذه الكلمات ودعا بهن فرّج الله همّه، وأذهب حزنه، وأطال سروره، أن يقول: اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي في يدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بأحبّ أسمائك إليك، وباسمك الذي سمّيت به نفسك، وبكلّ اسم أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعلَ القرآن نور صدري، وربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همّي**»[١٤٦٧٥].

٩٠٩١ ـ شيخ من أهل دمشق

حدث عن أَبي أمامة الباهلي.

روى عنه يعلى بن عطاء.

(١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم الكاتب، أَنَا الحَسَن بن عَلي الواعظ، أَنَا ابن مالك، نَا عَبْد اللّه، حَدَّثني أَبي[(١)]، نَا بهز، نَا حماد بن سلمة، أَنَا يعلى[(٢)] بن عطاء أنه سمع شيخاً من أهل دمشق، أنه سمع أبا أمامة الباهلي يقول: كان رَسُول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة من الليل كبّر ثلاثاً وسبّح ثلاثاً وهلّل ثلاثاً ثم يقول: «**اللّهمّ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه**»[١٣٦٧٦].

٩٠٩٢ ـ رجل من أهل دمشق

كان في عصر الصحابة، له ذكر.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد ابن صابر السلمي. أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي ا لعلاء، أَنَا عَلي بن الحَسَن الربعي، نَا أَحْمَد بن عتبة بن مكين [نا محمَّد][(٣)] بن جَعْفَر بن ملاس، نَا إِبْرَاهيم بن يعقوب، نَا صفوان، **يعني** ابن صالح، نَا ضمرة، نَا ابن شوذب، عَن أَبي غالب صاحب أَبي أمامة قال:

كنت بدمشق ورجل ينشد المال ورجل من التجار معي، فقَال: لقد ذهب لي مال ما مثله يُرد، قلت: على ذاك لو أتيناه فسألناه، فأتيناه فسألناه فقَال: قد وجدت مالاً وهو في المنزل، فذهب بنا إلى منزله، فلما نظر التاجر إلى خُرْجه قَال: ما لي. فدفعه إليه، فقَال صاحب المال: خذ منه ما شئت. [قال:][(٤)] لا أرزؤك منه شيئاً، وما عندي عشاء ليلة، ولقد كنت من مالي في غنى. قَال: فإذا هو قد لف الخُرْج بشريط وطرحه على حجارة في البيت، وكان المال أربعين ألف دينار.

قَال: قَال أَبُو غالب: فقلت للتاجر: كيف كان أمر مالك؟ قَال: أتيت باب الفرما[(٥)] فخشيت من العَشّارين، فوضعت الخرج على حمار وخليت سبيله، فانطلق الحمار فلم أجده[(٦)].

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ٢٧٧ رقم ٢٢٢٣٩ طبعة دار الفكر.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: علي، والمثبت عن المسند.
(٣) زيادة لازمة منا للإيضاح ولتقويم السند.
(٤) زيادة منا اقتضاها السياق.
(٥) الفرما بالتحريك والقصر. مدينة على الساحل من ناحية مصر. وقيل هي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط (معجم البلدان).
(٦) بالأصل: «أخذه» ولعل الصواب ما أثبت عن مختصر ابن منظور.

٩٠٩٣ ـ رجل رَحْبي(١)

أظنه من أهل حمص.

سمع واثلة بن الأسقع بدمشق.

روى عنه العلاء بن عتبة اليحصبي.

أَنْبَانَا أَبُو طاهر بن الحنائي، أَنْبَأ أَبُو عَلي الأهوازي، قراءة. أَخْبَرَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا ابن جوصا، ثنا عمرو بن عُثْمَان، نَا الحارث بن عبيدة، عَن العلاء بن عتبة اليحصبي، عَن رجل من الرحبة، أنه قعد في حلقة بدمشق فيها واثلة بن الأسقع الليثي فحدَّث القوم، فلما أرادوا أن يتفرقوا أخذوا في عيب عليّ حتى وصل ذلك إلى ذلك الرجل، وكان آخر من أراد القيام، فتناوله واثلة بثوبه فأقعده فقَال له: أتعرف علياً، هل رأيته؟ قَال: لا، قَال: أفلا أحدِّثك عن عَلي؟ قَال: بلى، قَال: أتيتُ علياً أطلبه في منزله فلم أصبه، فاستجابت لي فاطمة بنت رَسُول الله ﷺ فقالت: مَنْ تريد؟ قلت: أبا حسن، قالت: الساعة يأتيك من هذه الناحية، قَال: فجاء عَلي والنبي ﷺ معه يتوكأ عليه، فدخل على فاطمة وحسن وحسين، ثم دعا بمِرْط(٢) فغشَّاهم به، ثم قَال: «**اللّهمّ هؤلاء أهلي**» ثم قَال: «**﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**(٣)» قَال: قلت: يا رَسُول الله وأنا فاجعلني من أهلك، قَال: «**وأنت**» قَال: فوالله ما عندي شيء أرجى عندي منها[١٣٦٧٧].

٩٠٩٤ ـ رجل من حَجُور(٤)

سمع أنس بن مالك بدير المُرَّان.

روى عنه ثور بن يزيد الرحبي.

أَنْبَانَا أَبُو عَلي الحَسَن بن أَحْمَد، وحَدَّثَني أَبُو مسعود المعدل عنه، أَنَا أَبُو نعيم

---

(١) رحبي نسبة إلى رحبة، لعله أراد رحبة دمشق وهي قرية من قرى دمشق، بينهما مسيرة يوم. (معجم البلدان) أو من رحبة مالك بن طوق وهي بين الرقة وبغداد، على الفرات (معجم البلدان)، والأول أشبه.

(٢) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) حجور بالفتح. قرية يمانية، سميت باسم حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد... بن همدان، وفي غوطة دمشق قرية حجور من همدان التي تدعى عين ثرماء وفيها من قبائل اليمن. (راجع معجم البلدان حجور ٢/ ٢٢٥) وغوطة دمشق لمحمد كرد علي (ص١٦٧).

الحافظ، نَا سُلَيْمَان بن أَحْمَد، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ بن حمزة، نَا مُحَمَّد بن عائذ، نَا الهيثم بن حميد، نَا ثور بن يزيد، عَن الحَجُوري قَال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**الإيمان يمان إِلى هذين الحيين من لخم وجذام وربيعة ومضر**»[١٣٦٧٨].

كذا قَال، وقد اختصر متنه فأفسده.

أَخْبَرَنَاه أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو القَاسِم بن مسعدة، أَنَا حمزة بن يوسف، أَنَا ابن عدي[(١)]، نَا الفريابي، ثنا مُحَمَّد بن عائذ الدمشقي، نَا الهيثم بن حميد، ثنا ثور بن يزيد، عَن الحَحُوري قَال: سمعت أنس بن مالك يقول: وسأله الوليد بن عَبْد الملك بدير المُرّان: حدثنا حديثاً سمعته من رَسُول الله ﷺ فقَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إن الإيمان يمان إِلى هذين الحيين لخم وجذام، وإن الكفر والجفاء في هذين الحيين ربيعة ومضر**».

قَال الوليد: قد سمعت هذا، فحدثني غيره، فصمت[(٢)] أنس.

٩٠٩٥ ـ شيخ كبير من أهل دمشق

كان في عصر الصحابة.

روى عنه حبان[(٣)] بن زيد الشرعبي.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني شفاهاً . . . .[(٤)] عَبْد اللّه بن مَحْمُود البرزي، وأَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن عَلي بن مُحَمَّد بن أَبي الرضا الأنطاكي، قَالا: ثنا سعيد بن عُبَيْد اللّه ابن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن فطيس، ثنا المظفر بن برهان المقرىء، أَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سعيد بن فطيس، نَا إِبْرَاهيم بن عَبْد الرَّحْمٰن بن . . . .[(٥)]، نَا أَبي، نَا الوليد، أخبرني حريز، عَن حبان بن زيد قَال: نفرنا مع صفوان بن عمرو ـ وكان والياً على حمص قبل الاقسون[(٦)] إِلى الجراجمة، فلقيت شيخاً كبيراً من أهل دمشق على رحالة، قد سقط حاجباه على عينيه، فيمن أغاث، فأقبلت فسلّمت عليه، فقلت: يا عمّ، لقد أعذر الله إليك، قَال: فرفع حاجبيه، فقَال:

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ١٠٤ في ترجمة ثور بن يزيد الكلاعي.

(٢) بالأصل: «فسمعت» خطأ، والتصويب عن الكامل لابن عدي.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: حيان، وهو حبان بن زيد الشرعبي، أبو خداش الشامي، ترجمته في تهذيب الكمال ٤/ ٩٦.

(٤) كذا بياض بالأصل.

(٥) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٦) كذا رسمها بالأصل.

يا ابن أخي، إنّ الله استنفرنا خفافاً وثقالاً، إنه من يحبه الله يبتليه، ثم يعيذه فيقتنيه إنّما يبتلي الله من عباده من صبر وشكر وذكر، ولم يعبد إلاّ الله.

٩٠٩٦ - حرسي كان لمُعَاوِيَة بن أبي سفيان

حدَّث عن سهل بن الحنظلية[1].

روى عنه عُبَادة بن مُحَمَّد بن عبادة بن الصامت.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، نَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد، نَا داود بن رشيد، نَا حفص بن عُمَر، يعني أبا سعيد الأنصاري الحلبي عن أبيه، عَن عُبَادة بن مُحَمَّد بن عُبَادة بن الصامت عن رجلٍ كان في حرس مُعَاوِيَة قَال: عرضت على مُعَاوِيَة خيل، فقَال لرجلٍ من الأنصار يقَال له ابن الحنظلية: يا ابن الحنظلية ماذا سمعت رَسُول الله ﷺ يقول في الخيل؟ قَال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وصاحبها مُعان عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها**»[١٣٦٧٩].

٩٠٩٧ - شاب من قريش

وفد على مُعَاوِيَة.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن صابر، أَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا رشأ، إجازة.

وأَنْبَانَاه أَبُو القاسم، عَن رشأ، أَنَا الشريف أَبُو جَعْفَر مسلم بن الحُسَيْن الجعفري، نَا أَبُو العباس أَحْمَد بن الحَسَن بن إسحاق بن عتبة الرازي[2]، نَا عَلي بن مُحَمَّد بن يونس الرقاشي، قَال: قَال الأصمعي عَبْد الملك بن قريب:

خرجتْ ابنة لمُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان وجماعة من قريش جلوس، فقَال شاب من قريش: ما أكبر عجيزتها، فدخلت إلى مُعَاوِيَة وهي تبكي، فقَال لها: ما يبكيك؟ قالت: سفل بي أحد القوم الذين بالباب، فخرج مُعَاوِيَة وهو مغضب، فقَال: أيكم سفل بالصبية؟ فسكت القوم، فأعادها، فقَال الشاب: أنا مازحتها يا أمير المؤمنين، فقَال مُعَاوِيَة: أما والله لقد رأيت أمك

(١) سهل ابن الحنظلية الأنصاري الأوسي، له صحبة، والحنظلية أمه وقيل: أم أبيه، وقيل: أم جده، وهو سهل بن عمرو، ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ١٦٧.

(٢) ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ١١٣.

وهي تصرف بصحنها فتؤذي جليسها وما نظرت نفسها، وإنّي لأعلم قريش [بقريش][1] فقَال له الرجل: مهلاً فوالله إنّي لأعلم قريش بقريش، فقَال مُعَاوِيَة: واحدة بواحدة، ولكم جوائزكم.

٩٠٩٨ ـ رجل من أهل البادية

وفد على مُعَاوِيَة في الكتاب الذي أخبرنا بنفعه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا عَبْد الوهاب بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن يَوَه، أَنَا أَبُو الحَسَن اللنباني[2]، نَا ابن أَبي الدنيا، حَدَّثني الفضل بن إسحاق، أَنَا شبابة بن سوار[3] الفزاري، حَدَّثني عَلي بن عاصم، عَن عمارة ابن أَبي حفصة، عَن عَبْد اللّه بن بُرَيدة:

أن أعرابياً كان على عهد مُعَاوِيَة فقالت له امرأته وبناته: لو أتيتَ أمير المؤمنين فسألته وأخبرته بما لك، لعل الله يرزقك منه شيئاً، قَال: إنه ليس بيدي شيء، فباعوا . . . .[4] ومتاعاً لهم، وتجهّز حتى أتى مُعَاوِيَة، فدخل عليه وقد نَصِبَ في الطريق، فرأى جماعة الناس على مُعَاوِيَة، فلم يقدر على كلامه، فدار خلفه فقعد خلف السرير على متك بين وسادتين، فجعل يخفق برأسه لما لقي من العناء في طريقه. قَال ابن بُرَيدة: والشيخ إذا كان قاعداً كان أكثر لنومه، قَال: فنام، فتفرق الناس عن مُعَاوِيَة لما أمسوا، وخرج للمغرب، ثم رجع فتعشّى وخرج لصلاة العشاء، والشيخ نائم لا يعلم، حتى ذهب هويٌّ[5] من الليل، فدخل مُعَاوِيَة إلى أهله، فانتبه الشيخ لمّا أصابه برد الليل، فإذا هو بالسُرُج وإذا ليس في البيت أحدٌ غيره، فقام فخرج إلى الدار، فإذا الأبواب مقفلة، فاسترجع وقَال: إنا لله، جئت أطلب الخير فالآن أؤخذ بظنّ أني حيث أغتال أمير المؤمنين. فجعل يطلب مكاناً يختبيء فيه إلى أن يصبح فلم يجد، فدخل تحت سرير مُعَاوِيَة، فلما ذهب هويّ من الليل إذا مُعَاوِيَة قد أقبل، شيخ ضخم البطن، موشح بملحفة حمراء، حتى قعد على السرير، والشيخ ينظر وهو يسترجع في نفسه: الآن أقتل، ثم قَال مُعَاوِيَة: يا غلام، فأتاه بعض الوصفاء فقَال: انطلق إلى ابنة قرظة فادعها،

---

(١) سقطت من الأصل وزيادة لازمة للإيضاح عن مختصر ابن منظور.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: اللبناني، بتقديم الباء.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «سول» والصواب ما أثبت، وهو شبابة بن سوار الفزاري، أبو عمرو المدائني، ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ٢٦١.

(٤) غير مقروءة بالأصل.

(٥) هوي من الليل يعني ساعة منه.

فأتاها، فقالت: لا أستطيع فردّه إليها، فقَال: عزمت عليك، فجاءت تمشي ومعها جواري يسترنها، حتى صعدت على السرير معه، فطرب للجواري[١] فكلّمها مُعَاوِيَة ساعة ثم قَال: عزمت عليك إلاّ نزلت فمشيت، ورمى عنها ثيابها، وبقيت في درع رقيق من قزّ يستبين منه جميع جسدها. فمشت، فقَال: اقبلي ثم قَال: أدبري، فأدبرت والشيخ ينظر، ثم أقبلت، فإذا هي ببريق عين الشيخ من تحت السرير، فصاحت، وقالت: افتضحت، وقعدت وتقنعت بيديها فقام مُعَاوِيَة إليها فقَال: ما لك ويحك، قالت: رجل تحت السرير، فأدخل مُعَاوِيَة يده فأخذ برأسه فإذا شعيرات، فجعل لا يقدر على أن يقبض على شعره، فلمّا علم أنه شيخ كبير تركه، ولبست ابنة قَرَظة ثيابها وانطلقت إلى بيتها، وخرج الشيخ إلى مُعَاوِيَة فقَال: يا أمير المؤمنين لينفعني عندك الصدق، قَال: هيه، فقصّ عليه القصة، فقَال: لا بأس عليك، وجعل مُعَاوِيَة يضحك وجعل يسائله، فإذا أعرابي مُنْكَر لا يسأله عن شيء إلاّ أخبره، فلما أصبح دعا مُعَاوِيَة خصياً له فقَال: خذ بيد هذا الشيخ فأدخله على ابنة قَرَظة فقل لها: إن هذا الشيخ الذي تَخلاّك البارحة وللخلوة نحلة، فأعطيه نحلته. فأدخله الخصي عليها، فأخبرها بما قَال مُعَاوِيَة، فصاحت بالخادم، فخرج، وحبست الأعرابي وقالت: ويحك ما قصتك؟ فقصّ عليها القصة، فأعطته وأوقرت راحلته ثياباً وغير ذلك، وقالت له: إذا خرجت من عندي فلا تقيمن في هذه البلاد، فإن رآك أحد بها نكّلتُ بك، وخافت أن يقيم، فكلما ذكره مُعَاوِيَة دعاه، وذكر له ما كان، ثم قالت لغلام لها: انطلق فاحمله على الراحلة، وما معه، ثم انخسْ به حتى تخرجه من هذه الأرض، فانطلق الأعرابي، وقد أصاب حاجته.

٩٠٩٩ ـ مولى لشقيق أو ابن شقيق

من أهل البصرة، قدم على مُعَاوِيَة، له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو سهل بن سعدويه، أَنَا أَبُو الفضل الرازي، أَنَا جَعْفَر بن عَبْد اللّه، نَا مُحَمَّد ابن هارون، نَا مُحَمَّد بن بشار، نَا عَبْد الوهاب، نَا أيوب، عَن مُحَمَّد قَال:

كان الذي بين شقيق بن عَبْد اللّه وبين عَبْد اللّه بن شقيق حسٌّ[٢]، فأخذ له زياد ساجاً[٣] بثلاثين ألف درهم فبعث شقيق غلاماً له إلى مُعَاوِيَة وقَال: إن أتيتني منه بكتاب فأنت حرّ،

(١) تقرأ بالأصل: «ينظرن الجواري» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) حسّ أي شرّ.
(٣) بالأصل: ساج، خطأ.

فبلغ ذلك زياداً، فأخذ بالرَّصَد. قَال: فأراه قطع النهر بالسباحة، فأتى مُعَاوِيَة، فأخذ منه كتاباً إِلى زياد بردّ ذلك المال. وكان زياد بالكوفة وخليفته سَمُرَة بن جندب[١] على البصرة، فلما قدم على زياد كتب له إِلى سَمُرَة فقَال: أصلحك الله، عتقت مرتين، ولم أعتق. قَال: كيف ذاك؟ قَال: أعتقني مولاي وأعتقني أمير المؤمنين وأقدم على سَمُرَة فيقتلني. قَال: أما والله إنْ كنت لأرجو أن اشتفي منك. قَال: فكتب له إِلى سمرة، فلما قدم زياد خيره شقيق أو ابن شقيق بين ثلاثين ألفاً وبين آنية من فضة، فاختار الآنية، قَال: فقدم تجار من دارين[٢] فباعهم إياها بالعشر ثلاثة عشر، ثم لقي أبا بكرة[٣] فقَال: ألم تَرَ كيف غبنتهم؟ قَال: وكيف؟ قَال: فذكر له ذلك، قَال: أقسمت لتردّنها فإني سمعت رَسُول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا.

٩١٠٠ ـ رجل من بني المصطلق من خزاعة

شهد عند مُعَاوِيَة لزياد أنه ابن أَبي سفيان، تقدم ذكره في ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي.

٩١٠١ ـ رجل شيخ كان يُشَبَّه بالنبي ﷺ ويدخل على مُعَاوِيَة فيقوم له ويكرمه

قرأت على أَبي مُحَمَّد عَبْد الكريم بن حمزة، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، ثنا أَبو الحُسَيْن عَبْد الوهاب بن جَعْفَر الميداني، نَا أَحْمَد بن عَلي بن عَبْد اللّه الحافظ، حَدَّثني عيسى بن أَبي سُلَيْمَان الأندلسي، نَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه البصري، نَا سهل بن مُحَمَّد، نَا العتبي مُحَمَّد بن عُبَيْد اللّه البصري[٤]، عَن أبيه قَال:

كان مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان يقوم لشيخ في منزله إذا دخل عليه، فقيل له: أتقوم لهذا الشيخ وأنت أمير المؤمنين؟ قَال: نعم، لأني رأيت فيه مشابهاً من رَسُول الله ﷺ، فأنا أقوم لذلك لا له.

وهذا الرجل هو كابس بن ربيعة، وقد تقدم ذكره في حرف الكاف.

---

(١) هو سمرة بن جندب بن هلال، أبو سعيد، له صحبة، نزل البصرة ترجمته في تهذيب الكمال ٨/ ١٣٦.

(٢) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند (معجم البلدان).

(٣) أبو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي الطائفي، له صحبة، ترجمته في سير الأعلام ٣/ ٥.

(٤) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية، أبو عبد الرحمن البصري الأموي ترجمته في سير الأعلام ١١/ ٩٦.

٩١٠٢ ـ رجل من بني عمرو بن شيبان

كان عند مُعَاوِيَة حين ادّعى زياداً، وكان فيمن شهد لزياد أنه ابن أَبي سفيان، تقدم ذكره في ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي.

٩١٠٣ ـ رجل قاصّ من أهل الأردن

وفد على مُعَاوِيَة.

حكى عنه أَبُو عُبَيْد اللّه مسلم بن مشكم.

أَنْبَأنَا أَبُو طالب عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف، أَنَا أَبُو القَاسِم عَبْد العزيز بن عَلي الأزجي، نَا الحَسَن بن جَعْفَر بن[(١)] الوضاح السمسار، نَا أَبُو بَكْر جَعْفَر بن مُحَمَّد بن الحَسَن الفريابي، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن إبْرَاهيم، نَا مُحَمَّد بن شعيب، أخبرني يزيد بن أَبي مريم، ثنا أَبُو عُبَيْد اللّه[(٢)] قَال:

كنا مع مُعَاوِيَة بالجابية، وكان يخرج إليها أبان العشب، وفينا رجل يقصّ علينا من أهل الأردن، إذ قام رجل من ناحية الناس فقَال: أَلاَ أخبركم بكلم يهتز لها عرش الرحمن وشجر الجنّة قلنا: بلى، قَال: لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، يهتز لها عرش الرحمن وشجر الجنة، ثم قَال في أثر ذلك: سبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه العلي الكبير، أعوذ بوجه الله الكريم من عذابه الأليم.

٩١٠٤ ـ رجل من بني تيم اللّه بن ثعلبة

من أهل البصرة.

وفد على مُعَاوِيَة، له ذكر.

أَنْبَأنَا خالي أَبُو المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ، أَنْبَأ سهل بن بشر، أَنَا مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن أَحْمَد بن السري، أَنَا الحَسَن بن رشيق، نَا يموت[(٣)] بن المزرع، نَا مُحَمَّد بن حميد، نَا أَبُو عبيدة معمر بن المثنّى قَال:

---

(١) هو الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح، أبو سعيد السمسار البغدادي الحرفي، ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٣٦٩.

(٢) يعني مسلم بن مشكم الخزاعي أبو عبيد الله الدمشقي ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٩٠.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: لون.

أوفد زياد إِلى مُعَاوِيَة وفداً من أهل البصرة فيهم رجل من بني تيم اللّه[١] بن ثعلبة من بكر بن وائل، فلمّا دخلوا على مُعَاوِيَة قام التيمي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قَال: يا أمير المؤمنين إنّ السامع المطيع[٢] لا حجة عليه، وإن السامع العاصي لا حجة عليه، وإن الله إذا أراد بقوم خيراً ولّيَ أمرَهم علماؤهم، وقضى بينهم فقهاؤهم، وجعل الأموال في سمحائهم، وإذا أراد بقوم سوءاً ولّيَ أمرَهم سفهاؤهم وقضى في الأحكام جهلاؤهم وجعل الأموال في بخلائهم، قَال: فأحفظ مُعَاوِيَة، ثم دعا له على رؤوس الناس بعطية جزيلة، فقَال: خذها يا أخا بني تيم، أبخيل أنا؟ فقَال: سبحان الله إذ لم تكن بخيلاً فأخاف أن تكون مبذراً، أَوَ لكلّ الناس أعطيتَ كما أعطيتني؟ قَال: لا، ولا يمكن هذا، فقَال التيمي: فاجعل[٣] نصيبي في هذا الفيء أكثر من نصيب رجل من المسلمين. ففرّق[٤] في ذلك الوفد مُعَاوِيَة مالاً عظيماً، وأمرهم بالشخوص إِلى بلدهم، وكتب إِلى زياد: لا تزال توجّه إليّ الرجل بعد الرجل فيقف بين يدي مؤنباً، أولى لك. فلمّا قرأ الكتاب زياد قَال: عَليّ نذر لأصلبن التيمي على أربع جذوع، ثم جعل ينتظر قدومه يوماً يوماً، ويعدّ له المراحل حتى انتهى التيمي إِلى بعض المنازل، فمات به، وبلغ زياداً موتُه فبعث إِلى ابن أخٍ له من أهل البصرة فقَال: عمّك الحروري يؤنب أمير المؤمنين؟ فقَال الفتى: والله أيها الأمير ما استأمرتني فيه حين أردت توجيهه ولا ضمنت لك سقطة إن جاءت على لسانه، ولو انتخبته بعلمك واخترته برأيك، فإن جاءتك فلا عليك بل على نفسه، وبعد، فمهما كنتَ صانعاً به ـ أيها الأمير ـ لو ظفرت به أهو أكثر من أن تقتله؟ فقد قتله الله وكفاك أمره، فقَال زياد: يا سَلْم، انطلق به، فاحتبسه الليلة حتى ينكّلَ به غداً على رؤوس الناس. فدفعه سَلْم[٥] إِلى غلام له فقَال: امض به إِلى الحبس[٦]، فمضى به الغلام، فلمّا كانوا في بعض الطريق أفلته الفتى، وفرّ هارباً وأنشأ يقول:

وأيقنت أني إن تلبثت[٧] ساعة ... على باب سلم[٨] سار جسمي إِلى قبري

---

(١) بالأصل: «تيم الكلاب» كذا، راجع جمهرة ابن حزم ص٣١٥.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الطبع.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) بالأصل: فعرف، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) بالأصل هنا: سالم.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: الجيش.

(٧) تقرأ بالأصل: بليت، والمثبت «تلبثت» عن مختصر ابن منظور.

(٨) بالأصل: سالم.

جميعاً وشتى مدرجاً في عباءة فرأسي بعيد وهو أقرب من شبر
وجاء البخاريون يبتدرونني عيون لهم خزر توقّد كالجمر
عكوف على الأبواب من يؤمروا [به](١) فليس براءٍ أهله آخر الدهر
عشية يدعوهم دويد ومن يجب دويداً فقد لاقى العظيم من الأمر
ولله أيام أتين ثلاثة غلبن علينا القوم من كل ذي صبر
تحدر فيهن المنايا تحدّرا كأن دماء القوم من راحهم تجري

وكان زياد تواعد الناس بالقتل في ثلاثة أيام، فقتل منهم خلقاً كثيراً، قَال يموت: دُويد هذا رجل كان من البخاريين على عذاب زياد.

٩١٠٥ ـ رجل من كلب

بعثه مُعَاوِيَة إِلى عَلي بن أَبي طالب(٢) عن قضية وقعت بالشام، له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو سهل مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد، أَنَا عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَنبأ جَعْفَر بن عَبْد اللّه بن يعقوب، أَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن هارون الروياني، نَا خالد بن يوسف ابن خالد أَبُو الربيع السمتي، نَا أَبُو عوانة، نا سماك(٣) عن حنش بن المعتمر:

أن رجلاً من أهل الشام قتل امرأته، فأخذه والدها فرفعوه إِلى مُعَاوِيَة فلم يدر ما يقول فيها، فأرسل أعرابياً من كلب إِلى عَلي بن أَبي طالب فأخبره خبرها فقَال: إنْ شاء أهل المرأة أدوا إِلى الرجل ديته ثم قتلوه، وإن أحبوا أخذوا من القاتل نصف الدية، وإنّما هما امرأتان برجل.

٩١٠٦ ـ رجل من كلب

شاعر كان في عصر مُعَاوِيَة.

حكى عيسى ابن لهيعة بن عيسى الحضرمي عن أَبي خالد علوان بن داود البجلي، ولم يدركه، عن أدهم بن محرز الباهلي، قال:

أجرى مُعَاوِيَة الخيل وفيها فرس له يقَال له سالم فقَال مُعَاوِيَة:

---

(١) زيادة عن المختصر.

(٢) غير واضحة بالأصل، والمثبت يوافق سياق الخبر التالي.

(٣) تحرفت «نا سماك» بالأصل إلى: «باسما»، والصواب ما أثبت راجع ترجمة سماك بن حرب البكري الكوفي في تهذيب الكمال ٨/ ١٢٨.

رأيتَ لسالم خيراً وشراً فلا أدري لأيهما يصير

فقَال رجل من كلب من أهل البادية وكان له فرس في الحلبة يقَال له المستنير: ائذن لي يا أمير المؤمنين أجبك، وأعطني الأمان، قَال مُعَاوِيَة: قد فعلت، فقَال الأعرابي:

تصير إلى التي أشفقت منها إذا ما قيل جاء المستنير

فجاء فرس اعرابي سابقاً، فقَال له مُعَاوِيَة: ويحك يا أعرابي، لقد جئت بفأل له شأن، وأعطاه سبقه أربعة آلاف درهم.

٩١٠٧ ـ رجل من المعمّرين

من أهل نجران، اليمن.

وفد على مُعَاوِيَة.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن السمرقندي، نَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا الحُسَيْن بن صفوان.

أَنْبَانَا أَبُو العلاء حمد بن مكي بن حسنويه القاضي بزنجان، نا أَبُو سهل غانم بن مُحَمَّد ابن عَبْد الواحد بن عُبَيْد اللّه الأصبهاني إملاء، ثنا أَحْمَد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد الفقيه، نَا عَبْد اللّه ابن مُحَمَّد بن أَحْمَد السلمي، نَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبيد، نَا الحُسَيْن بن عبيد، نَا الحُسَيْن بن عَلي بن عَبْد اللّه البزار، عَن عَلي بن عيّاش الحمصي، نَا إسْمَاعيل بن عيّاش[١]، عَن عَبْد الرَّحْمٰن البجلي وغيره قالوا:

قدم على مُعَاوِيَة رجلٌ من نجران، يقولون: له يوم قدم عليه ما مئتا سنة، فسأله عن الدنيا فقَال: سنيات بلاء، وسنيات رخاء، يوم فيوم، وليلة فليلة، يولد مولود، ويهلك هالك، فلولا المولد[٢] بادَ الخلق، ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها، فقَال له: سَلْ، فقَال: عُمَر مضى فتردّه، وأجلٌ حضر فتدفعه[٣] قَال: لا أملك ذلك، قَال لا حاجة لي إليك ثم قَال[٤]:

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: عباس.

(٢) بالأصل: «المولود ياد أو الخلق» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) بالأصل: فرفعه، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٤) الأبيات في تاج العروس: دهر ـ طبعة دار الفكر ـ ونسبها أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد، ونقل عن ابن بري أنها لعثير بن عبيد العذري، وقيل: هو لحريث بن جبلة العذري، ونسبها في البصائر لأبي عيينة المهلبي.

استرزق الله خيراً وارضين[١] به فبينما العسر إذا دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذ صار رمساً تعفيه الأعاصير
كأنه لم يكن إلاّ تذكّره والدهر أهلكنا منه الدهارير[٢]

٩١٠٨ ـ رجل شاب من غسان

بعثه مُعَاوِيَة إلى ملك الروم.

قرأت على أَبي مُحَمَّد بن حمزة، عَن عَبْد العزيز بن أَبي طاهر، أَنَا عَبْد الوهاب الميداني، أَنَا أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أَبي الخطاب الملطي، قدم علينا، نَا أَبُو الحَسَن مزاحم بن عَبْد الوارث بن إسْمَاعيل بن عباد البصري العطار، نَا مُحَمَّد بن زكريا الغلابي، نَا مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الجشمي، نَا الهيثم بن عدي، عَن عَبْد الله بن عياش، عَن الشعبي قَال:

كان أول من سمر من الخلفاء، واتّخذ له أقوام مُعَاوِيَة، وكان ملك الروم في زمانه فوق ابن مورق بن هرقل بن قيصر بن فوق بن مورق بن الأصفر، وكان مُعَاوِيَة يقول: ما أردت بالشام شيئاً قط إلاّ ظننت أنه معي، وكان ملك الروم يقول مثل ذلك. فسمر مُعَاوِيَة ذات ليلة ثم أوى فراشه فأرِقَ فامتنع منه النوم، فأراده فلم يستطعه، حتى أسحر، فسمع أصوات النواقيس فآذته، فلم يزل يتململ على فراشه حتى أصبح، فلمّا صلى الفجر أمر بسريره فأبرز إلى المسجد ونادى في الناس: الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا أمر منادياً فنادى: من يبيعني نفسه؟ فقام شاب من غسان فقَال: أنا يا أمير المؤمنين. فقَال: بكم؟ فقَال: بثلاث ديات: أما دية فلي، وأما دية فاخلفها لأهلي، وأما دية فاشتري لهم بها ضيعة. فأعطاه أربعة آلاف دينار. ثم قَال: قد أجلتك ثلاثاً فتهيّأ وافرغ من حوائجك ثم ائتني؛ ففعل، فإذا كتاب بين يدي معاوية إلى ملك الروم، فقَال انطلق بهذا إلى صاحب الروم، فإنك تجوز من موضع كذا إلى كذا، ومن كذا إلى كذا حتى تنتهي إلى الخليج، فتحبس يوماً ثم تجوز ثم تحبس يوماً، ثم تدخل عليه وهو جالس على سريره وبطارقته حوله وقد وضع تاجه على رأسه، فإذا عاينته[٣] فضع لنا كتابك ثم أدخل يديك[٤] في أذنيك، فأذّن وقل: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله

---

(١) الأصل: وارفي، والمثبت عن تاج العروس.
(٢) في تاج العروس: والدهر أيتما حين دهارير.
(٣) بالأصل: ينته، والمثبت عن المختصر.
(٤) كذا وفي المختصر: أصبعيك.

إلاّ الله، أشهد أن مُحَمَّداً رَسُول الله حتى تفرغ قَال: فخرج الغساني قَال: فوالذي لا إله غيره لكأنّ مُعَاوِيَة كان معه في كل ما كان، حتى أُدخلت عليه، وهو على سريره وتاجه على رأسه وبطارقته[١] عنده فلما عاينته وضعت كتابي ثم رفعت صوتي بالآذان، فانتضوا سيوفهم ثم أقبلوا نحوي، ووثب عن سريره، يخصر حتى كان بيني وبينهم، فاستدبرني واستقبلهم ثم قَال: أفّ لكم، كنت أظنه يقاس برأيكم، فإذا رأيكم قد عجز عنكم، ارجعوا، فما رجعوا إلاّ بعد شرّ[٢]، فلما عادوا إلى مجالسهم قَال: أتدرون ما قصة هذا؟ قالوا: لا، قَال: تجدون مُعَاوِيَة أَرِق فسمع أصوات النواقيس فآذنه، وقد علم أن النصارى بالشام لهم أنصاف منازل المسلمين، وأنصاف مساجدهم، وقد عاهدهم على ذلك مَنْ هو أفضل منه من أهل دينه، فلم يستطع نقضه، فقَال: من يبيعني نفسه، فتجدون هذا اليابس ولم يأخذ لنفسه ثمنها؟ فوجهه وأمره بما سمعتم لتستحلوا به قتله ويستحل بذلك قتل مَنْ بالشام من النصارى، وهدم كنائسهم. قَال: يقول الغساني: والذي لا إله غيره ما علمتُ ما أراد بي مُعَاوِيَة إلاّ تلك الساعة. قالوا: أيها الملك ما تصنع به؟ قَال: فنحسن جائزته ونرد جواب[٣] كتبه ونمضيه إلى صاحبه. فما أتت على مُعَاوِيَة إلاّ ثمانية وأربعين ليلة حتى إذا للغساني عنده فلمّا رآه مُعَاوِيَة قَال: أَفلَتَ وانحصّ الذَّنَب[٤] قَال: يا أمير المؤمنين إنك والله عرضتني للقتل قَال: أما والذي لا إله إلاّ هو لو قتلك ما تركت فيما بين العريش إلى الفرات نصرانياً إلاّ قتلته، وسبيت ذريته، ولا كنيسة إلاّ هدمتها، ولكن اللعين كان أوفى بالذمة[٥].

٩١٠٩ ـ رجل كان في زمان مُعَاوِيَة

ولُقّب أمّ عمّار، له ذكر.

أَنْبَانَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن طرخان بن بلبكين، أَنَا أَبُو الفضائل مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد الباقي بن طوق قَال: قرىء على أَبي القاسم عَبْد اللّه بن عَلي بن عُبَيْد اللّه الرقي، نَا أَبُو أَحْمَد

(١) بالأصل: وبطارقة.

(٢) بالأصل: الأسر.

(٣) بالأصل: جوابان.

(٤) قول: أفلت وانحص الذنب. مثل. في النهاية: أَفلَتَ، وفي اللسان: أُفلِت. يضرب المثل لمن أشفى على الهلاك ثم نجا. وقال أبو عبيد: يضرب في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه.

(٥) بالأصل: «بالمدينة» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد بن أَبي مسلم، أَنَا أَبُو عُمَر مُحَمَّد بن عَبْد الواحد الزاهد، أَنَا ثعلب، عَن ابن الأعرابي، عَن رجاله، عَن ابن عياش قَال:

خطب مُعَاوِيَة ـ وكان خليفة ـ فقَال في خطبته، ولم يتم البيت لأنه كان على المنبر[١]:

إذ النـــاس نــاس[٢] والــزمــان بــعــزّة[٣]

وأعادها، ولم يتم البيت لأنه على المنبر، فظنّ بعض العامة أنه أشكل[٤] عليه البيت، وأنه يريد من يتممه له فقام قائماً فقَال:

وإذ أمّ عــمــار صــديــق مــســاعــفُ

قَال: فقَال له: اسكت يا أمّ عمّار، ما أردنا هذا منك. قَال فبقي عليه لقباً، فكان إذا مرّ بالصبيان صاحوا يا أمّ عمّار، يا أمّ عمّار، حتى رمي بالآجر.

٩١١٠ ـ أعرابي

حدث له مع مُعَاوِيَة محاورة، وحكى[٥] عنه.

قرأت على أَبي مُحَمَّد عَبْد اللّه بن أَسد بن عمار، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو الحُسَيْن عَبْد الوهاب بن جَعْفَر الميداني ـ ونقلتها من خطه ـ حَدَّثَني أَحْمَد بن عَلي الحافظ، أَنَا أَبُو العباس عيسى بن يَحْيَىٰ النحوي، أَنَا القاسم بن بشّار[٦] الأنباري، نَا عَبْد اللّه بن رستم البصري، نَا مُحَمَّد بن قادم النحوي، عَن أبان بن ثعلب، قَال:

خطب مُعَاوِيَة يوماً فقَال في خطبته: إنّ عاملاً لنا بمكان كذا وكذا كتب إليّ يذكر أن بني قُشير كان منهم إليه أمر، لهمت أن أجد مَنْ كان منهم في البر[٧] فأحمله في البحر في السفن، ثم أحرقها عليهم، فلا أُبقي منهم أحداً. فقام إليه أعرابي من عرض الناس عليه عباءة يرفعها من جانب وتسقط من آخر، فقَال: يا مُعَاوِيَة، أما والله لو أردت ذلك لجاءك مائة ألف أمرد

---

(١) البيت لأوس بن حجر، ديوانه ط صادر ص٧٤.

(٢) بالأصل: يأتين، والمثبت عن الديوان.

(٣) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «بعرة» وفي المختصر: «بغرة» والمثبت عن الديوان.

(٤) بالأصل: «أشول» والمثبت عن المختصر.

(٥) في المختصر: وحلم.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: يسار.

(٧) تحرفت بالأصل إلى: أكثر، والمثبت عن المختصر.

على مائة ألف أجرد، فجعلوا صدرك[(١)] ترسة لرماحهم[(٢)] فقَال: اسكت أيها الغراب الأبقع[(٣)]. فقَال: إن الغراب الأبقع يحجل إِلى الرَّخَمة البيضاء، فينقر رأسها، ويستخرج دماغها، فيأكله فأعرض عنه مُعَاوِيَة وأخذ في خطبته، فقَال له عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، ما هذه الاستكانة؟ أما رأيت ما قَال لك؟ فقَال: يا أبا عَبْد اللّه، والله لنخلي بينهم وبين ألسنتهم ما خلُّوا بيننا وبين ملكنا.

٩١١١ - رجل من كنانة

أو من بكر بن وائل، حدث له محاورة مع مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر بن كرتيلا، أَنَا أَبُو بَكْر الخياط، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن السَّوسَنجِردي[(٤)]، أَنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بن أَبي طالب عَلي بن مُحَمَّد الكاتب، حَدَّثَني أَبي، حَدَّثَني أَبُو عمرو مُحَمَّد بن مروان السعدي، حَدَّثَني يوسف بن موسى، نَا عَبْد اللّه بن حشف[(٥)]، حَدَّثني مُحَمَّد بن أَحْمَد النرسي، عَن أبيه قَال:

خطب مُعَاوِيَة بن أَبي سفيان الناس فقَال: أيها الناس إن أمير المؤمنين عُثْمَان بن عفان ولاّني بعض ما ولاّه الله عليه، فوالله ما خنتُ، ثم وليت الأمر فيما بيني وبين الله عز وجل، فهل ترون خللاً[(٦)]؟ قَال: فوثب رجل من كنانة[(٧)] أو من بكر بن وائل فقَال: نعم والله يا مُعَاوِيَة خللاً كخلل[(٨)] المُنْخل قَال: فقَال: اقعد، أقعد الله رجليك، كأني بك وقد ارتبطت عشر أعنز في مثل حافر عير معهن تيس تحتلبهن. قال: والله إن قلت ذاك، إن ثَمّ[(٩)] لحسباً غير ذميم، والله ما قتلت نفساً[(١٠)] حراماً ولا أكلت مالاً[(١١)] حراماً [أنت أذل وأخزى من

---

(١) تحرفت بالأصل إلى مدرك، والمثبت عن المختصر.

(٢) بالأصل: لرماهم، والمثبت عن المختصر.

(٣) الغراب الأبقع: الذي فيه سواد وبياض.

(٤) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «السوسعوري» والمثبت والضبط عن الأَنساب وهذه النسبة إلى: سوسنجرد، قرية بنواحي بغداد.

(٥) كذا رسمها بالأصل، ولم أتبينه، ولعلها: خبيق.

(٦) اللفظة غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: «حالاً» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٧) اللفظة غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٨) بالأصل: «حالا كحال». والمثبت عن المختصر.

(٩) بالأصل: «إنك» والمثبت: «إن ثم» عن المختصر.

(١٠) تقرأ بالأصل: بغتة، والمثبت عن المختصر.

(١١) بالأصل: «الا» والمثبت عن المختصر.

ذلك، اسكت، دقّ الله فاك، قال: لا، بل أذهب حيث لا أرى شخصك ولا أسمع صوتك. قال: أبعد وأبعد. قال: لئن طرت بك لأطيرن بك طيرة بعيداً وقوعها. قال][1] الأعرابي: فهل إلاّ إلى الله، ثم تقع يا معاوية، وأنا أستغفر الله.

٩١١٢ ـ رجل وفد على مُعَاوِيَة فلقي الخَضِر عليه السَّلام

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن أَحْمَد المالكي، وأَبُو الحَسَن عَلي بن المسلم الشافعي، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو بَكْر، أَنَا أَبُو بَكْر الخرائطي، نَا إِبْرَاهيم بن هانىء، نَا أصبغ بن الفرج المصري، نَا عَبْد اللّه بن وهب.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو المظفر بن القشيري، وأَبُو القاسم تميم بن أَبي سعيد، قَالا: أنا أَبو عُثْمَان سعيد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو العباس مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد السليطي، نَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن مسلم الإسفرايني، نَا يونس بن عَبْد الأعلى، أَنَا ابن وهب قَال: حَدَّثَني ـ وفي حديث الخرائطي: عَن ـ عُمَر بن مُحَمَّد، عَن مسلم بن أَبي مريم قَال:

خرج رجل إلى مُعَاوِيَة ـ زاد الخرائطي: ابن أَبي سفيان ـ فلقي الخَضِر، فقَال له: لعلك تريد هذا الرجل؟ قَال: نعم، قَال: فإذا أردت الدخول عليه فتوضّأ ثم صلِّ ركعتين، ثم قل: اللّهمّ اجعل بدو يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، وأسألك باسمك ـ زاد ابن مسلم[2]: الأحد، وقَالا: ـ الكبير الوتر[3] المتعال، ثم سَلْ حاجتك؛ فدخل الرجل على مُعَاوِيَة، ونسي أن يصنع ما أُمر به، فلم يلتفت إليه ـ زاد ابن مسلم: مُعَاوِيَة، قَالا: ـ فلمّا كان بعدُ صنع الذي أُمر به فقَال مُعَاوِيَة: سحرتني والذي نفسي بيده، لقد جئتني وما أريد أن أعطيك شيئاً، فأخبره بالذي قيل له، فأعطاه وأحسن إليه.

٩١١٣ ـ رجل دخل علىٰ مُعَاوِيَة بعد طول مقامه ببابه وقَال في ذلك شعراً

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن شجاع، أَنَا أَبُو عمرو بن مندة، أَنَا الحَسَن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر، نَا ابن أَبي الدنيا، حَدَّثَني المفضل بن غسان، نَا روح بن الزبرقان الثقفي:

(١) ما بين معكوفتين مكانه بياض بالأصل، استدركت الفقرة عن مختصر ابن منظور.

(٢) يعني «عبد اللّه بن محمد بن مسلم الإسفرايني» نسبة إلى جده.

(٣) ليست في مختصر ابن منظور.

أن رجلاً طال مقامه بباب مُعَاوِيَة، ثم أذن له، فقَال: يا أمير المؤمنين انقطعت إليك بالأمل، واحتملت جفوتك بالصبر، وليس لمقرب أن يأمن وليس لمباعد أن يأنس[١]، وكلٌّ صائر إلى حظه من رزق الله، فقَال مُعَاوِيَة: هذا كلام له ما بعده، فأمر بعهده له إلى فلسطين فقَال الرجل:

دخلت على معاوية بن حرب ... وكنت وقد يئست من الدخولِ
وما أدركت ما أمّلت[٢] حتى ... حللت محلة الرجل الذليل
وأغضيت العيون على قذاها ... ولم أنظر إلى قال وقيل

٩١١٤ ـ رجل من كلب

دخل على مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلي، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَلي بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن عَبْد اللّه، أَنَا أَحْمَد بن أَبي طالب عَلي بن مُحَمَّد، حَدَّثَني أبي، حَدَّثَني أَبُو عمرو مُحَمَّد بن مروان بن عُمَر، حَدَّثَني يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذي، نَا عَبْد اللّه بن خبيق، حَدَّثَني مُحَمَّد بن أَحْمَد القرشي قَال:

دخل رجل من كلب على مُعَاوِيَة فقَال: يا أمير المؤمنين إن لي في بيت مال المسلمين حقاً ولِيَ رحم، فقَال: أما ما ذكرت فيما لك في بيت مال المسلمين فقد صرفناه[٣]، وأما رحمك فما هي؟ قَال: إنّ أم إلياس بن مضر كانت امرأة من كلب، قَال: فقَال مُعَاوِيَة: وأبيك[٤]، لقد منت برحم بعيدة، وعنده ابن عباس، فقَال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين، فإنّي سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**إن الله ليعذب على قطيعة الرحم التي تلقاك إلى ثلاثين أباً**» قَال: فقَال له: الله عليك، لقد سمعته من رَسُول الله ﷺ؟ قَال: سَلْ حاجتك. قَال: مائة ألف أشتري بها داراً. قَال: هي لك، قَال: مائة ألف أقضي بها تجاراً. قَال: هي لك، قَال: مائة ألف أشتري بها عقاراً، قَال: هي لك، قَال ابن الأعرابي: يا أبه، أبرمت أمير المؤمنين. قَال: فنتف رأسه بيده ثم قَال: اسكت، إنما أمير المؤمنين كما قَال خال بني جبار:

---

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب: ييأس.

(٢) بالأصل: «أحب» والمثبت لتقويم الوزن عن المختصر.

(٣) كذا، وفي المختصر: عرفناه.

(٤) بدون إعجام بالأصل واللفظة غير واضحة، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

نـمـيـل عـلـى جـوانـبـه كـأنـا إذا مـلـنـا نـمـيـل عـلـى أبـيـنـا
نـقـلـبـه لـنـخـبـر حـالـتـيـه فـنـخـبـر مـنـهـمـا كـرمـاً ولـيـنـا

٩١١٥ ـ رجل من همدان شاعر

قدم على مُعَاوِيَة.

حكى عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري عن عيسى بن داب، عَن عَبْد الملك بن نوفل بن مساحق قَال:

كان لمُعَاوِيَة فرس يقَال له البشير، قد سبق عليه سوابق أهل الشام، فقيدت إليه في خلافة عُثْمَان أفراس العرب في حلبة قد استعدّ لها مُعَاوِيَة، وقدم رجل من مدد همدان، فرأى الناس يحفلون[١] نحو الحلبة فقَال لهم: ما هذا؟ فأخبر فبادر إِلى مُعَاوِيَة بفرس له يقَال له المستطير، قدم راكباً عليه من اليمن، فقَال أيها الأمير، قدمت الساعة من شبام[٢] على فرسي هذا، وهو يعجبني، فسمعت بهذه الحلبة، فأسرعت به، فقَال له مُعَاوِيَة: فرسك مُخَبّل[٣] وليس بمُخَبّل، وهو بعدُ نضي[٤] وجيّ[٥] فقَال: أنشدك الله يا ابن الكرام، فأمر بفرسه فختم وأنفذ مع الخيل إِلى المِقْوَس[٦]، وقعد مُعَاوِيَة يتشوّف[٧] لها ثم أنشأ يقول:

أخـاف عـلـى الـبـشـيـر وأتـقـيـه فـمـا أدري إِلـىَ مـاذا يـحـور

فقال الهمداني: أتأذن لي في جواب ما قلت أيها الأمير؟ قال: هات، لله أبوك، فقال:

يـحـور إِلـى الـتـي أرجـو سـنـاهـا إذا مـا قـيـل هـذا الـمـسـتـطـيـر

فضحك معاوية وصاح الناس: الخيل، الخيل، وطلع المستطير فرس الهَمْدَاني.

وكان مُعَاوِيَة جعل لمن سَبَق البشير أربعين أوقية ذهب وفريضة في الشرف، وفرائض لعشرة رجال من قرابته أو عشيرته، فشاطر معاوية الهمداني في فريضته، ووفر عليه السبق، وفرائض عشرة من أهل بيته فقَال الهمداني:

---

(١) رسمها بالأصل: «يجسلون» والمثبت عن مختصر ابن منظور، ويقال: حفل الناس احتشدوا واجتمعوا (اللسان: حقل).

(٢) شبام: جبل عظيم بينه وبين صنعاء يوم وليلة (معجم البلدان).

(٣) مخبل: الفرس الذي يمنعه وجعه من الانبساط في المشي.

(٤) نضي: هزيل.

(٥) وجيّ: يقال وجي الفرس هو أن يجد وجعاً في حافره.

(٦) المقوس: الخيل الذي تصف عليه الخيل عند السباق.

(٧) بالأصل: «سسرف» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

ألا ليت الرياح إذا استطرت[١] تبشر أهلنا كنفي شبام
بأن المستطير أهلَّ يهوى أمام الخيل في جمع السنام
ولم يسكن وجاه بعد شهر وعشر سنين محتفر الظلام
فأبت بسبقه وعلوت حداً على شرف الفرائض والكرام

فبعث إليه معاوية، فاشترى منه المستطير بألف دينار، فسبق عليه العرب أيامه كلها.

٩١١٦ - رجل أرسله عَلي إلى مُعَاوِيَة رضي الله عنه

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو الفضل أَحْمَد بن الحَسَن، أَنَا الحَسَن بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن الحُسَيْن، ثنا يَحْيَىٰ بن سُلَيْمَان الجعفي قَال: وحَدَّثَني خلاد بن يزيد الجعفي، نَا عمرو بن شمر الجعفي، نَا جابر الجعفي، عَن عامر الشعبي قَال:

ادّعى أَبو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلي ....[٢] خلاّد قَال: لما ظهر أمر مُعَاوِيَة با لشام وتابعوه على أمره دعا عليّ رجلاً فأمره أن يتجهز، وأن يسير إِلى دمشق، وأمره إذا دخل إِلى دمشق أناخ راحلته بباب المسجد، ثم يدخل المسجد، ولا يحط عن راحلته من متاعها شيئاً، فلا يكفي عن نفسه من ....[٣] السفر شيئاً، وقَال له: إنك إذا فعلت ورأوا أثر الغربة والسفر عليك سيسألونك من أين أقبلتَ، ....[٤] يذكر حكاية قد سقتها في ترجمة مُعَاوِيَة.

٩١١٧ - رجل استسقى به مُعَاوِيَة كان مجاب الدعوة

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم الخضر[٥] بن عبدان، أَنَا مُحَمَّد بن عَلي بن أَحْمَد بن المبارك، أَنَا عَبْد اللّه بن الحُسَيْن بن عُبَيْد اللّه بن عبدان، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، نَا أَحْمَد بن الحُسَيْن بن طلاب، نَا هشام بن عمار، ثنا الوليد، نَا عُثْمَان بن أَبي العاتكة:

أن مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان خرج فاستسقى فجعل يقول: قُمْ يا فلان، قُمْ يا فلان، فقيل له: إن في قرية كذا وكذا رجلاً مجاب الدعوة، فأرسل إليه، فأتى على حماره، وهو مسمط[٦] إداوة له لأن لا تأتي عليه حالة إلا وهو فيها متوضىء فقَال له مُعَاوِيَة: أردنا أن

---

(١) الأصل: «استطرف» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٣) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٤) كلمتان غير مقروءتين بالأصل.
(٥) بالأصل: الحصري.
(٦) مسمط إداواة. أي معلق إداوة.

تستسقي لنا فاستعفاه فأبى أن يعفيه، فأتى إداوته، فأحدث وضوءاً، ثم صلى ركعتين، ثم استسقى، وعزم على ربه فقَال: ارفعوا أيديكم، قَال: فما فرّق بينهم إلاّ المطر حيث يصلي، حتى جرى الماء من تحته، فأتاه أهل قريته فاحتملوه. وقَال: اللّهمّ، إن مُعَاوِيَة أقامني مقام سمعة ورياء، فاقبضني إليك، فقُبض قبل الجمعة.

٩١١٨ - رجل من ولد خلف الجمحي

كان من أصحاب مُعَاوِيَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلي، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَلي المقرىء، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد اللّه بن الخضر، أَنَا أَحْمَد بن أَبي طالب، حَدَّثَني أَبي عَلي بن مُحَمَّد، حَدَّثَني أَبُو عمرو السعيدي، حَدَّثَني جَعْفَر بن أَحْمَد بن معدان، نَا الحَسَن بن جهور، نَا القاسم بن عمرو مولى أَبي أيوب المكي، عَن ابن داب قَال:

بلغني أن شاباً من قريش من بني جمح، . . . . .[١] الجمحي وكان مع مُعَاوِيَة بصفين، وكان فارس أهلها، والذي رد الأشتر عن مُعَاوِيَة بعدما غشيه دخل على مُعَاوِيَة فقَال: يا أمير المؤمنين إنا تركنا الحق عياناً، وعَلي بن أَبي طالب يدعو إليه في المهاجرين والأنصار، وبايعناك على ما قد علمت، ثم طاعنت عنك أشدّ أهل العراق بعد ما غشيك. حتى إذا نلتَ ما رجوتَ وأمنت ما خفت، جعلت الدهر أربعة أيام يوماً لسعيد بن العاص، ويوماً لمروان بن الحكم، ويوماً لعمرو بن العاص، ويوماً للمغيرة بن شعبة، وصرنا لا في [عير ولا في][٢] نفير[٣]، ثم خرج من عنده وهو يقول:

أظن قريشاً باعثي الحرب مرة … عليك ابن هند أو تجر الدواهيا
أيوم لمروان ويوم لصهره … سعيد ويوم للمغير معاويا؟
ويوم لعمرو والحوادث جمة … وقد بلغت منا النفوس التراقيا
أتنسى بلائي يوم صفين والقنا … رواء وكانت قبل ذاك صواديا
أو الأشتر النخعي في مرجحنة … يمانية يدعو ربيساً يمانيا

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل، واستدرك لاقتضاء السياق عن مختصر ابن منظور.

(٣) قوله: فلان لا في العير ولا في النفير، مثل لقريش من بين العرب، يضرب لمن لا يستصلح لمهمّ (تاج العروس: نفر).

وطاعنت عنك الخيل حتى تبددت بداد بنات الماء أبصرن بازيا
تركنا علياً في صحاب محمَّد وكان إلى خير الطريقة داعيا
فلما استقام الأمر من بعد ميله وزحزح ما تخشى ونلت الأمانيا
دعوت الأُلى كانوا لملكك آفة وخلت مقامي حية وأفاعيا

فبعث إليه معاوية، وعنده وجوه قريش، فقال: يا ابن أخي، إني مثلت بين تركي إياك وبين معاتبتك، فوجدت معاتبتك أبقى لك، وأيم الله، ما أخاف عليك نفسي، ولكنني أخاف عليك من بعدي، فإني رأيتك رحب الذراعين بمساءة عمل شديد التقحم عليه، فلتضق به ذرعك، ولتقل عليّ تقحمك، فإنك لست كلما شئت تجد من يحمل سفهك، فخرج الفتى من عنده وقد استحيا وارتدع، وأنشأ معاوية يقول:

أيا من عذيري من لؤي بن غالب فنخشى كلباً كاشر الناب عاويا
فما لي ذنب في لؤي بن غالب سوى أنني دافعت عنها الدواهيا
وأني لبست الجود والحلم فيهم وأن من رماهم بالأذى قد رمانيا
فأصبحت ما ينفك صاحب سوءة يقوم بها بين السماطين لاهيا
فإن أنا جازيت السفيه بذنبه فمنها يميني أفردت من شماليا
وإن أنا لم أجز السفيه بذنبه لوى رأسه وازداد غيًّا تماديا
فوليتهم أذني وكانت سجيتي ليالي لم أملك وإن كنت واليا
فكم قائل إما هلكت لقومه وقائلة لا تبعدنّ معاويا
وإني لكم عود ذلول موقر يقل الألى ينهاهم ما نهانيا

قال: ونا السعدي، حدَّثني موسى بن محمَّد بن عَبْد اللّه الأنصاري عن أَبي مخنف، حدَّثني الصقعب عن محمَّد بن سليم بمثله وزاد في آخر الخبر بعد الشعر:

ثم دعا بالفتى، فعقد له على كور الشام، وزاد في شعر معاوية بعد البيت الثالث:

ألم أعف عن أهل الذنوب وأُعطهم عطية من لا يحسب المال فانيا

٩١١٩ ـ حرسي لمُعَاوِيَة

حكى عن مُعَاوِيَة.

حكى عنه عُمَر بن عَبْد العزيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، بقراءتي عليه، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن

أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم البسري، نَا ابن عائذ، أخبرني الوليد بن مسلم، أخبرني مبشّر بن إسْمَاعيل، عَن جَعْفَر بن برقان، عَن أَبي عَبْد اللّه، حرسي[١] عمر بن عبد العزيز قال[٢]: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول:

حَدَّثَني حرسي مُعَاوِيَة: أنه قدم على مُعَاوِيَة بطريقٌ من الروم يفرض عليه جزية الروم عن كلّ مَنْ بأرض الروم من كبير أو صغير جزية دينارين إلاّ عن رجلين: الملك وابنه، فإنه لا ينبغي للملك وابنه أن يجزيا فقَال مُعَاوِيَة وهو في كنيسة من كنائس دمشق: لو قسم[٣] لي دنانير جزية حتى يملأوا هذه الكنيسة لا يجزى الملك وابنه ما قبلتها منكم. فقَال الرومي: لا تماكرني فإنه لا يماكر أحد مكراً إلاّ ومعه كذب[٤] فقَال مُعَاوِيَة: أراك تمازحني فقَال الرومي: إنك اضطررتني إِلى ذلك، غزوتني في البر والبحر والصيف والشتاء؛ أما والله يا مُعَاوِيَة، ما تغلبونا بعدد ولا عدة، ولوددتُ أن الله جمع بينكم وبيننا في مرج، ثم خلاّ بيننا وبينكم، ورفع عنا وعنكم النصر حتى ترى، قَال مُعَاوِيَة: ما له، قاتله الله؟ إنه ليعرف أن النصر من عند الله.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَحْمَد بن أَبي عُثْمَان، أَنَا الحَسَن بن الحَسَن بن عَلي بن المنذر، أَنَا أَبُو عَلي بن صفوان، نَا ابن أَبي الدنيا، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم، نَا مبشر الحلبي، نَا جَعْفَر بن برقان قَال: حَدَّثَني أَبُو عَبْد اللّه الحرسي قَال: حَدَّثَني رجل من حرس مُعَاوِيَة قَال: بعث طاغية الروم إِلى مُعَاوِيَة يفرض عليه الجزية، فقَال له الرومي: يا مُعَاوِيَة لا تماكرني لاتخذ مكر[٥] إلاّ ومعه كذب.

[قال ابن عساكر:][٦] ولم يذكر عُمَر بن عَبْد العزيز.

٩١٢٠ ـ رجل كان يسمر عند مُعَاوِيَة

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن صابر، أَنْبأ سهل بن بشر، أَنَا أَبُو رجاء هبة اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي

(١) تحرفت بالأصل إلى: حدثني.

(٢) تقدمت الحكاية في ترجمة أبي عبد اللّه حرسي عمر بن عبد العزيز، قريباً، راجع تراجم الكنى باب: أبي عبد اللّه.

(٣) في الحكاية المتقدمة: صببتم.

(٤) رسمها بالأصل: «لرب» والمثبت عن الرواية المتقدمة.

(٥) كذا بالأصل: «لا تخذ مكر» انظر الرواية السابقة.

(٦) زيادة منا للإيضاح.

الشيرازي، أَنَا أَبُو العباس عَبْد الملك بن الحُسَيْن الشيرازي، نَا الطيب بن عَلي، نَا مُحَمَّد بن خلف القاضي، نَا مُحَمَّد بن أيوب التميمي قَال:

سمر الناس عند مُعَاوِيَة، فقَال له رجل: أَلاَ أخبرك عن زوجتيَّ؟ قَال: بلى قَال: ولدت إحداهما غلاماً، والأخرى جارية فخرجت أم الغلام ترقّصه وهي تقول:

يا ليته راح في الغزيّ
على جواد مشرف عليّ
فآب بالمغنم والسبيّ
فألحق الفقير بالغني

فلم تزل تردد ذلك حتى أغضبت أم الجارية، فخرجت بابنتها ترقصها وهي تقول:

وما عليّ أن تكون جاريه
تمشط رأسي وتكون الغاليه
وترفع الفاضل من ردائيه
حتى إذا ما بلغت ثمانيه
زوّجتها عتبة أو معاوية
أصهار صدق ومهور غاليه

فضحك معاوية، وقال: وأبيها، إن عتبة ومعاوية عنها لمشغولان، وأمر لها بأربعة آلاف.

٩١٢١ ـ رجل من بني عذرة وفد على معاوية متظلّماً من ابن أخته أم الحكم، أمير الكوفة

قرأت على أَبي منصور محمَّد بن عبد الملك، عن أَبي محمَّد الجوهري، نا محمَّد بن العباس بن حيوية، أَنا أَبو بكر محمَّد بن خلف بن المرزبان، حدَّثني محمَّد بن عبد الرَّحمٰن القرشي، نا محمَّد بن عبيد، نا . . . . .[1]، عن هشام بن عروة، قال:

(١) غير واضحة بالأصل، ونميل إلى قراءتها: محيف.

أذن معاوية بن أَبي سفيان للناس يوماً فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذرة، فلما أخذ الناس مجالسهم، قام الفتى العذري بين السماطين ثم أنشأ يقول:

معاوي يا ذا الفضل والحلم والعقل وذا البر والإحسان والجود والبذل
أتيتك لما ضاق في الأرض مذهبي وأنكرت مما قد أصبت به عقلي
ففرج ـ كلاك الله ـ عني فإنني لقيت الذي لم يلقه أحد قبلي
وخذ لي ـ هداك الله ـ حقي من الذي رماني بسهم كان أهونه قتلي
وكنت أرجي عدله إذ أتيته فأكثر ترداذي مع الحبس[١] والكبل[٢]
فطلقتها من جهد ما قد أصابني فهذا أمير المؤمنين من العدل

فقال معاوية: بارك الله عليك، ما خطبك؟ فقال: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، إنني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي، وكانت لي صرمة[٣] من إبل وشويهات فأنفقت ذلك عليها، فلما أصابتني نائبة الزمان رغب عني أبوها. وكانت جارية فيها[٤] الحياء والكرم فكرهت مخالفة أبيها، فأتيت عاملك ابن أم الحكم فذكرت ذلك له، وبلغه جمالها، فأعطى أباها عشرة آلاف درهم، وتزوجها، وأخذني فحبسني وضيّق عليّ، فلما أصابني مسّ الحديد وألم العذاب طلقتها، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غيث المحروب، وسند المسلوب، فهل من فرج؟ ثم بكى وقال في بكائه:

في القلب مني نار والنار فيها شنار
وفي فؤادي جمر والجمر فيه شرار
والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار
والحب داء عسير فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيماً فما عليه اصطبار
فليس ليلي ليلاً ولا نهاري نهار

(١) بالأصل: «الجيش» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) الكبل: قيد ضخم.
(٣) الصرمة من الإبل: القطعة الخفيفة منها.
(٤) بالأصل: منها.

فرق له معاوية، وكتب له إلى ابن أم الحكم كتاباً عظيماً، وكتب في آخره:

ركبت أمراً عظيماً لست أعرفه — أستغفر الله من جور امرىءٍ زاني
قد كنت تشبه صوفياً له كتب — من الفرائض أو آيات فرقان
حتى أتاني الفتى العذري منتحباً — يشكو إليّ بحق غير بهتان
أُعطي الإله عهوداً لا أخيس بها — أو لا فبريت[1] من دين وإيمان
إن أنت راجعتني فيما كتبت به — لأجعلنك لحماً بين عقبان
طلقْ سعاد وفارقها بمجتمع — أشهد على ذلك نصراً وابن ظبيان
فما سمعت كما بُلغت من عجب — ولا فعالك حقاً فعل إنسان

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أم الحكم، تنفس الصعداء وقال: وددت أن أمير المؤمنين خلّى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف، وجعل يؤامر نفسه في طلاقها، فلا يقدر، فلما أزعجه الوفد[2] طلقها ثم قال: يا سعاد اخرجي، فخرجت شكلة[3] غنجة ذات هيئة وجمال، فلما رآها الوفد قالوا: ما تصلح إلا لأمير المؤمنين، لا لأعرابي، وكتب جواب كتابه:

لا تحنثن أمير المؤمنين فقد — أوفى بعهدك في رفق وإحسان
وما ركبت حراماً حين أعجبني — فكيف سميت باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها — أبهى البرية من إنس ومن جان
حوراء يقصر عنها الوصف إن وصفت — أقول ذلك في سري وإعلاني

فلما ورد الكتاب على معاوية قال: إن كانت أعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي أكمل البرية، فاستنطقها فإذا هي أحسن الناس كلاماً، وأكملهم شكلاً ودلاً، فقال: يا أعرابي، هل من سلو عنها بأفضل الرغبة؟ قال: نعم، إذا فرقت بين رأسي وجسدي، ثم أنشأ الأعرابي يقول:

لا تجعلني والأمثال تضرب لي — كالمستغيث من الرمضاء بالنار
اردد سعاد على حيران مكتئب — يمسي ويصبح في همّ وتذكار

---

(١) كذا.

(٢) بالأصل: الوعد، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) الشكل: غنج المرأة وغزلها وحسن دلها.

قـد شـفّـه قـلـق مـا مـثـلـه قـلـق وأسـعـر الـقـلـب مـنـه أي إسـعـار
والله والله لا أنـسـى مـحـبـتـهـا حـتـى أغـيّـب فـي رمـس وأحـجـار
كـيـف الـسـلـو وقـد هـام الـفـؤاد بـهـا وأصـبـح الـقـلـب عـنـهـا غـيـر صـبـار

قال: فغضب معاوية غضباً شديداً، ثم قال لها: اختاري إن شئت أنا، وإن شئت ابن أم الحكم، وإن شئت الأعرابي، فأنشأ سعاد تقول:

هـذا، وإن أصـبـح فـي أطـمـار وكـان فـي نـقـص مـن الـيـسـار
أكـبـر عـنـدي مـن أبـي وجـاري وصـاحـب الـدرهـم والـديـنـار
وأخـشـى إذا غـدرت حـر الـنـار

فقال معاوية: خذها، لا بارك الله لك فيها، فأنشأ الأعرابي يقول:

خـلـوا عـن الـطـريـق لـلأعـرابـي
ألـم تـرقـوا - ويـحـكـم - لأبـي؟

فضحك معاوية، وأمر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء، وأمر بها فأدخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن أَبي الحكم، ثم أمر بدفعها إِلى الأعرابي.

٩١٢٢ ـ شاعر أغزاه معاوية

يقال إنه النجاشي، ويقال: هو أَبو المهلهل الصدائي.

أَنْبَأَنَا أَبو محمَّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أَنا أَبو محمَّد بن أَبي نصر، أَنا أَبو القاسم بن أَبي العقب، أَنا أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم، نا محمَّد بن عائذ، نا الوليد، قال: فحدَّثني إسماعيل وغيره أن معاوية بن أَبي سفيان كان يغزي أهل اليمن دون غيرهم، فاجتمعوا بعكا، فقام رجل فقال:

ألا أيـهـا الـنـاس الـذيـن تـجـمـعـوا بـعـكـا، أنـاس أنـتـم أم أبـاعـر
أتـتـرك قـيـس تـرتـعـي فـي بـلادهـا ونحن نسامي البحر، والبحر حاصر(١)

قال ابن عبيد: وقد سمعت من ينشد هذه الأبيات على غير ما ذكرها الوليد:

ألا أيـهـا الـنـاس الـذيـن تـجـمـعـوا بـعـكـا أنـاس أنـتـم أم أبـاعـر

(١) كذا بالأصل: حاصر، وفي مختصر ابن منظور: «زاخر» وسترد في الرواية التالية.

أتترك قيس ترتعي في بلادها ونحن نسامي البحر وهو زاخر
فوالله ما أدري وإني لسائل أهمدان تحمي ضيمها أم يحابر
أم الشرف الأعلى من أولاد حمير بنو مالك إن تستمرّ المرائر
أأوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا وأوصى أبوكم بينكم أن تدابروا

وإن قائلها غير النجاشي.

قال إسماعيل: فجمع معاوية الناس على غزو البحر، فحدَّثني أن الذي قال هذه الأبيات رجل يقال له النجاشي، وأن معاوية اعتذر إِلى الناس فقال: ما أُغزيكم دون قيس، إن معكم فيهم لكنانة وخندف، وإني أتيمن بكم وأعرف طاعتكم، وقيس فيهم خلاف ونكد في غزو البحر.

٩١٢٣ ـ شاعر من كلب

كان في زمان معاوية أو يزيد بن معاوية.

قال حين رجعت قضاعة عن الانتساب إِلى معد بن عدنان وانتسبت[١] إِلى قحطان ينكر رجوعهم عن المعدّيّة:

أزينتم عجوزكم وكانت عجوزاً لا يُحل لها إزار
عجوزاً لو تلمسها يمانٍ للاقى مثلما لاقى يسار

يسار هذا يعرف بيسار الكواعب، كان غلام امرأة من العرب فراودها على نفسها، فقلت: أنظر في ذلك، ثم عاودها وألح عليها، فدعت بموسى فجدعت أنفه، فضربت العرب المثل به.

٩١٢٤ ـ شاعر من طيّىء

وفد على يزيد بن معاوية.

ذكر أَبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد، نا السكن بن سعيد، عن عَبْد اللّه بن محمَّد بن خلف بن عمران البجلي عن ابن الكلبي عن أبيه، عن أَبي الهيثم الرحبي ـ ورحبة بطن من حمير[٢] ـ ابن دريد يقول: قال قدم رجل من طيّىءٍ على يزيد بن معاوية فقال: أتيتك سائلاً

(١) بالأصل: وانتسب.
(٢) راجع جمهرة ابن حزم ص٣٢٩.

في حمالة[١] تحمّلتها عن قومي، وأنا من فرسانهم، فارددني لك شاكراً. فقال يزيد: اشدد فرسك بحزامه، وأشج فاه بلجامه ثم ارم به سواد الليل في عرض الجبل، حتى يقضي الله عنك غرمك أو يحمد نجمك.

فقال الرجل: والله لقد خفت هذا منك، ولكني رجوت لين قلبك، وكان الرجل طويل القامة، مختلف الخلق، وأنشأ يزيد يقول:

يا أيها الأعقف[٢] المدلي بحجته ... لا حرمة تبتغي عندي ولا نسبا
شد الحزام على حيزوم[٣] محتنك ... ذي حارك[٤] ولبان[٥] يملأ اللببا[٦]
واعصِ العواذل وارم الليل عن عرض ... بذي سبيب يقاسي ليله خببا
أقب لم ينقب البيطار سرّته ... ولم يدجه ولم يغمز له عصبا
حتى تصادف مالاً أو يقال فتى ... لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا

فقال الطائي:

يا أيها الملك المحروم سائله ... لا تقطع اليوم من سؤالك السببا
قد كنت آمل سجلاً من سجالكم ... فاليوم لا فضة أرجو ولا ذهبا
فاستفتح القول شد السرج معترضاً ... جور الفلاة بطرف يمعج الخببا
لو كان والدك الماضي حللت به ... رد الجميل وجلّى عنى الكربا
إن الحريب إذا ما ردّ مطعمه[٧] ... بخل الخليفة يوماً رده حربا

فتذمم يزيد وأمر له بعشرة آلاف درهم، وكان يقول بعد ذلك، وددت أني فديت ما كان من قولي - حتى تصادف مالاً - بما يثقل عليّ، لأني أعلم كم من فتى فارس كريم سيهلكه هذا البيت ويحمله على غير طباعه عند ضيق المعيشة. قال الرحبي: وصدق لعمري.

(١) الحمالة ما يتحملها الإنسان عن غيره من دية أو غرامة.
(٢) الأعقف: الفقير المحتاج.
(٣) الحيزوم: وسط الصدر ما يضم عليه الحزام حيث تلتقي رؤوس الجوانح فوق الرهابة بحيال الكاهل.
(٤) الحارك: أعلى الكاهل.
(٥) تقرأ بالأصل: «ولبامى» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٦) اللبب: ما يشد على صدر الدابة أو الناقة يكون للرحل أو السرج يمنعهما من الاستئخار.
(٧) الأصل: «مطمعه» والمثبت عن المختصر.

٩١٢٥ ـ رجل من همدان

ثم من بني وادعة[١]، من أهل الأردن.

كان في الجيش الذي وجهه يزيد بن معاوية من البلقاء لقتال أهل المدينة.

حكى عن عبد الملك بن مروان.

حكى عنه محمَّد بن المنتشر.

قرأت على أَبي غالب بن البنا، عَن أَبي مُحَمَّد الجوهري، عَن أَبي عُمَر بن حيوية، أَنَا سُلَيْمَان بن إسحاق بن إِبْرَاهيم، نَا حارث بن أَبي أسامة، نَا مُحَمَّد بن سعد، أَنَا أَبُو عبيد، عَن أَبي الجَرّاح، أخبرني مُحَمَّد بن المنتشر، عَن رجل من هَمْدان من وادعة من أهل الأردن قَال:

كنا مع مسلم بن عُقْبة مقدمه المدينة فدخلنا حائطاً بذي المروة[٢]، فإذا شاب[٣] حسن الوجه والهيئة قائم يصلي، فطفنا في الحائط ساعة، وفرغ من صلاته فقَال لي: يا عَبْد اللّه أمن هذا الجيش أنت؟ قلت: نعم. قَال: أترمون[٤] ابن الزبير؟ قلت: نعم. قَال: ما أحبّ أن لي ما على ظهر الأرض كله وأنّي سرت إليه، وما على ظهر الأرض اليوم أحد خير منه. قَال: فإذا هو عَبْد الملك بن مروان، فابتلي به حتى قتله في المسجد الحرام.

[قال ابن عساكر:][٥] لا أدري ما وجه هذه الحكاية فقد رُوي أن مروان بعث ابنه عَبْد الملك إلى مسلم يدلّه على عورة أهل المدينة قبل أن يدخل مروان، على مسلم ليلاً يستخبر مروان لأنه كان قد حلف لأهل المدينة حين أخرجوه مع بني أمية منها أن لا يظاهر عليهم، فالله أعلم.

٩١٢٦ ـ رجل من بني عدي من آل سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة ابن رباح بن عَبْد اللّه بن قرط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤي[٦]

وفد على يزيد بن مُعَاوِيَة.

---

(١) هو وادعة بن مزيقيا عمرو بن عامر، دخل في همدان راجع جمهرة ابن حزم ص٣٩٤.

(٢) ذو المروة: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان).

(٣) الأصل: شابة.

(٤) كذا بالأصل، ولعل الصواب: «أترومون» يعني أتقصدون.

(٥) زيادة منا للإيضاح.

(٦) راجع جمهرة ابن حزم ص١٥٠ وتاريخ خليفة ص٢٣٧.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب الماوردي، أَنَا أَبُو الحَسَن السيرافي، أَنَا أَحْمَد بن إسحاق، نَا أَحْمَد ابن عمران، نَا موسى، نَا خليفة قَال[١]: قَال أَبُو اليقظان: أقام عُثْمَان بن مُحَمَّد الحج سنة [اثنتين و][٢] ستين ثم قدم المدينة، فأقام شهراً، ثم أوفد وفداً إِلى يزيد بن مُعَاوِيَة فيهم عَبْد اللّه بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، ومُحَمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ورجل من بني سراقة من بني عدي بن كعب في رجال من قريش، فقدموا على يزيد فقضى حوائجهم وفضّلهم، وأذن لهم في الانصراف، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيد، والبراءة منه، وخلعوه.

٩١٢٧ ـ رجل من الخوارج

أُتي به يزيد بن مُعَاوِيَة فكلّمه بكلام شديد.

حكى عنه الهيثم بن الأسود النخعي حكاية تقدمت في ترجمة يزيد.

٩١٢٨ ـ رجل من بني قُشير، ورجل من بني العجلان وامرأة من بني نُمَير

كلهم كانوا عند يزيد بن مُعَاوِيَة.

حكى أَبُو مُحَمَّد عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، عن عيسى بن داب ـ ولم يلقه ـ عن عَبْد الملك بن نوفل بن مساحق قَال:

كان يزيد بن مُعَاوِيَة قد أرسل ألف قارح[٣] في السباق، فإنه لجالس يوماً قبيل الحلبة، إذ رأى رجلين وامرأة جلوساً معهم ثلاثة أفراس، فدعا بهم، فلمّا وقفوا عليه سألهم عن أمرهم فقالوا: يا أمير المؤمنين سمعنا بهذه الحلبة فقدنا هذه الأفراس إليها فقَال: قد مضى المضمار[٤]، وإنما بيننا وبين المِقْوَس ليالٍ قالوا: تؤخر الحلبة قليلاً وندخل أفراسنا هذه. قَال: فهكذا انظر إِلى خيلكم فجرد عليه أحد النفر ـ وهو قشيري ـ فرسه، وأخذ مقوده وهو يقول:

---

(١) الخبر في تاريخ خليفة بن خيّاط ص٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) زيادة لازمة عن تاريخ خليفة.

(٣) القارح: من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل، ومن الخيل إذا دخل الفرس في السادسة واستتم الخامسة فقد قرح، وفي التهذيب قال الأزهري إذا دخل في الخامسة فهو قارح (راجع تاج العروس: قرح).

(٤) المضمار: الموضع تضمر فيه الخيل، ويكون المضمار غاية ووقتاً للأيام التي يضمّر فيها الفرس للسباق أو للركض على العدو. (تاج العروس: ضمر).

كالعدح الا اه ممل[١]
طويل ما يحسن منه الطول
ثم الوظيف[٢] قصد والتليل[٣]
وقصر الساقان والمفتول
و ...[٤] المرفق لا يحول
مثل ....[٥] حسن جميل

فقال يزيد: اكتبه، ثم جرد عليه الآخر ـ وهو أحد بني العجلان ـ فرسه فأخذ بمقوده وهو يقول:

لا عيب إلا خفة الفؤاد
وخفة الروح وطول الهادي
...[٦] في الكف غير بادي
وخفة الوقع على البلاد
خير العتاق الضمر الجياد
كانت خيراً جمع العباد
أوفاهم وعداً لذي ميعاد
وخيرهم سيماء بلا سواد
كالورق الأبيض في النجاد

فقال يزيد: اكتبه، ثم ردت عليه المرأة وهي نميرية، فأخذت بمقود فرسها وكانت أنثى وهي تقول:

---

(١) كذا بالأصل.
(٢) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل، وقيل: الوظيف لكل أربع ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، ووظيفا يدي الفرس: ما تحت ركبتيه إلى جنبيه، ووظيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه.
(٣) التليل: العنق.
(٤) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٥) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٦) كلمة غير مقروءة بالأصل.

فتاتنا المعرفة الكريمه

في جيدها ورأسها تميمة

كأنها لروعها مجموعه

... [(١)] وسحرها هميمة

كأنما سهما .... [(٢)]

.... [(٣)] الطلقة لا مشومة

قال يزيد: اكتبها ومدّ في المضمار، وأجر الحلبة، ثم أرسلن، فجاءت فرس النميرية سابقة، ثم تبعها فرس ليزيد مصلياً، فوثب العجير السلولي فقال:

والله ما صلى مصلى مثله

حين سوى رجلها ورجله

وحبلها ملتبس وحبله

إلا العذار فإن شيئاً قبله

ثم جاء فرس القشيري ثالثاً فوثب أَبو السمط القشيري فقال:

فوق في الحبل فكان أفوقا

وقبل في المضمار كان شهرقا

مضى حديداً وتعرى طلقا

وافى به المقوس حين أحلقا

حتى إذا انشق الصباح أبلقا

أرسلن زحماً فجرين أفوقا

حين ثلثا اقتسمن أطبقا

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) غير مقروءة بالأصل.

(٣) غير مقروءة بالأصل.

حـيـن وفـى الـقـصـد حـيـن أروقـا
كـانـا حـريـقـيـن وكـان أحـرقـا
مـثـل الـبـنـان مـشـفـقـا أن يـلـحـقـا

ووثب الرجاز يجرون بخيلهم، فوثب العجير السلولي فقال:

إن الـجـواد فـارس الـسـريـر
الـسـابـق الأول فـي الـقـصـور
وسـابـق فـي آخـر الـدهـور
لـحـره وحـره مـهـيـر
فـي حـجـرهـا أرضـع لا نـظـيـر
هـنـد ومـيـسـون ولـلـصـخـور
صـخـر وحـرب فـارس الـهـجـيـر
أرسـل فـي حـلـبـة أهـل الـخـيـر
قـبـل الـغـلاظ واشـتـقـاق الـنـور
فـجـاء قـبـل لامـع الـبـشـيـر

وقام يزيد وأمر للعجير بمئة ناقة، وكان جعل للسابق مائة، فأخذتها النميرية.

٩١٢٩ ـ مولى ليزيد بن مُعَاوِيَة
إن لم يكن نصير فهو غيره

حدث عن أَبي إدريس الخولاني.

روى عنه سُلَيْمَان بن موسى.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، قراءة، نَا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو الحُسَيْن عَبْد الوهاب بن جَعْفَر بن عَلي الميداني، أَنَا عَبْد الجبار بن عَبْد الصَّمد السلمي، أَنَا أَبُو بَكْر القاسم ابن عيسى القصار، نَا إِبْرَاهيم بن يعقوب الجوزجاني، حَدَّثَني أَبُو الوليد الحنفي، نَا إِبْرَاهيم ابن عيينة، أَنْبَأ إِسْمَاعيل بن رافع، عَن سُلَيْمَان بن موسى، عَن مولى ليزيد بن مُعَاوِيَة عن عائذ الله رجل من أهل الشام، عن أَبي ذَرّ قَال: قلت يا رَسُول الله أيّ الأنبياء كان أول؟ قَال: **«آدم»**

قلت: يا نبي الله ونبياً كان؟ قَال: «**نعم، جبل**[١] **الله تربته، ونفخ فيه من روحه، وخلقه بيده وكلّمه قبلاً**[٢]» [١٣٦٨٠].

٩١٣٠ ـ رجل وفد على عَبْد الملك بن مروان

من أهل اليمامة.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفضل عَبْد الواحد بن إِبْرَاهيم ابن القرّة، عَن عاصم بن الحَسَن.

ح وأَنْبَأنَا أَبُو القاسم سعيد بن أَبي غالب بن البنا، أَنَا عاصم بن الحَسَن.

أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا الحُسَيْن بن صفوان، نَا ابن أَبي الدنيا، نَا سُلَيْمَان بن أَبي شيخ، حَدَّثَني نايل[٣] بن نجيح قَال:

كان باليمامة رجلان ابنا عم، فكثر مالهما فوقع بينهما ما يقع بين الناس، فرحل أحدهما عن صاحبه قَال: فإني ليلة قد ضجرت برعي الإبل والغنم إذ أخذت بيد صبي لي، وعلوت في الجبل، فإنّا كذلك إذ أقبل السيل، فجعل ما لي يمرّ بي ولا أملك منه شيئاً حتى رأيت ناقة لي قد علق خطامها بشجرة، فقلت: لو نزلت إلى هذه فأخذتها لعلي أنجو عليها أنا وابني، فنزلت فأخذت الخطام وجذبها السيل، فرجع عليَّ غصن الشجرة فذهب بإحدى عيني، وأفلت الخطام من يدي، فذهبت الناقة، ورجعت إلى الصبي فوجدته قد أكله الذئب، فأصبحت لا أملك شيئاً، فقلت: لو ذهبت إلى ابن عمي لعله يعطيني شيئاً، فمضيت إليه فقَال لي: قد بلغني ما أصابك، والله ما أحبّ أنه أخطأك. فكان ذلك أشدّ عليّ مما أصابني. فقلت: أمضي إلى الشام فأطلب. فلما دخلت دمشق إذا الناس يتحدثون أن عَبْد الملك بن مروان أصيب بابنٍ له، فاشتد جزعه عليه. فأتيت الحاجب فقلت: إنّي أحدث أمير المؤمنين بحديثٍ يعزّيه عن مصيبته هذه. قَال: أذكر ذاك له، فذكر، فقَال: أدخله. فأدخلني فحدثته بمصيبتي فقَال: قد عزّيتني بمصيبتك عن مصيبتي، وأمر لي بمال، فعدت وتراجعت حالي.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى «خيل» والتصويب عن مختصر ابن منظور.

(٢) كلّمه قبلاً أي عياناً ومقابلة، لا من وراء حجاب، ومن غير أن يولي أمره أو كلامه أحداً من ملائكته (راجع النهاية في غريب الحديث: قبل).

(٣) بالأصل: «بابل» والمثبت والضبط عن الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٥٠ وهو نايل بن نجيح البصري انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩ / ٣٩.

٩١٣١ ـ شيخ كلبي

حكى عن عَبْد الملك بن مروان.

حكى عنه أَبُو حباب يَحْيَىٰ بن أَبي حية الكلبي[١].

أَخْبَرَنَا أَبُو بكر[٢] مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، أَنَا أَحْمَد بن معروف، نَا الحُسَيْن بن فهم، نَا ابن سعد[٣]، أخبرني من سمع أبا حباب الكلبي يقول: حَدَّثَني شيخ من كلب قَال: سمعت عَبْد الملك بن مروان يقول: لولا [أن][٤] أمير المؤمنين مروان أخبرني أنّه هو الذي قتل طلحة ما تركتُ من ولد طلحة واحداً إلاّ قتلته بعُثْمَان بن عفّان.

٩١٣٢ ـ أعرابي من كلب

وفد على عَبْد الملك بن مروان.

أَخْبَرَنَا أَبُو العزّ بن كادش مناولة وإذناً، وقرأ عليّ إسناده، أَنَا مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَنَا المعافى بن زكريا القاضي[٥]، ثنا مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، أَنَا أَبُو عُثْمَان [المازني][٦]، عَن التوّزي[٧]، عَن أَبي عبيدة قَال:

ولي عَبْد الملك بن مروان صدقات كلب رجلاً من بني أمية، وكانت الروم قد نزعته، وكان أشقر غضّاً فدخل أعرابي جلف جاف على عَبْد الملك في خفة الناس، فلمّا مثل بين يديه قَال: يا إنسان إنك مدبّر[٨] مربوب. قَال: أجل فما تشاء؟ قَال: احتجبت بهذه المدرة، ووليت خطابنا أصهب غضّاً[٩] كالقِرْعوس طمطمانياً أطوماً كأن وجهه جهوة قرد قد قشر بصرها، وكأن فاه سرم[١٠] أتان قد قاشها عير، فهي ترمز، إن كشرت بسر، وإن خاطبت

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٥.

(٢) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٣ في ترجمة طلحة بن عبيد الله.

(٤) زيادة عن طبقات ابن سعد.

(٥) رواه المعافى بن زكريا القاضي الجريري في الجليس الصالح الكافي ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٦) زيادة لازمة للإيضاح.

(٧) بالأصل: الثوري، تصحيف، والتصويب عن الجليس الصالح.

(٨) مدبر: ميت، من دابر الرجل: مات.

(٩) بالأصل: عضبا، تصحيف، والمثبت عن الجليس الصالح.

(١٠) السرم: الدبر.

نهر، وإن بالغت زبر، فلا الكلام مدفوع، ولا القول مسموع، ولا الحق متبوع، ولا الجور مردوع، ولنا ولك مقام فيه ينصّ الخصام[١]، وتزحف[٢] الأقدام، وينتصف المظلوم، وينعش المهضوم، ها إن ملكك هناك زائل، وعزّك حائل، وناصرك خاذل، والحاكم عليك عادل، فاكبأنّ عَبْد الملك وتضاءلت أقطاره[٣]، وترادت عبراته في صدره ثم قَال: لله[٤] أبوك أيّ ظلم نالك منا حتى أجاءك إلى هذه المقال؟ قَال: ساعيك في السماوة[٥]، نهاره لهو، ومقاله[٦] لغو، وغضبه سطو، يجمع المناقط ويحتجن المشائط، ويستنجد العمارط، فأمر عبد الملك بصرف العامل.

قَال القاضي[٧]: العصب الصم[٨]. وقَال ابن دريد: القرعوس: والد البختية وهو لا ينجب ولا ينفع، والطمطماني: الأعجم والأطوم الذي لا يفهم، ولا يُفهم، وإنّما أخذ من جلد الأطوم، وهي دابة من دوابّ البحر صليبة الجلد، وقَال قوم: هي السحلفاة، قال القاضي: [في] السلحفاة لغتان: سلحفاة وسلحفية. وقوله: جهوة قرد يريد: دبره وما والاه. وكذلك هو لكل أربع، وربما استعمل في الناس. وقوله: قشر بصرها؛ فالبصر قشرة[٩] على كل شيء. وقوله: قاشها أي نزا عليها. والترمز: التحرك. والمشائط: الواحد مشياط، وهو الذي يسرع إليه السمن. والمناقط: المتفرقة يقال: نقّط هذا أي فرّقه. والعمارط: الواحد عمروط وهو الذي لا يرى شيئاً إلاّ اختلسه، وهو اللص. والوأي[١٠]: الوعد، والترمز: التحرك. روي عن أَبي حاتم عن أَبي عبيدة. قال: كان رجل من بني تميم خليعاً يقال له: عمير بن مالك، فحضر نساء الحي يعدنه، فأطلن الجلوس[١١] فقال:

---

(١) بالأصل: «الحصا» والمثبت عن الجليس الصالح.
(٢) كذا بالأصل والمختصر وفي الجليس الصالح: وترجف.
(٣) بالأصل: أفكاره، والمثبت عن الجليس الصالح.
(٤) بالأصل: «الله» والمثبت عن الجليس الصالح.
(٥) السماوة: بادية بين الكوفة والشام (راجع معجم البلدان).
(٦) رسمها بالأصل: «وومانه» والمثبت عن الجليس الصالح.
(٧) يعني القاضي المعافى بن زكريا الجريري.
(٨) كذا بالأصل: «العصب: الصم» وفي المختصر: «العصب: الصمم» وفي الجليس الصالح: الغضا: الغتم.
(٩) في الجليس الصالح: قشر أعلى كل شيء.
(١٠) ليست في النص.
(١١) بالأصل: «فأطلق الحلوس» خطأ، والمثبت عن الجليس الصالح.

لقلّ غناء عن عمير بن ما لك ترمز أستاه النساء العوائد

فقمن، وقلن: لا شفاه الله.

وقوله: فاكبأن عبد الملك: أي تداخل بعضه في بعض، قال الشاعر(١):

فلم يكبئنوا إذ رأوني وأقبلت عليّ وجوه كالسيوف تهللُ

وقوله: تضاءلت أي تصاغرت. والأقطار: النواحي. وقوله: أجاءك أي اضطرك، وأصله من المجيء، تقول: جاء زيد وأجاءه غيره مثل صار وأصار إليه غيره، ومنه: ﴿**فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة**﴾(٢) كأنه جاء بها إليه.

قال القاضي: وفي تفسير ابن دريد غريب هذا الخبر في موضع آخر: المناقط أي المتفرق من الماشية، وهو مما نهى عنه رسول الله ﷺ في كتابه لأكيدر: لا تعد فاردتكم، ولا ترد قاصيتكم. والمشائط واحدتها مشياط وهي الناقة السريعة السمن، يريد أنه يأخذ المشائط في الصدقة، فهذا مما نهى عنه أيضاً من قوله [ﷺ]: «**لا تأخذوا حزرات أنفس الناس**»[١٣٦٨١] يريد خيار أموالهم.

والعمروط: اللص، يقال: لَصّ ولِصّ.

٩١٣٣ ـ رجل من ولد عُثمَان بن عفان

وفد على عَبْد الملك بن مروان.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن صابر، أَنَا سهل بن بشر، أَنَا عَلي بن بقاء الوراق، إجازة، أَنَا أَبُو القَاسِم المبارك بن سالم، أَنَا الحَسَن بن رشيق، نَا يموت بن المزرع، نَا أَبُو مسلم يعني عَبْد اللّه بن مسلم، حَدَّثَني أَبي، حَدَّثَني رجل من ثقيف عن أبيه قَال:

كنت بباب عَبْد الملك بن مروان إذ دخل عليه رجل من ولد عُثمَان فقَال: يا أمير المؤمنين لعجب ما رأيت في يومي هذا، قَال: وما رأيت؟ قَال: كنت في الصيد، فبينا أنا بقفرة من الأرض، إذ رأيت شيخاً(٣) قد سقط حاجباه على عينيه، يتوكأ على عَنَزة معه، فقلت له: من الشيخ؟ فقَال: امض لشأنك ودعِ السؤال عما لا أَرَب لك في علمه، قَال: فازددت

(١) البيت في تاج العروس (كبن) ولم ينسبه.

(٢) سورة مريم، الآية: ٢٣.

(٣) في مختصر ابن منظور: شخصاً.

لما قَال منه ذعراً، فقلت له: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قَال: نعم، وأقول كما قالوا، قلت: نحو ماذا أصلحك الله؟ فأنشدني[١]:

أقول والنجم قد مالت أواخره إلى المغيب تبين نظره حار
ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه نعم بدا لي أم سنا نا
بل وجه نعم بدا والليل معتكر فلاح من بين أثواب[٢] وأستار

قَال: وقد كنت أعرف الشعر يا أمير المؤمنين وهو لهادر صاحب نابغة بني ذبيان فقلت: سبقك أخو ذبيان إلى هذا، أيها الشيخ، فضحك ثم قَال: بلفظي والله كان ينطق، أنا هادر بن ماهر. ثم اعتمد على عنق فرسي، وقَال: ذكرتني صباي، قد والله قلت: الشعر منذ أربع مائة سنة، ثم أنشأ يقول:

وصلت القيان بعهد المسيح فأظهرن هجراً بقول قبيح
وذاك لأني حنيت العصا وأبدى الزمان لصحبي كلوحي
فمن لي بوجه ولا ليس لي بدا لا بوجه صبيح مليح

ثم نظرت فإذا الأرض منه بلقع. قَال له عَبْد الملك: لقد رأيت عجباً.

٩١٣٤ ـ قُضَاعي

وفد على عَبْد الملك بن مروان.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي الحَسَن، أَنَا سهل بن بشر، أَنَا عَبْد الوهّاب بن الحُسَيْن بن عُمَر بن برهان.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد الفقيه، ثنا نصر بن إِبْرَاهيم الزاهد قَال: أنبأني عَبْد الوهاب بن الحُسَيْن البغدادي التاجر، أَنَا الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبيد الدقاق، نَا مُحَمَّد بن العباس اليزيدي، نَا الرياشي، نَا مسعود بن بشر، نَا رجل في حلقة أَبي عبيدة من ولد عمرو ابن مرة الجهني ـ وكانت له صحبة، يعني لعمرو بن مرة ـ قَال:

وفد على عَبْد الملك ناس من قضاعة فقَال رجل منهم:

والله ما ندري إذا ما فاتنا طلب إليك من الذي نتطلب

---

(١) الأَبيات للنابغة الذبياني، و هي في ديوانه ص٢٣٥ (صنعة ابن السكيت ت. شكري فيصل).

(٢) في الديوان: أبواب.

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد أحداً سواك إِلى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا أَوْ لا، فأرشدنا إِلى من نذهب

فأمر له بألف دينار.

ثم وفد عليه، فقال:

وربي الذي يأتي من الخير إنه إذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس كبان حين تم بناؤه تتبّعه بالنقض حتى تهدما

قال: فأعطاه ألفي دينار.

ثم وفد عليه فقال:

إذا استعزروا كانوا معازير بالندى يكرون بالمعروف عوداً على بدء

قال: أحسنت، وأعطاه أربعة آلاف دينار.

٩١٣٥ ـ أعرابي

وفد على عَبْد الملك بن مروان.

٩١٣٦ ـ أعرابي تغدى مع عَبْد الملك(١)

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم الحسني، أَنَا رَشأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إسْمَاعيل، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا إسْمَاعيل بن إسحاق الرباد(٢)، نَا الأصمعي قَال:

تغدى مع عَبْد الملك بن مروان فجعل يضرب بيده في القصعة يمنة ويسرة، فقَال له الخادم: يا أعرابي كُلْ مما يليك، فقَال الأعرابي: على طعامك هذا حمى؟ فخجل عَبْد الملك وقَال: ليس فيها حمى، فكُلْ ممن شئت.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي قَال: سمعت أبا عَبْد اللّه الحافظ يقول: سمعت أبا العباس مُحَمَّد بن يعقوب يقول: سمعت مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن عَبْد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول:

وقف أعرابي على عَبْد الملك بن مروان، فسلّم ثم قَال: أي رحمك الله إنه مرت بنا

(١) بالأصل: عبد الله.

(٢) كذا بدون إعجام بالأصل.

سنون ثلاثة، أما إحداها فأهلكت[١] المواشي، وأما الثانية فأَنْضَلَت اللحم، وأما الثالثة فخلصت إلى العظم، وعندك مال، فإن يكن لله فأعط عباد الله، وإنْ يك لك فتصدّق علينا، إن الله يجزي المتصدقين. قَال: فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: لو أن الناس يحسنون أن يسألوا هكذا ما حَرَمْنَا أحداً.

٩١٣٧ ـ أعرابي دخل على عَبْد الملك

قرأت بخط رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم العلوي، وأَبُو الوحش المقرىء عنه، أَنَا أَبُو الفتح إِبْرَاهيم بن عَلي بن إِبْرَاهيم البغدادي، نَا مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ الصوفي، نَا أَبُو الضياء، نَا الأصمعي، عَن أَبي عمرو بن العلاء قَال:

دخل أعرابي على عَبْد الملك بن مروان فقَال عَبْد الملك: يا أعرابي تَمَنَّه، فقَال: العافية يا أمير المؤمنين، فقَال: ثم ماذا؟ قَال: ثم رزق في دعة ليس لأحد عليّ فيه منة إلاّ لله، ولا لله عليّ فيه تبعة، قَال: ثم ماذا؟ قَال: الخمول، فإنّي رأيت السوء إلى ذي النباهة سريعاً.

٩١٣٨ ـ رجل من أهل الشام

حكي أنه مرّ بالبَثَنية من أرض دمشق.

وحكى عن عَبْد الملك بن مروان.

حكى عنه ابنٌ له غير مسمّى.

حكى عن ابنه الليث بن سعد.

٩١٤٠ ـ رجل من بني عُذْرَة

وفد على عَبْد الملك بن مروان.

قرأت في كتاب أَبي الفرج عَلي بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد الكاتب[٢]، أخبرني عمي الحَسَن ابن مُحَمَّد، نَا أَحْمَد بن الحارث، نَا المدائني، حَدَّثَني أَبُو عمران بن عَبْد الملك بن عُمَير، عَن أبيه، وحدثنيه عوانة أيضاً قَال:

صنع عَبْد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس، فأكلوا، فقَال

(١) في مختصر ابن منظور: فأكلت.

(٢) رواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ٨/ ٤٠ وما بعدها في أخبار جرير بن الخطفي الشاعر.

بعضهم: ما أطيب هذا الطعام، ما نرى أنّ أحداً رأى أكثر منه ولا أطيب، فقَال إعرابي من ناحية القوم: أمّا أكثر فلا، وأما أطيب فقد والله أكلت أطيب منه، فطفقوا يضحكون من قوله، فأشار إليه عَبْد الملك فأُدنيَ منه فقَال: ما أنت بمحقّ فيما تقول إلاّ أن تخبرني بما تبين به صدقك، فقَال: نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا بهَجَر[١] في تراب أحمر في أقصى حَجْر، إذ توفي أَبي، وترك كَلاً[٢] وعيالاً، وكان له نخل، وكان فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها، كأن ثمرها أخفاف الرِّباع[٣]، لم يُرَ قط أغلظ لحاء ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها، وكانت تطرقها أتان وحشية قد ألفتها تأوي بالليل تحتها، فكانت تثبت[٤] رجليها في أصلها، وترفع يديها، وتقطع بفيها، فلا تترك بها إلاّ النبذ والمتفرق، فأعظمني ذلك، ووقع منّي كل موقع، فانطلقت بقوسي وأسهمي، وأنا أظنّ أني راجع من ساعتي، فمكثت يوماً وليلة لا أراها، حتى إذا كان السحر أقبلت، فتهيّأت لها [فرشقتها][٥] فأصبتها وأجهزت عليها، ثم عمدت إلى سرتها فاجتززتها، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته إلى رَضْف وعمدت إلى زندي، فقدحت وأضرمت النار في ذلك الحطب، وألقيت سرّتها فيها، وأدركني نوم السبات، فلم يوقظني إلاّ حدّ الشمس في ظهري، فانطلقت إليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قذى ورماد ثم قلبت مثل الملاءة البيضاء، فألقيت عليها من رُطب تلك النخلة المجزّعة[٦] والمنصفة، فسمعت لها أطيطاً كتداعي عامر وغطفان، ثم أقبلتُ أتناول الشحمة واللحمة فأضعها بين التمرتين فأهوي إلى فمي، فيما أحلف أنّي ما أكلت طعاماً قط مثله، فقَال له عَبْد الملك: لقد أكلت طيباً فممن أنت؟ قَال: أنا رجل جانبتني عنعنة تميم وأسد وكشكشة وربيعة وحوشي أهل اليمن وإن كنت منهم. قَال: فمن أيهم أنت؟ قَال: من أخوالك من عُذرة، قَال: أولئك فصحاء الناس، فهل لك علم بالشعر، قَال: سلني عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قَال: أي بيت قالت العرب أمدح؟ قَال قول جرير[٧]:

---

(١) هجر: مدينة بالبحرين مشهورة (راجع معجم البلدان).

(٢) الكلّ: الثقل والعيال.

(٣) تقرأ بالأصل: «الذبائح» تصحيف، والمثبت عن الأغاني. والرباع جمع ربع وهو الفصيل ينتج في الربيع.

(٤) رسمها بالأصل: «بلننتب» والمثبت عن الأغاني.

(٥) زيادة لازمة عن الأغاني.

(٦) المجزعة: جزع البسر: بلغ الإرطاب نصفه، وقيل إلى ثلثيه.

(٧) البيت في ديوان جرير ص٧٤ (ط. بيروت).

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

قَال: وجرير في القوم: فرفع رأسه وتطاول لها قَال: فأي بيت قالته العرب أفخر؟ قَال: قول جرير[١]:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

قَال: فتحرك جرير ثم قَال أي بيت أهجا؟ قَال: قول جرير[٢]:

فغض الطرف إنّك من نُمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

قَال: فاستشرف لها جرير قَال: فأي بيت أغزل؟ قَال: قول جرير[٣]:

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا

قال: فاهتز جرير وطرب، ثم قال له: فأي بيت[٤] قالت العرب أحسن تشبيهاً؟ قال قول جرير[٥]:

سرى نحوهم[٦] ليل كأن نجومهم قناديل فيهن الذبال المفتّلُ

فقال جرير: جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين، فقال له عبد الملك: وله مثلها من بيت المال، ولك جائزتك[٧] يا جرير لا ننقص منها شيئاً. وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة، فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب.

وقد روي نحو هذه القصة عن أعرابي قالها إلى هشام بن عبد الملك. فالله أعلم[٨].

٩١٤١ ـ رجل حكيم تكلم عند عَبْد الملك

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، أنبأ أَبُو الغنائم بن أَبي عُثْمَان، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا أَبُو عَلي بن صفوان، نَا ابن أَبي الدنيا، قَال: قَال مُحَمَّد بن الحُسَيْن، نَا داود بن

(١) البيت في ديوان جرير ص٦٢ (ط. بيروت).

(٢) ديوان جرير ص٦١.

(٣) ديوان جرير ص٤٥٢.

(٤) بالأصل: شيء، والمثبت عن الأغاني.

(٥) البيت في ديوان جرير ص٣٤٣ من قصيدة يهجو الأخطل.

(٦) الديوان: نحوكم.

(٧) بالأصل: حائز.

(٨) من قوله: وقد... إلى هنا أخرت العبارة وأقحمت في الترجمة التالية، وجاءت بعد لفظة: طاووس.

المُحَبّر[١]، نَا شبيب بن شيبة، قَال: تكلّم رجل من الحكماء عند عَبْد الملك بن مروان فوصف المنفى. فقَال رجل: أبرّ الله على خلقه، وأبرّ الآخرة على الدنيا، فلمَ نكرته المطالب ولم تغبه المطامع، نظر ببصر قلبه إِلى معالي إرادته، فبينما نحوها ملتمساً فدهره محزون ببيت إذا نام الناس ذا شجون، وتصبح مغموماً في الدنيا، مشجون انقطعت من همّته الراحة دون منقبة، فشفاؤه القرآن ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا تستريح إِلى لذّة سواها، فقَال عَبْد الملك: أشهد بأن هذا رخاء بالاً منا وأنعم عيشاً.

٩١٤٢ ـ رجل من بني حنيفة

وفد على عَبْد الملك بن مروان، تقدم ذكره في ترجمة مُعَاوِيَة.

٩١٤٣ ـ رجل حكى عن رجل من بني حنيفة

شهد قتل مسيلمة، وحكاه لعَبْد الملك، حكى عنه خالد بن دهقان، تقدم ذكره في ترجمة مُعَاوِيَة بن أَبي سفيان.

٩١٤٤ ـ رجل فصيح دخل على عَبْد الملك بن مروان

أَخْبَرَنَا أَبُو الوفاء حفاظ بن الحَسَن بن الحُسَيْن الغساني، أَنْبَأ عَلي بن طاهر بن جَعْفَر، أَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمٰن الطرائفي، أَنَا أَبُو القَاسِم تمام بن مُحَمَّد الحافظ، أَنْبَأ إِبْرَاهيم ابن مُحَمَّد بن صالح بن سنان، حَدَّثَني أَبُو بَكْر بن مطر، نَا مُحَمَّد بن يوسف بن بشر القرشي، حَدَّثَني الوليد بن مُحَمَّد الموقري، قَال: سمعت مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري قَال:

كنت عند عَبْد الملك بن مروان فدخل عليه رجل حسن الفصاحة فقَال له عَبْد الملك: كم عطاؤك؟ قَال: مائتي درهم، قَال: في كم ديوانك؟ قَال: عشرون ديناراً، قَال: أما علمت أنّي قد أمرت أن لا يتكلم أحد [إلاّ][٢] بإعراب قَال: ما علمت ذلك يا أمير المؤمنين قَال: فمن العرب أنت أم من الموالي؟ قَال: يا أمير المؤمنين إن تكن العربية آباء فلست منها، وإنْ تكن لساناً فإني منها، قَال: صدقت، قَال الله عز وجل ﴿**بلسان عربي مبين**﴾[٣] قَال: وقام

(١) هو داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان، أبو سليمان البصري، ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ٤٢.

(٢) زيادة لازمة للإيضاح عن المختصر.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

الرجل فالتفت إِلى عَبْد الملك فقَال: ويحك يا زهري ما ناظرني أحد بمناظرة إلاّ علوته فيها خلا هذا الرجل.

٩١٤٥ ـ رجل دخل على عَبْد الملك بن مروان وهو ببغداد

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا رشأ المقرىء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد المصري، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا إِبْرَاهيم الحربي، نَا سعيد بن سُلَيْمَان الواسطي، عَن عبّاد بن العوام، عَن عَبْد اللّه بن سعيد قَال:

قَال عَبْد الملك بن مروان لرجل دخل عليه وهو يأكل: هلمّ إِلى الغداء قَال: ما فيّ فضل، فقَال: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يكون [فيه][١] فضل، فقَال: يا أمير المؤمنين عندي مستزاد، ولكني أكره أن أصير إِلى الحالة التي استقبح أمير المؤمنين.

٩١٤٦ ـ أعرابي دخل على عَبْد الملك

حَدَّثَني أَبُو مُحَمَّد بن طاوس لفظاً، وأَبُو القَاسِم الحسين بن الحَسَن بن مُحَمَّد، قَالا: أنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو نصر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحُسَيْن بن عَبْد العزيز البقال العكبري بها، ثنا أَبي، ثنا أَبُو بَكْر الباغندي، حَدَّثَني عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن عَبْد اللّه، نَا الرقاشي، نَا أَبُو حفص القديدي قَال:

دخل أعرابي على عَبْد الملك بن مروان وهو يأكل الفالوذج[٢] قَال: فقَال: يا ابن عم ادنُ فَكُلْ من هذا الفالوذج فإنه يزيد في الدماغ. قال: لو كان كما يقول أمير المؤمنين فينبغي أن يكون رأسه مثل رأس البغل، وقد حكيت هذه الحكاية لسُلَيْمَان بن عَبْد الملك.

٩١٤٧ ـ رجل حكيم وعظ عَبْد الملك بن مروان

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الأخضر الأنباري ـ بها ـ أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا أَبُو عَلي بن صفوان، نَا ابن أَبي الدنيا، حَدَّثَني أَبُو مُحَمَّد العبدي، عَن عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد القرشي، حَدَّثَني ابن أَبي سميل قَال:

دخل رجل على عَبْد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والأدب، فقَال له عَبْد

(١) زيادة لازمة للإيضاح عن مختصر ابن منظور.

(٢) الفالوذج، قال يعقوب ولا يقال فالوذج، وهو فارسي معرب، والفالوذ ضرب من الحلواء، يؤكل، وهو يسوّى من لب الحنطة.

الملك بن مروان: تكلّم. قَال: عما أتكلّم؟ وقد علمت أنّ كلّ كلامٍ يتكلم به المتكلم عليه[١]، إلاّ ما كان لله. فبكى عَبْد الملك ثم قَال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون. قَال الرجل: يا أمير المؤمنين، إنّ للناس في القيامة جولة، لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها إلاّ مَنْ أرضى الله بسخط نفسه، قَال: فبكى عَبْد الملك وقَال: لا جَرَم، لأجعلن هذه الكلمات مثالاً نصب عيني ما عشت أبداً.

٩١٤٨ ـ شاب له قصة مع عَبْد المَلِك بن مَرْوَان

قرأت بخط أَبي الحَسَن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو الوحش سبيع بن المسلم عنه، أخبرني أَبُو الحُسَيْن عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن معاذ بمصر، أَنَا أَبُو العباس أَحْمَد بن مُحَمَّد البغوي، أَنَا أَبُو الطيب ابن الوشاء مُحَمَّد بن إسحاق بن يَحْيَىٰ بن الأعرابي، أَنَا أَحْمَد بن عبيد، عَن هشام بن مُحَمَّد الكلبي قَال:

بينا عَبْد المَلِك بن مَرْوَان بالغوطة إذا هو بشاب على فرس يكلّمه من جانب الحرة الآخر: يا أمير المؤمنين إنّي شاب مملق[٢] ذو عيال فأعنّي، فقَال له عَبْد المَلِك: إنّي أرى لك شارة وهيئة، فهل رويتَ من الشعر شيئاً؟ قَال: نعم، قَال: فما رويت قول الشاعر[٣]:

اعص العواذل وارم الليل عن عرض ... بـذي سـنـيـن تـقـاسـي لـيـلـه حـبـبا

حتى يـمـوّل أو حتى يقـال فتـى[٤] ... لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا؟

قَال: بلى، قد كنت رويتها ولكني أُنسيتها، ثم ضرب وجه فرسه ومضى، فقَال عَبْد المَلِك: اطلبو،ه فإني أحسبه قد عزم على شيء، فطلب فلم يوجد، ولم يلبث عَبْد الملك أن خرج خارجي أسعر الأرض شرّاً وألزمه غرماً ثقيلاً، ثم كتب إليه: يا أمير المؤمنين أنا الشاب صاحب الغوطة، قبلت قولك في الشرّ. فكتب إليه بأمانه وأكد له في ضمانه، فقدم إليه، فكان من جملة أصحابه.

٩١٤٩ ـ رجل من شعراء البادية

وفد على عَبْد المَلِك بن مَرْوَان.

---

(١) أقحم بعدها بالأصل: وقال.

(٢) المملق: الذي لا شيء له. والمملق: المفسد (تاج العروس: ملق).

(٣) البيت الثاني في تاج العروس: شعب. طبعة دار الفكر، ونسبه إلى سهم الغنوي، ونسبه الصاغاني إلى يزيد بن معاوية.

(٤) صدره في تاج العروس: حتى يصادف مالاً أو يقال فتى.

ذكر أَبُو مُحَمَّد بن زبر فيما نقلته من كتاب ابنه أَبي سُلَيْمَان[١]، أَنْبَأ أَحْمَد بن عَبْد اللّه بن سُلَيْمَان، عَن أَبي عَبْد اللّه ابن الأعرابي قَال:

كان رجلٌ من الأعراب عاشقاً لابنة عمٍّ له، وأمل أن يتزوّجها، فأصابتهم حطمة[٢] أفسدت المال وغيرت الحال وذلك في خلافة عَبْد المَلِك بن مَرْوَان فارتحل أهلها إلى بعض مدائن الشام، وكثر خطّاب الجارية، وبُذل لها الرغائب، فبلغ ذلك الأعرابي، فأقبل على قعود[٣] له، فأغذّ السير، فعطب قعوده، فلم يبق معه إلاّ حلسه وقتبه فأتاهم فذكر قرابة وشرفاً فقالوا: المال أحبّ إلينا للحال التي نحن عليها، قَال: أي القوم أما إذا أبيتم فأجّلوني شهراً أو شهرين فإن جئتكم بما تحبوه وإلاّ فأنتم من وراء ما تريدون.

قَال: فأتى عَبْد المَلِك بن مَرْوَان فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه، ثم أذن له، فدخل وهو يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن ... أوى[٤] إليك بلا قرب ولا نسب
مدله عقله من حب جارية ... موصوفة بكمال الدلّ والأدب
خطبتها إذ رأيت الناس قد لهجوا ... بذكرها، والهوى يدعو إلى العطب
فقلت: لي حسب عالٍ ولي شرف ... قالوا: الدراهم خير من ذوي الحسب
قالوا: نريد ألوفاً منك أربعة ... ولست أملك غير الحلس والقَتَب
فالنفس تعجب لما رمت خطبتها ... مني، وتضحك إفلاسي من العجب
لو كنت أملك مالاً أو أحيط به ... أعطيتهم ألف قنطار من الذهب
فامنن عليّ أمير المؤمنين بها ... واجمع بها شمل هذا البائس العزب
فما وراءك بعد الله مطلب ... أنت الرجاء ومنهى غاية الطلب

فأمر له عَبْد الملك بعشرة آلاف درهم، وما يصلح للوليمة.

أَنْبَأَنَا أَبُو البركات طلحة بن أَحْمَد بن بادي العاقولي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجوهري، نا أَبُو

(١) يعني محمد بن عبد بن أحمد بن ربيعة، أبو سليمان الربعي، ترجمته في سير الأعلام ١٦/ ٤٤٠.
(٢) أي سنة وجدب.
(٣) القعود: وهو من الإبل ما أمكن أن يركب وأدناه أن تكون له سنتان ثم هو قعود إلى أن يثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل.
(٤) في المختصر: أدلى.

عَبْد اللّه بن بطة، نَا أَبُو بَكْر بن دريد، نَا أَبُو عُثْمَان المازني، عَن أَبي عبيدة معمر بن المثنى قَال:

كان بالحجاز رجل له ابنة جميلة، فهواها[١] ابنُ عمّ لها فبذل لأبيها أربعة آلاف درهم، فأبى أن يزوجها منه، فأجدبت البادية وانقرض مال الرجل، فتحوّل أَبُو الجارية بأهله إِلى الشام، فكثر خطّابها فبلغ ذلك ابن عمها فصار إِلى أبيها فشكا إليه فقَال له: قد كنت بذلت لنا أربعة آلاف درهم فأعطناها فهي أحبّ إلينا من قرابتك قَال: أجلني شهراً، فلم يكن للأعرابي إلاّ ناقة فركبها ولحق بعَبْد المَلِك بن مَرْوَان، فأصيب بناقته فحمل الحلس والقَتَب على عنقه، ودخل على عَبْد الملك، فلما وضع الحلس والقتب بين يديه أنشأ يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن ... أدلى إليه بلا قربى ولا نسب[٢]
مدله عقله من حب جارية ... موصوفة بكمال الدل والأدب
خطبتها إذا رأيت الناس قد لهجوا ... بذكرها، والهوى يدعو إِلى العطب
فقلت: لي حسب عالي ولي شرف ... قالوا: الدراهم خير من ذوي الحسب
إنا نريد الوفاء منك أربعة ... ولست أملك غير الحلس والقتب
والنفس تعجب لما رمت خطبتها ... مني، وتضحك إفلاسي من العجب
لو كنت أملك مالاً أو أحيط به ... أعطيتهم ألف قنطار من الذهب
فامنن عليّ أمير المؤمنين بها ... واجمع بها شمل هذا البائس العزب
فما وراءك بعد الله مطلب ... أنت الرجاء ومنهى[٣] غاية الطلب

قَال: فضحك عَبْد الملك وأمر له بأربعة آلاف، فقَال: أصدقها هذه، وأربعة آلاف أولم بهذه، وأربعة آلاف قَال صِلْها بهذه، وأربعة آلاف قَال: اقتني[٤] هذه، فأخذها الفتى ورجع إِلى الشيخ فتزوج بابنته.

أَنْبَأنَا أَبُو الفرج غيث بن عَلي، نَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنَا أَبُو نعيم الحافظ، نَا سُلَيْمَان بن أَحْمَد، نَا مُحَمَّد بن زكريا الغلابي، نَا العباس بن الفرج الرياشي، أَنَا الأصمعي قَال:

---

(١) غير مقرءة بالأصل، ولعل الصواب ما ارتأيناه.
(٢) تحرفت بالأصل إلى: تشت.
(٣) بالأصل: «ومني».
(٤) كذا بالأصل.

كان رجل من أهل البادية ذا مال كثير، فأتت عليه سَنَةٌ فذهبت بماله، وكان محبّاً لابنة عمّ له، فلمّا رأى كثرة الخطاب على أبيها أتاه فبذل له أربعة آلاف د رهم على أن يؤجله شهراً، فخرج إلى عَبْد المَلِك بن مَرْوَان فدخل عليه ثم أنشأ يقول، فذكر الأبيات، وقَال: فأمر له بأربعة آلاف، وأربعة آلاف، وأربعة آلاف، فأتى أهله فدخل بهم.

٩١٥٠ ـ رجل من غسان دخل على عَبْد المَلِك

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم، أَنَا أَبُو الحَسَن المقرىء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد المصري، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا مُحَمَّد بن موسى، يعني ابن حماد البصري(١)، نَا مُحَمَّد بن الحارث قَال: سمعت المدائني يقول:

دخل رجل على عَبْد المَلِك بن مَرْوَان من غسان، فكلّمه في حوائج له، فقضاها فقَال: أتأذن لي يا أمير المؤمنين في تقبيل يدك، فقَال: مه، أما علمت أنها من العرب مذلّة وهي من العجم خدعة.

٩١٥١ ـ رجل من ثقيف

حكى عن رجل من ولد عُثْمَان.

حكى عنه ابنه، تقدمت روايته.

٩١٥٢ ـ شاعر من كلب

كتب إلى عَبْد المَلِك بن مَرْوَان حين غلب عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق يحرّضه عليه.

ذكر أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن القاسم الكوكبي الكاتب، نَا الحارث بن أَبي أسامة وأَحْمَد ابن زهير أَبي خيثمة، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن المدائني، قَال يعقوب بن عوف الثقفي: قَال: لما بايع الناس عمرو بن سعيد كتب رجل من كلب إلى عَبْد المَلِك:

أمست فلسطين والأجيال من أردن ... إلى دمشق وحوران على عطب
بات نريد مريدا حجدرا فلها(٢) ... ينشق عن نبتها سائبة الحجب

---

(١) كذا بالأصل: «البصري» راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٩١ وفيها البربري البغدادي.

(٢) كذا صدره، ولم أتبينه.

صرت سول به رحل الغراب(١) فقد جاءت به علقاً لا بادر السحب
وقد تركت بها بيصا لدى وكن قد قبضن عن أفرج كالعهن لم يثب
فإني حلفت برب البيت والحجب والضامن الرزق للعجمان والعرب
لئن وثبت ولم تشدد رحائلها بزجرة تنفر السبروت كالشعب
لتشرقن بريق منك تحرصه ولا نسوغه بالماذي السعب(٢)
فاشدد عليك نجاد السيف مخترما لا يلهينك نائي الدار عن قرب

فلما أتاه أذن في الناس بالرحيل، وخرج حتى ضمّ حمائل سيفه بيده اليمنى وكتاب الكلبي بيده اليسرى، فأدنيت إليه دابته فتمثّل:

ألا تبر نفسك عن براكها
يشدك العرر على أوراكها
يا مانع الهجمة من هلاكها
دراكها(٣) من ابل دراكها
قد وقع الموت على أعراكها

فلما ركب تمثل بقول السلمي، يعني عباس بن مرداس(٤):

فحارب(٥) فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وسار عبد الملك حتى أتى دمشق، وقد تحصن عمرو، فقاتله ثلاثة أشهر، وقال بعضهم: قاتله شهراً، وذكر الحديث.

أَخْبَرَنَا والدي الحافظ أَبُو القَاسِم عَلي بن الحَسَن رحمه الله قَال.

٩١٥٣ ـ رجل شاعر من أهل الكوفة

هرب من الحجاج، واستجار بعَبْد المَلِك فأجاره.

حكى عَبْد اللّه بن سعد القطربلي، وقرأته بخطه عن بعض أهل العلم قَال: جنى رجل

(١) كذا صدره بالأصل. (٢) كذا بالأصل.

(٣) الشطران الأخيران في تاج العروس (ترك) ونسبهما لطفيل بن يزيد الحارثي، ونقل عن أبي عبيدة أنهما لبكر بن وائل، وروايتهما:

تراكها من إبل تراكها أما ترى الموت لدى أوراكها

(٤) البيت في ديوانه ص٥٥ (ط. بيروت). (٥) بالأصل: «حارب» والمثبت عن الديوان.

من أهل الكوفة جناية على الحجاج بن يوسف، فأُخذ ليُدْخَل به إليه، وذلك ليلاً، فقَال: أقيم لكم كفيلاً إلى غد. قالوا: هاته فأعطاهم عريفه وكان يسمى مالكاً، فتركوه، وهرب تحت ليلته تلك إلى عَبْد المَلِك بن مَرْوَان مستجيراً به من الحجاج، وأنشأ يقول:

جعلت الغوابي من مالك ... ولم ينهك الشيب عن ذلكا
وأحكمك الدهر في مره ... وتقريعه هام أسنانكا
أقول لعُثْمَان لا تلحني ... وأفق عثم عن بعض بعذالكا
غريب تذكر إخوانه ... فهيا حواله سقماً ناهكا
وكرهنني أرضكم أنني ... رأيت بها مالكاً فاتكا
فلما خشيت أظافيره ... نجوت وأرهنتكم مالكا
عريفاً مقيماً بدار الهو ... ان أهون عَليّ به هالكا
ويممت أبلج ذا سور صفا ... ذروة المجد والحاركا

فأجاره وكتب له إلى الحجاج أن لا يعرض له.

٩١٥٤ ـ رجل من أهل العراق

وفد على عَبْد المَلِك.

قرأت على أَبي مُحَمَّد بن حمزة، عَن أَبي بكر الخطيب، أَنْبَأ أَبُو بَكْر أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن عَلي المقرىء الواسطي، نَا عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد البزار، أَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد بن القاسم، نَا أَبُو العباس الطوسي، نَا موسى بن عيسى العبدي، أخبرني أَحْمَد بن طالب الكناني كنانة كلب قَال: نصب عَبْد المَلِك الموائد يطعم الناس، فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد، فنظر إليه خادم عَبْد المَلِك فأنكره، فقَال له: أعراقي؟ قَال: نعم، قَال: فجاسوس؟ قَال: كلا دعني أتهنّى بزاد أمير المؤمنين، ثم إنّ عَبْد المَلِك وقف على تلك المائدة فقَال: مَنْ القائل[١]:

إذا الأرطى توسّد أبرديه[٢] ... خدود جوازىء[٣] بالرمل عينِ[٤]

---

(١) البيت في تاج العروس (برد) ونسبه للشماخ بن ضرار، وهو في ديوانه.

(٢) الأبردان هما الغداة والعشي، أو العصران، والأبردان أيضاً: الظل والفيء. والأرطى: شجر ينبت بالرمل، هو شبه الغضى، وثمره كالعناب.

(٣) الجوازىء الظباء وبقر الوحش. وسميت بالجوازىء لأنها اجتزأت بأكل النبت الأخضر عن الماء (تاج العروس).

(٤) أي واسعة العيون.

من قائل هذا البيت وما معناه؟ من أجاب فيه أجزناه، والخادم يسمع، فقَال العراقي للخادم: تحب أن أشرح لك من قائله وفيم قاله؟ قَال: نعم، قَال: يقوله عدي بن زيد في الخمر، فاتبعه الخادم فقَال: يا أمير المؤمنين أنا أجيبك فيما سألت، قَال: قُلْ، قَال: يقوله عدي بن زيد في الخمر، فتبسم عَبْد الملك، فقَال له الخادم: أخطأتُ أم أصبتُ؟ قَال: بل أخطأت، قَال: يا أمير المؤمنين هذا العراقي لقّنيه قَال: أي الرجال هو؟ قَال: أحد القوم الذين وقعت عليهم، فعاد إليه عَبْد المَلِك فقَال: أنت لقّنت هذا الخادم؟ قَال: نعم يا أمير المؤمنين قَال: فخطأ لقنته أم الصواب؟ قَال: بل الخطأ، قَال: ولم؟ قَال: لأنّي كنت متخرماً بمائدتك فوقف عليّ، فقَال: عراقي؟ فقلت: نعم، قَال: أنت جاسوس؟ فقلت: دعني لا تنغصني[1] بزاد أمير المؤمنين قَال: فكيف الصواب؟ قَال: يقوله شماخ بن ضرار التغلبي، قَال: وفيم قاله؟ قَال: في بقر الوحش وقد تجزأت[2] بالخضير[3] عن الماء قَال: صدقتَ، فأجازه، ثم قَال: سَلْ حاجتك، قَال: تنحي هذا عن بابك، فإن فيه مشينة.

٩١٥٥ ـ أعرابي من قضاعة

شاعر وفد على عَبْد المَلِك.

قرأت بخط أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلي الأنباري المؤدب، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد الأزدي، نَا أَبُو معاذ خلف بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو غسان رفيع بن سلمة دماذ، عن أَبي عبيدة قَال:

دخل زُفر بن الحارث على عَبْد المَلِك بعدما صالحه، فقَال:

أتيتك من قيس على رغم راغم ... بجمهوره قطاعة للجماهر

على حين كنا الواترين ولم ... ندع لنا ترة مطلوبة عند واتر

وكان أعرابي من قضاعة في مجلس عَبْد المَلِك لا يؤبه له فقَال: من هذا المتكلم؟ قالوا: زفر بن الحارث، فقام الأعرابي فقَال:

أتاك ابن قملتين كأنا شناره ... على كل باد من معدّ وحاضر

(١) تقرأ بالأصل: تنقصني، والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) بالأصل: نجزت.
(٣) بالأصل: بالحضر، والمثبت عن المختصر.

بأينا من أضحى لدى الحضر ضارعاً إلى قرد من مقملات الغدائر
ولو أن قيساً قيس عيلان جمعت مكائدها لم تدرك رغم واتر
ألا إنما القيسي عتم لنا هب إذا جرحت بالريق ذات الحناجر

فخرج زفر منكسراً، فكان سبب توبته.

٩١٥٦ ـ رجل من بني عبس

وفد على الوليد بن عَبْد المَلِك للخؤولة.

ذكر أَبُو الحَسَن المدائني قَال: أتى الوليد بن عَبْد المَلِك رجلٌ من بني عبس، فسأله عن حاله، وعن سبب ذهاب عينه، فقَال: ما كان في الأرض عبسيٌّ أكثر مني مالاً وولداً وأهلاً، ....[1] فلم يبق لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلاّ ذهب به، إلاّ بيتاً لي صغيراً وبعيراً، فحملت الصبي وقدت[2] البعير فوضعت الصبي وتبعته، فنفحني برجله ففقأ عيني، ورجعت إلى ابني فإذا الذئب بلغ في بطنه، فقَال الوليد: اذهبوا بهذا إلى عروة بن الزبير ليعلم أنّ في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم سعيد بن أَحْمَد بن الحَسَن، أَنَا عاصم بن الحَسَن.

وقرأنا على أَبي الفضل بن القرة، عَن عاصم، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا أَبُو عَلي ابن صفوان، نَا ابن أَبي الدنيا قَال:

وقدم على الوليد بن عَبْد المَلِك قومٌ من بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله عن عينه فقَال: بت ليلة في بطن وادٍ، ولا أعلم في الأرض عبسياً يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيلٌ فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال، غير صبي مولود وبعير، وكان البعير صعباً فندّ[3] البعير فوضعت الصبي واتّبعت البعير، فلم أجاوزه حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله، واستدبرت البعير لأحبسه فنفحني برجله، فأصاب وجهي فحطمه وذهبت عيني، فأصبحتُ لا أهلاً ولا مالاً ولا ولداً، فقَال الوليد: انطلقوا به إلى عروة فيخبره خبره، ليعلم أنّ في الناس مَنْ هو أعظم منه بلاء.

---

(١) تقرأ بالأصل: فأتى ليلاً.
(٢) بالأصل: وفد، ولعل الصواب ما أثبت.
(٣) ند البعير يندّ نداً، وهو نادّ، إذا شرد ونفر وذهب على وجهه شارداً. (تاج العروس: ندد).

٩١٥٧ ـ رجل وفد على سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنبَأ الحَسَن بن إِسْمَاعيل، نَا أَحْمَد بن مروان، نَا الحُسَيْن بن الفهم، نَا مُحَمَّد بن سلام الجُمَحي قَال:

قدم رجل على سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك في خلافته فقَال له: ما أقدمك؟ فقَال: ما أقدمني عليك رغبة ولا رهبة. قَال: وكيف ذلك؟ قَال: أما الرغبة فقد وصلت إلينا وفاضت في رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى منا، وأما الرهبة فقد أمنّا بعدل أمير المؤمنين، فنحن وفد الشكر وسيأتي سببه بهذه القصة لشاب قدم على عُمَر بن عَبْد العزيز.

٩١٥٨ ـ رجل كان عند سُلَيْمَان فمدحه

أخبرتنا فاطمة بنت أَبي حكيم عَبْد اللّه بن إِبْرَاهيم الخَبْري[(١)]، إذناً، قالت: أنبأ [أَبو][(٢)] منصور عَلي بن الحسن[(٣)] بن الفضل الكاتب، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَلي بن عَبْد اللّه بن العباس الجوهري، أَنَا أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن سعيد الدمشقي، حَدَّثَني الزبير بن بكار الزبيري، حَدَّثَني أَبُو الحَسَن الأثرم، عَن أَبي عبيدة معمر بن المثنى، قَال:

قَال سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك لرجل أخذ في تقريظه: على رسلك فإنّي لا أحب التزكية في المشاهدة ومديح اللقاء. فقَال الرجل: إنّي لست أمدحك، ولكني أحمد الله على النعمة. قيل: فقَال سُلَيْمَان: بلغتَ بالمديح مناط الإحسان.

٩١٥٩ ـ شيخ من أهل دمشق

سأله سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك عن حاله.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم النسيب، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إِسْمَاعيل، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا إِسْمَاعيل بن يونس، نَا الأصمعي قَال:

دخل سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك مسجد دمشق، فرأى شيخاً كبيراً فقَال: يا شيخ أيسرك أن تموت؟ قَال: لا والله. قَال: ولِمَ وقد بلغت من السن ما أرى؟ قَال: ذهب الشباب وشرّه،

(١) تحرفت بالأصل إلى: الخبزي، بالزاي، والتصويب والضبط عن الأنساب وهذه النسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «الحسين» والتصويب عن سير الأعلام، وهو أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب. ترجمته في سير الأعلام ١٨/ ٣٠٣ راجع الأنساب للسمعاني (الخبري) ذكره وكناه أبا الحسن.

وجاء الكبر وخيره، فإذا قعدتُ ذكرت الله، وإذا قمتُ حمدت الله، فأحبّ أن تدوم لي هاتان الحالتان.

روى أَبُو العيناء مُحَمَّد بن القاسم هذه الحكاية عن الأصمعي عن سلمة بن بلال، عَن مجالد، عَن الشعبي: أن سُلَيْمَان دخل مسجد بيت المقدس، وكذا رواها زكريا المنقري عن الأصمعي.

أَخْبَرَنَا بها أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن[1] بن النَّقُّور، وأَبُو منصور بن العطار، قَالا: أنا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا عُبَيْد اللّه السكري، نَا زكريا المنقري، نَا الأصمعي، نَا سلمة بن بلال، عَن مجالد، عَن الشعبي قَال:

دخل سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك بيت المقدس فرأى شيخاً كبيراً، فقَال له: يا شيخ أيسرّك أن تموت، قَال: لا، قَال: لم؟ قَال: ذهب الشباب وشرّه، وجاء الكبر وخيره، فإنْ قمتُ حمدت الله وإ ن قعدت ذكرت الله، فأنا أحب أن تدوم لي هاتان الحالتان.

٩١٦٠ ـ أعرابي وعظ سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك فأحسن الموعظة

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إسْمَاعيل، نَا أَحْمَد بن مروان، نَا مُحَمَّد بن عَبْد العزيز، نَا عُثْمَان بن الهيثم المؤذن، عَن عوف بن أَبي جميلة، ومورج قَالا: قام أعرابي إلى سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك فقَال له: يا أمير المؤمنين إني مكلّمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإن من ورائه ما تحبّه إن قبلته، قَال: هات يا أعرابي قَال: فإنّي سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من عظتك لحقّ الله وحقّ إمامتك، إنه قد اكتنفك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب الآخرة، سلم الدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنّهم لن يألوك الأمانة إلاّ تضييعاً، والأمة إلاّ عسفاً والقرى إلاّ خسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحتَ، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فأعظم الناس غبناً يوم القيامة من باع آخرته بدنيا غيره. فقَال له سُلَيْمَان: أما أنت يا أعرابي قد نصحت، وأرجو الله يعين على ما يقلدنا.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم إسْمَاعيل بن أَحْمَد بن عُمَر، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، وعَبْد

(١) تحرفت بالأصل إلى: الحسن.

الباقي بن مُحَمَّد بن غالب، قَالا: أنا مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن العباس، نَا عُبَيْد اللّٰه بن عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد بن عيسى، نَا أَبُو يعلى المنقري، نَا العتبي قَال:

دخل أعرابي على سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك، فقَال له: يا أمير المؤمنين إنّي مكلّمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإن من ورائه ما تحبّ، وإنْ كرهت أوله، قَال سُلَيْمَان: إنّا لنجود بسعة الاحتمال عن من لا نرجو نصيحته، ولا نأمن غشه وأنت الناصح حبا والمأمون غبباً فقَال: يا أمير المؤمنين أما إذ أمنت بادرة[١] غضبك فسأطلق لساني بما خرست به الألسن عن عظتك تأدية لحقّ الله، وحقّ رعيتك، يا أمير المؤمنين إنه قد تكنّفك رجالٌ أساءوا الاختيار لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله، ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة، سلم للدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنهم لن يألوا للأمانة تضييعاً وللأمة عسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا، وليس بمسؤولين عما اجترحتَ فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غَبناً من باع آخرته بدنيا غيره، فقَال له سُلَيْمَان: يا أعرابي، أما أنت فقد سللت لسانك فهو أقطع من سيفك، فقَال: أجل يا أمير المؤمنين؛ لك، لا عليك.

٩١٦١ ـ رجل من أهل الحجاز

وفد على سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك متظلماً من عامله على الحجاز.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم إسْمَاعيل بن أَحْمَد بن عُمَر، أَنَا أَبُو الفتح نصر بن الحسن[٢] الشاشي[٣] ببغداد، أَنَا عَلي بن المشرف الأنماطي، بالإسكندرية[٤]، أَنَا مَحْمُود بن حمود بن عُمَر بن الدليل، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد الخطيب الواسطي، أَنَا أَبُو حفص عُمَر بن عَلي ابن الحَسَن بن مُحَمَّد بن إبْرَاهيم العتكي، نَا منصور بن الحَسَن الفقيه فيما قرأت عليه: أن مُحَمَّد بن زكريا الغلابي حدَّثهم، نَا مهدي بن سابق، عَن عطاء، عَن عاصم بن الحدثان.

قَال مُحَمَّد بن زكريا وحَدَّثَنَا أَبُو عَلي الحِزْمَازي عن عبيد بن يَحْيَىٰ الهجرتي، قَالا:

ظلم وكلاء رجلٍ من بني أمية له قدر ومنزلة من ملوكهم رجلاً من العرب في مال له

(١) تحرفت بالأصل إلى: باردة.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: الحسين.

(٣) إعجامها مضطرب بالأصل، وتقرأ «السابتني» والصواب ما أثبت راجع ترجمته في سير الأعلام (١٤/ ١٦٢ ت٤٤٩) ط دار الفكر.

(٤) بالأصل: نا اسكندرية.

بالحجاز، فخاصم الرجل وكلاء الأموي في ذلك إلى الوالي الذي كان عليهم، فمال[١] لهم عليه، فقال الرجل: لا أرضى إلاّ بوالي مكة والمدينة، فصاروا إليه، فكتب الأموي إلى الوالي الذي كانوا ارتفعوا إليه، فمال[٢] لوكلائه على الرجل أيضاً، فقال الرجل: لا أرضى إلاّ بأمير المؤمنين، وأمير المؤمنين يومئذ سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك، فخرج الرجل حتى أتى دمشق، فلم يلقَ أحداً من جلساء سُلَيْمَان ولا عظيماً من عظماء دمشق إلاّ كان ميلهم إلى الأموي عليه، فطلب الوصول إلى الخليفة، فتعذر عليه، فطفق يشكو ذلك إلى كل من جلس إليه وأنس به حتى شكا ذلك إلى رجل من بوّابي سُلَيْمَان، فرقّ له البواب وقال له: ما يوصلك إليه أحدٌ إلاّ خصي له أثير عنده ولا يوصلك إليه حتى ترغب له، فقال له الرجل: فأنا أجعل له مائتي دينار على أن يوصلني إليه خالياً، فسفر البواب بينه وبين الخصيّ حتى فهم الخصيّ حاجة الرجل، وما جعل له من الجعالة، وصيّر البواب أميناً بينهما، وجعل الدنانير على يديه، على أن الدنانير للخصي إذا وصل الرجل إلى سُلَيْمَان وكلّمه خالياً، قضيت حاجته أم لم تُقضَ، فأمر الخادم الرجل بلزوم الباب، فجعل يغدو، فلا يزال ملازماً للمال حتى إذا أمسى انصرف إلى رحله، فلم يزل كذلك يغدو كلّ يوم إلى أن دعا سُلَيْمَان الخصي يوماً، وأمره أن يأتيه بوضوء، فأتاه به، فبينا الخادم يصبّ على سُلَيْمَان إذ ملأ سُلَيْمَان يده فضرب بها وجه الخادم، فقال الخادم وعرف منه طيب نفس: أمّا هذا فتحسنه، وأما أن تعطيني أو تدع مَنْ يعطيني فلا، فقال له سُلَيْمَان: هل منعتُ من عطيتك أحداً؟ فقال: هذا رجل ببابك، قد جعل لي مائتي دينار على أن[٣] يكلّمك في حاجة له خالياً، قُضيت الحاجة أم لم تقض، فقال له سُلَيْمَان: أدخله، فمضى الخادم فأدخله. وقام سُلَيْمَان يصلي، ثم قعد يخطر بأصبعه ويدعو، فدخل الرجل وسُلَيْمَان يخطر بأصبعه إلى السماء يدعو الله، فقال الرجل حين نظر إلى سُلَيْمَان في تلك الحال: أوّاه أوّاه، أخطأت موضع حاجتي، ثم رجع منصرفاً خارجاً، وانصرف سُلَيْمَان وقال للخصي: أين صاحبك؟ فطلبه، فوجده قد خرج، وقال للبواب: ادفع الدنانير إلى الخادم، فإنه قد وفى بما ضمن، فطلبه الخادم على الباب، فلم يصبه، فرجع إلى سُلَيْمَان فأخبره بذلك. فقال سُلَيْمَان للخادم بساطي عليك محرّم أو تجيئني بهذا الرجل. فخرج الخادم وثقاته

(١) تقرأ بالأصل: فصلع.

(٢) راجع الحاشية السابقة.

(٣) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

ومن كان يطيف به فتفرقوا في طلبه حتى ظفروا به، وهو يقود راحلته خارجاً من باب من أبواب دمشق، متوجهاً إِلى أهله، فقَال له الخادم: ارجع إِلى أمير المؤمنين فقد طلبك، فقَال: لا حاجة لي في الرجوع إليه، وقد أمرت البواب أن يدفع إليك الدنانير، فقَال له الخصي: لا بدّ لك من الرجوع إليه، فردّه على كرهٍ منه حتى إذا أدخله إِلى سُلَيْمَان قَال له سُلَيْمَان: ألم أُخبر أنك جعلت لهذا مائتي دينار على أن يدخلك إليّ، فقَال الرجل: قد كان ذلك، أصلح الله أمير المؤمنين، قَال سُلَيْمَان: أفلم أرك حين ملأت عيني منك؟ قَال: بلى، قَال: فما أخرجك؟ والله إن لك لخيراً قَال: أجل، خبر ضخم العنق. إنّ فلاناً ظلمني في أرض لي بالحجاز، فاستعديت عليه الوالي علينا وعلى ناحيتنا، فمال[1] له عليّ فلم أرضَ بذلك، واستعديت عليه الوالي الأكبر، فمال[2] له عليّ فلم يرض بذلك وقلت: لا أقصّر حتى أنتهي إِلى أمير المؤمنين، فلما قدمت إِلى دمشق لم أر بها أحداً يفزع إليه إلاّ وجدته معه عليّ، فجعلت لخادمك هذا الذي جعلت له على أن يوصلني إليك، فلمّا أوصلني رأيتك تخطر بأصبعك إِلى السماء تطلب من الله حاجتك، وتضرع إليه فعقلت بفعلك موضع حاجتي، وعلمت أنّي قد أخطأت في طلبها، ولم آتها من الموضع الذي ينبغي، فرجعت أطلبها من الموضع الذي تطلب أنت حاجتك، فبكى سُلَيْمَان، ثم قَال: إنّ الذي طلبت إليه حاجتك قد قضاها، وأرسل سُلَيْمَان إِلى الأموي في أمره، وأمره بردّ ما يدّعي عليه. فكتب الأموي له بكلّ ما أحبّ، وأعطاه أيضاً ما يصلح به صنعته[3] وذلك بعدما وصله سُلَيْمَان وكساه، وحمّله، وأمر له بفرائض.

٩١٦٢ ـ رجل طلبه سُلَيمَان بن عَبْد المَلِك فهرب منه

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم مَحْمُود بن أَحْمَد القاضي، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُمَر بن الحَسَن، أَنَا أَبُو نعيم أَحْمَد بن عَبْد اللّه، نَا سُلَيْمَان بن أَحْمَد، نَا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد الحنائي، نَا المعلى ابن حُوَي بن مُحَمَّد بن مهاجر البصري، نَا أَبُو عُبَيْد اللّه بن . . . .[4] الرقاشي:

أن سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك أخاف رجلاً فطلبه ليقتله، فهرب الرجل من عنده، فجعلت

(١) بالأصل: فطلع، والمثب عن المختصر.
(٢) بالأصل: فضلع.
(٣) كذا بالأصل، وفي المختصر: «ضيعته» وهو أشبه.
(٤) رسمها بالأصل: «اليوم».

رسله تختلف إِلى منزل ذلك الرجل يطلبونه وفي حرانه[١] فلم يظفر به، فهرب الرجل فجعل لا يأتي بلدة إلاّ قيل له قد كنتَ تُطلب ها هنا. فلمّا طال عليه أمره، وخشي أن لا يفلت[٢] قَال: ما أجد شيئاً خيراً من أن أذهب إِلى بلاد ليس فيها مملكة، فعزم على ذلك، فأقبل قاصداً إِلى أهله حتى طرقهم ليلاً، فدقّ الباب فقالت المرأة: مَنْ هذا؟ قَال: افتحي، أنا فلان، فقالت: ويحك وما الذي جاءك بك، فوالله ما نأمن ولا يأمن جيراننا، ولكن والله أرى الحين[٣] جاء بك، ففتحت له وأسرجت له سراجاً ونبهت له عياله، وجاءته بعشاء فتعشى، وإنه أرادها على نفسها، فلم تمتنع عليه، فوقع بها وقالت: يا جارية ضعي لمولاك في المتوضأ سراجاً وصبّي له ماء واذهبي إِلى فلان وفلان أربعة من جيرانها ولا يعلم الرجل، فأتت أبوابهم، فقرعت عليهم، فقالوا لها: ويلك ما لكم أطرقكم الليل أحدٌ؟ قالت: لا. قالوا: فلأي شيء بغيتك[٤]؟ قالت: ما لي به علم، قَال: فدق هذا على هذا وقالوا: تعالوا إِلى هذه البائسة، فقد استعانت بكم، فأتوها، ففتحت لهم الباب، فقالت: ادخلوا البيت، فدخلوا البيت، فقام إليهم فاعتنقهم. قالوا: ما الذي جاء بك؟ فوالله ما نأمن على منازلنا، ولكنا نرى الحين جاء بك. فقَال: يا قوم إنّي لم آت بلدة إلا وجدتني أُطلب فيها، فلم أر شيئاً خيراً من أن أدخل بلدة ليس له عليها مملكة، وهذا وجهي، وإنّما جئت لأوصي هذه المرأة وصية الموت، لأني إنْ دخلت بلاداً غير بلاد الإسلام لم أقدر أن أخرج منها. فأوصيت إليها وأشهدهم على ذلك، ثم ودّعهم، وقاموا يخرجون فقالوا: أيتها المرأة لأي شيء بعثت إلينا؟ فقالت: أليس تعرفون الرجل؟ إنه زوجي، قالوا: بلى، قَال: فإنه قد كان منه الليلة ما يكون من الرجل إِلى أهله، فاشهدوا عليّ هذه الليلة، فإنه لا أدري ما يكون ها هنا وأومأت إِلى بطنها فيقول الناس: مِنْ أين جاءت بهذا وزوجها غائب؟ قالت: فخرج القوم وهم يقولون: ما رأينا كاليوم امرأة قط أحسن عقلاً، ولا أقرب مذهباً. قَال: وودّعوه، وخرج الرجل، ترفعه أرض، وتضعه أخرى، حتى ظنّ أنه قد خرج من مملكته قَال: فبينما هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلي، قَال: فخفته، وقلت: هذا يطلبني. قَال: ثم رجعت إِلى

(١) كذا رسمها بالأصل.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: يقلب.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) كذا، وفي المختصر: بعثتك.

نفسي، فقلت: والله ما معه راحلة ولا دابة ولا قرية. قَال: فكأنّي أست فقصدت نحوه، فلمّا صرت بين كتفيه ركع ثم سجد، ثم التفت إليّ وأنا قائم فقَال: لعل هذا الطاغي أخافك؟! قلت: أجل رحمك الله، قَال: فما يمنعك من السبع؟ قلت: يرحمك الله وما السبع؟ قَال: قُلْ: سبحان الله الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان القديم الذي لا باديء له، سبحان الدائم الذي لا نفاد له[١]، سبحان الذي كلّ يوم هو في شأن، سبحان الذي يحيي ويميت، سبحان الدائم الذي خلق ما يُرى وما لا يُرى، سبحان الذي علم كلّ شيء بغير علم، قَال: قلها، فقلتها، وحفظتها، فألقى الله في قلبي الأمن، ورجعت راجعاً من الطريق الذي جئت منه، فلم أَرَ الرجل، وقصدتُ قاصداً أريد أهلي. فقلت: لآتين باب سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس، فدخلت وإنّه لعلى فرشه، فما غدا أن رآني فاستوى على فرشه ثم أومأ[٢] إليّ فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش، ثم قَال: سحرتني؟ وساحر أيضاً مع ما بلغني عنك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف السحر، ولا سحرتك، قَال: فكيف؟ فما ظننت أنه يتم ملكي إلاّ بقتلك، فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك، فأقعدتك على فرشي - وهو يضرب بيده على فخذه - ثم قَال: أصدقني أمرك، فأخبره بقصته وخوفه وأمره كله وما كان فيه. قَال: يقول له سُلَيْمَان: الخضر والله الذي لا إله إلاّ هو علمكها، اكتبوا له أمانه، وأحسنوا له جائزته، واحملوه إلى أهله.

٩١٦٣ - رجل حدَّث عن عَبْد الرَّحْمٰن بن عُسَيلة الصّنابحي

روى عنه أَبُو عبيد حاجب سُلَيْمَان.

وفد على عُمَر بن العزيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنَا أَبُو عَلي بن المذهب، أَنَا أَبُو بَكْر القطيعي، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد، حَدَّثَني أَبي[٣]، نَا مُحَمَّد بن بكر، أَنَا عَبْد الحميد، يعني ابن جَعْفَر، حَدَّثَني الأسود بن العلاء، عَن حوي مولى سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك عن رجل أرسل إليه عُمَر بن عَبْد العزيز وهو أمير المؤمنين قَال: كيف الحديث الذي حدَّثتني عن الصنابحي؟ فقَال: أخبرني الصنابحي أنه لقي عمرو بن عبسة فقَال: هل من حديث عن رَسُول الله ﷺ لا زيادة فيه ولا

(١) بالأصل: «يعادله» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٢) بالأصل: أومى.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٦/ ٥٧ رقم ١٧٠٢١ طبعة دار الفكر.

نقصان؟ قَال: نعم، سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أعتق رقبة أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النار، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو قَصّر كان عِدْل رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة**»[١٣٦٨٢].

٩١٦٤ ـ شيخ من أهل الجزيرة ضرير من الملازمين للمسجد

كان في عسكر عُمَر بن عَبْد العزيز، له ذكر.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب[١]، نَا سعيد، يعني ابن منصور، حَدَّثَني يعقوب، يعني ابن عَبْد الرَّحْمٰن، عَن أبيه قَال:

لما ولي عُمَر بن عَبْد العزيز الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع، وكان في يده المكندس[٢] وجبل الورس باليمن، وفَدَك وقطائع اليمامة، فخرج من ذلك كله، وردّه إلى المسلمين إلا أنّه ترك عيناً[٣] بالسويداء[٤] كان استنبطها بعطائه، فكانت تأتيه غلتها كلّ سنة مائة وخمسين[٥] ديناراً أو أقل وأكثر، فذكر له يوماً مزاحم أن نفقة أهله قد فنيت. فقَال: حتى تأتينا غلتنا، قَال: فلم ينشب بأن قدم قيّمه بغلّته وبجراب تمر صيحاني[٦] وبجراب تمر عجوة، فنثره بين يديه وسمع أهله بذلك، فأرسلوا ابناً له صغيراً فحفن له من التمر، فانصرف ولم ينشب أن سمعنا بكاءه قد ضرب، ثم أقبل يؤم الدنانير، فقَال: أمسكوا يديه ثم رفع يديه فقَال: اللّهمّ بغّضها إليه كما حببّتها إلى موسى بن نُصَير، ثم قَال: خلّوه، فكأنما رأى به عقارباً، ثم قَال: انظروا الشيخ الجَزَري المكفوف الذي يغدو إلى المسجد بالأسحار فخذوا له ثمن قائد لا كبير فيقهره ولا صغير فيضعف عنه، ففعلوا، ثم قَال لمزاحم: شأنك بما بقي فأنفقه على أهلك.

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٧٠ والحكاية بنحوها رواها ابن عبد الحكم في سيرة عمر بن عبد العزيز ص٤٥ ـ ٤٦.

(٢) كذا بالأصل والمختصر، وفي المعرفة والتاريخ: المكيدس.

(٣) العين: الناحية.

(٤) السويداء: قرية بحوران من نواحي دمشق.

(٥) بالأصل: خمسون.

(٦) التمر الصيحاني ضرب من تمور المدينة.

٩١٦٥ ـ رجل من بني مروان بن الحكم

لم ينسب، دخل على عُمَر بن عَبْد العزيز.

أَخْبَرَنا أَبُو القَاسِم إسْمَاعيل بن أَحْمَد، أَنَا مُحَمَّد بن هبة اللّه، أَنَا مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب(١)، نَا أَبُو بشر، يعني ابن أسماء، عَن إسْمَاعيل بن أَبي حكيم ـ فيما أعلم ـ قَال:

قَال عُمَر بن عَبْد العزيز لآذنه لا يدخلن عليّ اليوم إلاّ مرواني، قَال: فلمّا اجتمعوا عنده تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قَال: أما بعد فإنكم يا بني مروان قد أُعطيتم في الدنيا حظاً وشرفاً وأموالاً إني لأحسب شطر مال هذه الأمة أو ثلثيه في أيديكم، فردّوا ما في أيديكم من هذا المال قَال: فسكتوا، قَال: أَلاَ تجيبوني؟ فسكتوا، قَال: ألا تجيبوني؟ قَال: فتكلم رجل من القوم قَال: لا والله لا يكون ذاك أبداً حتى يحال بين رؤوسنا وأجسادنا، والله لا نكفر آباءنا ولا نفقّر أبناءنا. قَال عُمَر: أما لولا أن تستعينوا عليّ بمن أطلب هذا الحق له لأضرعت خدودكم قوموا عني.

٩١٦٦ ـ مؤذن لعُمَر بن عَبْد العزيز

حدَّث عن مسلم بن يسار.

روى عنه عَبْد الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان بن أَبي الجون.

أَخْبَرَنا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن الفضل، وأَبُو مُحَمَّد هبة اللّه بن سهل، قَالا: أنا أَبُو سعد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن، أَنَا أَبُو أَحْمَد الحاكم، أَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الواسطي، نَا هشام بن عمار، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي الجون، عَن مؤذن لعُمَر، عَن مسلم بن يسار، عَن عائشة أن رَسُول الله ﷺ كان إذا غضبت أخذ بأنفها وقَال: يا عويش، قولي: اللّهمّ رب النبي مُحَمَّد ﷺ اغفر ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلاّت الفتن.

٩١٦٧ ـ كاتب لعُمَر بن عَبْد العزيز

حكى عن عُمَر.

روى عنه جويرية بن أسماء الضبعي.

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٦١٥ ورواه ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز ص١١٥.

قرأت على أَبي الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد الفقيه، عَن نصر بن إِبْرَاهيم الزاهد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري الأندلسي الفقيه، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عَبْد اللّه، أَنَا عَبْد اللّه بن يونس، نَا بقي بن مخلد، ثنا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، نَا عفان، حَدَّثَني عُثْمَان بن عَبْد الحميد، نَا جويرية بن أسماء، حَدَّثَني كاتب لعُمَر بن عَبْد العزيز قَال:

كان لا يستريح إلاّ أنّه كان ينام من آخر الليل هنيهة، ويقيل . . . .[1] من عنده يوماً عند القائلة فبعث إلى مزاحم فقَال له: يا مزاحم إنّي قد حدّثت نفسي بردّ ما في يدي من القطائع، فقَال له مزاحم: عيالك أكثر من ذاك يا أمير المؤمنين، قَال: فقَال بيده على عينه ودمعت عينه، فينفضها قَال: ثم يقول: الله لهم، فذكر بعض ما حدثنا به سعيد بن عامر وقَال في حديثه قَال عَبْد الملك: يا أمير المؤمنين الساعة، فإن قلبك ليس بيدك، ولا تدري ما يحدث الله في الليل والنهار قَال: فخرج فدعا بتلك الكتب ودعا بمقاريض فقرضت بها تلك الكتب.

٩١٦٨ ـ رجل وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز من خراسان

حكى عن عمره.

أَنْبَانَا أَبُو عَلي الحداد، أَنَا أَبُو نعيم[2]، نَا أَبُو حامد بن جَبَلة، نَا مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، واللفظ له.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو يعلى حمزة بن عَلي بن هبة اللّه، نَا نصر بن إِبْرَاهيم بن نصر الزاهد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري الأندلسي الفقيه، أخبرني أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد، فيما كتب إلي، أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي اللخمي الباجي الأندلسي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن يونس. أَخْبَرَنَا بقي بن مخلد.

قَالا: نا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، نَا عفان بن مسلم، نَا عُثْمَان بن عَبْد الحميد، نَا الوليد، قَال:

بلغنا أن رجلاً كان ببعض خراسان قَال: أتاني آتٍ في منامي فقَال: إذا قام أشجّ بني مروان، فانطلق فبايعه فإنه إمام عادل، فجعلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام عُمَر بن عَبْد

(١) كلمة مطموسة بالأصل.

(٢) الخبر في حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ ٥/٢٥٦ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

العَزِيز، فأتاني ثلاث مرات في المنام، فلمّا كان آ خر ذلك زبرني وأوعدني، فرحلت إليه، فلمُا قدمت لقيته فحدَّثته الحديث، فقَال: ما اسمك؟ ومن أين أنت؟ وأين منزلك؟ قلت: بخُرَاسان، قَال: ومن أمير المكان الذي أنت به؟ ومن صديقك هناك وعدوك؟ فألطف المسألة ثم حبسني أربعة أشهر، فشكوت إلى مزاحم مولى عُمَر بن عَبْد العَزِيز فقَال: إنه قد كتب فيك، قَال: فدعا بي بعد أربعة[1] أشهر، فقَال: إني كتبت فيك فجاءني ما أسرّ به من قبل صديقك وعدوك، فهلمّ فبايعني على السمع والطاعة، والعدل، فإذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة، قَال: فبايعته قَال: ألك حاجة؟ فقلت: لا، أنا غني في المال، إنّما آتيتك لهذا، فودعته ومضيت، زاد بقي بن مخلد: فقلت بيني وبين نفسي وهو يراني، وذكرت بُعْد أهلي وطول المسير إليهم فقلت: لو حملني على البريد، فالتفتَ فرآني فدعاني فقَال: ألك حاجة؟ فقلت: نعم، شيء إن لم يثقل عليك، ذكرت بُعد أهلي، وطول المسير، فقلت: لو حملني على البريد، فقَال: والله ما ذاك لك ولا لنا، قَال: فمكثت هنيّة[2] ثم قَال: هل لك أن تعمل لنا عملاً وأحملك؟ فقلت: نعم، قَال: لا تأت على عامل لنا إلاّ نظرت في سيرته، فإن كانت حسنة لم تكتب بها، وإن كانت قبيحة كتبتَ بها، قَال مزاحم: فما زال كتاب منه يجيئنا في عامل فيعزله، حتى قدم خراسان.

٩١٦٩ ـ رجل من بني أسد

كان حرسياً لعُمَر بن عَبْد العَزِيز.

حكى عن عُمَر.

روى عنه عَبْد الرزَّاق.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهِيم، وأَبُو الحَسَن عَلي بن الحَسَن الموازيني، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو بَكْر، أَنَا مُحَمَّد بن يوسف بن بشر، أَنَا مُحَمَّد بن حماد، أَنَا عَبْد الرزَّاق، أَنَا معمر، أخبرني رجل من أهل الشام ممن كان يحرس عُمَر بن عَبْد العزيز وهو من بني أسد، قَال: وما رأيت عُمَر بن عَبْد العزيز قتل أسيراً قط إلاّ واحداً من الترك، قَال: جيء بأسارى من الترك، فأمر بهم أن يُسْتَرقوا، فقَال رجل ممن جاء بهم: يا

---

(١) في حلية الأولياء: بعد أشهر.

(٢) في المختصر: فمكث هنيهة.

أمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا ـ لأحدهم ـ وهو يفتك في المسلمين لكثر[١] بكاؤك عليهم، فقَال عُمَر بن عَبْد العَزِيز، فدونك فاقتله، فقام إليه فقتله.

٩١٧٠ ـ رجل من حرس عُمَر بن عَبْد العَزِيز

حكى عن عُمَر.

حكى عنه الأوزاعي.

قرأت على أَبي الفتح الفقيه عن نصر بن إِبْرَاهيم، أَنَا عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري الفقيه، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد، فيما كتب إلي، أخبرني جدي عَبْد اللّه بن يونس، نَا بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، نَا مُحَمَّد بن كثير، عَن الأوزاعي، حَدَّثَني بعض حرس عُمَر بن عَبْد العَزِيز قَال:

خرج علينا عُمَر بن عَبْد العَزِيز ونحن ننتظره يوم الجمعة فلمّا رأيناه قمنا، فقَال: إذا رأيتموني فلا تقوموا، ولكن توسّعوا ثم قَال: أيكم يعرف بيت فلان؟ فقلنا: كلنا نعرفه، قَال: فليقم أحدثكم سناً. قَال: فقام أحدثنا سنّاً فدعاه له، فجاء الرجل وقد تهيّأ وشدّ عليه ثيابه، فقَال عُمَر: إنّا بعثناك في أمر عجلةٍ من أمر المسلمين، فلا يحملك استعجالنا إياك على أن تخرج حتى تصلي الجمعة، فإنّ اليوم الجمعة، وإذا حضرت الصلاة، فصلّها لوقتها، فإنك لا محالة أن تصليها، وإنّ الله ذكر قوماً فقَال: **﴿أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾**[٢] ولم تكن إضاعتهم إياها أن تركوها، ولو تركوها لسَمّاهم بتركها كفّاراً[٣].

٩١٧١ ـ حرسي من حرس عُمَر بن عَبْد العَزِيز لقبه عُمَر بالجائف

له ذكر.

---

(١) بالأصل: «لكبر» والمثبت عن المختصر.

(٢) سورة مريم، الآية: ٥٩.

(٣) سقطت ترجمة «شيخ حرسي لعمر بن عبد العزيز» من الأصل، وهي مثبتة في مختصر ابن منظور وجاء فيها أنه: قال: رأيت عمر حين ولي وبه من حسن اللون، وجودة الثياب والبزة، ثم دخلت عليه بعد وقد ولي فإذا هو قد احترق واسود، ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد والعظم لحم، وعليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها، تعلم أنها قد غسلت، وعليه سحق إنبجانية قد خرج سداها وهو على شاذكونة قد لصقت بالأرض، تحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاقة الصوف، فأعطاني مالاً أتصدق به بالرقة فقال: لا تقسمه إلاّ على نهر جار، فقلت له: يأتيني من لا أعرف، فمن أعطي؟ قال: من مدّ يده إليك.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح ناصر بن عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد النجار، ثنا أَبُو الفتح نصر بن إِبْرَاهيم ابن نصر، أَنَا عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري، أَنَا أَبو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد، فيما كتب إلي أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي اللخمي الباجي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن يونس، أَنَا بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، نَا منصور بن بشير، نَا شعيب، يعني ابن صفوان قَال: ذكر الفرات يعني ابن السائب:

أن رسولاً لبعض الولاة دخل على عُمَر بن عَبْد العَزِيز ومعه حَرَسي فجعل الرسول إذا كلم عُمَر وكلمه زجره الحرسي وانتهره حتى فرغ من قراءة كتابه فقال: كن قريباً، ثم دخل رسول آخر ومعه ذلك الحرسي، فكلم عُمَر لا يندهه[1] ولا يمنعه حتى فرغ من قراءة كتابه، فقَال: كن قريباً[2]، ثم أرسل عُمَر إلى الرسول الأول فقَال له: أرأيت الحرسي الذي كان دخل معك، هل تعرفه؟ قَال: لا، قَال: إنّ الله قد أفطنني لمنعه إياك من الكلام، فنفعك ذلك ولم يضرك، فارفع إليّ حاجتك، فلم يسأله شيئاً إلا أعطاه إياه، ثم أرسل إلى الرسول الثاني، فقَال: هل بينك وبين الحرسي الذي دخل معك معرفة؟ قَال: نعم هو صديقي وجاري، قَال: أما أنه قد حاباك، وجهد أن ينفعك فأُلقي في روعي لا تصيب مني شيئاً، فلولا أن يدنون مني مراغمة في منع رزق، لم تصب مني شيئاً، وسآمر لك بمعروف، ثم أرسل إلى الحرسي فقَال: ويلك، وليت أمر رجلين بين يدي فلم تعدل بينهما، فكيف الأمر على ما ابتليت به؟ فاختر مني أحد أمرين: إمّا أن تأذن لي فألقبك لقباً، وإما أن أمحوك من الحرس، قَال: بل تعفيني قَال: لا، قَال: فإني أختار أن تلقبني، فسمّاه الجائف[3]، فكان إذا رآه يقول: ادعوا ليّ الجائف، فيقول: يا أمير المؤمنين فيقول ما سببت، هو شرطي عليك، فلم يزل كذلك حتى مات.

٩١٧٢ ـ رجل من حرس عُمَر بن عَبْد العَزِيز

حكى عن عُمَر.

حكى عنه ابن له.

قرأت على أَبي الفتح الفقيه، عَن أَبي الفتح الفقيه، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن الوليد

---

(١) أي لا يزجره.

(٢) بالأصل: لي قرينا.

(٣) كذا بالأصل: «الجائف» في كل المواضع، وفي المختصر: الجانف.

الأنصاري، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد الباجي، أَنَا عَبْد اللّه بن يونس، أَنَا بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، حَدَّثَني سهل بن مَحْمُود، حَدَّثَني يَحْيَىٰ بن أَبي غنية قَال:

سمعت رجلاً يذكر في المسجد قَال: كان أبي في حرس عُمَر بن عَبْد العَزِيز قَال: فبينما عُمَر يسير على بغلته بخُنَاصرة(١) إذ جاء رجل متزرٍ ببردٍ قطري، متعصب بآخر حتى أخذ بلجام بغلته ما ينهنهه أحد فقَال:

تدعون حران مظلوماً ليأتيكم فقد أتاكم لعند الدار مظلوم

فقَال: ممن أنت؟ قَال: من أهل حضرموت، قَال: ما ظلامتك؟ قَال: أرضي، وأرض آبائي أخذها الوليد وسُلَيْمَان(٢)، فأكلاها، فنزل عُمَر عن دابته يتكىء حتى جلس بالأرض. فقَال: من يعلم ذلك؟ قَال: أهل البلد قاطبة، قَال: يكفيني من ذلك شاهدا عدل. اكتبوا له إلى بلاده، إنْ أقام شاهديْ عدلٍ اكتبوا على أرضه وأرض آبائه وأجداده، فادفعوها إليه، فحسب الوليد وسُلَيْمَان ما أكلا من غلتها. فلما ولّى الرجل قَال: هلمّ هل هلكت لك من راحلة، أو أُخلق لك من(٣) ثوب، أو نفذ لك من زاد، أو تخرّق لك من حذاء؟ فحسب ذلك فبلغ اثنين وثلاثين ديناراً، أو ثلاثة وثلاثين ديناراً فأتى بها من بيت المال، فكأني أنظر إليها تُعَدّ في يده.

٩١٧٣ ـ رجل ممن كان في جيش مسلمة بن عَبْد المَلِك في غزوة القسطنطينية

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز، وحكى عنه.

حكى عنه الأوزاعي.

أَنْبَأَنَا أَبو عَبْد اللّه بن أَبي العلاء، نَا أَبو بَكْر الخطيب، نا أَبو الحُسَيْن بن بشران، أَنَا عُثْمَان بن أَحْمَد بن عَبْد اللّه الدقاق، أَنْبَأ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن النصر، نَا معاوية بن عمرو، عَن أَبي إسحاق الفزاري، عَن الأوزاعي، حَدَّثَني رجل قَال: قفلت على عُمَر بن عَبْد العَزِيز من القسطنطينة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ بلائي كذا، ومن أمري كذا وكذا، فالتفت إلى بعض جلسائه، فقَال: أما يريد هؤلاء أن يستبقوا لآخرتهم شيئاً؟

---

(١) خناصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية (راجع معجم البلدان).

(٢) بالأصل: «الوليد بن سليمان» خطأ، والتصويب: «الوليد وسليمان» عن مختصر ابن منظور.

(٣) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

٩١٧٤ ـ رجل من العلماء

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

حكى عنه أَبُو عَبْد اللّه حرسي كان لعُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي عُثْمَان، أَنَا أَبُو القاسم الحَسَن ابن الحَسَن بن عَلي بن المنذر القاضي[١]، أَنَا أَبُو عَلي بن صفوان، نَا أَبُو بَكْر بن أَبي الدنيا، حَدَّثَني مُحَمَّد بن الحُسَيْن، حَدَّثَني يوسف بن الحكم، أخبرني جَعْفَر بن ....[٢] الأزدي، عَن أَبي عَبْد اللّه الحرسي قَال:

سمعت بعض العلماء ممن قدم على عُمَر بن عَبْد العَزِيز يقول: الصامت على علم كالمتكلم على علم، فقَال عُمَر: إنّي لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً، وذلك أن منفعته للناس، وهذا صمته لنفسه، قَال: يا أمير المؤمنين وكيف بفتنة[٣] المنطق؟ قَال: فبكى عُمَر بكاء شديداً.

٩١٧٥ ـ خصي لعُمَر بن عَبْد العَزِيز

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن بن قبيس، أَنَا أَبُو الحَسَن بن أَبي الحديد، أَنَا جدي أَبُو بَكْر، أَنَا أَبُو بَكْر الخرائطي، أَنَا نصر بن داود، نَا يَحْيَىٰ بن يوسف الزِّمِن، نَا إِسْمَاعيل بن عياش، عَن عمرو بن مهاجر قَال: حَدَّثَني خصي لعُمَر بن عَبْد العَزِيز أن عُمَر بن عَبْد العَزِيز لم يغتسل في داره قط إلاّ بمئزر.

٩١٧٦ ـ مولى لعُمَر بن عَبْ د العَزِيز

حدَّث عن أَبي بردة بن أَبي موسى.

روى عنه أَبُو سعد روح بن جناح مولى الوليد بن عَبْد المَلِك.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن الفضل، وأَبُو المظفر القشيري، قَالا: أنا أَبُو سعد الأديب، أَنَا ابن حمدان.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن عَبْد المَلِك، أَنَا إِبْرَاهيم بن منصور، أَنَا أَبُو بَكْر بن المقرىء.

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٥ ت٣٨٢٠) ط دار الفكر.

(٢) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٣) تقرأ بالأصل: يفتنه.

قَالا: أنا أَبُو يعلى، نَا القاسم بن يَحْيَىٰ، نَا الوليد بن مسلم، عَن روح بن جناح - وفي حديث ابن حمدان: نا أَبُو سعيد روح بن جناح - مولى - وفي حديث ابن المقرىء: عن مولى - لعُمَر بن عَبْد العَزِيز عن أَبي بردة، عَن أبيه، عَن النبي ﷺ ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾[١]، قَال«**عن نور عظيم يخرّون له سجداً**»[١٣٦٨٣].

[قال ابن عساكر:][٢] كذا قَال، وهو أَبُو سعد وليس هو مولى عُمَر، وإنّما هو مولى الوليد، ويروى هذا الحديث عن مولى لعُمَر غر مسمّى كما في رواية ابن المقرىء.

٩١٧٧ - رجل سمع عُمَر بن عَبْد العَزِيز

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الجبار بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي، أَنَا مُحَمَّد بن موسى، نَا مُحَمَّد بن يعقوب، أَنَا الربيع بن سُلَيْمَان، أَنَا الشافعي قَال: أخبرني من أثق به من أهل العلم قَال: أخبرني من سمع عُمَر بن عَبْد العَزِيز وهو خليفة في يوم فطر ظهر على المنبر ثم جلس ثم قَال: إن شعار هذا اليوم: التحميد، والتكبير، والتمجيد، ثم كبَّر مراراً، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، ثم يشهّد للخطبة، ثم يفصل بين التشهّد بتكبير.

٩١٧٨ - رجل وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز وأخبره برؤيا رآها له

تقدم ذكر روايته في ترجمة عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

٩١٧٩ - رجل من الأزد من أهل البصرة

وفد من عند عدي بن أرطاة على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

روى عنه صالح بن بشير المري القاضي.

٩١٨٠ - أعرابي دخل على عُمَر بن عَبْد العَزِيز

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن السلمي، أَنَا جدي أَبُو بَكْر، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن زبر، نَا الحَسَن بن عُليل، نَا مسعود بن بشر، نَا الأصمعي قَال:

دخل أعرابي على عُمَر بن عَبْد العَزِيز فقَال: رجل من أهل البادية ساقته الحاجة، وانتهت به الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا، فقَال عُمَر: ما سمعت كلمات أبلغ من قائل، ولا أبلغ لمقول منها.

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤٢.

(٢) زيادة منا.

٩١٨١ ـ شيخ

ذكر أنه رفع إِلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز وحدَّه في الشراب.

حدَّث عن مُحَمَّد بن عمرو.

أَخْبَرَنَا أَبُو النجم هلال بن الحُسَيْن بن مَحْمُود الخياط، أَنَا أَبُو منصور بن عَبْد العزيز، أَنَا أَبُو مُحَمَّد جناح بن نذير بن إسحاق المحاربي، نَا عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حمدان[١]، ثنا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن ثابت، نَا أَبُو مسلم إِبْرَاهيم بن عَبْد الصَّمد، نَا مُحَمَّد بن أَبي بكر المقدمي، نَا مُحَمَّد بن عَلي الشامي، نَا أَبُو عمران الجوني قَال:

قَال عُمَر بن عَبْد العزيز: لأجلدنّ في الشراب كما فعل جدّي عُمَر بن الخطاب، ثم أمر صاحب عسسه[٢] وضم إليه صاحب خبره وقَال لهما: مَنْ وجدتماه سكران فأتياني به. قَال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إِلى بعض الأسواق، فإذا هما بشيخ حسن الشيبة، بهي المنظر، عليه ثياب حسنة، متلوث في أثوابه سكران وهو يتغنى:

سقوني وقالوا: لا تغنّ ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنّتِ

فحركاه بأرجلهما وقَالا له: يا شيخ ما تستحي لهذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال؟ فقَال: ارفقا بي، فإنّ لي إخوانا[٣] أحداث الأسنان شربت عندهم ليلتي هذه، فلمّا عمل الشراب فيّ أخرجوني، فإن رأيتما أن تعفوا عني فافعلا، فقَال صاحب العسس لصاحب الخبر: أكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قَال: قد فعلتُ، قَال: انصرف يا شيخ ولا تعد. فقَال: نعم، وأنا تائب، فلمّا كان في الليلة الثانية طافا حتى انتهيا إِلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على تلك الحالة في الليلة الأولى، وهو يتغنى:

إنما هيج البلا ... حين غضّ السفر جلا
فرماني وقال لي ... كن بعينيّ مبتلا
ولقد قام لحظه ... لي على القلب بالقلى

فحركاه بأرجلهما وقالا له: يا شيخ أين التوبة منك؟ فقَال: ارفقا بي فاسمعاني، إنّ

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/٥٢٩.

(٢) بالأصل: «عسعسته» والمثبت عن المختصر. والعسس جمع عسّ أو عاسّ. وهو الذي يطوف بالليل لحراسة الناس.

(٣) تقرأ بالأصل: «أخوال» والمثبت عن المختصر.

إخواني الذين ذكرتهم لكم البارحة غدوا عليّ الليلة في يومهم هذا، وحلفوا لي أنه متى ما عمل الشراب مني لم يخرجوني، فعمل فيّ وفيهم فخرجت وهم لا يعلمون، فإنْ رأيتما أن تزيدا في العفو فافعلا، فقَال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قَال: قد فعلت قَال: انصرف يا شيخ، فانصرف الشيخ، وطافا الليلة الثالثة حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنى:

ارض عني فطالما قد سخطتا ... أنت ما زلت جافيا مذ عرفتا
أنت ما زلت جافيا لا وصولاً ... بل بهذا - فدتك نفسي - ألفتا
ما كذا يفعل الكرام بنو النا ... س بأحبابهم فلم كنت أنتا؟

قَال: فحركاه بأرجلهما وقَالا له: هذه الثالثة ولا عفو، قَال: أخطأتما. قَالا: كيف؟ قَال: حَدَّثَني مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم، عَن أَبي سلمة بن عَبْد الرَّحْمٰن، عَن أَبي هريرة قَال: قَال رَسُول الله ﷺ: «**مَنْ شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن [شربها]**[(١)] **الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ثم تاب لم يتب الله عليه، وكان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال**»[١٣٦٨٤] فقَال عُمَر: وما طينة الخبال؟ قَال: عصارة أهل النار في النار.

قَال: فعفو من الثالثة واجب، ومن الرابعة غير واجب، فقَال صاحب العسس لصاحب الخبر: محنة اكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قَال: قد فعلتُ، قَال: انصرف، قَال: فلمّا كان في الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنى:

قد كنت أبكي وما حنت لهم إبل ... فما أقول إذا ما حمل الثقلُ
كأنني بك نضو[(٢)] لا حراك به ... تدعى وأنت عن الداعين في شغلِ[(٣)]
فقلبوك بأيديهم هناك وقد ... سارت بأجمالك المهرية الذلل
حتى إذا استيأسوا من أن تجيبهم ... غطوا عليك وقالوا: قد قضى الرجل

فحركاه بأرجلهما وقَالا: هذه الرابعة ولا عفو، قَال: لست أسألكما عفواً بعدها فافعلا

(١) سقطت من الأصل، وزيدت عن المختصر لابن منظور.

(٢) النضو: البعير المهزول.

(٣) في البيت إقواء.

ما بدا لكما، قَال: فحملاه، فأوقفاه بحضرة عُمَر بن عَبْد العَزِيز، وقصّا عليه قصته من أولها إِلى آخرها، فأمر عُمَر رضي الله عنه باستنكاهه(١) فوجد منه رائحة، فأمر بحبسه حتى أفاق، فلما كان الغد أقام عليه الحدّ فجلده ثمانين جلدة، فلمّا فرغ قَال له عُمَر: أنصف يا شيخ من نفسك ولا تعد، قَال: يا أمير المؤمنين قد ظلمتني، قَال: وكيف؟ قَال: لأنني عبد وقد حددتني حدّ الأحرار، قَال: فاغتم عُمَر وقَال: أخطأت علينا وعلى نفسك، أفلا أخبرتنا أنك عبد فنحدّك حد العبيد؟ فلمّا رأى اهتمام عُمَر به ردّ عليه وقَال: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين، لتكن(٢) لي بقية هذا الحدّ سلفاً(٣) عندك، لعلّي أرفع إليك مرة أخرى، قَال: فضحك عُمَر وكان قليل الضحك حتى استلقى على مسنده، وقَال لصاحب عسسه وصاحب خبره: إذا رأيتما مثل هذا الشيخ في هيئته وعلمه وفهمه وأدبه فاحملا أمره على الشبهة، فإن رَسُول الله ﷺ قَال: «**ادرءوا الحدود بالشبهة**»[١٣٦٨٥].

٩١٨٢ ـ شاب دخل على عُمَر بن عَبْد العَزِيز في خلافته

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إِسْمَاعيل، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا أَبُو بَكْر بن أَبي الدنيا، نَا مُحَمَّد بن الحَسَن، عَن قيس بن صالح:

أن قوماً دخلوا على عُمَر بن عَبْد العَزِيز يعودونه في مرضه، وإذا فيهم شاب داثر(٤) ناحل الجسم، فقَال له عُمَر: يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى؟ فقَال: يا أمير المؤمنين أمراض وأسقام. قَال: سألتك بالله إلاّ صَدَقتني. فقَال: يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرّة، فصغر في عيني زهرتها وحلاوتها، واستوى عندي حجرها وذهبها، وكأني أنظر إِلى عرش ربي، والناس يساقون إِلى الجنّة والنار، فأظمأت لذلك نهاري، وأسهرت له ليلي، وقليل حقير كل ما(٥) أنا فيه في جنب ثواب الله وعقابه.

٩١٨٣ ـ فتى من الأنصار

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز، له ذكر.

---

(١) أي أن تشمّ رائحة فمه.

(٢) بالأصل: ليكون.

(٣) بالأصل: سلف.

(٤) شاب دائر: يقال: دثر الرجل إذا علته كبرة واستسنان.

(٥) بالأصل: كلما.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَخْبَرَنَا عَبْد اللّه بن جَعْفَر، نا يعقوب[١]، نَا عَبْد العزيز بن عمران، نَا ابن وهب، حَدَّثني يعقوب يعني ابن عَبْد الرَّحْمٰن، عَن أبيه قَال:

دخل على عُمَر بن عَبْد العَزِيز من أهل الشام شيخ جليل، فقَال: يا أمير المؤمنين إنّي دخلت مصر مع مروان وغزوت دير الجماجم، وغزوة كذا فتأمر لي بشيء؟ فقَال: اجلس أيها الشيخ، قَال وبثور[٢] عند الشيخ يكلمه غلام من الأنصار فقَال: يا أمير المؤمنين أنا فلان بن فلان أبي ممن شهد العقبة وشهد بدراً وشهد أُحُداً حتى ذكر مغازياً، فقَال عُمَر: أين الشيخ؟ الذي ذكر ما ذكر قَال: فجثا الشيخ على ركبتيه أو قام فقَال: ها هو ذا يا أمير المؤمنين، فقَال: هذه المكارم لا ما يعد الشيخ منذ اليوم:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فصارا بعد أبوالا[٣]

خذوا حاجة الفتى.

هذا الأنصاري هو رجل من ولد قتادة بن النعمان، كما ذكر أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عمرو العقيلي عن مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أَبي شيبة، نَا عمي القاسم، نَا الأصمعي، عَن أَبي معشر نجيح قَال:

وفد أَبُو بَكْر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة رجلاً من ولد قتادة بن النعمان الأنصاري، قَال: فجاء به إِلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز فلمّا دخل عليه قَال له عُمَر: من الرجل؟ قَال[٤]:

أنا ابن الذي سالت على أحد عينه ... فردت بكفّ المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول عهدها[٥] ... فيا حسن ما عيني[٦] ويا طيب ما يد

قَال عُمَر بن عَبْد العَزِيز:

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٢٦٥.
(٢) كذا رسمها بالأصل، وفي المختصر: «ويثور» ومكانها بياض في المعرفة والتاريخ.
(٣) البيت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٢٦٥.
(٤) البيتان في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٢٦٥.
(٥) في سيرة عمر: لأحسن حالها.
(٦) في سيرة ابن هشام: عين.

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

٩١٨٤ ـ شاب من أهل الكوفة

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَنْبَانَا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن العلاف، وأخبرني أَبُو المعمر المبارك بن أَحْمَد عنه.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو عَلي بن أَبي جَعْفَر، وأَبُو الحَسَن بن العلاف، قَالا: أنا أَبُو القَاسِم عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن بشران، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الكندي، أَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر الخرائطي، نَا أَبُو الفضل الربعي، نَا إسحاق بن إِبْرَاهيم، عَن الهيثم بن عدي قَال:

كانت لفاطمة ابنة عَبْد المَلِك بن مروان زوجة عُمَر بن عَبْد العَزِيز جارية ذات جمال فائق، وكان عُمَر معجباً بها قبل أن تفضي إليه الخلافة، فطلبها منها وحرص، فأبت دفعها إليه، وغارت من ذلك، فلم تزل في نفس عُمَر بن عَبْد العَزِيز، فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأُصلحت ثم حُلّيت، فكانت حديثاً في حسنها وجمالها، ثم دخلت فاطمة على عُمَر فقالت: يا أمير المؤمنين إنك كنت بفلانة جاريتي معجباً وسألتنيها فأبيتُ ذلك عليك، وإنّ نفسي قد طابت لك بها اليوم، فدونكها، فلمّا قالت ذلك: استنابت الفرح في وجهه ثم قَال: ابعثي بها إليّ، ففعلت، فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه فازداد بها عجباً، فقَال لها: ألقي ثوبك، فلمّا همّت أن تفعل قَال: على رسلك، اقعدي، أخبريني لمن كنت؟ ومن أين أُبت لفاطمة؟ قالت: كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملاً كان له أهل الكوفة مالاً، وكنت في رقيق ذلك العامل، فاستصفاني عنه مع رقيق له وأموال فبعث بي إلى عَبْد المَلِك بن مروان، وأنا يومئذ صبية، فوهبني عَبْد المَلِك لابنته فاطمة. قَال: وما فعل العامل؟ قالت: هلك، قَال: وما ترك ولداً؟ قَالت: بلى. قَال: وما حالهم؟ قَالت: سيئة، قَال: شدّي عليك ثوبك، ثم كتب إلى عَبْد الحميد، عامله، أن سرح إليّ فلان بن فلان على البريد، فلمّا قدم، قَال له: ارفع إليّ جميع ما أغرم الحجاج أباك، فلم يرفع إليه شيئاً إلاّ دفعه إليه، ثم أمر بالجارية فدُفعت إليه، فلمّا أخذ بيدها قَال: إياك وإياها، فإنّك حديث السن، ولعل أباك أن يكون قد وطئها، فقَال الغلام: يا أمير المؤمنين هي لك، قَال: لا حاجة لي فيها، قَال: فابتعها مني، قَال: لست إذاً ممن ينهى النفس عن الهوى، فمضى بها الفتى، فقالت الجارية: فأين

موجدتك لي يا أمير المؤمنين؟ قَال: إنها لعلى حالها، ولقد ازدادت، فلم تزل الجارية في نفس عُمَر حتى مات.

٩١٨٥ ـ رجل من مزينة

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَنْبَأنَا أَبُو الغنائم، ثم حَدَّثَنَا أَبُو الفضل، أَنَا أَبُو الفضل وأَبُو الحُسَيْن، وأَبُو الغنائم واللفظ له، قالوا: أنا أَحْمَد ـ زاد أَبُو الفضل ومُحَمَّد بن الحَسَن، قَالا: ـ أنا أَحْمَد، أَنَا مُحَمَّد، نَا البخاري قَال: قَال عَبْد اللّه الجعفي: نا مُحَمَّد بن بشر، نَا أيوب بن النجار، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحَسَن، عَن . . . .[1] المزني أنه كانت عنده قطيفة للنبي ﷺ فلما استخلف عُمَر بن عَبْد العَزِيز أرسل إليه [فأتى بها في أديم][2] أحمر فجعل يمسح بها وجهه.

أَنْبَأنَا أَبُو الحُسَيْن وأَبُو عَبْد اللّه، قَالا: أنا ابن مندة، أَنَا حَمْد إجازة.

ح قَال: وأنا أَبُو طاهر، أَنَا عَلي.

قَالا: أنا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي حاتم قَال: سمعت أَبي يقول هو مجهول[3].

٩١٨٦ ـ شاب من أهل العراق

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو النجم بدر بن عَبْد اللّه، أَنَا أَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن العباس، ثنا رضوان بن أَحْمَد الصيدلاني، حَدَّثَني أَبُو الهيثم الغنوي، نَا الرياشي، نَا شيبان بن فروخ قَال:

وفد وفدٌ على عُمَر [بن عبد العزيز][4] قَال: وكان فيهم شاب، فتكلّم الشاب، فنظر إليه عُمَر فحدّد النظر ثم قَال: الكبر، الكبر، قَال الشاب: يا أمير المؤمنين ليس بالكبر ولا بالصغر، لو كان بالكبر لقد كان في الناس من هو أكبر منك، قَال: صدقتَ، فتكلّم قَال: ما جئناك لرغبة ولا رهبة، قَال: فنظر إليه عُمَر أيضاً فقَال: أما الرغبة فقد أتتنا في منازلنا، وأما

---

(١) كلمة مطموسة بالأصل.

(٢) ما بين معكوفتين مكانه بياض بالأصل، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) كذا ورد قول ابن أبي حاتم بالأصل، ولم نقف عليه في الجرح والتعديل.

(٤) زيادة للإيضاح.

الرهبة فقد أمنا جورك، ولكنا وفدُ الشكر، قَال: فسُرِّي عن عُمَر وقَال: يا فتى، أرى لك عقلاً، فعظني، قَال: إنّ قوماً اغتروا[١] بالله فيك فأثنوا عليك بما ليس فيك، فلا يغرّنّك اغترارهم بالله فيك مع ما[٢] تعرفه من نفسك، قَال: فبكى عُمَر حتى سقط.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلي أَحْمَد بن سعد بن عَلي العجلي الهمداني المعروف ببديع الزمان ببغداد، أَنَا أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمٰن الأصبهاني، أَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم الجرجاني.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد اللّه البغدادي بدمشق، نَا الحافظ أَبُو مسعود سُلَيْمَان بن إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد الأصبهاني، لفظاً بأصبهان، نَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن جَعْفَر الجرجاني إملاء بأصبهان.

نَا أَبُو عَلي الحُسَيْن بن عَلي، نَا مُحَمَّد بن زكريا، ثنا ابن عائشة، حَدَّثني أَبي، عن عمي قَال:

قدم وفد العراق على عُمَر بن عَبْد العَزِيز وفيهم غلام، فجعل الغلامُ يتكلّم، وقَال أَبُو مُحَمَّد فجعل الغلام يتحوّس[٣] الكلام، فقَال عُمَر: كبّروا، كبّروا، قدموا مشايخكم، فقَال الغلام: يا أمير المؤمنين إنه ليس بالكبر ولا بالصغر ولو كان كذلك لوليَ هذا الأمر مَنْ هو أسن منك، قَال: فتكلّم عافاك الله، قَال: يا أمير المؤمنين إنا ما أتيناك لرغبة ولا لرهبة، قَال: فما أنتم؟ قَال: نحن وفد الشكر، أتيناك شوقاً إليك وشكراً لله إذ . . . . .[٤] علينا، قَال: عظني أيها الرجل، قَال: يا أمير المؤمنين إنّ من الناس ناساً غرّهم الأمل، وأفسدهم ثناء الناس عليهم، فلا يغرّنّك من اغتر بالله فيك فمدحك بما علم الله خلافه، وما قَال رجلٌ في رجلٍ شيئاً إذا رضي إلاّ وهو يقول فيه على حسب ذلك إذا سخط، قَال: فتهلل وجه عُمَر ثم قَال:

تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغيراً إذا التفت عليه المحافل

٩١٨٧ ـ رجل من الأنصار

وفد على سُلَيْمَان، وكان أول من بايع لعُمَر بن عَبْد العَزِيز.

---

(١) بالأصل: «اعتزوا» والمثبت عن المختصر.

(٢) بالأصل: «معما».

(٣) التحوس: التشجع في الكلام كما في تاج العروس حوس: طبعة دار الفكر.

(٤) غير واضحة بالأصل، ورسمها فيه: برتل.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللَّه بن جَعْفَر، نَا يعقوب[١]، نَا أَبُو بشر يعني بكر بن خلف، نَا سعيد بن عامر، نَا جويرية يعني ابن أسماء، عَن إسْمَاعيل بن أَبي حكيم قَال:

لما مات سُلَيْمَان بن عَبْد المَلِك صفق أهل الشام قَال: فانطلقت أنا ومزاحم إلى نفقة كانت لعُمَر بن عَبْد العَزِيز في رحله فصبناها، ثم أقبلت أريد المسجد، قَال: فلقيني رجل فقَال: هذا صاحبك يخطب الناس، فقلت: خليفة؟ قَال: خليفة، فانتهيت إليه وهو على المنبر، فكان أول ما سمعته يقول: يا أيها الناس، إنّي والله ما سألتها الله في سرّ ولا علانية قط، فمن كره منكم فأمره إليه، قَال: فقَال رجل من الأنصار: يا أمير المؤمنين ذاك والله أسرع مما نكره أبسط يدك فلنبايعك، قَال: فكان أول من بايعه الأنصاري هذا، ولا أدري عن إسْمَاعيل هو أو عن غيره. قَال: وأظنه عن إسْمَاعيل.

قَال: ومشى عمر في جنازة سُلَيْمَان قَال: ودخل قبره، فلمّا أن فرغ من دفنه قَال: وقد جيء بمراكب الخلفاء فلم يركب شيئاً منها، وقَال: بغلتي؟ فركض إنسان إلى العسكر وقعد عُمَر حتى جيء ببغلته قَال: وقد ضربت أبنية الخلفاء. قَال: فأحسبه أنه لم يستظلّ في شيء منها حتى جيء ببغلته، فركبها، ثم رجع.

قَال: وقد كان سُلَيْمَان أمر أهل مملكته أن يقودوا الخيل فيسبق بينهم[٢]، فَقَلّ قرية[٣] من المسلمين إلاّ كان قد أخذهم ليقودوا إليه[٤] الخيل، فمات من قبل أن تجري الحلبة.

قَال: فلما ولي عُمَر، أبى أن يجريها فقيل له: يا أمير المؤمنين تكلف الناس مؤونات عظاماً، وقادوها من بلاد بعيدة وفي ذلك غيظ للعدو قَال: فلم يزالوا يكلمونه حتى أجرى الحلبة، وأعطى الذين سبقوا، ولم يخيّب الذين لم يسبقوا أعطاهم دون ذلك. قَال: وقد كان الناس لقوا جهداً شديداً من القسطنطينية من الجوع، فأقفل الناس وبعث إليهم بالطعام.

٩١٨٨ ـ رجل من أهل البصرة

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

---

(١) الخبر رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٦١.

(٢) كذا بالأصل، وفي المعرفة والتاريخ: سبق سهم.

(٣) كذا بالأصل: «فقل قرية من المسلمين» وفي المعرفة والتاريخ: فما من قدمة من المسلمين.

(٤) الجملة في المعرفة والتاريخ: ليعودوا إليه بالخيل.

وحكى عنه.

حكى عنه شعبة بن الحجاج.

قرأت بخط أَبي الحَسَن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم النسيب، وأَبُو الوحش عنه، أَنَا أَبُو القَاسِم عَبْد الرزّاق بن أَحْمَد بن عَبْد الحميد السراري، نَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن جَعْفَر ابن مُحَمَّد بن ورد، نَا أَبُو إسحاق إِبْرَاهيم بن حميد البصري القاضي، نَا العباس بن الفرج، حَدَّثَني عَبْد الملك بن قريب الأصمعي قَال: قَال شعبة بن الحجاج:

وفد وافدٌ لأهل البصرة على عُمَر بن عَبْد العَزِيز قَال: فلمّا أتيت بابه أذن لي، ثم قَال لي: ما بك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أتيتك مستجيراً[١] قَال: لماذا؟ قلت: كبير بالعَذْبة قَال: وأين العذبة؟ قلت: على منزلين من البصرة[٢]، قَال: فقد أخفرتك على أن أول وارد ابن سبيل[٣]، ثم دنت الجمعة فقربت من المنبر فلما صعده حمد الله، وأثنى عليه ثم قَال: أيها الناس إنكم ميتون، ثم إنكم مبعوثون، ثم إنكم محاسبون، فلئن كنتم صدقتم لقد قصرتم، ولئن كنتم كذبتم لقد هلكتم؛ يا أيها الناس إنّ من يكون له رزق بحضيض[٤] الأرض أو بنبوة[٥] جبل يأتيه[٦]، فأجملوا في الطلب ثم نزل.

٩١٨٩ ـ رجل من عمال الحَجَّاج

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه، نَا يعقوب، حَدَّثَني سعيد بن أسد، نَا ضمرة، عَن رجاء هو ابن أَبي سلمة، قَال: استعمل عُمَر بن عَبْد العَزِيز رجلاً فبلغه أنّه كان عاملاً للحجّاج فعزله، فجاءه يعتذر إليه ويقلل ما عمل، فقَال له عُمَر: حسبك من صحبة شرّ وشؤم يومٍ أو بعض يومٍ.

(١) غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: مستحقراً، والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) راجع معجم البلدان ٤/ ٩١ وفيه: أن العذبة موضع على ليلتين من البصرة وفيه مياه طيبة.
(٣) كذا بالأصل.
(٤) إعجامها مضطرب بالأصل، والمثبت عن المختصر.
(٥) تقرأ بالأصل: ينيف، والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٦) بالأصل: يأته.

٩١٩٠ ـ أعرابي من كلب

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد الفقيه، نَا نصر بن إِبْرَاهيم إملاء، أخبرني الفقيه أَبُو الفتح سليم بن أيوب في كتابه أن أبا عمرو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بكر الهِزّاني[١] أخبرهم، نَا أَبُو رَوْق[٢] أَحْمَد بن مُحَمَّد بن بكر الهِزاني، نَا العباس بن الفرج الرياشي أَبُو الفضل، عَن الأصمعي قَال:

أراد عُمَر بن عَبْد العَزِيز أن يمنع الحلبة، فقيل له: سوق من أسواق العرب، قَال: فتركها أرباً. فلما أرسلت الخيل أقبل أعرابي على فرس وهو يقول:

غـابـة مـجـد رفـعـت فـمـن لـهـا

نـحـن احـتـويـنـاهـا وكـنـا أهـلـهـا

لـو تـسـفـل الـطـيـر لـجـئـنـا قـبـلـهـا

فعثرت فرسه، فسقط، وتقدّمه رجلٌ من ولد أَبي بكر الصدِّيق بفرسه؛ فقَال الأعرابي: يا أمير المؤمنين، قد رأيتَ ما جرى، قَال: قد رأيتُ، سبقني وإياك رجلٌ كان أبوه سباقاً إِلى الخير، رحمة الله عليه.

٩١٩١ ـ رجل وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، أَنَا رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا الحَسَن بن إِسْمَاعيل، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا مُحَمَّد بن يونس، نَا الأصمعي قَال:

رفع رجل قصة إِلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز فأعرض عنه، فوقف بين السماطين فنادى بأعلا صوته: يا أمير المؤمنين أذكر بمقامي هذا مقاماً لا يشغل الله عزّ وجل عنك كثرة من يخاصم إليه يوم القيامة، فبكى عُمَر وقضى حاجته.

ورفع أهل حمص قصة إِلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز: أن مدينتنا قد خرب حصنها، فوقّع في قصتهم إِلى الأمير: ابنها بالعدل، ونقّ طرقها من الأذى.

---

(١) بدون إعجام بالأصل، راجع الحاشية التالية.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «مروان» وهو أبو روق، ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٢٨٥ روى عنه ابن أخيه محمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزاني. والهزاني بكسر الهاء والزاي المشددة المفتوحة نسبة إلى هزان، بطن من عتيك، راجع الأنساب.

٩١٩٢ ـ رجل وفد على عُمر بن عَبْد العَزيز ووعظه

قرأت على أَبي الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد، عَن نصر بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه ابن الوليد الأنصاري. أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد، أَنَا عَبْد اللّه بن يونس، أَنْبَأ بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الدورقي، حَدَّثَني يعقوب أخي، نَا مُحَمَّد بن الحَسَن، نَا عُبَيْد اللّه أَبُو سلمة قَال:

صلّى عُمَر بن عَبْد العَزيز ذات يوم، فلمّا ذهب ليدخل هتف به هاتف: يا أمير المؤمنين قَال: فأقبل عليه، أظنه قَال: مذعوراً، فقَال: ويحك، ما شأنك، أتعذر عليك حُجّابي، أو قَال: آذني؟ قَال: لا يا أمير المؤمنين، ولكني قدمت الساعة وجئتك مبادراً [قال: مبادراً][(١)] ماذا؟ قَال: أن تسبقني بنفسك، قَال: ولم؟ قَال: لأني رأيت الخير سريع الذهاب، قَال: فجلس عُمَر ثم قَال: حاجتك؟ فقَال الرجل: يا أمير المؤمنين، اذكرْ بمقامي هذا مقاماً[(٢)] لا يشغل الله عنك فيه كثرة مَنْ تخاصم إليه من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل، ولا براءة[(٣)] من الذنب. قَال: فاستبكى، أو قَال: بكى، ثم قَال: أَعِد، فأعاد، ثم قَال: حاجتك؟ فأخبره بحاجته.

٩١٩٣ ـ رجل من بني شيبان

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

حكى عنه كتب ابن أَبي رقية، تقدم ذكره في ترجمة عَبْد العزيز.

٩١٩٤ ـ رجل من أهل المدينة

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز، وحكى عنه.

حكى عنه ابنٌ له غير مُسَمّى.

ذكر أَبُو بَكْر بن أَبي الدنيا في كتاب «البكاء»، قَال: وحَدَّثَني مُحَمَّد بن الحُسَيْن، نَا يونس بن يَحْيَىٰ الأموي أَبُو نباتة[(٤)]، نَا حجاج بن صفوان بن أَبي يزيد، حَدَّثَني رجل من أهل المدينة عن أبيه:

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك للإيضاح عن المختصر لابن منظور.

(٢) بالأصل: مقامك.

(٣) تقرأ بالأصل: «تراه».

(٤) تحرفت بالأصل إلى: «بنانه» وهو يونس بن يحيى بن نباتة القرشي الأموي، أبو نباتة المدني، ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٣.

أنه قدم مع مُحَمَّد بن كعب القُرَظي على عُمَر بن عَبْد العَزِيز قَال: فكان فيما ذاكرنا به أن قَال لمُحَمَّد: يا أبا حمزة، ما ضرّ أخاك بُسر بن سعيد[(١)] التقلّل والانقطاع الذي كان فيه، قَال: ثم بكى [بكاء][(٢)] شديداً حتى قلت: الآن يسقط، ثم قَال: أما والله، لئن كان بُسْر[(٣)] صبر على القلة والعبادة، لقد صبر على معرفة وعلم بما صبر عليه.

٩١٩٥ - أعرابي

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن المسلم الفرضي، ثنا نصر بن إِبْرَاهيم الزاهد لفظاً، وعَلي ابن مُحَمَّد بن أَبي العلاء، قراءة: قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن عوف، نَا مُحَمَّد بن موسى بن الحُسَيْن، أَنَا ابن خُرَيم، نَا حُميد بن زنجوية، نَا مسلم بن إِبْرَاهيم، نَا موسى بن المغيرة الزّقاق، نَا رياح[(٤)] بن عبيدة الباهلي قَال:

كنت عند عُمَر بن عَبْد العَزِيز إذ جاءه أعرابي فقَال له: يا أمير المؤمنين جاءت بي الحاجة، وانتهت الغاية، والله سائلك عن ما أقول، فقَال له عُمَر: أَعِد عليّ ما قلتَ، فأعاد عليه، فنكس عمر [رأسه][(٥)]، وأرسل عينيه حتى ابتلت الأرض من دموعه، ثم قَال له: ما عيالك؟ قَال: أنا وثلاث بنات لي، ففرض له في ثلاثمائة، وفرض لبناته لكلّ واحدة مائة درهم، وأعطاه مائة درهم. قَال: هذه لك، فإذا خرج عطاء المسلمين أخذت معهم.

وقد رويت هذه من وجه آخر:

أَنْبَأَنَاه أَبُو عَلي الحَسَن بن أَحْمَد المقرىء، أَنَا أَبُو نُعيم الحافظ[(٦)]، أَنَا الحَسَن بن مُحَمَّد بن كيسان، نَا إِسْمَاعيل بن إسحاق القاضي، نَا سُلَيْمَان بن حرب، نَا حماد بن زيد، عَن عامر بن عبيدة قَال:

---

(١) يعني بسر بن سعيد المدني العابد، كان من العباد المنقطعين، وأهل الزهد في الدنيا، مات سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله ثمان وسبعون سنة. ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤.

(٢) سقطت من الأصل، واستدركت للإيضاح عن المختصر.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: بشر.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: رباح، والصواب ما أثبت، ترجمته في تهذيب الكمال ٦/ ٢٤٦.

(٥) زيادة للإيضاح عن مختصر ابن منظور.

(٦) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٥/ ٢٨٩ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

أول ما أنكر من عُمَر بن عَبْد العَزِيز أنه خرج في جنازة، فأتى ببرد كان يلقى للخلفاء يقعدون(١) عليه إذا خرجوا إلى جنازة، فألقي له فضربه برجله ثم قعد على الأرض، فقالوا: ما هذا؟ فجاء رجل فقام بين يديه فقَال: يا أمير المؤمنين اشتدت بي الحاجة، وانتهت بي الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك، وفي يده قضيب قد اتكأ عليه بسنانه فقَال: أعد عليّ ما قلت، فأعاد عليه، فقَال: يا أمير المؤمنين اشتدت(٢) بي الحاجة، وانتهت بي الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك، فبكى حتى جرت دموعه على القضيب، ثم قَال له: ما عيالك؟ قَال: خمسة، وأنا وامرأتي وثلاثة أولادي، قَال: فإنا نفرض لك ولعيالك عشرة دنانير، ونأمر لك بخمس مائة، مائتين من مالي وثلاثمائة من مال الله، تبلغ بها حتى يخرج عطاؤك.

٩١٩٦ - أعرابي شاعر

كان في أيام عُمَر بن عَبْد العَزِيز.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن صابر، أَنَا أَبُو الفتح نصر بن أَحْمَد الهمداني المعلم، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عَلي بن مُحَمَّد السلمي، أَنَا عَبْد الرَّحْمٰن بن نصر، نَا الحَسَن بن حبيب، نَا عَبْد اللّه ابن عَبْد الحميد، وكان أديباً من أهل العلم قَال:

سرق أعرابي سرقة في خلافة عُمَر بن عَبْد العَزِيز، فأتي به عُمَر، فأمر بقطع يده، فقَال: يا أمير المؤمنين اسمع مقالتي، ثم افعل ما ترى، فقَال له: قُلْ، فأنشأ يقول:

يميني أمير المؤمنين أعيذها ... بعفوك أن تلقى نكالا يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... إذا ما شمال فارقتها يمينها
ولو أن أهلي يعلمون لسيرت ... إليك المطايا عينها وقطينها

فقَال له: يا أعرابي هذا حدّ من حدود الله، وتركه ذنب، فقَال: يا أمير المؤمنين، فاجعل هذا من الذنوب التي تستغفر الله منها، قَال: فأمر بتخليته.

٩١٩٧ - رجل من أهل اليمامة

وفد على عُمَر بن عَبْد العَزِيز متظلماً من عامله على اليمامة، وقَال رجزاً في ذلك.

---

(١) الكلمة غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن حلية الأولياء.

(٢) تقرأ بالأصل: استمدت، والمثبت عن حلية الأولياء.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن شجاع، أَنَا سُلَيْمَان بن إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد، وسهل بن عَبْد اللّه ابن عَلي، وأَبُو الخير مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هارون الإمام، وأَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمٰن ابن مُحَمَّد الذكواني، وأَبُو نصر أَحْمَد بن عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن عمير.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن مهران، أَنَا سهل القارىء.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو مُحَمَّد بن طاوس، نَا سُلَيْمَان بن إِبْرَاهيم قَال: ثنا مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن جَعْفَر الجرجاني، إملاء، ثنا أَبُو عَلي الحُسَيْن بن عَلي، نَا مُحَمَّد بن زكريا، نَا مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمٰن بن حفص بن عُمَر بن قبيصة بن المهلب، حَدَّثَني عمي، عَن أبيه:

أن أعرابياً أتى عُمَر بن عَبْد العَزِيز فقَال: يا أمير المؤمنين إنّي قد بلغت غايتي، والله سائلك عن مقامي هذا، قَال: قُلْ ويحك، قَال: عاملك باليمامة قد غصبني حقي، واعتدى عليّ في إبلي، قَال: فإنّ الله قد عزل عنك العامل، وردّ عليك ظلامتك؛ يا غلام اكتب إليه، فخرج الأعرابي وهو يقول:

يا أيها المظلوم في بلاده ائت الأمير عُمَراً فناده
خليفة الله على عباده لم يؤثر الدنيا على معاده
قد أشبه الفاروق من أجداده

٩١٩٨ ـ شاعر من بني كلاب

عزّى عُمَر بن عَبْد العَزِيز عن ابنه عَبْد الملك بن عُمَر، تقدم شعره في ترجمة عَبْد الملك.

٩١٩٩ ـ شاعر رثى عُمَر بن عَبْد العَزِيز

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه، نَا يعقوب[1]، نَا الربيع بن روح، نَا حنظلة بن عَبْد العزيز بن ربيع بن سبرة، عَن أبيه، عَن ابنٍ لعُمَر بن عَبْد العَزِيز:

أن عُمَر بن عَبْد العَزِيز قَال حين اشتكى شكواه [الذي][2] هلك فيه اشتروا من الراهب

(١) الخبر والشعر في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/ ٦١٠ ـ ٦١١.

(٢) مكانها بياض بالأصل، واستدركت اللفظة عن المعرفة والتاريخ.

موضع قبري، فاشتري منه موضع قبره بستة دنانير[١]، فقال[٢] الشاعر وهو يذكر عُمَر[٣] رحمه الله:

قد غادر القوم في اللحد الذي لحدوا ... بدير سمعان جريان الموازين
أقول لما نعى لي ناعياً[٤] عُمَراً[٥] ... لا يبعدن قضاء العدل [والدين][٦]

٩٢٠٠ ـ رجل من بني نوفل

وفد على يزيد بن عَبْد المَلِك.

قرأت في كتاب أَبي الفرج عَلي بن الحُسَيْن[٧]، حَدَّثَني أَحْمَد بن عمار، حَدَّثَني عَلي بن مُحَمَّد النوفلي، حَدَّثَني عمي، عَن أبيه، عَن جده قَال:

خرجنا إِلى يزيد بن عَبْد المَلِك في شيء من أمورنا فألفيناه عليلاً علّته التي مات، فيها فكنا نبعث رسولاً يأتينا كل يوم بخبره، فجاءنا فقَال: هو اليوم يثقل[٨] وما أراه يصبح، فغدونا إليه، والناس مجتمعون، وسمعنا في الدار همهمة، ثم راحت، فما شعرنا إلاّ سلاّمة قد خرجت إِلى الباب تنوح بهذا الشعر:

لا تلمنا إن خشعنا ... أو هممنا بخشوع

وا أمير المؤمنينا، فعلمناه بوفاته.

٩٢٠١ ـ بعض آل المهلب الذين قُدم بهم على يزيد بن عَبْد المَلِك

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، وأَبُو منصور بن العطار، قَالا: أنا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا عُبَيْد اللّه السكري، نَا زكريا المنقري، نَا الأصمعي، نَا بعض

(١) بالأصل: لست الدنانير.
(٢) بالأصل: فقام.
(٣) والبيتان في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص٣٣٦.
(٤) كذا بالأصل والمعرفة والتاريخ، وفي سيرة عمر لابن الجوزي: الناعون.
(٥) بالأصل: عمر.
(٦) سقطت من الأصل واستدركت عن المعرفة والتاريخ.
(٧) الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٨/ ٣٤٦ في ترجمة سلامة القس.
(٨) بالأصل: يقتل، والمثبت عن الأغاني.

ولد أَبي عيينة المهلبي قَال: قَال يزيد بن عَبْد المَلِك لبعض ولد المهلب حيث أُتي بهم أسرى: كيف رأيتم الله صنع بكم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين قوم زرعتهم الطاعة، وحصدتهم المعصية.

٩٢٠٢ ـ شاعر

كان في زمان يزيد بن عَبْد المَلِك.

ذكر أَبُو عَلي الحُسَيْن بن القاسم الكوكبي، نَا ابن أَبي سعد، نَا أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمٰن ابن المفضل، قَال:

مات خليفة[١] ليزيد بن عَبْد المَلِك فقَال: هل ترك من خلف؟ قالوا: ترك ابناً[٢] له، فأمر به فأدخل عليه فلمّا مثل بين يديه قَال: يا بني إلى من أوصي بك أبوك؟ قَال: فأطرق ساعة حتى ظنّ يزيد أنه قد أُقحم قَال: ثم رفع رأسه وهو يقول:

إن مثلي يوصي الرجال إليه ... ليس مثلي يوصي به الآباء
إنني والذي يحج له النا ... س ومن دون بيته البيداء
لمليّ بما يؤمل في المر ... ء وإن كان في أخيك فتاء

قَال: فأمر له يزيد بأرزاق أبيه.

٩٢٠٣ ـ شيخ من ثقيف من أهل الحجاز

وفد على الوليد بن يزيد ـ وهو ولي عهد ـ في خلافة هشام.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو الوحش سبيع بن المسلم، عَن رَشَأ بن نَظِيف، أَنَا عَبْد الوهاب بن جَعْفَر، أَنَا أَبُو سُلَيْمَان بن زبر، أَنْبَأ أبي، أَنَا الخضر بن أبان، نَا الهيثم بن عدي، عَن طريح بن إِسْمَاعيل الثقفي قَال:

كنت عند الوليد بن يزيد وهو ولي عهد، فدعا بالشطرنج فأخذت معه فيها، إذ دخل الآذن فقَال: أيها الأمير بالباب رجل من أخوالك له نُبَل وهو[٣] يستأذن عليك، فقَال: أمّا في هذا الوقت فاصرفه، فإنّي مقبل على ما ترى، قَال: فقلت: سبحان الله يأتيك رجل من

(١) كذا بالأصل.

(٢) بالأصل: «بنتا» والمثبت حسب ما اقتضاه السياق.

(٣) كذا وفي المختصر: وهيئة.

أخوالك مسلّماً فتحجبه؟! قَال: كيف بنا ونحن على هذه الحال؟ فقلت: تأمر برفع الشطرنج وتأذن له، فقَال: ذاك لما اتجهت عليك؛ فقلت يغطى بمنديل وتنحرف، فيدخل لحظة وينصرف، ثم تعود إليها، ففعل، فأذن له، فدخل رجل جسيم معتمر(١) على قلنسوة مشرفة مشمراً ثيابه في زي الفقهاء بين عينيه سجادة(٢) فسلّم وجلس، وقَال: أيها الأمير خرجت من المدينة أريد عسقلان(٣) للرباط بها، فأحببت أن أؤدي من حقّ القرابة والرحم، فقَال له الوليد: وصلك [الله](٤) يا خال، وأحسن جزاءك، فقد وصلت وبررت ثم أقبل عليه الوليد فقَال: يا خال كيف حفظك لمغازي أهل بلدك لعلك أن تفيدنا منها أحرفاً، فقَال: ما أحفظ منها شيئاً قَال: ولمَ؟ قَال: لأن أبوي أضاعا ذلك مني، قَال: فكيف علمك بالسنّة ونظرك في الفرائض؟ قَال: ما نظرت في شيءٍ من ذلك، قَال: فكيف روايتك لشعر قومك وغيرهم من الشعراء؟ قَال: ما أروي منه شيئاً، قَال: فكيف علمك بأيام العرب وما تقدم من أخبارها وآثارها؟ قَال: والله لقد أغفل ذاك خالك. قَال: فعسى أن يكون همك مصروفاً إلى [معنى](٥) آخر من مفاكهات أهل المدينة ومزاحاتهم؟ قَال: خالك يربأ(٦) بنفسه عن ذلك. قَال الوليد: يا غلام ارفع المنديل، العب يا طريح، فليس معنا أحد، فلمّا سمع الرجل ذلك انصرف.

٩٢٠٤ ـ رجل أتى هشام بن عَبْد المَلِك متظلماً

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه، نَا يعقوب(٧)، حَدَّثَني إبْرَاهيم بن هشام بن يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ، حَدَّثَني أَبي، عن جدي قَال: كنت عند هشام بن عَبْد المَلِك جالساً، فأتى رجل فقَال: يا أمير المؤمنين إن عَبْد المَلِك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسُلَيْمَان حتى إذا استُخلف عمر ـ رحم الله عمر ـ نزعها، قَال له هشام: أعد مقالتك، قَال: يا أمير المؤمنين إن عَبْد المَلِك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسُلَيْمَان حتى إذا استخلف عُمَر ـ رحم الله عمر ـ نزعها، قَال: والله إن فيك

(١) في المختصر: معتم. وكلاهما بمعنى، وقد اعتمر أي تعمم بالعمامة، و يقال للمعتمّ: معتمر (تاج العروس).
(٢) كذا، وهو يريد أثر السجود بين عينيه.
(٣) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين.
(٤) زيادة للإيضاح عن المختصر.
(٥) بياض بالأصل، والزيادة عن مختصر ابن منظور.
(٦) بالأصل: «هربا» ولا معنى لها هنا، والمثبت عن المختصر.
(٧) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥.

لعجباً إنك تذكر من أقطع جدك ومن أقرها في يده فلا تترحّم عليه، وتذكر من نزعها فتترحم عليه، فإنا قد أمضينا ما صنع عُمَر ـ رحم الله عُمَر ـ قُمْ.

٩٢٠٥ ـ أعرابي وفد على هشام ابن عَبْد المَلِك يتظلم من بعض عمّاله

ذكر أَبُو بكر مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، أَنَا أَبُو حاتم يعني السجستاني، عَن أَبي عبيدة، عَن يونس قَال:

دخل أعرابي على هشام بن عَبْد المَلِك فذكر عاملاً له فقَال: إن فلاناً ممن رفعتَ خسيسته، وأثبتّ ركنه، وأعليت ذكره، وأمرته بنشر محاسنك فطواها[١]، وإظهار مكارمك فأخفاها، وعمد إِلى أمورك في رعيتك فتعدّاها، استخفافاً بالحرمة، وقلة شكر النعمة، قد أخرب البلاد، وأضاع الأجناد، وأظهر الفساد، وأخرج الناس من سعة العدل إِلى ضيق الجور، حتى باعوا الطارف[٢] والتلاد، وهموا ببيع النسل والأولاد، فقَال هشام: يا أعرابي أحقاً ما تقول؟ قَال: نعم، والذي بلغك أعلى مراتب الشرف، والله لو كان على سويقة من أسواق البحرين ما أجزأها، مع أنه يخلط ذاك بلؤم الحسب، وذفر النسب، وسوء الأدب.

٩٢٠٦ ـ رجل من جلساء هشام بن عَبْد المَلِك

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا عُبَيْد اللّه بن أَحْمَد الصيرفي، إجازة، أَنَا مُحَمَّد بن العباس الخَزّاز[٣]، أَنَا مُحَمَّد بن خلف بن المرزبان، أَنَا أَبُو سعيد عَبْد اللّه بن شبيب، حَدَّثَني العتبي قَال:

كان عند خالد[٤] بن عَبْد اللّه ذات ليلة فقهاء من أهل الكوفة فيهم أَبُو حمزة الثمالي إذ قَال خالد: حدثني حديثاً كحديث عشيق ليس فيه فحش، فقَال أَبُو حمزة الثمالي[٥]: أصلح الله الأمير، زعموا أنه ذكر عند هشام بن عَبْد المَلِك غدر النساء وسرعة تزويجهن، فقَال

---

(١) بالأصل: وطواها.

(٢) التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، وهو نقيض الطارف. (تاج العروس: تلد).

(٣) بدون إعجام بالأصل.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: «خلف» وهو خالد بن عبد اللّه بن يزيد بن أسد أبو الهيثم القسري الدمشقي. ترجمته في سير الأعلام ٥/ ٤٢٥.

(٥) هو ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي، مولى المهلب، ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٢٣٣.

هشام: إنّه ليبلغني من ذلك العجب، فقَال بعض جلسائه أنا أحدثكم عما بلغني من ذلك، بلغني أن رجلاً من بني يشكر يقَال له غسان بن[١] جهضم بن العذافر، كانت تحته ابنة عمّ له يقَال لها أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر، وكان لها محبّاً، وكانت له كذلك، فلمّا حضره الموت، وظنّ أنه مفارق الدنيا قَال ثلاثة أبيات، ثم قَال لها: يا أم عقبة، اسمعي ما أقول، وأجيبيني بحقّ، فقد تاقت نفسي إلى مسألتك عن نفسك بعدما تواريني التراب، فقالت: قُلْ، فوالله لا أجيبك بكذب ولأجعلنه آخر حظك مني، فقَال وهو يبكي بكاء يكاد يمنعه الكلام:

أخبريني ماذا تريدين بعدي ... والذي تضمرين يا أم عقبه
تحفظيني من بعد موتي لما قد ... كان مني من حسن خلق وصحبه
أم تريدين ذات جمال ومال ... وأنا في التراب في سجن غربه

فأجابته ببكاء وانتحاب:

قد سمعنا الذي تقول وما قد ... خفته يا غسان من أم عقبه
أنا من أحفظ النساء وأرعاه ... لما قد أوليت من حسن صحبه
سوف أبكيك ما حييت بشجوٍ ... ومراثي أقولها وبندبه

قَال: فلما قالت ذلك، طابت نفسه، وفي النفس ما فيها فقَال:

أنا والله واثق بك لكن ... ربما خفت منك غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو ... شر فارعيْ حقي بحسن الوفاء
إنني قد رجوت أن تحفظي العهـ ... ـد فكوني إن مت عند الرجاء

ثم اعتقل لسانه، فلم ينطق حتى مات، فلم تلبث بعده إلاّ قليلاً حتى خطبت من كل جانب، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، من العقل والجمال والعفاف والحسب، فقالت مجيبة لهم:

سأحفظ غساناً على بعد داره ... وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشر
وإني لفي شغل عن الناس كلهم ... فكفوا، فما مثلي بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حييت بعبرة ... تجول على الخدين مني فتكثر

فأيس الناس من إجابتها، فلما مرت بها الأيام نسيت عهده، وقَالت: من مات فقد

(١) بالأصل: من.

فات، فأجابت بعض خطابها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها، جاءها غسان في النوم، وقد أغفت، فقَال:

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ولم تعرفي حقّاً ولم تحفظي عهدا
ولم تصبري حولاً حفاظاً لصاحب حلفت له يوماً ولم تنجزي وعدا
غدرت به لما ثوى في ضريحه كذلك ينسى كل من يسكن اللحدا

فلما قَال هذه الأبيات تنبّهت مرتاعة مستحيية منه، كأنه بات معها في جانب البيت، وأنكر ذلك مَنْ حضرها من نسائها فقلت: ما لك؟ وما حالك؟ وما دهاك؟ فقالت: ما ترك غسان لي في الحياة إرباً، ولا بعده في سرور رغبة، أتاني في منامي الساعة فأنشدني هذه الأبيات، ثم أنشدتها وهي تبكي بدمع غزير، وانتحاب شديد، فلما سمعن منها، أخذن بها في حديث آخر لتنسى ما هي فيه، فتغافلتهن ثم قامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت تركب بعده من الغدر به، والنسيان لعهده، فقالت امرأة منهن: قد بلغنا أن امرأة أتاها زوجها في المنام فلامها وأنّبها في مثل هذا، فأما القتل فما سمعنا به، قَال: وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت:

ماذا صنعت وماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزناً يا خيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
إن الوفاء من الله لم يزل بمكان

قَال: فلما بلغ زوجها، وكان يقَال له: المقدام بن حبيش، وكان قد أعجب بها ورجا أن تصير إليه، فقَال: ما كان لي مستمتع بعد غسان وقَال: هكذا فليكن النساء في الوفاء، وقلّ من يحفظ ميتاً، إنّما هي أيام قلائل حتى يُنسى وعنه يُسْلَى، فقَال هشام: صدق وبر، لجاد ما أدركه عقله، وحسن عزاؤه حين فاتته طلبته، وأحسنت المرأة ووفت، وأحسن الرجل وصبر.

٩٢٠٧ ـ شيخ من أهل الشام

كان في صحابة هشام بن عَبْد المَلِك، ومن ثقاته.

قرأت بخط أَبي الحَسَن المقرىء، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو الوحش المغربي، عنه، أَنَا أَبُو الفتح إِبْرَاهيم بن عَلي بن سيبخت، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن

قريش الحكيمي، نَا أَبُو العيناء[1]، نَا الأصمعي، حَدَّثَني إِبْرَاهيم بن الحَسَن بن سهل، عَن أبيه:

أن أبا جَعْفَر المنصور وجه إلى شيخ من أهل الشام وكان بطانة هشام فَسَاءَله عن تدبر هشام في بعض حروبه للخوارج، فوصف له الشيخ ما دبر، فقَال: فعل رحمه الله كذا، وصنع رحمه الله كذا، قَال له المنصور: قم، عليك لعنة الله، تطأ بساطي وتترحم على عدوي؟ فقَال الرجل وهو مولى: إنّ نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلاّ غاسلي. فقَال له المنصور: ارجع يا شيخ، فرجع فقَال: أشهد أنك نهيض حرّ، وغراس شريف، عُدْ إِلى حديثك. فعاد الشيخ في حديثه حتى إذا فرغ دعا له بمال فأخذه، فقَال: والله يا أمير المؤمنين ما بي حاجة إليه، ولقد مات من كنت في ذكره آنفاً، فما أحوجني إلى وقوف على باب أحد بعده، ولولا جلالة أمير المؤمنين وإيثار طاعته ما لبست لأحد بعده ثوباً، فقَال له المنصور: مت إذا شئت، لله أنت، فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد أبقيت لهم مجداً مخلداً، وذكراً باقياً.

وبلغني عن أَبي جَعْفَر أَحْمَد بن يوسف بن إِبْرَاهيم الكاتب، قَال: حَدَّثَني أَحْمَد بن أَبي يعقوب، حَدَّثَني أَبي أَبُو يعقوب، عَن جدي واضح مولى المنصور قَال:

كنت بين يدي المنصور وقد أحضر رجلاً كان من رجال هشام بن عَبْد الملك وهو يسائله عن سيرة هشام لأنها كانت تعجب المنصور، فكان الرجل يترحم على هشام عند كلّ جاز من ذكره فاحفظ ذلك جماعتنا فقَال له: ارجع كم تترحم على عدو أمير المؤمنين، فقَال الرجل للربيع: مجلس أمير المؤمنين ـ أيّده الله ـ أحقّ المجالس بشكر المحسن ومجازاة المجمل، ولهشام في عنقي قلادة لا ينزعها إلاّ غاسلي. فقَال له المنصور: وما هذه القلادة؟ قَال: قدّمني في حياته وأغناني عن غيره بعد وفاته، فقَال له المنصور: أحسنت بارك الله عليك وبحسن المكافأة تستحق الصنائع، وتزكو العوارف، ثم أدخله في خاصّته.

٩٢٠٨ ـ رجل كان في صحابة هشام

روى عنه الزهري.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي الحَسَن العلوي، أَنْبَأ رشأ المقرىء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد المصري،

(١) غير واضحة بالأصل، وهو أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد راجع ترجمة عبد الملك بن قريب الأصمعي في تهذيب الكمال ١٢/ ٨٠.

أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا إِبْرَاهيم الحربي، نَا مُحَمَّد بن الحارث، عَن المدائني قَال: قَال صالح ابن كيسان:

خرج علينا الزهري من عند هشام بن عَبْد المَلِك فقَال: لقد تكلم اليوم رجل عند أمير المؤمنين ما سمعتُ كلاماً أحسن منه قَال له: يا أمير المؤمنين اسمع مني أربع كلمات فيهن صلاح دينك، وملكك، وآخرتك، ودنياك، قَال: ما هنّ؟ قَال: لا تَعِدنّ أحداً عدةً وأنت لا تريد إنجازها، ولا يغرّنّك مرتقى سهل إذا كان المنحدر وعراً، واعلم أن الأعمال آخراً فاحذر العواقب، وإنّ الدهر تارات فكن على حذر.

٩٢٠٩ ـ رجل من ولد عَلي بن أَبي طالب

وفد على هشام.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن الحَسَن بن الحُسَيْن الموازيني، قراءة، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه القُضَاعي، إجازة، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عمرو بن شاكر القطان، نَا الحَسَن بن رشيق، نَا مُحَمَّد بن رمضان بن شاكر الحميري، نَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن عَبْد الحكم، أَنَا الشافعي:

أن رجلاً من ولد عَلي بن أَبي طالب كان طويل اللسان بليغاً، فاستأذن على هشام بن عَبْد المَلِك وهو خليفة، فأذن له، وهو في موضع مشرف وأمر ليعجل به ليقطعه ذلك عن بلاغته، فلما دخل على هشام سَلّم فقَال: إِيها تَكَلّمْ قَال: حتى يذهب عني بُهْرَ[1] الدرجة، وبهجة الخلافة.

٩٢١٠ ـ رجل من بني مخزوم بصري

وفد على هشام بن عَبْد المَلِك.

أَنْبَانَا أَبُو عَلي بن نبهان.

وحَدَّثَنَا أَبُو الفضل بن ناصر، أَنَا أَحْمَد بن الحَسَن بن أَحْمَد، ومُحَمَّد بن إسحاق بن إِبْرَاهيم، وابن نبهان.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَحْمَد بن الحَسَن، قالوا: أنا أَبُو عَلي بن

(١) بهر الدرجة: البهر: تتابع النفس من الإعياء.

شاذان، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحَسَن بن مقسم المقرىء، نَا أَبُو العباس أَحْمَد بن يَحْيَىٰ، نَا عُمَر بن شبة[١]، حَدَّثني ابن عائشة قَال: سمعت أَبي يقول:

كانت دار مُحَمَّد بن سُلَيْمَان لرجل من بني مخزوم فوفد إلى هشام فقَال: يا أمير المؤمنين إنّ دار عَبْد اللّه بن نافع بن الحارث في وجه داري، فأذنْ لي أن أقدّم داري حتى تستوي بها، فقَال: وأين دارك؟ قَال: في مربد[٢] البصرة، قَال: لا والله ولا شبراً.

٩٢١١ ـ أعرابي

وفد على هشام بن عَبْد المَلِك.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن النَّقُّور، وأَبُو منصور بن العطار، قَالا: أنا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا عُبَيْد اللّه السكري، ثنا زكريا المنقري، نَا الأصمعي، قَال: حُدِّثنا عن أَبي جناب قَال:

كنت جالساً عند هشام بن عَبْد المَلِك ودخل عليه أعرابي من بني أسد، فسلّم عليه ثم قَال: يا أمير المؤمنين، أتت علينا سنون ثلاث ذهت بالأموال، ونحتت القلوب، أما الأولى فأذابت الشحم، وأما الثانية فنحضت[٣] اللحم، وأما الثالثة فهاضت[٤] العظم، وفي يديك فضول أموالٍ، فإن تك لله فبثها في عباد الله، وإن تك لهم، ففيمَ تحبسها عنهم؟ وإن تك لك فتصدّق علينا، إنّ الله يجزي المتصدقين، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فقَال: والله لا أقبلها، لبئس وافد القوم إذاً أنا إنْ ذهبت إلى قومي غنياً وهم فقراء، فكتب هشام إلى خالد بن عَبْد اللّه القسري يحمل إلى البادية ما يكتفون به.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم العلوي، أَنَا رشأ، أَنَا الحَسَن، أَنَا أَحْمَد بن مروان، نَا مُحَمَّد بن يونس قَال: سمعت الأصمعي يقول:

قام أعرابي بين يدي هشام فقَال: يا أمير المؤمنين أتت على الناس سنون أما الأولى فلحت اللحم، وأما الثانية فأكلت الشحم، وأما الثالثة فهامت العظم، وعندكم فضول أموالٍ فإنْ كانت لله فاقسموها بين عباده، وإن كانت لهم ففيمَ تحظر عليهم، وإنْ كانت لكم

(١) بالأصل: شيبة، تصحيف.

(٢) مربد البصرة: هو موضع سوق الإبل، وهو من أشهر محلات البصرة (معجم البلدان ٥/ ٩٨).

(٣) نحضت اللحم أي أهزلته.

(٤) هاضت العظم أي كسرته.

فتصدّقوا، فإنّ الله يجزي المتصدقين، فأمر له هشام بمالٍ وقسم مالاً بين الناس، فقَال الأعرابي: أكلُّ المسلمين له مثل هذا؟ قَال: لا يقوم بذلك بيت المال، قَال: فلا حاجة لي فيما آخذ من بيت مال المسلمين، ولا يأخذه غيري، فمضى وتركه.

٩٢١٢ - رجل دخل على هشام بن عَبْد المَلِك

قرأت على أَبي مُحَمَّد عَبْد اللّه بن أسد بن عمار، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا عَبْد الوهاب بن جَعْفَر، ونقلته من خطه، حَدَّثَني أَحْمَد بن عَلي بن عَبْد اللّه، حَدَّثَني أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بن سُلَيْمان السليماني، نَا أَبُو بَكْر بن دريد، نا أَبُو حاتم، عَن العسي[(١)] عُبَيْد اللّه قَال:

بلغ هشام بن عَبْد المَلِك عن رجلٍ كلامٌ، فأُتيَ به فتكلّم بحجته، فقَال هشام: أَوَ تتكلم أيضاً؟! فقَال: يا أمير المؤمنين إنّ الله يقول: ﴿**يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها**﴾[(٢)]، أفنجادل الله جدالاً ولا تكلم أنت كلاماً، قَال: يا ويحك، فتكلم بما أحببت.

٩٢١٣ - شيخ راجز[(٣)] من بني والية من بني أسد

وفد على هشام بن عَبْد المَلِك.

قرأت بخط أَبي الحَسَن رَشَأ بن نَظِيف، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم النسيب، وأَبُو الوحش المقرىء عنه، أَنَا أَبُو مسلم مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلي الكاتب، ثنا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، أَنْبَأ أَبُو حاتم، حَدَّثَني الأصمعي، أخبرني مُحَمَّد بن حرب الهلالي، قَال:

خرجت مرّة أريد مكة، فنزلت بحيّ من بني أسد، ثم من بني والبة، فإذا أنا بشيخٍ كبير السن، حسن اللباس، فسلّمتُ عليه، ثم جلست فسألته عن سنّه، فقَال: خلفت عشرين ومائة [سنة] فسألته عن طُعْمه فقَال: ما أزيد على الصَّبُوح[(٤)] والغَبوق شيئاً. فسألته عن الباه فقَال: أَيهات والله لقد وفدتُ على هشام وهو في رصافته يشرب اللبن، وذلك أنّي ذكرت له فسألني عن طُعمي فقلتُ: الصَّبوح والغَبوق، وسألني عن الباه؟ فقلت: والله إن لي لثلاث نسوة، بتّ عند إحداهن ليلة وأصبحت غادياً إلى الأخرى وفي رأسي أثر الغسل، فقالت: امطِ عني،

(١) كذا.

(٢) سورة النحل، الآية: ١١١.

(٣) الذي بالأصل «. . . جر» والمثبت: راجز، عن مختصر ابن منظور.

(٤) الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة، والصبوح: كل ما أكل أو شرب غدوة، وهو خلاف الغبوق (تاج العروس: صبح) طبعة دار الفكر.

أفرغتَ ما في صلبك. فقلت: والله لأوفينَّكِ ما وفيتها، فلاعبتها ثم تورّكتها، حتى إذا أردتُ الإنزال أخرجته فأمسكته، فنزا الماء حتى حاذى رأسها، فقلت: أيكون هذا ممن أفرغ ما صلبه؟ ثم تناولت عشر حصيات فكلّما صرتُ إِلى الفراغ ناولتها حصاة حتى أتيت على العشر، فسألتها كم في يدك؟ فقالت: تسع، فقلت: لا بل عشر، فقالت: والله لا أحسب لك ما لم يصل إليّ، فضحك هشام حتى استلقى على فراشه ثم إنّي سألته كيف أنت اليوم؟ فقال: هيهات، والله إنّي لأظل اليومين والثلاثة وما في الثاني طائل[1]، ثم ضرب بيده على فخذه وقَال:

قد كبرت بعد شبابٍ سني وأضعف الأزلم[2] مني ركني
والدهر يبلي جدّه ويفني وأعرضت أم عيالي عني
إذ عزّ عندي ما تريد مني وقالت الحسناء يوماً ذرني
ولم ترد ذرني ولكن نكني لكنها عن ذاك كانت تكني

٩٢١٤ ـ رجل من الفصحاء

وفد على هشام.

وفد على هشام بن عَبْد المَلِك ووعظه.

أَخْبَرَنَا أَبُو العزّ أَحْمَد بن عُبَيْد اللّه، إذناً ومناولة، وقرأ عَلي إسناده، أَنَا مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَنَا المعافى بن زكريا القاضي[3]، نَا مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، نَا أَبُو عُثْمَان، عَن العتبي قَال:

صعد رجل إِلى هشام بن عَبْد المَلِك في خَضْراء معاوية، فمثل بين يديه لا يتكلم، فقَال له هشام: ما لك لا تتكلم؟ قَال: هيبة الملك وبهر الدَّرَج، فلمّا رجعت نفسه إليه قَال له هشام: تكلّم وإياك ومدحنا، فقَال: لستُ أمدحك[4] إنّما أحمد الله فيك، ثم قَال: إن الدنيا ذُمّت بأعمال العباد إذا أساءوا[5]، ولم تحمد بأعمالهم فيها إذا أحسنوا، وإن الدنيا لم تكتم

(١) بالأصل: «ظانك» والمثبت عن مختصر ابن منظور.
(٢) يعني الدهر.
(٣) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ٣/ ١٠١ ـ ١٠٢.
(٤) في الجليس الصالح: أحمدك.
(٥) بالأصل: «شاءوا» والمثبت عن الجليس الصالح.

بما فيها فتذمّ ولكن إنّما جهرت به، فأخذها من أخذها بذلك وهي عليه، وتركها من تركها لذلك وهي له، وإنّ الدنيا نادت أهلها بأنها تاركة من أخذها ومفارقة من صحبها، ومخربة عمران مَنْ عمرها، فمن زرع فيها شروراً[(١)] حصد حزناً، ومن أَبرّ فيها هوًى اجتنى ندامة، وإنما هي لمن زهد فيها اليوم وأعرض عنها وآثر الحق عليها، وأخذها من أخذها بعد البيان منها والإِخبار عن نفسها، فغرّ نفسه وسماها غرّارة وكذّب نفسه وسماها كذابة، وزهد فيها آخرون فصدّقوا مقالتها، ورأوا آثارها في فعالها فأخذوا منها قليلاً، وقدّموا فيها كثيراً، وسلموا من الباطل، وصارت لهم عوناً على الحق في غيرها، فلم تحمد بإحسان من أحسن فيها وهي له، وذُمّت بإساءة من أساء فيها وهي عليه، فأنت أحق بإساءتك فيها إذ كان الإحسان لك دونها، فأطرق هشام يفكّر في كلامه وامَّلس الرجل فلم يره.

قَال القاضي[(٢)]: من أبر فيها هوى أي لقح، يقَال: أبرْتُ النخل وأبرته إذا لقحته[(٣)] ومنه قول النبي ﷺ: «**مَنْ باع نخلاً مؤبراً**»[١٣٦٨٦] وقوله: سكة مأبورة، وقَال الشاعر[(٤)]:

لا تـأمـنـن قـومـاً وتـرتـهـم ... وبـدأتـهـم بـالـغـشـم والـظـلـم

أن يـأبـروا نـخـلاً لـغـيـرهـم ... والـشـيء تـحـقـره وقـد يـنـمـي

وقوله: فاملس معناه زال عن موضعه بسهولة، وهو مأخوذ من الملاسة، يقال: أملس من كذا وتملّس أي زال بسرعة لملاسة موضعه وأنه ليس فيها أجزاء لها نتوء ونبوّ وتضاريس ويقال في هذا المعنى انملص وتملّص، وكأنه من الدحض والزلق؛ ويقال: إنّ هذا الوجه أفصح الكلامين ومنه إنملصت المرأة فأزلقت إذا أسقطت جنينها، ومنه الخبر الوارد أن النبي ﷺ قضى في إملاص المرأة [بغرّة][(٥)] عبدٍ أو أمةٍ، وذلك إذا ضُربت فأسقطت جنيناً ميتاً.

وهذا الخبر مما ينبه على الحذر من غرور الدنيا، وقَال الله تعالى ذكره: ﴿**يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور**﴾[(٦)].

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: سرورا.

(٢) يعني المعافى بن زكريا الجريري، صاحب كتاب الجليس الصالح الكافي.

(٣) كذا بالأصل، وفي الجليس الصالح: ألقحته.

(٤) نسبها بحواشي الجليس الصالح إلى: الحارث بن وعلة.

(٥) زيادة عن الجليس الصالح.

(٦) سورة فاطر، الآية: ٥.

٩٢١٥ ـ رجل من ولد خَبّاب[١]

وفد على هشام بن عَبْد المَلِك.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا نصر بن الحَسَن الشاشي ببغداد، أَنَا عَلي بن المشرف الأنماطي، أَنَا مُحَمَّد بن حمود بن عمرة، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد الخطيب، أَنَا عُمَر بن عَلي بن الحَسَن العتكي، نَا منصور بن الحَسَن الفقيه، أَن مُحَمَّد بن زكريا حدَّثهم، نا أَبُو سُلَيْمَان قَال:

خرج رجل من ولد سعيد بن العاص ورجل من ولد أَبي معيط يريدان هشام بن عَبْد المَلِك فلحقهم رجل من ولد خَبّاب بن الأرتّ فلما قدموا دمشق قيل للسعيدي: أين تنزل؟ قَال: على آل أَبي أحيحة وقيل للمعيطي: أين تنزل؟ قَال: على آل أَبي معيط، وقيل للخبّابي: أين تنزل؟ قَال: لا أدري، ولكن أنزل على ربي، فجاء حتى قعد على باب هشام، وجاءت هدايا من عند ابن الحبحاب[٢] عامل مصر، فأُدخلت على هشام، فأخذ الخبّابي رزمة ثم دخل، فلما صار بين يدي هشام، انتسب له، فسأل عنه فوجد أمره صحيحاً، فما أمسى حتى كتب ثلاث صحائف إِلى عامل المدينة؛ صحيفة بجائزته[٣] وصحيفة بقطيعته وصحيفة بأرزاقه، وبقي السعيدي والمُعَيطي يغدوان ويروحان.

٩٢١٦ ـ مولى لمسلمة بن عَبْد المَلِك

حدَّث عن مسلمة.

روى عنه هشام بن الغاز.

أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِب بن البَنّا، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَري، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، نَا يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الحُسَيْن بن الحَسَن، أَنَا عَبْد اللّه[٤]، أَنَا هشام بن الغاز قَال: حَدَّثَني مولى لمسلمة بن عَبْد المَلِك قَال: حَدَّثَني مسلمة قَال:

دخلت على عُمَر بن عَبْد العَزِيز بعد صلاة الفجر في بيتٍ كان يخلو فيه بعد الفجر، فلا يدخل عليه أحد، فجاءته جارية بطبق عليه تمر صيحاني وكان يعجبه التمر، فرفع بكفيه منه

---

(١) يعني خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة، أبو عبد اللّه.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «الحباب» وهو عبيد اللّه بن الحبحاب، وكان صاحب خراج مصر في زمن هشام بن عبد الملك، راجع ولاة مصر للكندي ص٩٥ و٩٨.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: حانوته، والتصويب عن المختصر.

(٤) رواه عبد اللّه بن المبارك في الزهد والرقائق ص٢٧٠ رقم ٧٨٣.

فقَال: يا مسلمة أترى لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء، فإن الماء على التمر طيب أكان مجزيه إلى الليل؟ قَال: فقلت: لا أدري، قَال: فرفع أكثر منه، فقَال: فهذا؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دون هذا حتى ما يبالي أن لا يذوق طعاماً غيره، قَال: فعلامَ تدخل النار؟ قَال: فقَال مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه.

٩٢١٧ ـ شاعر من قريش مدني

وفد على الوليد بن يزيد.

قرأت في كتاب أَبي الفرج عَلي بن الحُسَيْن الأصبهاني[١]، حَدَّثَني مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ الصولي، نَا خالد بن النضر القرشي بالبصرة، نَا أَبُو حاتم السجستاني، نَا العتبي قَال:

كانت للوليد بن يزيد جارية يقَال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه، فجعل يتسبب[٢] لصلحها[٣] فدخل عليه رجل قرشي من أهل المدينة فكلّمه في حاجة وقد عرف خبره، فبرم به فأنشده:

أعتبت أن عتبت عليك صدوف وعتاب مثلك مثلها تشريفُ
لا تقعدن تلوم نفسك دائماً فيها وأنت بحبها مشغوف
إن القطيعة لا يقوم بمثلها إلاّ القوي ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالفتى من نفسه والذّل[٤] فيه مسلك مألوف

قال: فضحك وجعل ذلك سبباً لصلحها، وأمر بقضاء حوائج القرشي كلّها.

٩٢١٨ ـ شاعر من شعراء اليمن

قيل اسمه مهدي.

قرأت على أَبي الوفاء حفاظ بن الحَسَن بن الحُسَيْن، عَن عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا عَبْد الوهاب الميداني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن زبر، أَنَا عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن جَعْفَر، أَنَا مُحَمَّد بن جرير[٥] قَال:

---

(١) الخبر والشعر في الأغاني ٧/ ٤٤ ـ ٤٥ في أخبار الوليد بن يزيد.
(٢) بدون إعجام بالأصل ورسمها: «سسب» والمثبت عن الأغاني.
(٣) بالأصل: يصلحها، والمثبت عن الأغاني.
(٤) بالأصل: والدل، والمثبت عن الأغاني.
(٥) الخبر والشعر في تاريخ الطبري ٤/ ٢٣٧ (حوادث سنة ١٢٦) ط. بيروت.

قَال الوليد بن يزيد فيما زعم الهيثم بن عدي شعراً يوبخ به أهل اليمن في تركهم نصرة خالد بن عَبْد اللّه.

[قال][١] وأما أَحْمَد بن زهير فإنه حَدَّثَني عن عَلي بن مُحَمَّد عن[٢] [محمَّد بن][٣] سعيد العامري، عامر كلب، أن هذا الشعر قَاله بعض شعراء اليمن على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية:

ألم تهتج فتذكر الوصالا ... وحبلاً كان متصلا فزالا
بلى فالدمع منك له سجام ... كماء المزن[٤] ينسجل انسجالا
فدع عنك ادكارك آل سعدى ... فنحن الأكثرون حصى[٥] ومالا
ونحن المالكون الناس قسراً ... نسومهم المذلّة والنكالا
وطئنا الأشعرين بعزّ قيس ... فيا لك وطأة لن تستقالا
وهذا خالد فينا أسيراً ... ألا منعوه إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً ... جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عزّ ... لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً ... يسامر من سلاسلنا الثقالا

ورواه المدائني: يعالج من سلاسلنا.

وكنده والسكون فما استقالوا ... ولا برحت خيولهم الرحالا
بها سمنا البرية كل خسف ... وهدّمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقائع ضعضعتهم ... وجذّتهم وردتهم شلالا
وما زالوا لنا أبداً[٦] عبيداً ... نسومهم المذلة والسفالا
فأصبحت الغداة عليّ تاج ... لملك الناس ما يبغي انتقالا

---

(١) ما بين معكوفتين سقطت من الأصل.

(٢) بالأصل: أبي، والمثبت عن تاريخ الطبري.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن الطبري.

(٤) بالأصل: «كان المري» والمثبت: «كماء المزن» عن تاريخ الطبري.

(٥) الأصل: «حصبا» والمثبت عن الطبري.

(٦) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن الطبري.

٩٢١٩ ـ شاعر وفد على مروان بن مُحَمَّد

أَخْبَرَنَا أَبُو العزّ أَحْمَد بن عبيد اللّه السلمي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الجَوْهَرِي، أَنَا أَبُو عُمَر بن حيُّوية، ثنا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن القاسم بن الأنباري، نا أَبُو الحَسَن بن البراء، أَنَا أَبُو الفضل العباس بن الفضل الربعي، نَا مبارك الطبري، حَدَّثَني الفضل بن الوضاح صاحب قصر الوضاح، عَن أبيه قَال:

خرجت مع أَبي جَعْفَر المنصور إِلى مروان بن مُحَمَّد فصحبنا في الطريق رجل ضرير كان عنده أدب ومعرفة فاستجلاه أَبُو جَعْفَر وقَال له: مَنْ تقصد؟ قَال: أمير المؤمنين مروان، قَال: في أي شيء؟ قَال: في شعر أمتدحه به، قَال: إن سهل عليك أن تنشدنيه فافعل، قَال: فأنشده:

ليت شعري أفاح رائحة المسـ ... ـك وما إن أخال بالخيف أنسي
حين غابت بنو أمية عنه ... والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا ... ن عليها وقالة غير خُرْس
لا يعابون صامتين وإن قا ... لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم إذا الحلوم استخفّت ... ووجوه مثل الدنانير ملس

قَال أَبُو جَعْفَر: فما أتمّها حتى ظننت أن العمى قد أخذني من حسدي بني أمية عليها.

قَال الوضاح: ثم حجّ أَبُو جَعْفَر سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو خليفة، فحججت معه، وقد كان نوى أن يمشي حتكاً[1] فروداً[2]، فإنه ليمشي إذ بصر بالضرير فقَال: يا مسيب عَليّ بالأعمى، فأُتي به فقَال: ما صنع بك مروان؟ قَال: أغناني، ولا أسأل والله بعده أحداً شيئاً، قَال: ما أعطاك؟ قَال: أربعة آلاف دينار، وعشرة غلمان، وعشر جوار، وحملني على عشرة من الدواب، وأوقر لي خمسة أبغل خُرْثياً[3] ثم تنفس الصعداء وأنشأ يقول:

آمت نساء بني أمية منهم ... وبناتهم بمضيعة أينام
نامت خدودهم وأسقط نجمهم ... والنجم يسقط والخدود تنام
خلت المنابر والأسرة منهم ... فعليهم حتى الممات سلام

---

(١) بالأصل: حكبى، والمثبت عن المختصر، والحتك: أن يقارب الخطو ويسرع رفع الرجل ووضعها.

(٢) الرود في المشي: أي على مهل.

(٣) الخرثي متاع البيت وأثاثه.

فقَال له أَبُو جَعْفَر: أما تعرفني؟ قَال: ما أُنكرك من سوء، من أنت؟ قَال: أنا أمير المؤمنين المنصور، فأخذ الضرير أفكل - يعني رعدة - وقَال: يا أمير المؤمنين، إنّ القلوب جُبلت على حبّ من أحسن إليها، وبُغض من أساء إليها، قَال: صدقت، خلوا عنه، ثم تتبعته نسه بعد فطلبه، فكأنّ البيداء بادت به.

قَال أَبُو بَكْر: البيت الذي أوله: «لا يعابون» والبيت الذي أوله: «خطباء المنابر» لم أكتبهما عن أَبي الحسن[١] بن البراء، سمعناهما بغير هذا الإسناد، رواها الصولي عن إسْمَاعيل المَادَراني عن عُبَيْد الله بن أَحْمَد الرصافي قَال: سمعت أَبي يقول سُمّي عندي أَبُو الفضل العباس بن وضاح فحَدَّثني عن أبيه: أن أبا جَعْفَر المنصور قَال: صحبت رجلاً ضريراً إِلى الشام، فذكرها.

٩٢٢٠ - رجل من ولد أبي سفيان

دخل على عَبْد الله بن عَلي بن عَبْد الله بن عباس.

أَخْبَرَنَا أَبُو العزّ بن كادش، قراءة عليه، أَنَا أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلي بن عَبْد الله بن مُحَمَّد الورّاق، قَال: قرىء على أَبي الحَسَن مُحَمَّد بن عُمَر بن بَهْتَة البزاز قيل له: سمعت أبا بكر مُحَمَّد بن القاسم ابن الأنباري يقول: حَدَّثَني أَبي، حَدَّثَني أَحْمَد بن عبيد، أَنَا المدائني قَال:

كان في ولد أَبي سفيان رجلٌ به وَضَح[٢] ومرض؛ ذكر لعَبْد الله بن عَلي بن عَبْد الله بن العباس أنه قَال: أنا السفياني الذي يذهب ملك بني العباس على يده، فطلبه عَبْد الله فتوارى، فأمر عَبْد الله بإخراج نساء أَبي سفيان والتماسه منهن. فلما هتك الحرم وافى باب عَبْد الله بن عَلي على بغل ومعه ابناه على فرسين ماسن حدس[٣] فقَال للحاجب: عَبْد الله هذا جالس؟ ولم يقل الأمير. قَال: لا، قَال: أفتأذن في الجلوس إليك؟ قَال: نعم، فنزل ونزل ولداه، فجلسوا مع الحاجب، فنظر للحاجب فإذا أحسن خلق الله حديثاً، وأحلاهم كلاماً، فغلب على قلبه، ثم عرف الحاجب جلوس عَبْد الله. قَال: فدخل إليه، وقَال: أنا أذكرك له فقد أحببتك وملتُ إليك ثم خرج إليه، فقَال له: يقول: ما اسمك؟ فقَال: قل له رجل يأتيك بما

(١) غير مقروءة بالأصل، وقد تقدم في أول السند السابق.

(٢) الوضح: البرص.

(٣) كذا بالأصل بدون إعجام.

تحب، فدخل إليه ثم خرج فقَال: قَال لي: فتّشه وأدخله، فضحك، فقَال: ليس هذا الخبر قبلك، فلمّا دخل قَال له لمن دلّك على فلان ـ وذكر اسمه ـ من الجبابرة قَال: حكمه. قَال: فأنا فلان، وهذان ابناي، فما دعاك إلى أن برزت أسوق[١] بنات[٢] عمك يراهنّ أنباط الشام في طلبي؟ قَال عَبْد الله: أتدري ما قَال جابر؟ قَال: لا، قَال: فإنه يقول[٣]:

جرد[٤] السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

قَال: إن شاعركم قَال: لكم ما تحبون، أفتدري ما قَال شاعرنا؟ قَال: لا، قَال: فإنه يقول[٥]:

شُمْسُ[٦] العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

وأنا أعلم إن حكمتُ بما لا تهواه أنك[٧] لا تجيز حكمي، فتركتك قَال: اقتلوه. قَال: فإن كنت فاعلاً فابني قبلي، فقُتلا ثم قُتل من بعدهما، رحمهم الله.

٩٢٢١ ـ شيخ من كتّاب بني أمية

حكى عن عَبْد الله بن سوار.

أَخْبَرَنَا أَبو العزّ السلمي، مناولة وإذناً وقرأ عَلي إسناده، أنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أَنَا المعافى بن زكريا، نَا مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد، أَنَا أَبُو حاتم قَال: سمعت بعض أصحابنا يحدِّث عن عَبْد الله بن سوار، قَال:

كنت غلاماً بين يدي يَحْيَىٰ بن خالد، فدخل عليه شيخ ضخم جميل الهيئة فأعظمه يَحْيَىٰ وأقعده إلى جانبه وحادثه ثم قَال له: ما بالكم كنتم تكتبون الكتب إلى عمّالكم في سائر أموركم فلا تطيلون، وإنّما الكتاب بقدر الفضل من كتبنا، ونحن نطيل إطالة لا يمكننا غير ذلك، فقَال: اعفني، فأبى عليه إلاّ أن يجيبه[٨] فقَال: وأنت غير ساخط؟ قَال: نعم، قَال: إن

---

(١) بدون إعجام، وأسوق جمع ساق.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: ثياب، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) البيت لسديف بن ميمون مولى أبي العباس السفاح مع بيت آخر في الأغاني ٣٤٨/٤ والكامل للمبرد ١٣٦٦/٣.

(٤) في الكامل للمبرد: فضع السيف.

(٥) البيت للأخطل، وهو في ديوانه ص١٠٦ (ط. بيروت) من قصيدة طويلة قالها يمدح عبد الملك بن مروان.

(٦) الشمس مفردها الشموس، وهو الصعب العسير.

(٧) تقرأ بالأصل: «أهل» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٨) تقرأ بالأصل: «كتبه» وهو خطأ، والمثبت عن المختصر.

بني أمية كانت لا تكتب في الباطل أنه حق، ولا في الحق أنه باطل، ولا تعقب أمراً قد نفذ بخلافه أمر، فلا يحتاجون إلى الإطالة وطلب المعاذير والتلبيس وأنتم تكتبون في الشيء الحقّ أنه باطل، والباطل أنه حق، ثم تعقبون ذلك بخلافه، فلا بدّ لكم من الإطالة.

قَال عَبْد اللّه بن سوار: فسألت عن الشيخ فقيل لي: هذا رجل من كتّاب بني أمية القدماء، من أهل الشام.

٩٢٢٢ ـ رجل من بني أمية شاعر من آل الحارث ابن الحكم بن أَبي العاص بن أمية

كان يسكن الشراة[١] من أرض البلقاء من أعمال دمشق.

حكى عنه عَلي بن مافنة، تقدمت حكايته في ترجمة عَلي[٢].

٩٢٢٣ ـ رجل من أهل دمشق

أدرك خلافة عُثْمَان، وسمع كعب الأحبار.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر، أَنَا أَبُو بَكْر البيهقي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحافظ، ومُحَمَّد بن موسى، قَالا: نا أَبُو العباس بن يعقوب، نَا الربيع بن سُلَيْمَان، نَا ابن وهب، أَنَا سُلَيْمَان بن بلال، عَن قدامة بن موسى، عَن ابن دينار:

أن كعب الأحبار جلس يوماً يقصّ بدمشق حتى إذا فرغ قَال: إنا نريد أن ندعو، فمن كان منكم يؤمن بالله وكان قاطعاً إلاّ قام عنّا، فقام فتى من القوم فولّى إلى عمّة [له][٣] كان بينه وبينها محرم، فدخل عليها فصالحها، فقالت: ما بدا لك؟ قَال: سمعت كعباً يقول كذا وكذا، وقَال كعب: إنّ الأعمال تعرض كلّ يوم خميس واثنين إلاّ عمل قاطع يتجلجل بين السماء والأرض.

أَخْبَرَنَا والدي الحافظ أَبُو القَاسِم عَلي بن الحَسَن رحمه الله قَال:

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: السراة، راجع معجم البلدان.

(٢) هو علي بن مافنة الحجازي مولى بني أمية، تقدمت ترجمته في كتاب تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ٤٣/ ٢٢٧ رقم ٥٠٨٢.

(٣) زيادة لازمة للإيضاح عن المختصر، وبالأصل: عمه.

٩٢٢٤ ـ رجل من محارب

حدث عن كعب الأحبار.

روى عنه سُلَيْمَان بن حبيب المحاربي، قاضي دمشق.

أَنْبَانَا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد، وحَدَّثَنَا أَبُو البركات الخضر بن شبل الفقيه عنه، أَنَا أَبُو عَلي الحَسَن بن عَلي بن إِبْرَاهيم الأهوازي، نَا أَبُو نصر عَبْد الوهاب بن عَبْد اللّه بن عُمَر بن أيوب المرّي[١]، أَنَا أَبُو هاشم عَبْد الجبار بن عَبْد الصَّمد السلمي، أَنَا أَحْمَد ابن عمير بن يوسف بن جوصا، نا أَبُو عامر موسى بن عامر المزني، نَا الوليد بن مسلم، حَدَّثَني كلثوم بن زياد، عَن سُلَيْمَان بن حبيب المحاربي، عَن رجل من قومه أنه سمعه من كعب يقول: يلتقون بعمق عكا فيقتتلون ثم يتهايبون وينحازون ثم يقتتلون، ثم يتهايبون حتى ينتهوا إِلى عمق أنطاكية فيقيمون به لا ينهزم هؤلاء ولا هؤلاء ويبعث المسلمون فيستمدون إِلى عدن أبين[٢] ويبعث الروم إِلى من يمدهم من رومية.

٩٢٢٥ ـ رجل

حكى عن كعب الأحبار.

حكى عنه الشعبي.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أَنَا أَبُو بَكْر بن الطبري، أَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفضل، أَنَا عَبْد اللّه، نَا يعقوب[٣]، حَدَّثَني يزيد بن خالد بن يزيد بن عَبْد اللّه بن موهب الفلسطيني، نَا يَحْيَىٰ بن زكريا بن أَبي زائدة، أخبرني عَبْد الملك بن أبجر قَال: سمعت الشعبي يقول:

لما قدمت الشام نزلت بعَبْد العزيز بن مروان، فبينا أنا جالس في المسجد ذات يوم دخل شيخ قصير أحمر أصلع أقرع، فاشرأبوا له، فقالوا: هذا غلام العلماء، فجعل يجلس في الحلق وينتقل فيها، فقلت: اللهم جيء[٤] به، فجاء حتى جلس في الحلقة التي أنا فيها، فقَال: حَدَّثَنَا ذو الكتابين أن السماء على منكب ملك قلت: أكذبك كتاب الله، فكادوا أن

---

(١) تقرأ بالأصل: المزني، تحريف.

(٢) عدن أبين: عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر العرب من ناحية اليمن، وتضاف إلى أبين، وهو مخلاف عدن من جملته قال الطبري سميت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان (معجم البلدان عدن ٤/ ٨٩).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٧.

(٤) في المعرفة والتاريخ: جئني به.

يثوروا إليّ أو ثاروا إليّ، ثم قالوا: ما تريد إلى ضيف أمير المؤمنين؟ قَال: فترادوا، ثم قَال: حَدَّثَنَا ذو الكتابين أن صوراً بالمشرق وصوراً بالمغرب فينفخ في أحدهما فيموت الناس وينفخ في الآخر فيحيون، فقلت: أكذبك كتاب الله، فكادوا أن يثوروا، أو ثاروا، ثم ترادوا وقالوا: ما تريدون إلى ضيف أمير المؤمنين؟ قَال: فأقبلت عليهم فقلت: ما تعجبون من أن أكذب من أكذبه الله، زعم هذا أن السماء على منكب ملك، والله يقول: **﴿رفع السموات بغير عمد ترونها﴾**[(١)]، وزعم هذا أن صوراً بالمشرق وصوراً بالمغرب ينفخ في أحدهما فيموت الناس، وينفخ في الآخر فيحيون والله يقول: **﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى﴾**[(٢)] إنما هو واحد، قَال: فقَال لي: ممن أنت؟ فأخبرته، فقَال: أما ان ذا الكتابين حدَّثنا أن نساءكم سيسبين فيؤتى بهن حتى يوقفن على الدرج ويكشف عن سوقهن، فقلت: أما إني أرجو أن تكون الآخرة مثل الأولين.

٩٢٢٦ ـ رجل من أهل دمشق

روى عنه أَبُو سلام الأسود.

أَخْبَرَنَا أَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه ابنا البنا، قراءة على أَبي الحُسَيْن بن الآبنوسي، أَنَا أَبُو القَاسِم بن عتاب، أَنَا أَحْمَد بن عمير، إجازة.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه بن أَبي الحديد، أَنَا أَبُو الحَسَن الربعي، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا أَحْمَد بن عمير قراءة قَال: سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثالثة رجل من أهل دمشق روى عنه أَبُو سلام.

٩٢٢٧ ـ رجل

حكى عنه ربيعة بن يزيد القصير الدمشقي.

قرأنا على أَبي عَبْد اللّه بن البنا، عَن أَبي الحَسَن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلد، أَنَا علي ابن مُحَمَّد بن خزفة[(٣)].

ح، وعن أَبي الحُسَيْن بن الآبنوسي، أَنَا أَحْمَد بن عبيد بن الفضل، قراءة.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

(٣) بدون إعجام بالأصل.

قَالا: أنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد الزعفراني، نَا ابن أَبي خيثمة، نَا الحوطي عَبْد الوهاب بن نجدة، نا بقية بن الوليد، نَا سعيد بن عَبْد العزيز، حَدَّثني ربيعة بن يزيد قَال: قعدت إلى الشعبي بدمشق في خلافة عَبْد المَلِك فحدث رجل من الصحابة أو رجل من التابعين عن رَسُول الله ﷺ قَال: «**اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطيعوا الأمراء، فإنْ كان خيراً فلكم، وإنْ كان شرّاً فهو عليهم وأنتم منه براء**» فقَال الشعبي: كذبتَ.

٩٢٢٨ ـ مولى لبني نمران

روى عن يزيد بن نمران.

روى عنه سعيد بن عَبْد العزيز، وقيل اسمه سعيد.

أَخْبَرَنا أَبُو عَبْد اللّه الفراوي، أَنَا أَبُو بكر البيهقي[١]، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحافظ، أَنَا أَحْمَد ابن عَلي بن الحَسَن المقرىء، نَا أَحْمَد بن عيسى التنيسي، نَا عمرو بن أَبي سلمة، نَا سعيد بن عَبْد العزيز، حَدَّثني مولى ابن نمران [عن ابن نمران][٢] قَال:

رأيت مقعداً بتبوك، فسألته عن إقعاده فقَال: كان رَسُول الله ﷺ يصلّي فمررتُ بين يديه فقَال: «**قطع صلاتنا قطع الله أثره**» قَال: فأُقعدت قَال: وكان على أتان أو على حمار[١٣٦٨٧].

[قال ابن عساكر:][٣] كذا قَال، وخالفه غيره فرواه عن سعيد، عَن مولى ابن نمران عن ابن[٤] نمران، وقد تقدم في ترجمة يزيد بن نمران وفي ترجمة سعيد.

٩٢٢٩ ـ شيخ من السكاسك

روى عن عمرو بن قيس السكوني.

روى عنه الهيثم بن حميد.

أَنْبَأنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إِبْرَاهيم، وأَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، وأَبُو تراب حيدرة بن

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٤١.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك عن دلائل النبوة للإيضاح، وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى هذه الرواية.

(٣) زيادة منا.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: أبي.

أَحْمَد المقرىء، قالوا: ثنا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أَنَا أَبُو عَبْد الملك، نَا ابن عائذ.

قال: وحَدَّثَني الهيثم بن حميد، حَدَّثَني شيخ من السكاسك، حَدَّثَني عمرو بن قيس[١] قَال:

ولاّني عُمَر[٢] الصائفة، وأوصاني بتقوى الله وبالمسلمين خيراً، وقَال: إنْ رابطت[٣] حصناً فلا تقم عليه إلاّ يوماً وليلة، فإن طمعت فيه وإلاّ فارتحل، فإنْ أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم رجلاً برجل، فافده، فإنْ أبوا فرجل برجلين، فإنْ أبوا فرجل بثلاثة، فإنْ أبوا فأعطهم جميع ما في يدك برجلٍ من المسلمين.

٩٢٣٠ ـ رجل من أهل دمشق

حدَّث عن إسْمَاعيل بن عُبَيْد اللّه بن أَبي المهاجر المخزومي.

روى عنه إسْمَاعيل بن رافع.

أَنْبَانَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن عَبْد الباقي بن الدوري[٤]، نَا أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بن عَلي الجوهري، قراءة، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن زيد بن عَلي بن مروان الأنصاري الكوفي، أَنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن حفص الخثعمي الأشناني[٥]، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، أَنَا المحاربي، يعني عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد، عَن إسْمَاعيل بن رافع، عَن رجل من أهل دمشق، عَن إسْمَاعيل بن عُبَيْد اللّه، عَن عَبْد اللّه بن عمرو قَال:

من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلاّ أنّه لا يوحى إليه، وَمَنْ قرأ القرآن فرأى أن أحداً من الخلق أُعطي أفضل مما أعطي فقد حقّر ما عظم الله، وعظم ما حقّر الله، ليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل، ولا يجد فيمن يجد، ولكن يعفو ويصفح لحقّ القرآن.

---

(١) هو عمرو بن قيس السكوني الكندي، راجع تاريخ خليفة بن خياط ص٣١٩ ـ ٣٢٠ و٣٢٤ وقد ذكره خليفة فيمن ولي الصائفة في زمن عمر بن عبد العزيز.

(٢) يعني عمر بن عبد العزيز.

(٣) بالأصل: «إن لا أبطت».

(٤) تقرأ بالأصل: الدوري، قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٩٢/أ وفيها «الزوزني» راجع ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٤٢٧ وفيها «الدوري».

(٥) تقرأ بالأصل «الأسانى» والصواب ما أثبت، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤/ ٥٢٩.

٩٢٣١ - شيخ من أهل دمشق

روى عن إسحاق بن عَبْد اللّه بن أَبي طلحة.

روى عنه بقية بن الوليد.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم نصر بن أَحْمَد بن مقاتل، أَنَا جدي أَبُو مُحَمَّد، قراءة عليه، نا أَبُو الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد بن شجاع الربعي، أَنَا أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن أَحْمَد بن عَلي ابن فراس العبقسي، نا أَبُو عَلي عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد بن أَبي رجاء الزيات بمكة، نَا أَبُو قرصافة مُحَمَّد بن عَبْد الوهاب العسقلاني، نَا آدم بن أَبي إياس، نَا بقية بن الوليد، حَدَّثَني شيخ من أهل دمشق، حَدَّثَني إسحاق بن عَبْد اللّه بن أَبي طلحة الأنصاري، عَن أنس بن مالك قَال: قَال رَسُول الله ﷺ: **«العلم[١] فريضة على كلّ مسلم»**[١٣٦٨٨].

٩٢٣٢ - شيخ من أهل دمشق

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، وابن السمرقندي، قَالا: ثنا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم عَلي بن يعقوب بن أَبي العقب، أَنَا أَبُو عَبْد الملك أَحْمَد ابن إِبْرَاهيم القرشي، نَا مُحَمَّد بن عائذ، أخبرني الوليد قَال:

فحَدَّثَني شيخ من أهل دمشق أنّه كان فيمن غزا معه يعني مروان بن[٢] مُحَمَّد إِلى الخزر قَال: فسحنا[٣] في بلادهم ونسبي من أدركناه، ولم نلقَ لهم جمعاً، فشكوت إِلى بيطار العسكر سعالاً بفرسي أو علة، فأمر لي بورق القصباء الأخضر، فذهبت أنظر، فإذا بغيضة بيننا وبينها نحو من أربعة أميال، فدعاني الأمر الذي كنا فيه إِلى أن خرجت إِلى تلك الغيضة على فرسي، فبينا أنا آخذ من الورق إذا سلب[٤] إلى من رؤوس القصب فإذا أنا ببريق الأسنة خلف القصب، فقمت على سرجي لأتمكن من النظر، فإذا بحرة سوداء من القنا، فجلست على سرجي وأخذني منهم آخذ، فغدوت على فرسي حتى دخلت على مروان، فأخبرته ما رأيته،

---

(١) يريد: طلب العلم.

(٢) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل.

(٣) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٤) كذا رسمها بالأصل.

فدعا، بعض هضائلة[١] أرمينية[٢] فأخبرهم بما جئت من خبره، فقالوا: هذا فلان الطرخان[٣]، عامل هذه البلاد، وأساورته عشرة آلاف، نحن نرى أن ضعف رأيه، ونظره لنفسه دعاه إلى أن كمن في هذه الغيضة، ليشد على ساقة العسكر، قَال: فأمر مروان قائداً من قوّاده ليخرج في أصحابه فنودي في العسكر: من أراد الأجر والعصمة[٤] فليلحق بفلان، فسار إليهم، حتى وقف على باب مدخل الغيضة، وأتوا بالنيران والنفط، فألقي في الغيضة، وهاجت الريح بالنار، ودخل المسلمون بالسيوف، قَال ذلك الشيخ قَال الذي حَدَّثَني: فأهلكهم الله جميعاً حريقاً وقتلاً، وأسراً، وأسرنا طرخانهم أسيراً، فضربت عنقه، ثم بعث حتى نُفد برأسه من رؤوس أصحابه إلى هشام.

قَال الشيخ: أنا رأيت ذلك الرأس بعد أن قفلنا يطاف به في دمشق.

٩٢٣٣ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن عطاء بن قرة.

روى عنه الوليد بن مسلم.

٩٢٣٤ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن موسى بن وردان.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَانَا أَبُو طاهر ابن الحنّائي، وحَدَّثَنَا أَبُو البركات الخضر ابن[٥] أَبي طاهر الفقيه، أَنَا أَبُو عَلي الأهوازي، نَا عَبْد الوهاب المرّي[٦]، أَنَا أَبُو هاشم عَبْد الجبار بن عَبْد الصَّمد، أَنَا أَبُو الحَسَن بن جوصا، نَا موسى بن عامر، نَا الوليد قَال:

حَدَّثَني شيخ من أهل دمشق، عَن موسى بن وردان وخرج إِلى نفير إِلى الإسكندرية

---

(١) الهيضلة: الجماعة المتسلحة، أمرهم في الحرب واحد (تاج العروس: هضل).

(٢) تحرفت بالأصل إلى: «ان مسه» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٣) طرخان: اسم للرئيس الشريف في قومه، والذي لا يخذ منه الخراج، لغة خراسانية فارسية (تاج العروس: طرخ) طبعة دار الفكر.

(٤) كذا بالأصل، وفي المختصر: والغنيمة.

(٥) بالأصل: «الحصري».

(٦) تحرفت بالأصل إلى: المزني.

فقَال له أصحابه: هذا يوم الإسكندرية، قَال: لا، إنما يوم الإسكندرية إذا رأيت أهل مصر قد خافوا من مسير النوبة إليهم، ورأيت أهل الفسطاط قد ضربوا عليهم الخندق، وجعلوا حرساً فيما بينهم وبين أرض النوبة.

قَال موسى بن وردان: وذلك أن صاحب الروم يكتب إلى صاحب النوبة - وهو على النصرانية - فيستنفره[١] فيعده ذلك ويواعده وقتاً، فيعجل الروم بالخروج إلى الإسكندرية، وتبطىء النوبة عن الخروج، فإذا كان ذلك سار المسلمون إلى الإسكندرية، فيقاتلون بها، فينصرهم الله، ثم يرجعون، وتخرج عليهم النوبة.

٩٢٣٥ - شيخ من أهل البلقاء

روى عنه الوليد بن مسلم.

حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن المسلم الشافعي، لفظاً، وأَبُو الفتح الخضر بن الحُسَيْن، قراءة، قَالا: أنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العلاء، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا عَلي بن يعقوب بن إِبْرَاهيم، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم قَال: قَال مُحَمَّد بن عائذ: حَدَّثَني الوليد، قَال: فحَدَّثَني رجل من أهل البلقاء، قَال: فلما التقوا بين مؤتة[٢] وعمقة تقدم زيد يسوّي الصفوف، إذ جاءه [سهم][٣] غَرْب[٤] فقتله، وأخذ الراية جعفر.

٩٢٣٦ - شيخ كان في عسكر الجراح ابن عَبْد الله الحَكمي حين قاتل الترك

حكى عنه الوليد بن مسلم، ووفد على هشام بن عَبْد المَلِك.

أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، نَا عَبْد العزيز الكتاني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أَنَا أَبُو عَبْد المَلِك أَحْمَد بن إِبْرَاهيم القرشي، نَا مُحَمَّد بن عائذ، قَال: سمعت الوليد بن مسلم يذكر عن رجل كان في عسكر الجراح [قال: لما قتل الجراح][٥] استعصينا وجرّدنا سيوفنا، فأوجعنا في القوم، فقَال لهم الطاغية: إنكم لن تصلوا إلى قتلهم

---

(١) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٢) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام (معجم البلدان).

(٣) زيادة لازمة عن مختصر ابن منظور.

(٤) سهم غرب: السهم لا يعرف مصدره وراميه.

(٥) زيادة لازمة للإيضاح عن المختصر.

حتى تقتلوا أضعافهم[١]، فافرجوا لهم، ثم اتبعوهم في هذه الشجر قَال: فلحقت بالجبل، فإذا بقرية قد انجلى أهلها، قَال: فأتيت بيتاً، فدخلته، فإذا فيه أثر نار وحطب، فأوقدت وجلست وبي جهد شديد، فلم ألبث حتى سمعت صهيل الخيل، فإذا بخيل الترك، قَال: فدخلت وأطفأت النار ثم جلست، فأقبل رجل منهم، فلم يزل يتبع النار حتى وجدها، وكان حسب أن في البيت أقواماً، فجعل يأخذ في زاوية وآخذ في أخرى، ثم سلّ سيفه فقلت: لئن[٢] خرجت لأُقَطّعنّ وما من شيء أمثل من أن أستأسر له قَال: فجئته فأخذ بناصيتي، قَال: ثم أجلسني عند النار، قَال: وأشار إليّ أن أوقد، فأوقدتُ، فنظر فيّ فعرفت الرقة قَال: وبي جهد شديد، فأتاني بكِسَرٍ فأكلت، ثم ضربوا طبولهم، فأسرج ثم ركب ثم أشار إليّ فارتدفت خلفه، ثم تركهم حتى ساروا، ثم سار بي قدر أربعة أميال، ثم وقف وأشار إليّ، فنزلتُ، ثم أشار: اذهب كيف شئت.

قَال: فبينا نحن عند الحرسي وهو يقتل الأسارى إذ نظرت إليه فعرفته، فقمت إليه، فقلت: أتعرفني؟ فقَال: نعم، فتقدمت إلى الحرسي فقصصت عليه أمري، ثم دعاه، فكلّمه الترجمان، فأخبره بمثل خبري، فقَال: قد حقنا لك دمه، وإن هذا . . . .[٣] يبعث إلى أمير المؤمنين، قَال: فبعثني وبعث به فسألني هشام، فأخبرته، ثم دعاه فأخبره بمثل خبري، ففرض[٤] له في قبيلتي فكان في عدادي.

٩٢٣٧ ـ شيخ من موالي بني فزارة ثم لعُمَر بن هُبَيرة

حكى عن عُمَر بن هُبَيرة.

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم عَلي بن إبْرَاهيم الحسيني، وأَبُو مُحَمَّد هبة الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، وأَبُو تراب حيدرة بن أَحْمَد بن الحُسَيْن.

قالوا: ثنا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمٰن بن عُثْمَان، أَنَا عَلي بن

(١) كذا بالأصل: «تقتلوا أضعافهم» وفي المختصر: «حتى يقتلوا أضعافكم» وهو أشبه.
(٢) بالأصل: لأن.
(٣) كلمة غير مقروءة بالأصل.
(٤) تقرأ بالأصل: «ففوض».

يعقوب، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم القرشي، نَا ابن عائذ قَال: فحَدَّثَني شيخ من موالي ابن هبيرة عن عُمَر بن هبيرة قَال:

كنا قد بلغنا من حصارهم ما بلغنا، وكان بنا من الأزل[1] والمرض نحواً[2] مما بهم وأشدّ، وكنت نازلا[3] بجماعة سفن على ساحلهم مما يلي عسكر المسلمين، في مركبي، فيه مبيتي إلاّ أن أركب إِلى مسلمة فأشهد أموره، فإذا لم أركب خرجت في برد النهار إِلى مجلس على تلّ مشرفٍ على مراكبي، وعلى عسكر المسلمين، ويخرج إِليّ أمراء أجنادي، وأهل الهيئة منهم، فكان ذلك التل من تلك الساعات لنا مجلساً ومتحدثاً، فبينا أنا ذات غداة - أو قَال: عشية - جالس عليه في جماعة، إذ بقاربٍ قد خرج من بابه[4] ميناء القسطنطينية يقصد إِلينا، فيه رجال من الروم عليهم الديباج قَال: فقلت: رسول الطاغية إِليّ في أمر يكلمني به، فإن أتانا في مجلسنا أشرف على[5] رثاثة سفننا وسوء حالنا، سرّه ذلك، وازداد قوة علينا، فقمت إِلى مركبي فجلست مجلسي فيه وجلس معي أمراء أجنادي، وأهل الهيئة من الناس، وأمرت أهل السفن أن يواروا ما قدروا عليه من سوء حالهم، فلما دنوا نادونا بالأمان، فجعلته لهم، فأقبل رسول الطاغية في أصحابه في هيئة وتملّك في أنفسهم، حتى صعد إِليّ فسلّم، وأذنت له فجلس، وجلسوا، ثم أنشأ يقول: إنا بعثنا لأمرٍ فنذكره لكم، ورأيت منكم شيئاً عرفت به سوء حالكم، وإنك أردت بقيامك عن التل ومجلسك الذي كنت فيه ألا آتيك فيه، فأُشرف على رثاثة سفنكم وسوء حالكم، ثم تهيأت لي بما أرى مما ليس خلفه قوة[6] وقد صرتم من حالكم إِلى أسوأ مما نحن فيه. إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول: إنه قد كان من نزولكم علينا وإقامتكم إِلى هذا اليوم ما قد علمتم، وقد بلغ منا ومنكم، وما أنتم فيه أشد، وقد عرضت على مسلمة فدية صلح على كل إنسان بالقسطنطينية من رجل وامرأة وصبي ديناراً ديناراً على أن ترحلوا عنا إِلى بلادكم، فإن شئتم اقتسمتم هذه الدنانير بينكم مغنماً، وإنْ شئتم ذهبتم بها إِلى خليفتكم فأدخله بيت ماله فصنع ما أراد، فسخط ذلك مسلمة وتأبى علينا،

(١) الأزل: الضيق والشدة.

(٢) بالأصل: نحو.

(٣) بالأصل: «وكتب قال: لا».

(٤) كذا.

(٥) بالأصل: وعلى.

(٦) بالأصل: «خلعنموه» كذا رسمها، والمثبت عن المختصر.

وزعم أن لا يبرح دون أن نؤدي الجزية عن صغار، أو يدخله عنوة، والصغار ـ الجزية ـ ما لا تطيب به أنفسنا أبداً، وأنت من خليفتك ومن مسلمة ومن عِلْية العرب بالمنزلة التي أنت بها في الشرف والأمانة، فانظر فيما عرضته على مسلمة، فإن رأيته رأياً أشرت به عليه ورددته إليه.

قَال عُمَر بن هبيرة: أصاب مسلمة وذلك ما أمرنا الله به، ولا أخالفه فيه، وأنا عونه عليه حتى يحكم الله بيننا وبينكم، قَال: فصلَّب على وجهه، وانصرف مغضباً إِلى أصحابه.

٩٢٣٨ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عن أبيه.

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم العلوي، وأَبُو تراب[(١)] المقرىء، وغيرهما، قالوا: ثنا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أَنَا أَبُو عَبْد الملك، نَا ابن عائذ قَال: قَال الوليد.

فحَدَّثَني شيخ من الجند عن أبيه ولا أعلم إلاّ أني قد سمعت أباه يذكر أنّه حضر عُمَر بن عَبْد العزيز بدابق[(٢)] حين استخلف، وقطع البعث ما جهز من العير لا يظهر للناس أنه أمر بقفلهم، ولكنه إنّما وجه معاوية . . . .[(٣)] على الإقامة يعني لحبس مسلمة.

٩٢٣٩ ـ شيخ آخر من أهل دمشق ممن حاصر قسطنطينة مع مسلمة وحكى شيئاً من أمرها عن كتاب عُمَر بن عَبْد العَزِيز

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم العلوي، وأَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، وغيرهما، إذناً، قالوا: أنا أَبُو مُحَمَّد الكتاني لفظاً، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا عَلي بن يعقوب، أَنَا أَحْمَد بن إِبْرَاهيم، أَنَا مُحَمَّد بن عائذ، عَن الوليد قَال: فحَدَّثَني شيخ من الجند قَال:

---

(١) تقرأ بالأصل: «قوات» ولعل الصواب ما أثبت، وهو أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الأنصاري المقرىء، راجع مشيخة ابن عساكر ٥٨/ب.

(٢) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان).

(٣) كلمة غير مقروءة بالأصل.

كنت فيمن حاصر القسطنطينية، فبلغنا من حصارها وبلغ منا الجوع نحواً مما سمعتم، فوالله إنا لفي بأس من القفل إذا بمرقبة[1] لأهل القسطنطينية على جبل ممتنع، قد أوقدوا عليها، فيشرف لذلك أهل القسطنطينية وراعهم فصالنا عما رأينا من تلك النار وعما راعهم من ذلك، فقالوا: هذه مرقبة توقد الناس للجيش يدخل من الشام، فيوقد لها مما يلي الدرب من المراقب والمسالح إلى أن يصل القتال . . .[2] الخير فيأتينا بذلك، ولا يشذّ أن جيشاً قد أقبل منكم فانظروا ماذا يأتيكم به، قَال: فلم يلبث إلاّ أياماً يسيرة حتى جاءنا رسول عُمَر بن عَبْد العَزيز في نحو من أربعة آلاف بكتاب إلى مسلمة يأمره بالقفول، فقرأه مسلمة فلم يقفل، وكتب إلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز يخبره ما قد بلغ من جهدهم، وما أشرف من معشر المسلمين من الفرج بما قد قرب من حصاد ذلك الزرع، ويشير عليه بتركهم حتى يحكم الله بينهم، قَال: فقفل رسوله بذلك إلى عُمَر بن عَبْد العَزِيز فغضب، وقَال: مسلمة في أمره عظيمة يكره فراقها، ورد الرسول يأمره بالقفل.

٩٢٤٠ ـ شيخ من الأوزاع

روى عن عمرو بن مهاجر.

روى عنه الوليد بن مسلم.

له حكاية تقدمت في ترجمة عمرو.

٩٢٤١ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن العلاء بن عَبْد الرَّحْمٰن بن يعقوب.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن سعد الخير بن مُحَمَّد بن سهل، أَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن موسى بن مردويه، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمٰن، أَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إبْرَاهيم العسّال[3]، نَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن راشد، نَا أَبُو عامر موسى بن عامر، نَا الوليد بن مسلم، نَا شيخ من أهل دمشق، عَن العلاء بن عَبْد الرَّحْمٰن، عَن أبيه، عَن أَبي هريرة قَال:

---

(١) المرقبة: الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد. والمرقبة: هي المنظرة في رأس جبل أو حصن. وجمعه مراقب (تاج العروس: رقب. طبعة دار الفكر، بتحقيقنا).

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: «الغسال» راجع ترجمته في سير الأعلام ١٦/٦.

قَال رَسُول الله ﷺ: «**هذا الأمر في قريش يليه برّهم ببرّهم، وفاجرهم بفاجرهم، حتى يدفعوه إِلى عيسى ابن مريم**».

رواه أَبُو الحَسَن بن جوصا، عَن أَبي عامر، بإسناده مثله، إلا أنّه قَال: ثلاثة برّهم ببرّه، وفاجرهم بفجوره، وهو الأصح.

٩٢٤٢ - شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن عطاء الخراساني.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَانَا أَبُو طاهر مُحَمَّد بن الحُسَيْن، وحَدَّثَنَا أَبُو البركات الفقيه عنه، أَنَا أَبُو عَلي الأهوازي، أَنَا أَبُو نصر عَبْد الوهّاب بن عَبْد اللّه بن عُمَر بن أيوب المرّي[1]، أَنَا أَبُو هاشم عَبْد الجبار بن عَبْد الصَّمد السلمي، أَنَا أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن عمير بن يوسف، أَنَا أَبُو عامر موسى بن عامر، نَا الوليد بن مسلم. قال: ونا شيخ من أهل دمشق أنه سمع عطاء الخُرَاساني يرويه عن رَسُول الله ﷺ [قال[2]:

«**يأتونكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، الروم فيهم كالمخيلة غير أنهم الرؤوس والقادة**».

٩٢٤٣ - شيخ

من قدماء الجند ممن كان يلزم الجهاد.

حدَّث أن أهل الشام كانوا إذا غزوا الصوائف ينزلون أجناداً كما كان أصحاب النبي ﷺ إذا ساروا إِلى الشام ينزلون أرباعاً، وكما كان بنو إسرائيل تنزل مع موسى عليه الصَّلاة والسَّلام وبعده أسباطاً. قال: وبين كل جند فرجة وطريق ومجال للخيل.

٩٢٤٤ - شيخ

من الجند، أخبر عن أميرهم في غزاتهم أرض الروم أنه كان إذا وقف على الدرب قافلاً قال: الحمد لله الذي لم يجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجانا برحمته من القوم الظالمين.

---

(١) تخرفت بالأصل إلى: المزني.

(٢) صفحة كاملة بيضاء بالأصل، نستدرك ما أمكن عن مختصر ابن منظور بين معكوفتين، وسنشير إلى نهاية الاستدراك في موضعه.

٩٢٤٥ ـ شيخ

من دمشق.

قال: طلقت امرأة لي كان وجهها ذرياً وجسدها رحباً، فدخل عليّ سارق بالليل، وثيابي عند رأسي، فذهب إلى المشجب فلم يجد شيئاً، فلما رأى ذلك بسط كساءه ثم دخل إلى خابية الدقيق، فجذبت الكساء فجعلته تحت رأسي، ثم خرج بالدقيق، فصبه في الأرض، وطلب طرفي الكساء، ثم جعل يجمعه، فلم يجد الكساء، فخرج. فقلت له: أغلق الباب، لا يخرج القط، قال: من حسن صنيعك بي. قلت: ليس هذا وقت عتاب. قال: فبعت الكساء بخمسة دراهم.

٩٢٤٦ ـ شيخ

من أهل دومة الجندل.

حدَّث أن رسول الله ﷺ كتب لأكيدر هذا الكتاب[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمَّد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل[٢] وأكنافها[٣]: إن لنا الضاحية[٤] من الضحل والبور والمعامي، وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر، والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور بعد الخمس، لا تعدل سارحتكم، ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم إلاّ عشر البتات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين.

الضحل الذي فيه الماء القليل، والبور: ما ليس فيه زرع؛ والمعامي: ما ليست له حدود معلومة. والأغفال: مثله. ولا تعد فاردتكم يعني ما لم تبلغ الأربعين، والحافر: الخيل، والمعين: الماء الظاهر، وقيل: الجاري. والضامنة من النخل: التي قد نبتت عروقها في

---

(١) راجع الكتاب في ابن سعد ١/ ٢٨٩ والروض الأنف ٢/ ٣١٩ والأخوال ص١٩٤ ومسند أحمد ٣/ ١٣٢ (الطبعة الميمنية) وفتوح البلدان للبلاذري ص٧٢ وانظر معجم البلدان (دومة) ومكاتيب الرسول للأحمدي ٢/ ٣٨٧.

(٢) دومة الجنبل: حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي.

(٣) الأكناف جمع كنف بالتحريك، بمعنى الجانب والناحية.

(٤) في العقد الفريد: الصاحبة. قال أبو عبيد: الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي الأرض وأطرافها.

الأرض[١]، ولا يحظر عليكم النبات: لا تمنعون أن تزرعوه، ولا تعدل سارحتكم: لا تنحى عن الرعي. والنبات: النخل القديم الذي قد ضرب عروقه][٢] في الأرض، ونبت.

قَال: وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا النبي ﷺ لما رأوا العرب قد أسلمت.

٩٢٤٧ ـ رجل من بني مرة من أهل حوران

حكى عن رجل غير مسمى.

حكى عنه عَبْد الرَّحْمٰن بن الحسام، تقدمت روايته.

٩٢٤٨ ـ رجل من أهل دمشق

حكى قصته عمرو بن أَبي سلمة الدمشقي، نزيل تنيس.

قرأت على أَبي الفضل عَبْد الواحد بن إِبْرَاهيم بن قرة، عَن أَبي الحَسَن عَلي بن مُحَمَّد ابن الخطيب، أَنَا أَبُو الحسين مُحَمَّد بن الفضل القطان، أَنَا دعلج بن أَحْمَد السجزي، أَنَا أَبُو العباس أَحْمَد بن عَلي الأبّار، نَا عُبَيْد اللّه بن مُحَمَّد المقدسي، نَا عمرو بن أَبي سلمة قَال:

لما كانت فتنة أَبي الهيذام كان رجل ديدبان يجلس على المنارة، فلما كان ذات ليلة نظر رؤيا قد هالته كأنه قد نصب على ظهر قبة المسجد رمح فيه كتاب بيّن، ونُصب فوق الرمح رمحٌ فيه كتاب بيّن، ونصب فوق رمح فيه كتاب بيّن، فإذا في الأول: إنّ المجرمين في سقر، وفي الثاني: طوبى لمن ابتُلي وصبر، وفي الثالث: الملك لله من شاء نصر.

قَال: فتاب ذ لك الرجل توبة لم يكن يعرف بدمشق مثله.

٩٢٤٩ ـ شيخ من غطفان من أهل دمشق

حكى عن رجل من بصراء العرب بالخيل.

حكى عنه عَبْد المَلِك بن قريب الأصمعي.

٩٢٥٠ ـ شيخ من جند دمشق

حكى عن إِسْمَاعيل بن عُبَيْد اللّه بن أَبي المهاجر المخزومي.

---

(١) كذا، وقيل: الضامنة من النخل: هو ما كان في العمارة وتضمنه أمصارهم، وقيل: سميت بذلك لأن أربابها ضمنوا عمارتها وحفظها (راجع اللسان).

(٢) إلى هنا عن مختصر ابن منظور، ونعود إلى الأصل «السليمانية» المعتمد لدينا.

حكى عنه أَبُو مسهر.

تقدمت حكايته في ترجمة الجَرّاح بن عَبْد اللّه الحَكَمي.

٩٢٥١ ـ شيخ من حكم بن سعد العشيرة[١]

حكى عن الجَرّاح بن عَبْد اللّه الحَكَمي.

حكى عنه أَبُو مسهر.

تقدمت حكايته في ترجمة الجَرّاح.

٩٢٥٢ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عنه أَبُو مسهر.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي الحَسَن، أَنَا سهل بن بشر، أَنَا الخليل بن هبة اللّه بن الخليل، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، أَنَا أَبُو الجهم أَحْمَد بن الحُسَيْن بن طلاب، نَا العباس بن الوليد بن صبح، نَا أَبُو مسهر، نَا شيخ من الجند من أهل دمشق قَال:

كان يقَال: إن دعتك نفسك يوماً إلى صحبة الرجال فلا تصحب إلاّ لمن إنْ صحبته زانك[٢]، وإن حملته مؤونة أمانك، وإنْ رأى منك ثلمة سَدّها، وإنْ رأى منك حسنة عدّها، وإنْ سألته أعطاك، وإن تعفّفت عنه ابتداك، وإنْ عاتبك لم يحرمك، وإنْ تباعدت عنه لم يرفضك.

٩٢٥٣ ـ رجل من أهل دمشق

حكى عن رجل من بني أمية.

روى عنه غسان بن المفضل الغلابي.

قرأت على أَبي الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد الفقيه، عَن نصر بن إبْرَاهيم المقدسي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن الوليد الأنصاري الأندلسي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه مُحَمَّد بن أَحْمَد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي اللخمي الباجي، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن يونس، أَنَا بقي بن مخلد، نَا أَحْمَد بن إبْرَاهيم الدورقي، حَدَّثَني غسان بن المفضل الغلابي، حَدَّثَني رجل من أهل دمشق، عَن رجل من بني أمية قَال:

---

(١) راجع جمهرة ابن حزم ص٤٠٧.

(٢) بالأصل: فكأنك، خطأ، والمثبت عن المختصر.

استعمل عُمَر بن عَبْد العَزِيز رجلاً على الصدقة، يقَال[1] له: رزق، أحمر كريه المنظر، فرجع إِلى عُمَر، ولم يأته بشيء، فقَال عُمَر: أين ما بعثناك فيه؟ قَال: أخذته من حيث أمرتني[2]، فقَال عُمَر: ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً﴾[3].

٩٢٥٤ ـ شيخ من أهل دمشق

روى عن الهذيل بن عمرو.

روى عنه هشام بن عمار.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَن الفرضي، أَنَا نصر بن إِبْرَاهيم، وعَبْد اللّه بن عَبْد الرزَّاق، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن عوف، أَنَا أَبُو عَلي بن ....[4]، أَنَا أَبُو بَكْر بن خُرَيم، ثنا هشام بن عمار في مشايخه الدمشقيين، ثنا شيخ قَال: ثنا الهذيل بن عمرو، عَن أَبي مُحَمَّد الهمداني، عَن مُحَمَّد ابن الحطيئة، عَن عَلي بن أَبي طالب قَال: من ابتلي بزمانةٍ في جسده تمنعه من العمل، كانت كفارة لذنوبه، وعمله فضلاً.

٩٢٥٥ ـ شيخ

حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد، أظنه مروانياً.

أَنْبَانَا أَبُو عَلي الحداد، أَنَا عَبْد الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن عُمَر الصفار، نَا جدي عَبْد اللّه بن أَحْمَد بن القاسم.

ح وأَنْبَانَا أَبُو منصور مَحْمُود بن إِسْمَاعيل الصيرفي، أَنَا مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن أَحْمَد ابن شاذان الأعرج، إجازة، أَنَا عَبْد اللّه بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد المقرىء، نَا إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن متويه، نَا عباس، أخبرني شيخ لنا قَال:

أقبل الأوزاعي حتى نزل بأخٍ له، فحضر العشاء، ووضع المائدة، ومد[5] الأوزاعي يتناول، فقَال الرجل: تعذرنا يا أبا عمرو، جئتنا في وقت ضيق. فردّ يده في كمه، وأبى،

---

(١) بالأصل: فقال.

(٢) زيد في المختصر: وجعلته حيث أمرتني.

(٣) سورة هود، الآية: ٣١.

(٤) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٥) في المختصر: ويد الأوزاعي تتناول.

فقَال الرجل: والله ما أفدتُ(١) بعدك مالاً إلاّ المورث الذي تعرف، ما ذنبي؟ قَال: ما كنت لأصيب طعاماً قلّ شكر الله عليه، أو كُفرت نعمة الله عليه.

قَال عباس: وأخبرت أنه كان يومئذ صائماً.

٩٢٥٦ ـ شيخ من طيّىء

حكى عنه مُحَمَّد بن عائذ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني، قراءة، نَا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبي نصر، أَنَا أَبُو القَاسِم الهمداني، أَنبأ أَبُو عَبْد الملك البُسْري، نَا مُحَمَّد بن عائذ قَال: سمعت عَبْد الأعلى يعني أبا مسهر يسأل شيخاً من طيّىء: ما شعاركم؟ قَال: يا قناص.

٩٢٥٧ ـ رجل من أهل العلم

حكى عن الأوزاعي.

حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي الحَسَن، أَنَا سهل بن بشر، أَنَا أَبُو بَكْر الخليل بن هبة اللّه، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، نَا أَبُو الجهم أَحْمَد بن الحُسَيْن بن طلاب، نَا أَبُو موسى عمران بن موسى الطرسوسي، نَا عباس بن الوليد بن مزيد، حَدَّثَني صاحب لنا من أهل العلم، قَال:

جاء كتاب من الخليفة إلى مُحَمَّد بن إبْرَاهيم(٢) وهو على الموسم: ابعث إِليّ سفيان الثوري، قَال: وقد كان بعث مُحَمَّد إلى سفيان في شيء من أمر الموسم، وهو عنده، فلما قرأ الكتاب قَال: يا أبا عَبْد اللّه هذا كتاب أمير المؤمنين، قَال: فمه، قَال: كتب إلينا أن نبعث بك إليه، قَال: السمع والطاعة، فقَال للرسول: هذا سفيان بن سعيد، وها هو يجيء معك، وأنت أعلم، فخرج سفيان إلى الرسول وعليه إزاران متزر بأحدهما والآخر على كتفه، فلمّا بلغ الباب قَال للرسول: أعلم الأمير، قَال: فرجع معه، قَال: رحمك الله، من ها هنا إلى العراق بغير نفقة؟ قَال: يا أبا عَبْد اللّه، وتريد نفقة؟ قَال: نعم، قَال: يا غلام هات كيساً،

---

(١) كذا بالأصل، وفي المختصر: ما اتخذت.

(٢) يعني محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، المعروف بالإمام، ولي إمارة الحج والمسير بالناس إلى مكة وإقامة المناسك سنين عديدة. مات سنة ١٨٥ ببغداد في خلافة الرشيد.

قَال: فجاء بكيس فيه ألف دينار، قَال: يا أبا عَبْد اللّه، إن أردتَ أذناك[(١)]، قَال: لا، في هذا بلاغ، قَال: فأخذ الكيس وخرج، قَال: فلمّا كان في بعض الطريق والرسول يذهب به إلى دار البريد مرّوا بخربة. قَال: فلفّ سفيان الكيس في إزاره ووضعه على باب الخربة، وقَال للرسول: أبصر هذا حتى أبول، ودخل فأقام الرسول ما شاء الله، فلمّا لم يره حمل الإزار ودخل فلم ير شيئاً، فحمل الإزار ومضى إلى مُحَمَّد بن إبْرَاهيم، فلما رآه ضحك، قَال: ويك ما لك؟ قَال: خدعني، قَال: كيف؟ فقص عليه القصة.

ذكره لنا أَبُو موسى قَال: فذهب، قَال: قَال له: ويلك، ولِمَ تركته؟ قَال: لم أظن أنه قد [يذهب][(٢)] عريان ويدع الكيس، فلا ثكلتك أمك، إنّي أحسب لو كان جميع ما يملك لتركه.

٩٢٥٨ ـ رجل من أهل دمشق لم ينته إلينا اسمه

كان من أهل الجهاد والخير.

حكى أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّه بن سعد القطربلي أظنه عن الواقدي قَال: حَدَّثَني أَبُو المنهال ابن . . .[(٣)]:

أن المهدي قَال لطازاد الرومي: أخبرني ببعض ما رأيت، فقَال: كنت يوماً أسير على شاطىء نهر لا ينقطع إلا من موضع فيه صعوبة، فإذا أنا برجل قائم يصلي، فخفف من صلاته لمّا رآني، فقلت له: كأنك أضللت أصحابك، فإن أحببت أرشدتك للطريق، تقبل[(٤)] منه إليهم. فعلت؟ قَال: فقَال كالمنتهر: امض لشأنك، فقلت له: كأني أراك معجباً بنفسك، فهل لك في البراز؟ فقَال: نعم، ثم وثب على فرس له أنثى ثم أوثبها النهر فإذا هو معي، ثم تجاولنا فلم أقدر عليه لثقافته[(٥)] ثم قلت له: هل لك في المصارعة؟ فقَال: ذاك إليك، قَال: فألقينا ما علينا من سلاح ومتاع، فلمّا تجرد ازدريته لنحافته وقلت: إنا نحتمله بأهون أمر، أو قاتله أو اذهب به أسيراً، وآخذ فرسه وسلاحه، ثم اتحدنا، فلم أصل منه إلى شيء حتى

---

(١) كذا بالأصل ولا معنى لها، وفي المختصر: زدناك، وهو أشبه.

(٢) مكانها بياض بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٣) كلمة بدون إعجام ورسمها: «مىاں».

(٤) كذا بالأصل: تقبل منه إليهم.

(٥) يقال ثقف ثقفاً وثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً (القاموس).

اعتقلني، فإذا أنا تحته، ثم تناول سكيناً في خفة ليذبحني بها، فقلت له: هل لك إلى خير مما تريد بي؟ قال لي: وما هو؟ قلت: تعتقني فأكون مولاك، وأضمن لك لا أدع حفظك في كل مسلم أقدر عليه، فقال لي: ومَنْ أنت؟ فقلت: طازاد، فنهض عني وضربني برجله استخفافاً، ثم مال إلى النهر فغسل وجهه، ثم لبس سلاحه وركب فرسه ثم جاز النهر إلى الموضع الذي كان فيه، فقلت له: إنّي قد صرت مولاك، فتبسم لي وأخبرني بموضعك ومنزلك، فلما أخبرني من ذلك بما أردت كتبته بطرف سكيني على صُفّة سرجي[1] قال: وكان طازاد رجلاً أيْداً يأخذ الكبشين فيعلقهما بيده حتى ينتطحا، ثم قلت له: إن من أصحابي عدة أمامك، فأبقهم فقال: امض لشأنك، قال: ثم عرض له ناس من أصحابي، فحمل عليهم، فقتل منهم أربعة، ثم أدركتهم فمنعت من بقي منهم من قتاله، ثم أمرت رجلاً من أصحابي أن يدخل عسكر المسلمين فيحرص على أن يسرق فرسه ويأتيني بها، فدخل عسكرهم مستأمناً فأقام أياماً لا يقدر على سرقة فرسه، ثم عاد إليّ فقال: لم أقدر على سرقة فرسه، وذلك أنه كان يركبها نهاراً ويسرجها ليلاً، ويضع لجامها على قربوسه، ومخلاتها في رأسها ويصف قدميه حتى يصبح، فقال له المهدي: لبئس ما كافأته به يا طازاد، فقال: سألتني فصدقتك، قال: فأمر المهدي بالكتاب إلى عامل دمشق في إقدام الرجل عليه، فقدم، ولا علم لطازاد بشيء من أمره، فأمر المهدي بعرض الجند، فاعترضوا عليه، والرجل فيهم، فلما رآه طازاد قال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا بالرجل الذي وصفت لك، فدعاه المهدي، فلما قرب منه سأله طازاد أن يدنو منه، فأذن له، فقبّل رجله وركبته وأذكره بلاءه[2] عنده، فأراد المهدي صلته فلم يقبلها، وصرفه إلى بلاده.

٩٢٥٩ ـ رجلان من أهل الشام

ساحا في جبل لبنان[3].

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد هبة الله بن أَحْمَد بن عَبْد الله، أَنَا عاصم بن الحَسَن بن مُحَمَّد، أَنَا أَبُو السهل مَحْمُود بن عُمَر بن جَعْفَر، نَا أَبُو الحَسَن عَلي بن الفرج بن عَلي العكيري، نَا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن أَبي الدنيا، حَدَّثَني عُمَر بن عَبْد الله، عَن سُلَيْمَان بن عَبْد الرَّحْمٰن

(١) صفة السرج: التي تضم العرقوتين والبداد من أعلاهما وأسفلهما.

(٢) بالأصل: بلاءه كان عنده.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: كثبان.

الدمشقي، نَا عُمَر بن حفص بن سعيد الكلاعي، أن رجلاً أعور خرج يبتغي من فضل الله، فصحب رجلاً في بعض الطريق، فسأله عن مخرجه فأخبره خبره، فقَال له الرجل: أنا والله أخرجني الذي أخرجك، فانطلق بنا إلى الله نلتمس من فضله، فخرجا في جبال لبنان[١] يؤمّان[٢] بيت المقدس، فأتيا على بعض المنازل، فنزلا في قصر خرب، فانطلق أحدهما ليأتي بطعام فقَال المتخلف منهما في الرحل: ألقيت[٣] نفسي، وجعلت أنظر بناء ذلك القصر وهيئته وخرابه بعد العمارة، وجعلت والله أذكر سفري وتركي عيالي، فإذا أنا بلوح من رخام تجاهي في قبلة حائط القصر فيه كتاب، فاستويت جالساً، فإذا فيه:

لما رأيتك جالساً مستقبلي ... أيقنت أنك للهموم قرين
فارقص بها وتعرّ من أثوابها ... إن كان عندك بالقضاء يقين
فالهمّ سيماه مشيب شامل ... ويكون مثوى الضر حيث يكون
هون عليك وكن بربك واثقاً ... فأخو التوكل شأنه التهوين
طرح الأذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن أنه مضمون

فجعلت أقرأهن وأتدبرهن إذ جاء صاحبي، فقلت: ألا أعجبك؟ قَال: بلى، قلت: انظر ما على هذا اللوح، فنظر ونظرت، فلم نر لوحاً ولا شيئاً، فجعلت أطوف في القصر وأتتبع ما فيه، فلم أر شيئاً.

٩٢٦٠ ـ رجل من العباد

كان بأَذْرِعات[٤] من أعمال دمشق.

حكى عنه أَبُو معاوية يمان الأسود العائذ.

أَنْبَأنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز المكي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن يَحْيَىٰ بن إِبْرَاهيم المكي، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه الحُسَيْن بن عَلي بن مُحَمَّد الشيرازي، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن عَبْد اللّه بن الحَسَن، نا أَبُو الحَسَن عَلي بن الحَسَن الحذاء، نَا عُمَر بن الحكم، حَدَّثَني عَبْد الرَّحْمٰن بن عمرو بن عُثْمَان الأزدي، قَال:

(١) انظر الحاشية السابقة، وفي المختصر: جبل لبنان.
(٢) في المختصر: يقصدان.
(٣) كذا، وفي المختصر: ألهيت نفسي.
(٤) أذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء (معجم البلدان).

خرج أَبُو معاوية الأسود إِلى عابد بأذرعات قَال: فأقمت عليه ثلاثة أيام لا يكلمني، فقلت: اللّهمّ وفّقه لكلامي، : وأقبل عليّ وقَال: يا أسود، من أين قدمت؟ من الحج أو من العمرة؟ أو نفدت[١] نفقتك؟ قَال: قلت: ما جئت من حج ولا عمرة، ولا نفذت نفقتي، قَال: فما جاء بك؟ قلت: جئت لعلّي أسمع منك كلمة أنتفع بها ، قَال: فقَال لي: يا أسود أنت بمطر بليطا[٢] النصراني أوثق منك بالله عزّ وجلّ؟ قلت: معاذ الله، فقَال: الساعة تقر، أخبرني لو أن مطر[٣] بليطا النصراني قَال لك: اجعل غداءك وعشاءك عندي، أكنت واثقاً به؟ قلت: نعم، قَال: فالله قد ضمن لك الغداء والعشاء، فهل ألقيت همّ ذلك عنك؟ قلت: حسبي.

٩٢٦١ ـ شيخ متعبد غلب على عقله

حكى عنه ذو النون.

أَنْبَانَا أَبُو عَبْد اللّه الفراوي وغيره، عَن أَبِي عُثْمَان الصابوني، أَنَا أَبُو القَاسِم بن حبيب قَال: سمعت أَحْمَد بن عمر بن أبا بكر السوادي يقول: سمعت أبا يعقوب الآبنوسي يقول: حكي عن ذي النون المصري أنه قَال: رأيت شيخاً مجنوناً بدمشق مصفاراً، بيده ركوة وعُكّازة، وقد كتب على جبته من ورائه:

حتى متى يا شيخ لا تستحي يراك مولاك مع الغافلين
ما تستحي منه وما ترعوي غطى خطاياك عن العالمين
مشاك بين الناس في ستره وأنت معكوف مع الفاسقين

وعلى كمه الأيمن مكتوب:

عجبت لمن ينام وذو المعالي ينادي يا عباد أنا البذول
وهل يجد الخلائق مثل ربي وكل فعاله حسن جميل

وعلى كمه الأيسر مكتوب:

إن لله عباداً كشفوا فيه القناعا

---

(١) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن المختصر.

(٢) كذا رسمها بالأصل.

(٣) كذا رسمها هنا، وانظر ما مرّ.

هل رأيتم خادماً عا مل مولاه فضاعا
سوف أرويكم حديثاً قد سمعناه سماعا
من دنا من ربه شبـ ـراً دنا منه ذراعا

٩٢٦٢ ـ رجل من شَرْعَب

من أهل جُوسية[١] من أعمال حمص.

كان يواظب على حضور الجمعة بدمشق، له ذكر.

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم النسيب، وغيره، قالوا: ثنا عَبْد العزيز [بن][٢] أَحْمَد، أَنَا تمام بن مُحَمَّد، أَنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الربعي، نَا مُحَمَّد بن الفيض الغساني قَال: سمعت هشام بن عمار بن نُصير يقول: كان في جوسية رجل من شرعب قبيلة من قبائل اليمن، وكان له بغل، يدلج على بغله من جوسية وهي قريبة من حمص يوم الجمعة، فيصلي الجمعة في مسجد دمشق، ثم يروح فيبيت في أهله، فكان الناس يعجبون منه.

قَال لنا[٣] هشام بن عمّار: ثم أن بغله ذلك نفق، فنظروا إلى جنبيه فإذا ليس له أضلاع إنّما صفحتين عظماً مصمتاً[٤].

قَال أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بن الفيض: وسمعت جدي مُحَمَّد بن الفياض وبكار بن مُحَمَّد ابن بكر . . . .[٥]، حَدَّثَني اليتيم يذكر أن حديث الشرعبي كما حدَّثنا هشام بن عمار.

٩٢٦٣ ـ رجل كان يصحب ابن جوصا[٦]

حكى عنه أَبُو الحُسَيْن عُثْمَان بن القاسم بن أبي نصر.

قرأت بخط أَبي نصر عَبْد الوهّاب بن عَبْد اللّه المرّي[٧]، سمعت الشيخ أبا مُحَمَّد بن

(١) بالأصل: جوشيه، والمثبت عن معجم البلدان، وجوسيه: بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة. قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق، وهناك جوشية بالشين المعجمة، أما التي بأرض حمص فهي بالسين المهملة وياء خفيفة لا شك فيها ولا ريب (معجم البلدان).

(٢) زيادة لازمة.

(٣) بالأصل: أنا.

(٤) بالأصل: عظم مصمت.

(٥) غير واضحة بالأصل.

(٦) هو أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، أبو الحسن الكلابي راجع ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٥.

(٧) تحرفت بالأصل إلى: المزني.

أَبي نصر يقول: حَدَّثَني أَبي أن رجلاً حدثه كان يصحب ابن جوصا، عن نفسه أو عن شيخ حدَّثه أنه كان يرابط بالساحل في صخرة موسى[١] فبينا هو على السور ينظر إِلى البحر، فرأى غراباً قد انحط على سمكة مطروحة على الشط، فأدخل في عين السمكة مخلابه ثم اكتحل به، فتعجبت من ذلك، ثم انحدرت إِلى السمكة، وأخرجت ميلاً فاكتحلت من عينها، فرأيت أشياء لم أكن أراها من قبل ذلك، ورأيت عجائب، فبينا أنا في بعض الأيام في جنازة، وقد وضعت، وإذا رجل يضحك في وجوه الناس ويتلهّى فكثر ذلك منه، فاغتظت عليه فلحقته عند انصراف الناس من الجنازة فقلت: يا عَبْد اللّه، قفْ علي، فالتفت إليّ فقَال لي: ما لك؟ فقلت: ما تستحي من الله؟ الناس في الجنازة وأنت تضحك وتتلهّى في وجوه الناس؟ فقَال: أنت تراني؟ فقلت: نعم، قَال: وتبصرني؟ قلت: نعم، وقد رأيتك تضحك في وجوه الناس، فقَال: يا هذا أنا الأمل، بعثني الله في هذه الصورة، أضحك في وجوه الناس، وما هو ضحك، وإنّما أُسلّيهم[٢] وأبسط لهم الأمل حتى يرجعوا إِلى ما كانوا عليه حتى لا تخرب الدنيا، ولولا ذاك ما عمرت الدنيا، ثم غاب عنّي.

٩٢٦٤ ـ رجل صالح من أهل دمشق

حكى عنه معروف الكرخي.

أَنْبَأنَا أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد المكي، أَنَا الحُسَيْن بن يَحْيَىٰ، أَنَا الحُسَيْن بن عَلي.

ح وكتب إلي أَبُو الحَسَن الموازيني يخبرني عن عَبْد العزيز بن بندار.

وكتب إليَّ أَبُو سعد[٣] بن الطيوري يخبرني[٤] عن عَبْد العزيز الأزجي، قَالا: أنا أَبُو الحَسَن بن جهضم، نَا أَبُو الطيب مُحَمَّد بن جَعْفَر، نَا يَحْيَىٰ بن الحَسَن بن سعيد الرازي، حَدَّثَني أَبُو بشر الطالقاني، حَدَّثَني بعض أصحاب معروف الكرخي عن معروف قَال:

رأيت رجلاً في البادية شاباً، حسن الوجه، له ذؤابتان حسنتان، وعلى رأسه رداء

---

(١) صخرة موسى في بلد شروان قرب الدربند. وقالوا: من نواحي أرمينيا قرب الدربند (معجم البلدان: شروان وصخرة موسى).

(٢) بالأصل: أسلبهم.

(٣) هو أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي ابن الطيوري البغدادي المقرىء، ترجمته في سير الأعلام ١٩ / ٤٦٧.

(٤) تحرفت بالأصل إلى: «ابن بحتري».

قصب[١]، وعليه قميص كتان، وفي رجله نعل طاق. قَال معروف: فتعجبت منه في مثل ذلك المكان، ومن زيه، فقلت له: السَّلام عليك ورحمة الله، فقَال: وعليك السَّلام ورحمة الله يا عمّ، فقلت: الفتى من أين؟ قَال: من مدينة دمشق، قلت: ومتى خرجت منها[٢]؟ قَال: ضحوة النهار، قَال معروف: فتعجبت منه، وكان بينه وبين الموضع الذي رأيته فيه مراحل كثيرة، فقلت له: وأين المقصد؟ فقَال: مكة، إن شاء الله، فعلمت أنه محمول، وقلت في نفسي: لو علم أنه يساق إلى الموت سوقاً[٣] لرفق بنفسه، فودّعته، ومضى، ولم أره حتى ذهب ثلاث سنين، فلما كان ذات يوم أنا جالس في منزلي أتفكر في أمره، وما كان منه بعدي إذا بإنسان يدق الباب، فخرجت إليه، فإذا بصاحبي، فسلّمت عليه، وقلت: مرحباً وأهلاً، وأدخلته المنزل، فرأيته ذاهباً خالفاً عليه . . . . .[٤] حافياً حاسراً[٥]. فقلت: هي أيش الخبر؟ فقَال: يا أستاذ، لم تخبرني بما يفعل بمعامليه. قلت: فأخبرني ببعض خبرك، قَال: نعم، لاطفني حتى أدخلني الشبكة، ثم ضربني ورماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهينني، و[مرة][٦] يجيعني ويطعمني أخرى، فليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه، ثم ليفعل بي ما شاء، وبكى بكاء شديداً. قَال معروف: فأبكاني كلامه، فقلت له: فحدّثني ببعض ما جرى عليك مذ فارقتني، فقَال: هيهات أن أبديه وهو يريد أن يخفيه ولكن بدياً ما فعل بي في طريقي إليك مولاي وسيدي، ثم استفرغه البكاء، فقلت: وما فعل بك؟ قَال: جوّعني ثلاثين يوماً، ثم جئت إلى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود ـ زاد المكي: والفاسد، وقالوا ـ وطرح، فقعدت آكل منه، فبصرني صاحب الشاة، فأقبل إليّ ـ زاد المكي: بسوط، وقالوا ـ يضرب ظهري وبطني ويقول: يا لص، ما خرب مقثاتي غيرك، منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك، فبينا هو يضربني أقبل فارس نحوه مسرعاً إليه، وأفلت السوط في رأسه وقَال: تعمد إلى وليّ من أولياء الله تضربه ـ زاد المكي: وتهينه، وقالوا: ـ وتقول له: يا لص، فأخذ بيدي صاحب المقثاة فذهب بي إلى منزله، فما بقي من الكرامة شيئاً إلاّ عمله ـ زاد المكي بي، وقالوا: ـ

(١) القصب ثياب تتخذ من كتان رقاق ناعمة.
(٢) قوله: «ومتى خرجت منها» مكرر بالأصل.
(٣) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن المختصر.
(٤) تقرأ بالأصل: «زرنبافقه».
(٥) بالأصل: حافي حاسر.
(٦) زيادة عن المختصر.

وتستحلني فبينا كنت عنده لصاً إذ كنت ولياً وجعل صاحب المقثاة مقثاته لله ولأصحاب معروف، فقلت له: صف لي معروفاً، فوصف لي الصفة، فعرفتك بما قد كنت شاهدته من صفتك، قَال معروف: فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل إلي وكان موسراً، فأخرج جميع ماله ودنياه وأنفقه على الفقراء، وصحب الشاب سنة وخرج إلى الحج فماتا بالربذة(١).

٩٢٦٥ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عن إِبْرَاهيم بن أدهم.

حكى عنه عَبْد اللّه بن خبيق الأنطاكي.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد هبة اللّه بن أَحْمَد المغربي، وأَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الفراء، قالا: نا أَبُو بَكْر الخطيب، حَدَّثَني أَبُو القَاسِم الأزهري.

ح **وَأَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِم إسْمَاعيل بن أَحْمَد، أَنَا أَبُو مُحَمَّد أَحْمَد بن عَلي بن الحَسَن بن أَبي عُثْمَان، أَنَا أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بن مُحَمَّد الخلال، قَالا: نا مُحَمَّد بن العباس الخزاز(٢)، ثنا ابن أَبي داود، نَا عَبْد اللّه بن خُبيق قَال: سمعت شيخاً من أهل دمشق يقول: قَال إِبْرَاهيم بن أدهم: أعربنا في الكلام فما نلحن، ولحنّا في الكلام، فما ولجنا في الكلام فما نعرب.

روى أَبُو الحسن(٣) بن جوصا هذه الحكاية عند ابن خبيق قَال: حَدَّثَني عَبْد المَلِك شيخ من أهل دمشق قَال: قَال إِبْرَاهيم بن أدهم، فذكرها.

٩٢٦٦ ـ شيخ كان(٤) بكناكر من أعمال دمشق

حكى عنه أَحْمَد بن أَبي الحواري.

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم زَاهِر بن طَاهِر فيما أرى عن أَبي سعيد مسعود بن ناصر بن أَبي زيد السجستاني، أَنَا أَبُو سعيد عُثْمَان بن مُحَمَّد بن أَحْمَد النوقاني السجستاني، نَا والدي أَبُو عُمَر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، نَا الحصين بن عُمَر، نَا العباس بن حمزة، نَا أَحْمَد بن

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق.

(٢) بدون إعجام بالأصل.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: الحسين.

(٤) بالأصل: كان يكون.

أَبي الحواري قَال: سمعت شيخاً بكناكر وهو يقول: قَال موسى: سافروا وأملوا في أسفاركم البركة، فإنّي قد سافرت، وما أؤمل كلّ ما أتاني.

٩٢٦٧ ـ شاب من الصالحين

كان ضيفاً للقاسم الجوعي.

حكى عنه قاسم الجوعي.

قرأت على فضائل بن خلف بن سرور بن الحداد، عَن عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أَنَا عَلي ابن الحَسَن الربعي، أَنَا عَبْد الوهاب الكلابي، نَا مُحَمَّد بن عَبْد الأعلى بن مُحَمَّد الإمام قَال: سمعت قاسم الجوعي يقول:

بينا أنا جالس ذات يوم إذ وقف عليّ غلام، فسلّم، فرددتُ عليه السَّلام، فقَال: يا معلم الخير، كنت مع فلان بأنطاكية، فلمّا حضرته الوفاة قلت: أرشدني إلى من أكون معه، فقَال: عليك بقاسم الجوعي، فأشرت بيدي إلى أصحابي أن يوسعوا له، فلم يزل حتى صلينا عشاء الآخرة، فنهضت، ونهض معي حتى جئت البيت، فقلت للمرأة: قومي إلى البيت الذي حذاء باب الدار، فاطرحي فيه حصيراً، واجعلي فيه سراجاً، وكوزَ ماءٍ وطعاماً، فإنه قد جاءنا ضيف، ففعلت ذلك، فأقام عندي شهرين، أقل أو أكثر، فلمّا كان ليلة من الليالي أنسيت المرأة أن تؤدي إليه سراجاً وطعاماً حتى مضى من الليل ما مضى، فأويت إلى فراشي، ونمتُ فأطفأت المرأة السراج، وجاءت لتأوي إلى فراشها، فذكرت أنّها لم تؤدّ إلى الغلام طعاماً ولا سراجاً، فوثبت مسرعة، فقدحت وأسرجت وأخذت سراجاً وطعاماً ومضت إلى الغلام، فوجدته قائماً مستقبلاً[(١)] القبلة، وقنديلاً[(٢)] يسرج فأخذت تمسح عينيها وتحدّ النظر، فإذا الغلام قائمٌ والقنديل يُسرج، فرجعت إلى قاسم فأنبهته، فلمّا انتبه من نومه قالت له: انظر أنا نائمة أو منتبهة، قَال لها: ما لك؟ ذهب عقلك واختلطت؟ قَالت: قُمْ حتى أريك، فلبستُ ثوبي ونهضت معها فقالت لي: إنّ هذا الغلام أُنسيتُ أن أؤدي إليه سراجاً وطعاماً إلى هذا الوقت حتى أطفأت[(٣)] السراج وجئت آوي إلى فراشي، فذكرت فقمت مسرعة، فقدحت وأسرجت، ثم أخذت السراج والطعام ومضيت إليه فرأيته على هذه الحالة، فنظرت إلى

(١) بالأصل: مستقبل.

(٢) بالأصل: وقنديل.

(٣) بالأصل: أطفيت.

الغلام فإذا هو قائم وقنديل يسرج، فقلت لها: سألتك بحقّ كذا وكذا الذي كنت تخصيني به خصّي به هذا الغلام، متى كنت أؤمل أن أنظر أو أرى مثل هذا؟ هذا وليّ من أولياء الله، فلمّا أصبحنا خرجت أنا والغلام إلى المسجد، فلم نزل إلى أن صلينا العشاء الآخرة، ثم نهضتُ ونهض معي فأحببت الاعتذار إليه وأعذر المرأة. فقلت: يا حبيبي، إنّ المرأة البارحة أُنسيت تجيئك بطعام وسراج حتى مضى من الليل ما مضى، وأطفأت السراج وجاءت تأوي إلى فراشها، فذكرت أنها لم تأتك بطعام ولا سراج، فنهضت مسرعة فقدحت وأسرجت وجاءتك بطعام وسراج فرأتك على حالة فرجعت إليّ وأنبهتني من نومي، ثم قالت لي: إنّ هذا الغلام أُنسيت أن أُؤدّي إليه طعاماً وسراجاً إلى هذا الوقت، وأطفأت السراج وجئت آوي إلى فراشي فذكرته فنهضت مسرعة فقدحت وأسرجت فرأتك على حالة جميلة، فقَال لي: يا قاسم عليك السَّلام، فقلت له: إلى أين تريد الساعة ولا أحد يذهب ولا يجيء، فقد مضى من الليل ما مضى، فلم أزل أتضرع إليه على أن يبيت عندي تلك الليلة، ففعل، وأجابني إلى ذلك، فقمت إلى مِزْود[١] عندي، فجعلت فيه فتيتاً وركوة كانت لي وعشرة دراهم، فلمّا أصبحنا غدوت وغدا الغلام معي إلى المسجد، فلمّا صلينا الغداة نهض الغلام ونهضت معه، فمضينا حتى صرنا إلى الموطأة فقلت له: إلى أين تومي؟ فقَال: إلى بيت المقدس. فقَال لي: ما مشيت معي اليوم وغداً وبعده أليس ترجع؟ فقلت: بلى، فقَال لي: ارجع من ها هنا ولا تتغنى، فقلت: يا حبيبي خُذ هذا الفتيت تشربه في الطريق، وهذه الركوة تتوضأ فيها للصلاة، وهذه العشرة دراهم أخبرك ما كان عندي غيرها، ولكن يرزق الله، فقَال لي: يا قاسم ما لي فيها حاجة، وأقبلت أطلب إليه وأتملّقه، فبعد حين أخذ الركوة فقَال: هذه أتوضأ فيها للصلاة، وأذكرك بها، فقلت: فخذ هذا الفتيت وهذه الدراهم، فأدخل يده في كمّه، فأخرج كفه مملوءة دنانير، ثم قَال لي: يا قاسم، مَنْ كان هذا معه أيش يعمل بدراهمك؟ فأقبلت أنظر إلى الدنانير في كفه[٢]، ثم رمى بها إلى الأرض فنظرت إلى الموضع الذي رماه ثم التفتّ فإذا ليس بالغلام، فقَال أصحابه: ما كان قاسم الجوعي يحدّثنا في اليوم حديثين أو ثلاثة أكثره، فلمّا رأى من الغلام تلك الليلة ما رأى لم يزل يحدّثنا من غدوه إلى عشيه وعينيه في عين الغلام ما تطرف عنه.

---

(١) المزود: وعاء يجعل فيه الزاد.

(٢) في المختصر: في كمه.

رواها أَبُو مُحَمَّد إِبْرَاهيم بن الخضر، عَن عَبْد الوهاب.

٩٢٦٧ م - صديق للقاسم بن عُثْمَان الجوعي

من أهل العراق من الأبدال، صحبه أَبُو عبيد البسري.

قرأت بخط أَبِي الفرج غيث بن عَلِي، قَال أَبُو أَحْمَد عَبْد اللّه بن بكر بن مُحَمَّد الطبراني، حَدَّثَني عَبْد المنعم بن عَبْد الملك، حَدَّثَني أَبُو العباس الجلودي، قَال: سمعت نحسب[١] بن أَبي عبيد يذكر أول حجة حجّها أبوه رحمه الله قَال:

قدم إِلى دمشق، فلقي قاسم بن عُثْمَان الجوعي، فأعلمه أنه قد نوى الحج، فقَال له: فائتني إذا أردت الخروج، اقعد إليّ حتى أوصي بك بعض إخواني من أهل العراق لتصحبه في طريقك، قَال: فلمّا قَرُب وقت الحج وافى أَبي رحمه الله إِلى قاسم ومعه جريب[٢] فيه رطل سويق وخمسة دنانير، فقَال له قاسم: ما هذا؟ قَال: شيء زوّدته من المنزل، فبينا هو عنده، إذ قدم الرجل العراقي، فسلّم عليه قاسم ووصّاه بأَبي قَال: أتى أَبُو عبيد فخرجت معه، فلمّا صرت في بعض الطريق قَال لي: ما هذا معك؟ فأخبرته، فقَال: ضعه ها هنا قَال: فتركته في ذلك الموضع، ثم مضيت معه فكنا إذا احتجنا إِلى الطعام وجدناه، حتى قدمنا مكة، فلمّا قضينا الحج قَال لي في يوم الزيارة: إنّي غداً عند العصر أموت، فكفِّنّي في عباءتي هذه وادفنّي فقلت له: يرحمك الله، قد صحبتك من الشام إِلى ها هنا فلم أسألك عن اسمك، فإنْ رأيتَ أن تعرّفني. فقَال لي: لا تحتاج إِلى هذا، ولكن إذا صرت إِلى بيت المقدس، فادخل الصخرة فإنّك ترى شيخاً جالساً عن يمينك فهو يسلّم عليك، ويعزّيك بي ويخبرك مَنْ أنا.

قَال أَبُو عبيد: فلمّا صرت إِلى بيت المقدس ودخلتُ من باب الصخرة وجدت الشيخ على ما ذكر لي، فقام إليّ، فسلّمَ عليّ وعزّاني برفيقي، وقَال لي: إنّه كان أحد السبعة، وأنه لمّا قبضه الله جعلك بدله؛ وقال: أنا أَبُو العباس الخَضِر، فكان ذلك أول شيخ رأيته.

٩٢٦٨ - رجل متصوف دخل بيروت في سياحته

حكى عنه أَبُو العباس أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مسروق.

أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِم النسيب، وأَبُو مُحَمَّد بن الأكفاني وغيرهما، عَن أَبي بكر الخطيب،

(١) كذا رسمها بالأصل بدون إعجام.

(٢) الجريب مكيال قدر أربعة أقفزة، جمعه أجربة وجربان (القاموس).

أَنَا أَبُو الحَسَن بن رزقويه[١]، قراءة عليه، أَنَا عُثْمَان بن أَحْمَد الدقاق، نَا أَبُو العباس بن مسروق، قَال: قَال لي بعض أصحابنا: رأيت على صخرة منقوراً[٢] ببيروت:

خذ[ها][٣] فقد أسمعك الصوت بادر وإلاّ فهو الفوتْ
وانهج بما شئت وعش آمناً آخر هذا كله الموتْ

٩٢٦٩ ـ رجل له فضل، مستجاب الدعاء

حكى عنه أَبُو الحارث الأَوْلاسي[٤].

قرأت بخط عَبْد الوهاب الميداني، أَنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عَبْد الغفار بن أَحْمَد بن إسحاق بن ذكوان، نَا مُحَمَّد بن هارون البغدادي، قَال: قَال أَبُو الحارث الأَوْلاسي: ذُكر لي عن رجل بدمشق فَضْل، ومعه إجابة فصرت إليه، فالتقينا خارج دمشق في مسجد فقَال لي: قُمْ بنا نصير إلى الساحل، فمضيتُ معه، فلمّا سرنا في بعض الطريق إذا امرأة تصرخ في غابة، وإذا معها شرطي، قد صَحَر[٥] حمارُها، وهو يراودها عن نفسها، فصرخت، فصاح به الرجل مرتين أو ثلاثة، فلم ينته وتهاون بكلامه، قَال أَبُو الحارث: فرأيته يحرك شفتيه، فإذا الشرطي يغيب[٦] في الأرض وأنا أنظر إليه، فسقطنا جميعاً فما أفقت إلا بعد مدة، فقمت وأنا أقول: لا إله إلاّ الله، فقَال الرجل: لا إله إلاّ الله، فمضيتُ وقلت: ليس أصحبك بعد هذا، فقَال: إيه، ورأيته مثل النادم على فعله، وبقي كأنه مستعتب من فعله.

٩٢٧٠ ـ رجل صالح كان يكون بجبل لبنان

حكى عنه الأولاسي.

أَنْبَانَا أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز المكي، أَنَا الحُسَيْن بن يَحْيَىٰ بن إبْرَاهيم، أَنَا الحُسَيْن بن عَلي بن مُحَمَّد.

---

(١) تحرفت بالأصل إلى: زرقويه.
(٢) بالأصل: منقور.
(٣) زيادة منا لاستقامة الوزن.
(٤) الأولاسي نسبة إلى أولاس حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يسمى حصن الزهاد.
(٥) الصحير من صوت الحمار أشد من الصهيل في الخيل، وقد صحر يصحر صحيراً وصحاراً (تاج العروس).
(٦) تحرفت بالأصل إلى: يعبث، والمثبت عن المختصر.

ح **وأَنْبَانَا** أَبُو سعد بن الطيوري، عَن عَبْد العزيز الأزجي.

ح **وأَنْبَانَا** أَبُو الحَسَن عَلي بن الحَسَن بن الحُسَيْن، عَن عَبْد العزيز بن بندار.

قَالوا: أنا أَبُو الحَسَن بن جهضم، نَا الحُسَيْن بن يَحْيَىٰ، كنّاه المكي، أَنَا عَلي، ثنا النسائي، عَن أَبي الحارث الأولاسي قَال:

بلغني أن بجبل لبنان رجلاً تطوى له الأرض من يومه إِلى بيت المقدس، ووُصِف لي مكانه، فصرتُ إليه، فإذا هو رجل قد التبس سلامه، فسألته من أين المطعم؟ فدعا بظبية كانت قريبة منه في الجبل، فجاء بها إِلى صخرة فيها نُقْرة، فحلبها عليها، وسقاني من اللبن.

٩٢٧١ ـ رجل

حكى عنه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن داود الدينوري المعروف بالدُّقِّي الصوفي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفتح نصر اللّه بن مُحَمَّد، نَا نصر بن إِبْرَاهيم، نَا أَبُو رجاء هبة اللّه بن مُحَمَّد بن عَلي الشيرازي، إجازة، أَنَا أَبُو الحَسَن عَلي بن عَبْد اللّه بن جهضم، نَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن داود قَال:

كان بدمشق رجلٌ له بغل يكريه من دمشق إِلى تل الزَّبداني(١)، ويحمل عليه الناس، فذكر أنه أكرى بغله مرّة رجل يحمل عليه متاعاً له بأجرة معلومة، فلمّا صار خارج الدرب، لقيه رجل وسأله أن يحمله على رأس الحمل ويأخذ منه أجرته، قَال: فرغبت في الكراء، وحمله فوق الحمل، ولزمت المحجّة، قَال: فلمّا صرنا ببعض الطريق قَال لي: هل لك أن تأخذ بنا هذا الطريق فإنه مختصر، ويجيء عند مفرق طريقين قَال: فقلت له: أنا لا أخبر هذا الطريق ولا أعرفه، فقَال: أنا أعرفه، وقد سلكته مراراً كثيرة، قَال: فأخذت في ذلك الطريق، فأشرفتُ على موضع وعر وحش وواد عظيم هائل، واستوحشتُ، وجعلت أنظر يمنة ويسرة، ولا أرى أحداً ولا أرى أي إنسان، فبينا أنا كذلك إذا به يقول لي: امسك برأس البغل حتى أنزل، فقلت له: أيش تنزل في هذا الموضع؟ مر بنا نلحق البلد بوقت، فقَال: خذ ويلك برأس البغل حتى أنزل، وقد أشرفت على وادٍ عظيم، يخايل لي أن فيه أقواماً موتى، فأمسكت برأس البغل حتى نزل، ثم شدّ على نفسه ثيابه وأخرج سكيناً عظيماً من وسطه، وقصدني به ليقتلني، فعدوت من بين يديه وأنا أقول: يا هذا، خذ البغل وما عليه، فقَال: هذا هو لي،

(١) الزبداني: بفتح أوله وثانيه، كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك (معجم البلدان).

وإنّما أريد أقتلك، فخوفته بالله عزّ وجّل، وتضرّعت إليه وبكيت، وحذرته من عقوبة[١] تلحقه، فأبى وقَال: ليس بدّ من قتلك، فاستسلمت في يده وقلت: دعني أصلي ركعتين، ثم افعل ما بدا لك، فقَال: افعل، ولا تطول، فابتدأت بالتكبير، وأرتج عليّ القراءة حتى لم أذكر من القرآن حرفاً واحداً، وأنا واقف متحيّر وهو جالس بحذائي يقول: هيه أفرغ، فأجرى الله على لساني بعد وقت فقرأت **﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾**[٢] فإذا أنا بفارس قد أقبل من نحو الوادي، وبيده حربة، فرمى بها الرجل، فما أخطأت فؤاده، وخرّ صريعاً، فتعلّقت بالفارس وهو منصرف، وقلت له: بالله، من أنت؟ الذي منّ الله بحياتي بظهورك؟ فقَال: أنا رسولُ **﴿من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾**، قَال: فأخذت البغل والحمل، ورجعت إلى دمشق سالماً.

٩٢٧٢ ـ رجل

قرىء على قبره بدمشق حكمة.

أَنْبَانَا أَبُو الفرج غيث بن عَلي، ونقلته من خطه، نَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنَا أَبُو القَاسِم رضوان بن مُحَمَّد بن الحَسَن الدينوري، قَال: سمعنا عَبْد الواحد بن الحارث الفقيه الصوفي يقول: سمعت أبا نعيم البزاز يقول: سمعت البردعي الفقيه يقول: قَال لي صاحب لنا أنّه قرأ على قبرٍ بدمشق: نعم المسكن لمن أحسن.

٩٢٧٣ ـ رجل صالح من أهل قرية سمسكين[٣] من أعمال دمشق

حكى عنه أَبُو الحَسَن بن حفص، تقدمت روايته في ترجمة أَبي الحَسَن بن حفص وممن قَال شعراً أو رواه.

٩٢٧٤ ـ أعرابي

شاعر من أهل نجد، كان بأذرعات.

أَخْبَرَنَا أَبُو السعود بن المُجْلى، بقراءتي عليه، نا القاضي الشريف أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّد

(١) بالأصل: عطوبة، والمثبت عن المختصر.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) كذا بالأصل: سمسكين؛ ولعله: سمكين، كما في معجم البلدان وهي ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ.

ابن عَلي بن مُحَمَّد المهتدي، أَنَا أَبُو أَحْمَد طالب بن عُثْمَان بن مُحَمَّد المقرىء الأزدي، نَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري، إملاء، قَال: أنشدني أَبي لأعرابي[١]:

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ويجلو دجى[٢] الظلماء ذكرتني نجدا
وهيجتني من أذرعات وما أرى بنجد على ذي حاجة طرب بُعدا[٣]
ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجد وتزداد الرياح به بردا؟

٩٢٧٥ ـ شاعر من قيس

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن بن الفراء، وأَبُو غالب، وأَبُو عَبْد اللّه ابنا البنا، قالوا: أنا أَبُو جَعْفَر ابن المسلمة، أَنَا أَبُو طاهر المخلص، أَنَا أَحْمَد بن سُلَيْمَان، نَا الزبير بن بكار، قَال[٤]:

وكان خالد بن يزيد يتعصب[٥] لأخوال أبيه من كلب، يعينهم على قيس في حربٍ كانت بين قيس عيلان وبني كلب، فقَال شاعر قيس:

يا خالد بن أَبي سفيان قد قرحت[٦] لنا القلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تأمر كلباً أن تقتلنا[٧] جهلاً وتمنعهم منا إذا قتلوا
ها إنّ ذا لا يقر الطير ساكنه ولا تبرك من نكرائه[٨] الإبل

٩٢٧٦ ـ شاعر دخل دمشق

أَنْبَانَا أَبُو القَاسِم يَحْيَىٰ بن ثابت بن بندار بن إِبْرَاهيم الدينوري، أَنْبَأ أَبي أَبُو المعالي، أَنَا أَبُو القَاسِم عُبَيْد اللّه بن أَحْمَد بن عُثْمَان الصيرفي، أَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد بن إِبْرَاهيم بن شاذان، أَنَا أَبُو عَبْد اللّه إِبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن عرفة، أَنَا أَحْمَد بن يَحْيَىٰ، عَن الرياشي قَال: بينا معاوية ابن عَبْد اللّه بن جَعْفَر بدمشق، إذ سمع رجلاً ينشد:

لعمرك إني في دمشق وأهلها وإن كنت فيها ثاوياً لغريب

---

(١) الأبيات في معجم البلدان (أذرعات) ونسبها لبعض الأعراب، والأول والثالث في مادة نجد.
(٢) في معجم البلدان (نجد) ذرى الظلماء.
(٣) في معجم البلدان: طرباً بعدا.
(٤) الخبر والأبيات في نسب قريش للمصعب الزبيري ص١٢٩ والأغاني ١٧/ ٣٥٠ في ذكر خالد ورملة وأخبارهما.
(٥) بالأصل: متعصب، والمثبت عن نسب قريش.
(٦) في نسب قريش: فرقت منا.
(٧) في الأغاني: تقاتلنا.
(٨) في نسب قريش: جرائه.

ألا حبذا صوت الفضاء حين أحر ست بحيطانه جنح الظلام جنوب

فقَال عَبْد اللّه بن معاوية: من أنت؟ فقَال: رجل غريب، فقَال لغلامه: كم معك؟ فقَال: خمس مائة ديناراً، فقَال: ادفعها إليه.

٩٢٧٧ ـ شاعر من أهل دمشق

كان هواه مع بني أمية عند خروج أَبي العميطر بدمشق.

قرأت بخط أَبي الحُسَيْن الرازي، أخبرني أَبُو الفضل العباس بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد بن صالح بن بيهس، حَدَّثَني أَبي عن أبيه عن جده قَال: كان مُحَمَّد بن صالح ابن بيهس قد بعث رجلاً من بني أَبي معيط وكتب معه إِلى المأمون، فهو ينتظر رجعة الرسول، وأبو العميطر في ذلك يبعث ويغزو قيس، وبعث رجلاً من أهل بيته يقَال له يزيد بن هشام في عشرة آلاف إِلى حوران، فأقام في حوران، ولقيه جمع لقيس عند قرية يقَال لها الثعلة فَنُصِر عليهم وأكثر فيهم من القتل، وقتل أَحْمَد بن أيوب بن حبيب، وقَال . . . .[1] قيس وانهزم صدقة بن عُثْمَان المزني إِلى طبرية وحصن عمارة بأذرعات وانكشف مُحَمَّد بن صالح إِلى قريته وكان يوماً غليظاً على قيس، فقَال شاعر بني أمية:

تنافس بنعمة المختار منا أكف بني أسد والقلوب
وسارت تحت ألوية ابن حرب جنود الله ليس لها ضريب
سارعت الشام إِلى علي وشرق الأرض والحرب الرحيب
وعاد الملك في أبناء صخر طوال الدهر ما سرت الجنوب
فقل لبني أمية والليالي لها في كل سائمة نصيب
إذا سلمت بنو العباس منكم مواليها وسادتها النجيب

٩٢٧٨ ـ شاعر من أهل دمشق

لم يسم.

أَنْبَأنَا أَبو الفرج غيث بن عَلي، أَنَا أَبُو بَكْر الخطيب، أنشدني أَبُو طاهر اليزيدي الرازي لبعض أهل دمشق[2]:

---

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) الأبيات في تتمة يتيمة الدهر ٥/٥٣ ونسبها إِلى الحسن الدقاق شاعر من أهل دمشق، قالها في صديق له أجحف في مسألته وهو ضيفه.

ودعوتني فأكلت عندك لقمة — وشربت شرب من استتم خروفا
وسألتني في إثر ذلك دعوة — ذهبت بمالي تالدا وطريفا
فجعلت أفكر قبل باقي ليلتي — ما كنت تفعل لو أكلت رغيفا

٩٢٧٩ ـ رجل من أصحاب الحديث

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم نصر بن أَحْمَد بن مقاتل، أَنَا جدي أَبُو مُحَمَّد، نَا أَبُو عَلي الأهوازي، أنشدنا أَبُو القَاسِم بن بشرى، أَنَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أنشدني بعض أصحاب الحديث:

كم من أخ لك لم يلده أبوكا — وأخ أبوه أبوك قد يجفوك
كم أخوة لك لم يلدك أبوهم — وكأنما آباؤهم ولدوك
لو رمت حملهم على مكروهة — تخشى الحتوف بها لما خذلوكا
وأقارب لو عاينوك منوطاً — بنياط قلبك ثم ما نصروكا
فالناس ما استغنيت كنت أخاً لهم — فإذا افتقرت إليهم رفضوكا

٩٢٨٠ ـ رجل آخر

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن السوسي، أَنَا جدي، أنشدنا أَبُو القَاسِم العطار، أنشدنا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أنشدني بعض أصحاب الحديث:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم — والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم — بعضاً ليسكت معور عن معور

٩٢٨١ ـ صديق لأَبي القاسم بن أَبي العقب[(١)]

أنا . . . .[(٢)]، أَنَا الأهوازي، نَا عَبْد الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد الجوبري، نَا أَبُو القَاسِم بن أَبي العقب، أنشدني صديق لي هذه الأبيات:

كم المقام وكم تعتافك العلل — ما ضاقت الأرض في الدنيا ولا السبلُ
إن كنت تزعم أرض الله واسعة — فيها لغيرك مرتاد ومرتحل
فارحل فإن بلاد الله ما خلقت — إلاّ ليسكن منها السهل والجبل

---

(١) بالأصل: العباس.

(٢) تقرأ بالأصل: قدي.

الله عودني الحسنى فما برحت   عندي له نعم تترى وتتصل
إن ضاق بي بلد أبدلته عوضاً   وإن نبا منزل بي كان لي بدل
وإن تغير لي عن ودّه رجل   أصفى المودة لي من بعده رجل
لم يقطع الله لي من صاحب أملاً[١]   إلاّ تجدد لي من صاحب أمل
لا تبتذل أبداً وجهك في طمع   فما لوجهك ماء حين يبتذل

٩٢٨٢ ـ رجل من أهل دمشق

أَنْبَانَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحُسَيْن المقرىء، أَنَا أَبُو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن الحُسَيْن العكبري، أَنَا أَبُو القاسم آدم بن مُحَمَّد بن عَلي الزبدي العلوي، أَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد ابن الحُسَيْن الاحرن[٢] قَال:

رأيت منذ سنين كثيرة مع عجوز . . . .[٣] أخبرتني أن شاباً من أهل دمشق كان محبوساً في المطبق مظلوماً[٤] وأنه نسخ هذين، ونسخ على حضرتهما شيء من الشعر في الغرباء على الأول منهما:

غريب يقاسي الهم في أرض غربة   فيا رب قرب دار كل غريب

وعلى الثاني منهما:

أنا الغريب فلا أُلاَم على الام   على البكاء إن البكاء حسن بكل غريب

٩٢٨٣ ـ رجل من أهل دمشق

أَنْبَانَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بن الحُسَيْن المقرىء، أَنَا أَبُو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن الحُسَيْن العكبري، أَنَا أَبُو القَاسِم آدم بن مُحَمَّد بن آدم بن الهيثم السلحي، أَنَا أَبُو الفرج عَلي بن الحُسَيْن الأصبهاني. قَال: وقَال لي أَبُو الحَسَن الواسطي الصوفي: قرأت على حائط دير بأذربيجان: حضر فلان ابن فلان الدمشقي وهو يقول:

لئن كان سخط البين فرق بيننا   فقلبي ثاوٍ عندكم ومقيم

---

(١) بالأصل: أصلاً. . . أصل، والمثبت عن المختصر.

(٢) كذا رسمها بالأصل.

(٣) كلمة غير مقروءة بالأصل.

(٤) بالأصل: مظلوم.

ألا ليت شعري هل إلى جمع شملنا سبيل فنلقي العيس وهو سليم

٩٢٨٤ ـ رجل من أهل بيروت

ذكر أنه قرأ على حائط سورة مدينة صور مكتوباً:

دع الدنيا فإني لا أراها لمن يرضى بها داراً بدار

ودارك إنما اللذات فيها معلقة بأيام قصار

٩٢٨٥ ـ شاعر من الماذرائيين(١) الكُتَّاب الذين كانوا بمصر

قدم دمشق وأقام بها مدة مختفياً بدير مُرَّان(٢) لأجل ضمانٍ ضمنه بمصر.

حكى عنه أَبُو الفرج عَبْد الواحد بن نصر الببغاء الشاعر(٣).

قرأت على أَبي غالب بن البنا، عَن أَبي جَعْفَر بن المسلمة، أَنَا القاضي أَبُو الحُسَيْن أَحْمَد بن عَلي بن الحُسَيْن الثوري المحتسب، قراءة عليه، نا أَبُو الفرج عَبْد الواحد بن نصر بن مُحَمَّد المخزومي قَال(٤):

تأخرت بدمشق عند سيف الدولة مكرهاً وقد سار عنها في بعض وقائعه، وكان الخطر شديداً على من أراد اللحاق به من أصحابه، حتى إن ذلك كان مردياً إلى النهب وطول الاعتقال، فاضطررت إلى إعمال الحيلة في ذلك يخدمه من بها من رؤساء الدولة الأخشيدية وكان انقطاعي منهم إلى أَبي بكر عَلي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة، ومكانه من الفضل والصناعة، فأحسن تقبلي(٥) وبالغ في الإحسان إليّ، وعملت تحت الضرورة في المقام، فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطروقة تسلياً وتعللاً. فلما كان في بعض الأيام عملت على قصد دير مران، وهذا الدير مشهور الموقع منها في الجلالة وحسن المنظر، فاستصحبت بعض مَنْ كنت آنس به، وتقدمت بحمل ما يصلحنا، وتوجّهنا، فلمّا

---

(١) الماذرائيين مفردها الماذرائي وهذه النسبة إلى ماذرايا وهي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرئيون كتاب الطولونية بمصر قال ياقوت: والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح. (معجم البلدان)، وجاءت بالأصل: المادرائيين بالدل المهملة.

(٢) دير مران: تقدم التعريف به قريباً.

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٩١.

(٤) الخبر بطوله في يتيمة الدهر ١/ ٢٩٤ وما بعدها (ط. بيروت).

(٥) كذا بالأصل بدون إعجام، والمثبت عن يتيمة الدهر.

نزلناه قدمنا أمرنا وأخذنا في شأننا(١)، وكنتُ اخترت من رهبانيته لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الأخلاق، حسب ما جرى الرسم به في غشيان(٢) الاعمار وطروق الدّيرة من التطرف بعشرة أهلها والأنسة بسكانها فانصرفت في نظرة إِلى بعض الرهبان فوجدته إِلى خطابه متوثباً ولنظري إليه مترقباً فلمّا أخذته عيني أكب يزعجني بخفي الغمز ووحي الإيماء، فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلاً واستحضرته فأخرج إليّ رقعة مختومة وقال لي: قد سقط فرض الأمانة مما تضمنته هذه الرقعة وونى وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني، ففضضتها، فإذا فيها بأحسن خط وأملحه وأقواه وأوضحه:

بسم الله الرحمن الرحيم.

لم أزل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي: بين حزم يحث على الانقباض عنك، وحسن ظن يحض(٣) على التجاور(٤) عن نفيس الحظ منك إِلى أن استنزلتني الرغبة على حكم الثقة بك من غير خبرة، فرفعت بيني وبينك سجف الحشمة، فأطعت بالانبساط أوامر الأنسة، وانتهزت في التوصل إِلى مودتك فائت الفرصة، والمستماح منك ـ جعلني الله فداك ـ زوره أرتجع ما اغتصبته الأيام من المسرة مهنأة بالانفراد إلاّ من غلامك [الذي هو مادة مسرتك](٥):

وما ذاك عن خلق يضيق بطارق ... ولكن لأخذي باجتناب العوائق

فإن صادف ما خطبته منك ـ أيدك الله ـ قبولاً، ولديك نفاقاً، فمنّة غفل الدهر عنها، وفارق مذهبه بما أهداه إلي منها، وإن جرى على رسمه في المضايقة فيما أوثره وأهواه وأترقبه من قربك وأترجاه، فذمام المروءة يلزمك رد هذه الوقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها إن شاء الله وإذا بأبيات تتلو الخطاب وهي:

هل لك في صاحب تناسب بالـ ... ـغربة أخلاقه وبالأدب
أوحشه القرب(٦) فاستراح إِلى ... قربك مستنصراً على النوب

(١) رسمها بالأصل: «ساسا» والمثبت عن يتيمة الدهر.
(٢) كذا بالأصل: «غسان» والمثبت: «غشيان» عن يتيمة الدهر.
(٣) بالأصل: «تحطر» والمثبت عن يتيمة الدهر.
(٤) في يتيمة الدهر: التسامح.
(٥) زيادة عن يتيمة الدهر.
(٦) في يتيمة الدهر: أوحشه الدهر.

فإن تقبلت ما حباك به لم تشن الظن فيك بالكذب
وإن أبى الدهر دون بغيتنا[١] فكن كمن لم يقل ولم يُجب

قال [أبو الفرج:] فورد عليّ ما [حيرني][٢] وتحصل لي في الجملة أن أغلب الأوصاف على صاحبها الكتابة خطاً ونظماً ونثراً، فشاهدت بالفراسة من ألفاظه، وخبرت أخلاقه قبل الخبرة من رقعته، وقلت للراهب: ويحك من هذا؟ وكيف السبيل إليه؟ فقال: أما ذكر حاله فإليه إذا اجتمعنا، وأما السبيل إلى لقائه فمتسهل إن شئت[٣]، قلت: دلني، قال: وتتصيد عذراً تفارق أصحابك منصرفاً، فإذا حصلت بظاهر الدير عدلت بك إلى باب خفي تدخل منه، فرددت الرقعة عليه، وقلت: ارفعها إليه ليتأكد أنسه لي، وسكونه إلي، وعرفه أن التوفر على إعمال الحيلة في المصير إلى حضرته على ما أوثره أولى من التشاغل بإصدار جواب، أو قطع وقت بمكاتبته، ومضى الراهب، وعدت إلى أصحابي بغير النشاط الذي ذهبت به، وأنكروا ذلك، فاعتذرت إليهم بشيء عرض لي، واستدعيت ما أركبه، وتقدمت إلى من كان معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم، وقد كنا عملنا على المبيت، فاجتمعوا على تعجل الانصراف، وخرجت من باب الدير، ومعي صبي مملوك كنت آنس بخدمته، وتقدمت إلى الشاكري برد الدابة، وستر خبري ومباكرتي، وتلقاني الراهب، فعدل بي إلى الطريق الضيق الذي وصفه، وأدخلني إلى الدير من باب غامض، وصار لي إلى باب قلاية[٤] متميز عم. يجاوره من الأبواب نظافة وحسناً، فقرعه بحركات مختلفات كالعلامة، فابتدرنا منه غلام وتلوته[٥]، والراهب إلى صحن القلاية، فإذا أنا إلى بيت فضي الحيطان، رخامي الأركان، حلوقي الجدران، يضمن طارقه خيش ريح تظاهر بخيش يمده بالماء من كثافته، مفروش بحصر مستعملة له، وفي صدره مقعد سامان[٦] مقرون في دقة الدبيقي وبياضه وسامد[٧] ما تجاوره

(١) في يتيمة الدهر: رغبتنا.
(٢) زيادة للإيضاح عن يتيمة الدهر.
(٣) تقرأ بالأصل: جئته.
(٤) القلاية: كالصومعة.
(٥) كذا، ويبدو أن في الكلام سقطاً، وتمام العبارة في المختصر ويتيمة الدهر: فابتدرنا منه غلام، كأن الشمس تشرق من غرته، والليل في أصداغه وطرته، بغلاله تنم على ما تستره، فبهر عقلي، واستوقف نظري، ثم أجفل كالظبي المذعور، وتلوته والراهب...
(٦) كذا.
(٧) كذا.

من الفرش طبري فوثب إلينا منه فتى مقتبل الشبيبة، حسن الصورة، ظاهر النبل والهيئة، متزيّ[١] من اللباس [بزي غلامه] فلقيني حافياً يعثر في سراويله، واعتنقني ثم قال لي: إنما استخدمت هذا الغلام في تلقيك يا سيدي لأجعل ما لعلك استحسنته من وجهه مصانعاً عما ترد عليه من قبح وجهي، فاستظرفت اختصاره الطريق إلى بسطي، وارتجاله النادرة على نفسه حرصاً في تأنيسي، وأفاض في شكري على المسارعة إلى أمره، وأنا واصل خلل سكناته بالتعبد له، والمبالغة في الاعتداد به بتفضله وقال لي: أنت يا سيدي مكدود بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم إلا بالتوصل إلى راحتك، وقد كان الأمر على ما ذكر، فاستلقيت يسيراً ثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظة الخدمة التي ألفتها في دور أكابر الملوك وجلة الرؤساء، وأحضرنا خادم له لم أر أحسن وجهاً ولا سواداً منه طبقاً يضم ما يتخذ للعشاء مما خف وظرف، فقال لي: الأكل مني يا سيدي للجوع، ومنك للممالحة والمساعدة، فنلنا شيئاً، وأقبل الليل ففتحت مناظر ذلك البيت إلى فضاء أدى إلينا محاسن الغوطة، وحبانا بذخائر رياضها من المنظر الجناني والنسيم العطري، واقتعدنا غارب اللذة، وجرينا في ميدان المفاوضة فلم يزل يناهبني نوادر الأخبار وملح الأشعار، ونخلط ذلك من المزاح بأطرفه، ومن التودد بألطفه ثم قال لي: أنا والله يا سيدي أحب ترفيهك ولا أبطأ عما أنت متوفر عليه فقد عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب وقد كنت أوثر أن نسمة ليلتنا بشيء يكون لها طررا، ولذكرها معلما، فأخذت دواة وكتبت ارتجالاً:

وليلة أوسعتني حسناً ولهواً وأنسا
إذا طلع الدير سعداً لم يبق مذ لاح[٢] نحسا
فصار للروح مني روحاً وللنفس نفسا

فطرب على قولي: «للروح روحاً وللنفس نفساً» وأخذ الأبيات وجعل يرددها ثم جذب دواة وكتب إجازة لها:

ولم أكن لغريمي والله أبذل فلسا
لو ارتضى لي خصمي بدير مران حبسا

ودفعه إليّ فقلت له: إذاً ما كان والله أحد يؤدي حقاً ولا باطلاً وعرفت في الجملة أنه

(١) بالأصل: متزين، والمثبت عن يتيمة الدهر.
(٢) في يتيمة الدهر: بان.

مستتر عن دَين [قد ركبه] وقال لي: قد خرج لك أكثر الحديث، فإن عذرت، وإلا ذكرت الحال لتعرفها على صورتها، فتبينت ما يؤثره من كتمان نفسه، فقلت له: يا سيدي، كل ما لا يتعرف بك نكرة، وقد أغنت المشاهدة عن الاعتذار، ونابت الخبرة عن الاستخبار، وجاء الخادم ببردعة فرشها بازاء بردعته فنهضت إليها وقام يتفقد أمري بنفسه وغلب عليّ النوم إلى أن أيقظني هو السحر، فأردت توديعه وحاذرت إزعاجه، فخرجت، ولقيني الخادم يريد إنباهه، وتعريفه انصرافي، فأقسمت عليه أن لا يفعل، ووجدت غلامي قد بكر بالدابة كما أمرته، فركبت منصرفاً ومحدثاً نفسي بالعودة إليه والتوفر على مواصلته وأخذ الحظ منه، ومتوهماً أن ما كنت فيه مناماً[١] لطيبه وقرب أوله من آخره، واعترضتني أشغال أدت إلى اللحاق بحضرة سيف الدولة فسرت على أتم حسرة بما فاتني من لقائه ومعرفة حقيقة خبره وقلت في ذلك:

ويوم كأن الدهر سامحني[٢] به ... فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا بارتياحنا ... إلى دير مران المعظم والعمر
بحيث هواء الغوطتين معطر الـ ... ـنسيم بأنفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن ترفد روضة ... ومن نهر بالفيض يجري على نهر
وأهدت لي الأيام فيه مودة ... دعتني في ستر فلبيت في ستر
أتى من شريف الطبع أصدق رغبة[٣] ... تخاطبني من منطق النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مقالة ... ومن ذا الذي لا يستجيب إلى اليسر
فلاقيت ملء[٤] العين نبلا وهيئة ... محلّى السجايا بالطلاقة والبشر
فأحشمني بالبر حتى ظننته ... يريد اختداعي عن جناني ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا ... فكنت وإياه كقلبين في صدر
مضى وكأني كنت فيه مهوّماً[٥] ... يحدث عن طيف الخيال[٦] الذي يسري

---

(١) بالأصل: منام.
(٢) بالأصل: سامحنا، والمثبت عن يتيمة الدهر.
(٣) بالأصل: أنت من شريف الطبع أصدر رغبة.
(٤) بالأصل: «مكر العين» والمثبت عن يتيمة الدهر.
(٥) بالأصل: «مهموماً» والمثبت عن يتيمة الدهر، والتهوم: النوم القليل.
(٦) بالأصل: الجبال، والمثبت عن يتيمة الدهر.

وهل يحصل الإنسان من كل ما به تسامحه الأيام إلاّ على الذكر

ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة وأشد تلهف على ما سلبته من عظم النعمة بفراق الفتى، لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر يؤدياني إلى الطمع في لقائه ويعقدان الأماني بترجي مشاهدته إلى أن عاد سيف الدولة إلى دمشق فما بدأت بشيء قبل المصير إلى الدير، فوقفت بظاهره، وانفدت ممن أحضرني الراهب، وقال لي: ما أراك تسألني عن صديقك؟ والله ما لي فكر ينصرف عنه، ولا أسف يتجاوز ما حرمته منه، ولا سررت بعودي إلى هذا البلد إلاّ من أجله ولذلك بذات قصدك، فاذكر لي خبره، فقال: أما الآن فنعم، هذا فتى من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة، كان ضمن من السلطان بمصر ضياعاً بمال عظيم، فخاس به ضمانه لصعود الخصب والسعر، وأشرف على الخروج من نعمته، فاستتر واشتد البحث عنه فخرج مختفياً إلى أن ورد هذا البلد بزيّ تاجر، وكان استتاره عند بعض إخوانه ممن أخدمه، فإني يوماً عنده إذ ظهر لي وقال لصديقه: إني أريد الانتقال إلى هذا الراهب إن كان عليّ مأموناً فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت المسرة بما رغب فيه من الأنس بي وأنا لا أعرفه غير أن صديقي أمرني بخدمته وبالجد في ذلك تأكيداً عرفت منه جلالة قدره وكبر محله وحصل في قلايتي يواصل الصوم إلى أن ورد عليه غلمانه بالبغال والآلة الحسنة، وكتب أهله باجتماعهم على الإخشيذ وتعريفهم إياه الحال في بعده عن وطنه لضيق يده عما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه، وبعوده إلى بلده فلما عمل على المسير قال لغلامه: سلم جميع ما بقي معك من نفقتك إلى الراهب ليصرفها في مصالح الدير إلى أن تواصل بفقده من مستقرنا، وسار وما له حسرة غيرك، ولا أسف إلا إليك بقطع الأوقات بذكرك وهو بمصر على أفضل حال وأجملها ما يخل بتفقدي ولا يغفل عني، فتعجلت بعض السلوة بما عرفته من حقيقة خبره.

٩٢٨٦ ـ رجل آخر

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم نصر بن أَحْمَد بن مقاتل، أَنَا جدي أَبُو مُحَمَّد، أنشدنا أَبُو عَلي الأهوازي، أنشدنا أَبُو القَاسِم عَبْد الرَّحْمٰن بن عُمَر بن نصر بن مُحَمَّد، أنشدني بعض إخواني:

وجدت أخص إخواني عدوي إذا ما الدهر أحوجني إليه
سلمت من العدو وما دهاني سوى من كان معتمدي عليه

٩٢٨٧ ـ رجل آخر

قرأت بخط أَبي عَلي الأهوازي، وأنبأنيه أَبُو القَاسِم العلوي وغيره، عَن أَبي عَلي الأهوازي، أَنَا عَبْد الوهاب بن جَعْفَر بن عَلي الميداني، أنشدني بعض إخواني:

ما لك لا تفعل الجميل وقد ... صوّرك الله أحسن الصورْ
ليس جمال الفتى بنافعه ... إلاّ بنشر الجميل في البشر

٩٢٨٨ ـ رجل شريف شاعر

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد هبة اللّه بن أَحْمَد المزكي شفاهاً، عَن مُحَمَّد بن عَلي الحداد، قَال: كتب رجل شريف إِلى الشيخ أَبي الحَسَن أَحْمَد بن عَبْد اللّه بن ....[١] هذه الأبيات وسأله الإجازة وهي:

أحبك يا ابن الران في الله خالصاً ... محبة من في دينه يتلطف
لأنك فرد في زمانك كله ... وبحر علوم زاخر ليس يترف
وأنشده في حبك بيتاً مصدقاً ... على فرط حبي فيك فالقلب مدنف
لعمري لقد أحببتك الحب كله ... وزدتك حبا لم يكن قط يعرف
جزاك إله الخلق خيراً عن ... الذي تمن به والله بالعبد أعرف
ولكنني أشكو من الجوى غراما ... كما يشكو الهوى المتلهف
قساوة قلب دونها الصخر عنده ... سوى عليه لينه والتعفف
يمر عليه الوعظ صحفاً كأنه ... به صمم عنه وللجهل يألف
مضى زمني في الفي والبين والخنا ... وأصبح قلبي في البطالة يشرف
أبا حسن كيف الخلاص وكيف لي ... برقة قلب ظالم ليس ينصف
فقد أصبح المسكينة في الويل والبلى ... فقد كاد من ذكر العتمة يتلف
إذا ذكر الأهوال أصبح ... على ما مضى من فعله يتلهف
لعل الذي فوق السموات عرشه ... يخلصه من شر ما يتخوف
فقد وعد الرحمن بالفضل عنده ... وفي وعده الحق الذي ليس يخلف
فجد بدعاء منك يصلح قلبه ... إله الورى فالله بالعبد أرأف

(١) كلمة غير واضحة ورسمها: الران.

فأجابه الشيخ أَبو الحسن:

بحمد إلهي في الورى انصرف ... وبالغر من أهل الهدى أتشرف
وقولي لمن أبدى إليّ مودة ... بصدق لسان ليس في القوم يسرف
صدقت وقد قامت شواهد حبنا ... بما قلته والقلب بالقلب أعرف
إذا قابل المرآة شخص بصورة ... يقابله شخص له منه ألطف
إذا غاب هذا غاب ذاك وإن ... بدا سداله[1] منه مثال مولف
فيعرفه عند التقابل هكذا ... قلوب الورى في الملتقى تتعارف
فيا بن رسول الله والسادة التي ... لهم بحر علم ليس بالفهم يترف
بهم ونحيبهم وبالقرب منهم ... أرجى النجاء من كل ما أتخوف
هم العروة الوثقى الذي بحبهم ... أصاب الهدى قوم ولم يتعسفوا
وحب الفتى لله في الله خالصاً ... عزيزة طبع لم يشبه التكلف
دعا الله أرواح الورى قبل خلـ ... ـقهم فالفها في غيبه فتألفوا
وقال اعرفوني ها أنا الله ربكم ... بحق وما اسفرت إلا لتعرفوا
ألست على التحقيق منكم إلهكم ... قالوا بلى طوعاً ولم يتخلفوا
وقد قلت فيما قلته من شكاية ... لقلت ظلوم جائر ليس ينصف
قلوب الورى في قبضة الله كونها ... يباعد منها ما يشاء ويزلف
.... [2] في جنح الظلام فإنه ... خبير بداء القلب يشفي ويلطف
وقل يا بني قلبي تعطف بنظرة ... عليه عسى يا رب بالعطف تعطف
فقد جلت البلوى وغربة الشقاء ... سقيم فما برحاء عليك ومدنف
محمَّد بالشفاء يا ذا المعارج والعلى ... لقلب حزين والد يتهلف
رجاك وما يرجوك إلاّ لنظرة ... تزيل العمى عن ناظريه وتكشف
فها أنا بين الخوف وقف مع الرجا ... ببابك يا مولاي والقلب يرجف
إذا عنّ لي بأنين تحاذاني ... الرجاء فلا مسرع جداً ولا متوقف
أشاهد ما أرجوه مثل نوهما ... فلا مجمل عني ولا تتكشف

---

(١) كذا بدون إعجام.

(٢) غير مقروءة بالأصل.

واملْ لطفاً ثم عطفاً ورأفة ... ومن منك يا مولاي بالعبد أرأف
سلام من الراني تتلوه رحمة ... على عصبة بالحب منه تألفوا
أولئك حزب الله والله حزبهم ... شموس ضياء أنوارهم ليس تكشف
أصون لساني عن مديح سواهم ... وتعرف نفسي عنه جداً وتأنف
ولي عند ذكراهم لسان لصارم ... يغد الصفا عصب صقيل ومرهف
أروم جزيلاً من نوال مهيمن ... عظيم الحبا والله يعطي ويضعف

٩٢٨٩ ـ رجل شاعر

كتب إِلى أَبي الحسن بن الران [الواعظ](١).

أَنْبَأَنَا أَبو محمَّد ابن الأكفاني، أَنا أَبو بكر محمَّد بن علي الحداد ـ إجازة ـ قال: وكتب رجل إليه ـ يعني أبا الحسن ابن الران ـ:

عجبت ومثلي لا يعجب ... طربت ومثلي لا يطرب
لليل يكر على فجره ... وعمري بينهما يذهب
وما تبت لله من زلة ... فأين من الله لي مهرب
ولا خفت سطوته إذ خلوت ... بأقبح شيء لنه أركب
فواحزني ثم واحسرتي ... على مكسب شر ما يكسب
ويا لهف نفسي على توبة ... تقرب مني الذي أطلب
وكيف السبيل إِلى ما طلبت ... وأنت خبير بما يطلب
وقل لي يا طربي تارة ... ويا عجبي ما الذي يعجب
وإني لفي شغل عنهما ... بأمر عظيم هو الأغلب
فللّه درك من واعظ ... يرغب فيما له يرغب

فأجابه ـ يعني الشيخ أبا الحسن ابن الران الواعظ ـ:

عجبت لذي اللب إعجابه ... وأسباب غفلته أعجب
فإن كنت أبصرت قصد الطريق ... يقيناً وصح لك المطلب
فخذ في مسيرك ذات اليمين ... تفوز وتحظى بما تطلب

(١) زيادة عن مختصر ابن منظور.

وأكثر من الزاد قبل المعاد لعلك تنجو ولا تعطب
فما الخير للمرء في لذة تبيد وأيامه تذهب
نهار يمر وليل يكر ويومان[1] بينهما تسلب
وعما قليل يكون الحريص في القبر رهناً بما يكسب
وتطلب من دينه مهربا وهيهات عز به المهرب
وأصبح في قعر مرموسه توعر من دونها المطلب
وليس بها ضوء شمس يبين ولا ضوء بدر ولا كوكب
فيا عجباً من فتى لاعب وأيدي المنون به تلعب
ويضحك من عبر سنّه وعين الزمان له تندب
ويبعده العيش في كل يوم وأسباب منيته تقرب
ويغفل عن مرّ أيامه وصرف الزمان له يلعب
ويفرح للشمس إذ أشرقت، وشمس بشاشته تغرب

٩٢٩٠ ـ شاعر من أهل دمشق

قال فيما جرى بدمشق سنة إحدى عشرة وأربع مئة عند فتنة ولي العهد عبد الرحيم بن الناس، أنبأنا منها:

تقضى أوان الحرب والطعن والضرب وجاء آوان الوزن والصفع والضرب
وأضحت[2] دمشق في مصابٍ وأهلها لهم خبر قد شاع في الشرق والغرب
حريق وجوع دائم وبلية وخوف فقد حُقّ البكاء مع الندب
كأن دمشقاً حين تنظر أهلها وقد حشروا حشر القيامة للكتب
فلو كان من يجني يقاد بذنبه[3] لكنا براء من قياد ومن ذنب
فوا أسفي أن المدينة أحرقت وطاف عليها طائف السخط من ربي
وأضحت[4] تلألأ قد تمحت رسومها كبعض ديار الكفر بالخسف والقلب

(١) تقرأ بالأصل: وثوياه.

(٢) بالأصل: وأصبحت.

(٣) بالأصل: «نبضه» وعلى هامشه: بذنبه.

(٤) بالأصل: فأصبحت.

وأحرقت الأبواب من كل جانب فأصبحت بعد الأنس ينكرها قلبي
إلى أين أسعى من دمشق وأرضها بها جنة الفردوس للأكل[١] والشرب
وجامعها إحدى العجائب في الورى له الخبر المنعوت في سائر الكتب
إليكم جميع المسلمين نعيتها[٢] وإن كنت قد أقصرت في نعتها خطبي

قرأت هذه الأبيات مع غيرها بخط أَبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن أَحْمَد بن علي بن صابر فيما نقله من أخبار دمشق.

٩٢٩١ ـ رجل آخر

أَخْبَرَنَا أَبو القاسم بن أَبي العباس السوسي، أنا جدي أَبو محمَّد، أنشدني أَبو علي الأهوازي، أنشدنا بعض الشيوخ لأَبي العتاهية[٣]:

ما للمقابر لا تجيـ ـب إذا دعاهنّ الكئيبُ
حفر مستفة عليـ ـهن الجنادل والكثيب[٤]
فيهن ولدان وأطفا ل وشبان وشيبُ
كم من خليل[٥] لم تكن نفسي لفرقته تطيب
غادرته في بعضهـ ـن مجدلاً وهو الحبيب
ولهوت[٦] عنه وإنما عهدي برؤيته قريب

٩٢٩٢ ـ شاعر

قال شعراً في دير كان خارج باب الفراديس من أبواب دمشق.

قرأت في كتاب أَبي الحسن علي بن محمَّد بن المظفر الشمشاطي: أنشد فيه:

يا دير باب الفراديس المسح لي بلابلا ببلاله وأسحاره
ومفلساً لي من مالي ومن ومن يشي بما أناكره

(١) بالأصل: الأكل.
(٢) بالأصل: بعينها.
(٣) الأبيات في ديوان أبي العتاهية (ط. صادر ـ بيروت) ص٤٨.
(٤) الجنادل واحدها جندل وهو الصخر العظيم، والكثيب: التل من الرمل.
(٥) في الديوان: حبيب.
(٦) في الديوان: وسلوت.

من خمر حماره لو عشت تسعين عاماً فيك مصطبحاً لما قضى مثل. . .[١]

٩٢٩٣ ـ رجل آخر

أَنْبَانَا أَبُو الحَسَن الفرضي، أَنَا أَبُو نصر بن طلاب الخطيب، أنشدني صديق لي من أهل الأدب لبعضهم:

قد سجنا نفوسنا في البيوت   وقنعنا من دهرنا بالقوت
ورضينا من الصديق إذا ما   ناب خطب بعيننا بالسكوت

بعونه تعالى تم الجزء الثامن والستون
من تاريخ دمشق ويليه الجزء التاسع والستون
وأوله: ذكر من اسمها: اسماء

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل.

الفهرس

حرف اللام ألف فارغ

حرف الياء

حرف الألف

ذكر من نسب إِلى الآباء ولم يعرف بالكنى ولا الأسماء

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء فارغ

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد وحرف الضاد فارغان

حرف الطاء

حرف الظاء فارغ

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف اللام الألف وحرف الياء: فارغان

حرف الألف

ذكر أصحاب الألقاب
التي غلبت على الأسماء والأنساب

حرف الباء

حرف التاء وحرف الثاء فارغان

حرف الجيم

حرف الحاء

حـرف الحاء فارغ

حـرف الدال

حـرف الذال

حـرف الزاي فارغ

حـرف السين

حـرف الشين فارغ

حـرف الصاد

حـرف الضاد وحرف الظاء فارغة

حـرف العين

حـرف الغين فارغ

حـرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء وحرف اللام ألف وحرف الياء فارغة

ذكر من عرف بالقرابات ولم يذكروا بالتسميات

ذكر المنسوبين إِلى القبائل والإضافات من غير ذكر التسميات

وهذا ذكر من ذكر لنا من المجهولين
وسأذكرهم على ترتيب الأزمان والسنين